

رواية حرية مقيدة كاملة



لتحميل المزيد من الروايات بصيغة pdf

زوروا موقع ايجي فور تريندس

<https://egy4trends.com>

...

قولولي رأيكم ف ♥ أفكار ٢٠٢١ نزلت وبتقولكم مرحبًا

وقولولي ♥ البرومو صُنع إيديا اللِ مفتخره بيه

♥. انطباعكم من البرومو عن الرواية

♥ أول بارت بتاريخ ٢٥/١/٢٠٢٠ إن شاء الله

يزيد الشهاوي: بطل الرواية ٣٢ عامًا، كبير عائلة الشهاوي

تاج البنداري: بطلة الرواية ٢٣ عامًا بالعام الأخير من كلية

الهندسه، غير اجتماعيه

...

سندس الشهاوي: شقيقة يزيد ٢٨ عامًا، أرمله ذات طابع

حنون و هادئ

..يامن ناجى: أبن صديق والد تاج، بنفس جامعتها

ريهام منصور: صديقة تاج المقربه

..راشد البندارى:والد تاج حنون على أبنته لأقصى حد

ناجي العلاوى:والد يامن يجمعه بـ يزيد بعض الأعمال ذو
..شخصيه أنتهازية طامعة مُحبة للمال

تولين يزيد الشهاوى: شعاع النور الوحيد بحياة والدها،
.يتمية الأم، ٦ أعوام

سهر الصايغ:أبنة عمه يزيد وشقيقة زوجته الراحله،
٢٨عامًا

شعلان زاهي:يعد من أكبر المنافسين ليزيد وأكثرهم كره
له يسعى لأخذ مكانة بعد أن يتخلص منه، ذو شخصية
.خائنة، سادية

.نادر مكرم:رئيس حرس يزيد وذراعة الأيمن

جليله الشهاوى:والدة يزيد حنونه بطبعها مصابه بشلل
.نصفى منذ زمن

..سيده الشهاوي:عمة يزيد ووالدة زوجته الراحله

♡. رأيكم ف الشخصيات

...

...

...

يزيد باشا راشد بيه عاوز يقابل حضرتك. أبتسامه وأثقه _
أعتلت وجهه يهتف بهدوء شديد: _ خمس دقائق ودخله
ومش عاوز إزعاج لما يدخل ياسعيد. أغلق الهاتف يفتح
ملفات عمله وبالفعل مرت خمس دقائق ليجد باب
المكتب يطرق أذن بالدخول ليفتح سعيد الباب ليدلف
راشد بوجه متضايق. لم يرفع عينه عن الأوراق قائل
بهدوء كعادته: _ أقعد ياراشد زي مكتبك. تقدم راشد
يجلس يحاول ترتيب كلماته يهتف بضيق شديد: _ يزيد
اللى بتعمله ده غلط انت مش لوحذك ف السوق عشان
تغطى علينا. أرجع يزيد ظهره للمقعد يرفع عينه للأعلى
لثواني من ثم نظر لراشد يقبض حاجبيه يستفهم

بأصتناع: _ غلط! ضحك بأستهزاء ساخر يردد الكلمه ك
من يحاول إدخالها لعقله. نهض بتمهل يدير تلك القطعه
الطويله نسبيًا يهتف بهدوء مريب: _ غلط ياراشد، هو إحنا
بنبيع سبّح ف السيده زينب عشان تقولى غلط. زفر
راشد بغضب يحاول كبتّه ينظر ليزيد بوجه مُحمر:
_ الناس اللى ف السوق مش هيسكتوا يا يزيد انتّ كده
بتخرب بيوتنا وبالع كل حاجه وفوق كل ده واخذ صفقه
٦ شهور قدام وانتّ عارف أن ولا أنا ولا ناجي ولا زكريا ف
بضاعه عند حد فينا. بلمح البصر كان يزيد خلفه يضع
تلك القطعه الحاده على عنق راشد يهتف بهمس
متوعد: _ مش هيسكتوا هيعملوا إيه يعني! شحب وجه
راشد ينظر لتلك الأله الحاده بريبه يهتف بتقطع:
_ ممحّش يقدر يعملك حاجه أكيد يعني أنا قصدي
هيتكلموا معاك يعني. ضحك يزيد بزيف يرت على
ذراع راشد الذي نهض سريعًا: _ راشد بيه وشه أصفر، إيه
ياراجل ده أنا بهزر معاك. هدثت ضحكاته فجأه يهتف

بجمود يحمل بين طياته التهديد: _عارف ياراشد محدش
اتجراً قبل كده يهددني ولا يمس عيلتي بحاجه عشان
عارف نهايته عذاب طويل وبينتهى ب رصاصه بملايم!
أبتلع راشد لعبه الذي جف ليهتف يزید بتريث:
_فلوسي هتجيبها أمتي ياراشد. أبتسم راشد بتهكم
مردفًا ببساطه أنالت يزید مراده: _منين أنا اللى معايا
ميكملش نص المبلغ أجبك عشره مليون جنيه منين!
عاود يزید الجلوس على مقعده قائل بإبتسامه مبهمه:
_أنا أقولك منين.

□التفاعل هابط..هابط خالص

...

...

...

...

...

...

...

...

"_البارت الأول "_ حريه مقيده

يدين رقيقتين ك صاحبتهم أمتدوا ليفتحوا باب التراس
المتواجد بمملكته الصغيره. أبتسمت بأشراق هادئ زين
ملامحها تستند بيديها على سور الشرفه الحديدي
السميك، صوت زقزقه العصافير لفت أنبهاها لتنظر
بجانبيها لتجد الكثير من العصافير الصغيره متجمعين
بشرفتها كالعاده باحثين عن الطعام والشراب. نظرت
بالوعاء الفارغ لتختفي داخل غرفتها لثوان من ثم عادت
بحقيه تفرغها بالوعاء وجلست بجانبهم تشاهد تناولهم
للطعام بإبتسامه قبل أن تنهض لتسقي الورود الحمراء

المتراصه بجانب بعضها، جلست بداخل ارجوحتها الوثيره
تمسك الكتاب الموضوع على الطاولة بجانب مشروبها
الصباحى، بدأت ببء يومها بالقراءة كعادتها غرقت
بالكتاب كمن يصاب بغيبوبه فلا يستفيق منها إلا مع
رنين هاتفها المزعج برقم صديقتها الأكثر ازعاجًا نفخت ف
الهواء بضيق تمسك هاتفها تجيب قائله بهدوء نسبى:
_ألو يا ريهام

قابلها صراخ صديقتها المعتاد تفرغ عليها غضبها من
خطيبها: _ساعه عشان تردي

زفرت بضيق تمسك نفسها عن توبيخها قائله بضيق:
_ف إيه ياريهام

جاءها صوت ريهام الذي اختنق بالبكاء تهتف بتحشرج:
_محمود بيخوني ياتاج

قاطعها من الأجابه دلوف والدها يبتسم بوجهها كعادته
لتغلق مع ريهام تواعدها بالأكمال لاحقًا واندفعت

تحتضن والدها الذي أستقبلها برحابه صدر يهتف:
_ صباح الخير يا حبيبتي، لقيتك منزلتيش على الفطار
طلعت أصحيك.

رفعت وجهها الخمرى الناعم تهتف بحب وهى تشير
حولها: _ صاحيه من ساعه أكلت العصافير وقاعده بقرأ
شويه على ماتصحوا.

مسد راشد على خصلاتها المفروده بحنان وأصحبها
معه للأسفل، قضا فطور ممل كالعادة بين صمت تاج
وأنشغال والدها بالجريدة، تفتقد والدتها التى سافرت
أمس لشقيقتها، نهض راشد سريعًا قائل على عجله:
_ تأخرت على الشغل.

أقرب منها يقبلها بجهتها من ثم غادر لتزفر تاج تاركة
الطعام صاعده لغرفتها تتصل ب ريهام لتفهم منها الأمر
بصوره اوضح رغم علمها الشديد بأنها أوهام بعقل
صديقتها.. محمود يحب ريهام وبشدة

« _____ »

وقفت السيارة المسرعه أمام ذلك المبني الزجاجي
الأزرق الضخم ووقفت خلفها السيارات الخاصة بحراسته

مد الحارس يده يفتح الباب الخلفى يطالع الجالس بهيبه
طاغيه بأحترام شديد، ترجل يزيد تظهر هيئته متألقاً
بحليه زرقاء أنيقه برزت جسده الرياضي لحيته الكثيفه
الذي أطغت عليه وسامه شعره المصفف وعيناه الداكنه
التى أخفتهم نظارته الشمسيه

دلف للشركه بخطوات رتيبه متوازيه تزامناً مع نهوض
الموظفين يحيوه بأحترام بالغ

دلف للمصعد لينغلق الباب خلفه ضغط على الطابق
الأخير الذي يتواجد به مكتبه، خرج ليجد السكرتير
بانتظاره دلف خلفه فتح يزيد زر بذلته يجلس على
مقعده الأسود الوثير ليضع السكرتير بعض الملفات

يشرح محتويات كلاً منهم: _ ده ملف الحسابات اللي
..حضرتك طلبته،وده أنس جه وسابه لحضرتك

...

أنهى جملته ليجد يزيد يمسك الملف يفتحه حمحم
سعيد السكرتير ووضع ما بيده مغادرًا بناء على رغبة
.يزيد

فتح الملف بتمهل ليجد صورة فوتغرافيه لها وهى تخرج
من منزلها وأسفلها كافة المعلومات التى جمعها أنس

ظهر شبح الابتسامه على وجهه وأغلق الملف يضعه
بأحد أدراج المكتب ينظر ب ساعة يده بإبتسامه مبهمه
ليجد هاتف المكتب يصدح أجاب ليأتيه صوت سعيد
.العملى: _يزيد باشا راشد بيه عاوز يقابل حضرتك

أبتسامه وأثقه أعتلت وجهه يهتف بهدوء شديد: _ خمس
دقايق ودخله ومش عاوز إزعاج لما يدخل ياسعيد

أغلق الهاتف يفتح ملفات عمله وبالفعل مرت خمس دقائق ليجد باب المكتب يطرق أذن بالدخول ليفتح سعيد الباب ليدلف راشد بوجه متضايق. لم يرفع عينه عن الأوراق قائل بهدوء كعاداته: _أقعد ياراشد زي مكتبك.

تقدم راشد يجلس يحاول ترتيب كلماته يهتف بضيق شديد: _يزيد اللي بتعمله ده غلط انت مش لوحدك ف السوق عشان تغطى علينا.

أرجع يزيد ظهره للمقعد يرفع عينه للأعلى لثواني من ثم !..نظر لراشد يقبض حاجبيه يستفهم بأصتناع: _غلط

ضحك بأستهزاء ساخر يردد الكلمة ك من يحاول إدخالها لعقله. نهض بتمهل يدير تلك القطعه الطويله نسبياً يهتف بهدوء مريب: _غلط ياراشد، هو إحنا بنبيع سبوح ف السیده زينب عشان تقولى غلط

زفر راشد بغضب يحاول كبتة ينظر ليزيد بوجه مُحمر:
_الناس اللي في السوق مش هيسكتوا يا يزيد أنت كده
بتخرب بيوتنا وبالع كل حاجة وفوق كل ده واخذ صفقة
٦ شهور قدام وأنت عارف أن ولا أنا ولا ناجي ولا زكريا ف
بضاعه عند حد فينا.

بلمح البصر كان يزيد خلفه يضع تلك القطعه الحاده
على عنق راشد يهتف بهمس متوعد: _مش هيسكتوا
!هيعملوا إيه يعني

شحب وجه راشد ينظر لتلك الأله الحادة بريية يهتف
بتقطع: _ممحش يقدر يعملك حاجه أكيد يعني أنا
قصدي هيتكلموا معاك يعني

ضحك يزيد بزيف يربت على ذراع راشد الذي نهض
سريعًا: _راشد بيه وشه أصفر، إيه ياراجل ده أنا بهزر
معاك.

هدئت ضحكاته فجأه يهتف بجمود يحمل بين طياته
التهديد: _عارف ياراشد محدش اتجرأ قبل كده يهددني ولا
يمس عيلتي بحاجه عشان عارف نهايته عذاب طويل
!وبينتهي ب رصاصة بملايم

أبتلع راشد لعبه الذي جف ليهتف يزيد بتريث:
_فلوسي هتجيبها أمتي ياراشد

أبتسم راشد بتهكم مردفًا ببساطة أنالت يزيد مراده:
_منين أنا اللي معايا ميكملش نص المبلغ أجبلك عشره
!مليون جنية منين

عاود يزيد الجلوس على مقعده قائل بإبتسامة مبهمه:
_أنا أقولك منين

« _____ »

...

صفت سيارتها بالجراج الخاص بالجامعة تأخذ حقيبة
ظهرها الصغيره وهاتفها تأكدت من إغلاقها جيدًا لتسير
نحو كافيه الجامعة تتظاهر بالعبث بهاتفها تتحاشي
..النظرات المسلطه عليها

مرت من أمام أكثر طاوله تتمني تحطيمها إلي أشلاء إلا
وهي طاوله نرمين نجيب عارضة أزياء الجامعة كما
يطلقون عليها تلك الفتاه التي تسخر منها دائمًا مستغلة
..هدوء تاج الدائم

مرت من أمامهم بخطوات سريعه لتسمع سخريتها من
كنزتها الخضراء الداكنة التى أضحكت من هم جالسين
حولها: _أخضر على الصبح لايقه أوي على شجر
الجامعة.

لم تبالى لها تاج ك عاداتها مما يثير حقن نرمين أكثر،
وجلست بمواجهة ريهام التي كانت عيناها متورمة من
البكاء لتنظر تاج للمناديل الورقيه المتناثرة على الطاولة

بزهول: _إيه كل ده ياريهام أنتِ لو باباك توفي تاني مش
هتعملى كده.

هتفت ريهام من بين بكائها بنحيب: _بيخوني يا تاج أنا
شوفت كلامهم على البوست بنفسي بتقوله طب
أسكت عشان خطيبتك قالها ولا يهزني ده أنا من آل
الأسيوطى.

وضعت تاج يدها على رأسها بملل ك العادة سيأتي
محمود لمصالحتها وتظل جالس معه متناسيه
محضراتها.

وبالفعل رأت محمود يتقدم منهم لتهتف بهدوء: _أهدي
عشان هو جاي علينا.

مسحت ريهام دموعها واعتدلت بهدوء زائف جلس
محمود بصمت يخرج هاتفه يفتح مكبر الصوت ليأتيهم
صوت رفيع ظهر به بعض الطفوله: _أيوه يامحمود

هتف محمود بهدوء وهو ينظر ل ريهام: _ هو أنتِ
علقتيلي أمبارح على بوست على الفيسبوك يا إيمان
هتفت إيمان بتأكيد مرح: _ أيوه ساعة ماقولتلك أسكت
عشان خطيبتك وقولتلي أنا مبتهزش ده أنا من آل
الأسيوطى.

همهم محمود يكمل أسأله: _ انتِ عندك كام سنه يا
إيمان.

صمتت إيمان للحظات تهمس بشئ لا يسمعه من ثم
صاحت: _ كمان خمسه وعشرين يوم هكمل ١٦ سنه ليه
هتطلعلي بطاقة؟

ظل محمود ينظر لريهام التى ظهر عليها الحرج تتمني أن
تبتلعها الأرض: _ طيب يا إيمان سلام

أغلق الهاتف يضعه على الطاولة يعقد يده بصمت
وينظر للجبه الأخرى.

غمزت لها تاج بأن تعتذر ونهضت تأخذ هاتفها قائلة
بأبتسامة: _هقوم أنا عشان محاضرتي هتبدأ

ودعتهم وتوجهت نحو المدرج الخاص بها لتقابل مع
المعيد الخاص بالمادة على باب المدرج لم يكن سوى
عبدالرحمن ذلك المعيد الشاب بجسده الرياضي النحيل
وطوله الفارع لطالما كان من أشد المعجبين بـ تاج ينتظر
أن ينتهى العام حتى يتقدم لخطبتها

أبتسمت له بصفاء وتوجهت للدخول تجلس بمكان فارغ
تنظر نحو ما يشرحه عبدالرحمن بأهتمام متجاهله نظرات
نرمين التى تكاد تخترقها

« ____ »

وضعت قدم على الأخرى بعنجهية شديدة ترتشف
الشاي الخاص بها تنظر لوالدتها قبل أن توجه حديثها
لسندس التى كانت تضع تولين على قدمها تطعمها
الفاكهة: _وأنتِ ياسندس متقدملكيش عرسان خالص

نظرت لها سندس بطرف عيناها قبل أن تهتف بلامبالاة
مقصودة: _مش ناويه أتجوز يا سهر أنا الحمد لله أخذت
نصيبي وخلص.

أصدرت والدة سهر صوت يدل على تهكمها قائلة:
_هتفضل عايشه أرمله كده تربى ف بنت يزيد
منفسكيش ف حنة عيل.

قبلت سندس رأس تولين قبل أن تنهض حامله إياها
للأعلى: _خدمة تولين عندي بالدنيا ياعمتي.

وتركتهم مغادرة غرفة الجلوس لتهتف سهر بتهكم ساخر:
_ودي مين هيبص ف وشها أصلاً ده جوزها كان شكله
أتعمي لما أتجوزها.

رتبت على قدمها سيده والدتها قائلة بتباهى: _مفيش
أحلى منك أنتِ يا حبيبتي.

حرکت سهر خصلاتها بغرور قائله بأبتسامه واثقه:

._ميرسي يمامي

أبتسمت سيده بمكر يداهى مكر أبتتها: _الزياره دي بقا
عاوزاك تقربي من يزيد على قد ماتقدري وحاولي تقربي
من بنته هتكسبيه أكثر أبوك المره دي هيطول ف السفر

تأفئفت سهر بضيق وهى تضع يدها على رأسها: _مش
بطيق بنته دي كل ماتشوف حد ولا أكنها شافت عفريت
وتجري تستخبي ف الحراية عمتها، هحاول بقا اجبلها
لعبه ولا بلوة تاخدها زي ما أخذت أمها

نظرت بساعة يدها لتجد مازال يزيد على موعد رجوعه
ساعة ونصف لتنهض لأخذ حمامًا تزيل به أرهاق السفر
من وجهة نظرها

« _____ »

وقفت السيارة أمام باب الجامعة وبها اثنين من الرجال
أخرج واحدًا منهم هاتفه يلتقط بعض الصور لتاج التي
صعدت لسيارتها استعدادًا للمغادره يبعثها لرئيسه ثوان
وأناه أّصال أجاب مردّدًا: _هى دلوقتى معاليك هتدروح
!..تتغدي مع صاحبتها نمشي وراها

اه خليك وراها متغيبش عن عينك لحظه فاهم! _ فاهم -
.ياباشا

أغلق الهاتف يهتف بتلذذ كأنه يتذوق أحرف الأسم: _ تا
ج.

♥.رأيكم وأنطباعكم الأول عن الشخصيات

...

...

قبض على الهاتف بقوه ينتظر إجابة يزيد على أّصالاته
الكثيره واخيرًا جاءه الرد الصامت، ليثور راشد قائل

بأنفعال وصوت مرتفع: _ أقسم بالله يا يزيد لو لمست
شعره من بنتي لهقتك بأيدي كلوا الا بنتي انت سامع
قولتك مش موافق اي مبتفهمش كل اللي عاوزه منك
شهر مهله أصرف اللي عندي واديك فلوسك. أتاه صوت
يزيد البارد الذي سري الرعشه بجسده بروده أسوء من
غضبه: _ تعرف إني مبحش الصوت العالي.

قبض راشد على يده الحره يضربها على قدمه بقوه
وخزي كبير هو ضعيف للغايه أمام يزيد، حاول ارجاعه
عن أي فكره لإيذاء أبنته: _ يزيد أسمعني، فلوسك
هجهالك ف أقرب وقت بس أهل بيتي لأ، اللي أنت
بتعمله ده غلط أنا قولتك هحاول امهدلها الموضوع ولو
رفضت مقدرش اغصبها. سمع صوت تنفسه العميق
قبل أن يأتيه صوته الهادئ الغير مبالي ببرود ثلجي
رهيب: _ مش قد الدايره مكنتش تدخلها يابنداري، بعدين
أنا حطيت حراسه عشان لو شطانك وسوسلك تسفرها
بره متعرفش لأنها اربعة وعشرين ساعه تحت عيني، أنا

أقدر اجيبها ف ربع ساعه لو خبيتها ف بطن الحوت بس
المشكله إني مش فاضي زي ما أنا مش فاضي للكلام
معاك.

أنهي حديثه ليستمع راشد لصوت صغير صادرًا من
الهاتف يخبره بآنتهاء المكالمة ضغط على شفتيه بقوه
لاعنًا اليوم الذي تعامل به مع يزيد ضغط على هاتفه
يضعه على أذنه من جديد يتحدث بأختناق: _ألحقني يا
!ناجي

♥ مجرم قلبي ياناس

...

...

♥. السلام عليكم

كلوا بيقول فين الروايه؟ فين الباءارت.؟ ف نظرًا لأنني مش
بفتح كثير ف مش بعرف أرد عليكم الروايه أن شاء الله
بعد الامتحانات.

الفترة دي زي ما كلنا عارفين مراجعة وضغط وكده ف
مفيش وقت خالص للكتابة.

لأنني مش هنتظم فيها بسبب ظروف الدراسه والامتحان
غير كده تفاعل .❤️ المجمع اللى أول مره تشهده مصر
الواتباد واقع بشكل كبير الفترة دي عشان الناس اللى
بتمتحن وتذاكر وكده ف إن شاء الله معادنا ف بدايه
❤️ الروايه هنا بعد يوم ٣/٤

❤️. أن شاء الله خير وبالتوفيق للجميع

...

...

...

«البارت الثاني»_ حريه مقيده_ " «للكاتبة شهد السيد

عبرت البوابة الرئيسية للجامعة تدندن بصوت منخفض
مع الموسيقى الصادرة بسيارتها، رفعت عينها للمرأة
الأمامية لتقطب جبينها بتراقب لتلك السيارة السوداء
التي تتبعها منذ خروجها لدقائق جاء حديث والدها
بعقلها عن نيته بتعين حراسة لها لكنها رفضت رفضاً
قاطعاً هي ليست بالمستهدفة ليضع لها بعض الأجساد
..الضخمه يتبعونها أينما ذهبت

أمسكت هاتفها تحادثه ليأتيها صوته الحاني الذي جعله
:هذاء قدر الأماكن

.أيوه ياتاج بابا_

:أبتسمت بتلقائية للقب المحبب لها منه تهتف بعتاب

زعلانة منك مش قولتلك مش عاوزه حراسة هو أنا _
بقيت وزيره وأنا معرفش ياراشد بيه

أنهت حديثها بمداعبة ليقابلها صمته لدقائق قبل أن
يهتف بصوت جامد

.بس انا معيّنتش حراسه ليك، ثواني وهكلمك تانيـ

نظرت للهاتف للحظات بصدمة من ثم نظرت بالمرآة
الأمامية ورجفه عنيفة سرت جسدها تري تلك السيارة
المتتبّعه لها، صفت سيارتها تمسك بحقيبتها تهبط أمام
أحد المحال التجارية تختفي داخلها قبل أن تلقي نظره
على الشخصان الجالسين بالسياره يتابعونها بعدما
توقفت.

.ب شركة راشد

قبض على الهاتف بقوة ينتظر إجابة يزيد على اتصالاته
الكثيرة واخيرًا جاءه الرد الصامت، ليثور راشد قائل
:بأنفعال وصوت مرتفع

أقسم بالله يا يزيد لو لمست شعره من بنتي لهقتك _
بأيدي كلوا إلا بنتي أنتَ سامع قولتك مش موافق اي
مبتفهمش كل اللي عاوزه منك شهر مهله أصرف اللي
عندي واديك فلوسك.

أتاه صوت يزيد البارد الذي سري الرعشه بجسده بروده
:أسوء من غضبه

.تعرف إني مبحبش الصوت العالي _

قبض راشد على يده الحره يضربها على قدمه بقوة
وخزي كبير هو ضعيف للغايه أمام يزيد، حاول إرجاعه
:عن أي فكره لإيذاء أبنته

يزيد أسمعني، فلوسك هجبها لك في أقرب وقت بس _
أهل بيتي لأ، اللي أنتَ بتعمله ده غلط أنا قولتك هحاول
امهدلها الموضوع ولو رفضت مقدرش أغضبها.

سمع صوت تنفسه العميق قبل أن يأتيه صوته الهادئ
:الغير مبالي ببرود ثلجي رهيب

مش قد الدايره مكنتش تدخلها يابنداري، بعدين أنا _
حطيت حراسه عشان لو شيطانك وسوسلك تسفرها بره
متعرفش لأنها أربعة وعشرين ساعة تحت عيني، أنا أقدر
اجيبها ف ربع ساعة لو خبيتها ف بطن الحوت بس
المشكلة إني مش فاضي زي ما أنا مش فاضي للكلام
معاك.

أنهي حديثه ليستمع راشد لصوت صفيّر صادرًا من
الهاتف يخبره بآنتهاء المكالمة ضغط على شفتيه بقوة
لأعنا اليوم الذي تعامل به مع يزيد ضغط على هاتفه
:يضعه على أذنه من جديد يتحدث بأختناق

...

!!ألحقني يا ناجي_

« _____ »

خرجت تتصنع النظر للحقيبه التى بيدها هى فى الحقيقة
...تنظر نحو السيارة برهبة مازالت تقف بانتظار خروجها

صعدت لسيارتها شددت التمسك بالمقود تشعر بتوقف
الدماء بعروقها، أدارت المحرك تتجه نحو منزل صديقتها
ريهام التى دعته للغداء معهم عندما كانت داخل المتجر
لتوافق تاج برحابة صدر وكأنها وجدت طوق نجاتها من
بقائها وحيدة أن عادت للمنزل.

صفت سيارتها أسفل البنايه التى تقبع بأحد الأحياء
الصغيرة وصعدت الدرج سريعا كأن الاشباح تلاحقها
طرقت الباب ليطل من خلفه رابح تؤام ريهام بطوله
الفارع الذى قارب طول الباب لتهتف تاج بأبتسامه
:جاهدت لرسمها رغم خوفها

أفتح على مرتين يارابح بتخضني واللهـ.

أفسح لها رابح المجال للدخول يرد بتهكم

مش ذنبي إنك مش باينة من الأرض زي صاحبتكـ

نظرت له بأعتزاز ترفع رقبتها بتفاخر مصتنع هاتفه

الورد مبيطلوش، رييهاالمـ

أجابتها ريهام من المطبخ لتدلف لها لتجدها تقف تضع
اللمسات الأخيرة للطعام.. لطالما كانت ريهام بارعة بتزين
الطعام.

عاونتها تاج بنقل الطعام لغرفة ريهام وجلسوا سوياً
:لتتحدث تاج وهى تأكل

..أنا خيفةـ

أجابتها ريهام بعدم أكتراث وهى تحدث محمود خطيبها
:كتابياً أثناء طعامها

من إيهـ

تركت الطعام الذي لم تذقه تشبك يديها ببعضهم تستند
بوجهها عليهم قائله بنبرة مرتجفة

ف عربية ماشية ورايا من أول ما خرجت من الجامعة _
وكلمت بابا قالي أنه محطليش حراسة زي ما كان يقول

رفعت ريهام نظرها بتساؤل جاد

..جم وراكٍ لحد هنا_

اومأت تاج بتردد لتنهض ريهام تخرج للشرفة رغم
اعتراضات تاج لتجد سيارة تاج الصغيرة مركونة أسفل
الشرفة والمحال التجارية الخاصة بالتجارة والعطارة..إلخ،
مفتوحة وبعض المارين ولا يوجد سيارة بذات
المواصفات التى قالتها تاج.

التفتت لتاج التى تقف بجوار باب الشرفة كأنها تحتمي
به تهتف بتهكم

بت أنتِ الروايات اللى بتقريها خلت عقلك يبقى _

خفيف ولا إي..؟

ردت تاج بصوت منخفض كأنهم سيسمعوها: _إي دخل

الروايات دلوقتي ياريهام

:جذبتها ريهام عنوه تشير للأسفل

مفيش حاجه يا سنيوريتا تلاقي حد كان رايح منطقه _

قريبه وانتِ من خيالك الواسع افكرتیه ماشي وراكِ أبو

.تفاهتك خضتيني على الفاضي

...

وتركتها تنظر للأسفل بتردد وقلق يسري بقلبها عقلها

.يصور لها الكثير

حاولت إقناع نفسها بأن حديث ريهام صحيح زفرت بقوه

:تدخل للغرفه تهتف بتهكم

هو أنا جيكالك عشان تقعدى تبترسمى للتليفون زي _
!.المجانين كده

تنهدت ريهام بأريحه تنظر للهاتف بحالميه

بكره يجيلك رساله تخطف قلبك تخليك مبتسمة زي _
.المجانين كده، جلي عن نفوخي وشوفيلك رواية إقريها

نظرت لها تاج بأستخفاف ونهضت تفتح حقيبة
المشتريات تخرج أحد الكتب التي أبتاعتها منذ قليل
قبل مجيئها تنشغل بها تاركه ريهام مبتسمة كالبلهاء
.لهاتفها تحدث محمود خطيبها

« _____ »

نظرات باردة، ثاقبة توزع على الجميع من عيناه الخضراء
الحادة لا يعطي لأحد منهم رد أو تعابير تدل عن رأيه بما
حدث بمشاجره عنيفة بين سلطان وغريب أحد التجار
.الذين يعملون بمجاله

بلل شفتيه قبل أن يخرج سيجار بني اللون رفيع يدخنه
مكونًا صحابه رماديه من الدخان حوله زادت من هيئته
التي جعله أعتي الرجال تخشي الوقوع معه

تحدث أخيرًا بكلمته الحاكمه التي ستفض النزاع بينهم:
_ انت جيت على شغل غيرك يا غريب وده طمع وأنا
محبش الطماعين

أكمل حديثه ينظر لسلطان الذي يناظر غريب بنظرات
:حقد وغل شديد

تعويضًا لسلطان والخسائر اللي حصلتله هتحاسب _
على البضاعه اللي جياالك بس سلطان اللي هياخذها

أتسعت أعين غريب بينما أنشرح وجه سلطان بأبتسامه
شامته منتصره، هم غريب للحديث لينهض يزيد ملتفًا
:للمغادره

..إنتهينا _

بمجرد خروجه من تلك المنطقة المظلمة بالصحراء الذي
يقبع بها منزل ضخم تنيره الأضواء من جميع إتجاهاته
يحاطه الرجال المسلحين ظهر خلفه نادر حارسه
الشخصي الذي لا يفارقه طيلة يومه ومد نادر يده
بالهاتف:

ماهر أختفي من تحت البيت زي ما سعادتك أمرت _
والآنسه لسه منزلتش من البيت اللى دخلته.

نظر لساعة معصمه ليجدها تشير للعاشره ليلاً تحدث
بصوت لا يسمعه سواه: _بتعمل أي كل ده من العصر
وهي ف البيت.

أنهي حديثه ليتوقف أمام سيارته باهظة الثمن قاتمة
اللون يستمع لتأكيد نادر بأنهم يراقبون المنزل جيداً وأنها
لم تغادره، أخرج هاتفه الذي صدح ليجده ماهر الحارس
المكلف بمراقبتها وضع الهاتف على أذنه دون أن
يتحدث ليأتيه صوت ماهر

يزيد باشا الأنسه اللي ماشيين وراها لسه نازله نمشي _
وراها ياباشا؟

زفر بضيق عندما وجد راشد يحادثه للمرة المائه بهذا
اليوم ليهتف بأقتضاب: _ اه يا ماهر خليك وراها

...

أغلق الهاتف يصعد لسيارته منطلقًا يشق غبار الصحراء
وخلفه سيارة بها نادر وحارس آخر

« _____ »

شعرت بالبرودة تسري بجسدها من جديد عندما وجدت
السيارة تعود لأتباعها من جديد، أرجعت خصلة من
خصلات شعرها خلف أذنها تقطع شفيتها من الذعر
الذي أخذ يحتل قلبها من جديد الأمر غير عادي

ظلت تسير بشوارع مختلفه عليها تفلت من برائينهم لكن
الأمر تحول لصراع عندما ظنوا أنها تهرب منهم لاحقوها

سريعًا لتجد السيارة تبطئ حركتها ضغطت بأهتياج على
مكابح السيارة لتسرع لكنها توقفت تمامًا أسرع
بأنتشال هاتفها تغادر السيارة تركض سريعًا بالصحراء
المحيطة بالطريق من الجانب الأيسر.

كادت تتعثر كثيرًا لكنها كانت تنهض تنظر خلفها تاره
وامامها تارة برعب قلبها الصغير ينتفض بين ضلوعها
وجدت نفسها أبتعدت بقدر كبير لتنظر حولها برعب أكثر
ظلام حالك يحيط بها أسرع بفتح هاتفها لتجد التغطية
غير موجودة لتهتف بذعر وقد سالت دموعها على
وجهها: _ لا لا مش وقته..يارب

رفعت يديها بأرتعاش تزيل دموعها عندما تشوشت
الرؤية كليًا، الأدرينالين أرتفاع لديها شعرت بجسدها
يتراخي لكنها تماسكت.. بأقصي خيالها لم تكن لتتوقع
أن يحدث معها هذا.

هي حتي لا تعلم كم مضي على وقوفها بتلك المنطقة
تدعى الله بأن ينجيها وترتل آياته بصوت مرتعش مهزوز
تغلفه نبرة بكائها

شعرت بصوت أقدام لهدوء المكان ليقع قلبها أرضًا هل
!..عثروا عليها

شجعت نفسها على الركض بالاتجاه المعاكس تنظر
خلفها أثناء ركضها لتعشر بأصتدام جسدها بشئ صلب
جعل جسدها يسقط أرضًا لولا يدين امسكوا بها جيدًا
رفعت عيناها برعب تشعر بأن قلبها توقف عن العمل
لقد أمسكوها لكن شمس الأمل سطعت بقلبها عندما
وجدت شخصًا آخر لم تستطع رؤية شيئًا من ملامحه
بسبب الظلام لكنها تحدثت بصوت هامس راجي

ف ف ناس بتجري ورايا أرجوك خليك معايا لحد ما _
أوصل لأهلي

أنهت كلامها بنوبة بكاء حاده أصابتها جعلتها لا تقدر على
أخذ نفسها بشكل منتظم شعرت بيده تتراخي من عليها
:لتمسك بسترته تنظر خلفها

...هتفضل معايا مـ.

بترت عبارتها عندما شعرت بغمامه سوداء تحيط برؤيتها
وجسدها يسقط أرضًا بأستسلام لمصيرها التي لا بد من
أنه الهلاك.

« _____ »

وضع ناجي فنجال قهوته يهتف بهدوء يحسد عليه:
_جرب كلمها تاني وشوف صاحبها

صرخ راشد بخوف وغضب حول لون بشرة وجهه للأحمر
القاني: _مبتردش مبتردش تليفونها مقفول ونزلت من
عند بقالها يجي ساعتين.

نظر لهدوء ناجي المقارب للبرود يصرخ به بأنفعال: _ أي
البرود ده ياخي ما تساعدني وتدور معايا أعتبرها زي يامن
إبنك هو أنتَ لو في مكاني ويزيد خاطف أبنك هسيبك
واقعد أشرب قهوة.

هتف ناجي بتهكم وهو يحرك يده بأستفهام: _ أمسك
مكرفون وأنزل أقول فينك يا تاج يعني ولا أعملك أي
قولتلك حطلها حراسة

رمقه راشد بنظره متواعد وانتشل مفاتيح سيارته يفتح
باب المنزل بغضب لتتصندم يده على المقبض قبل أن
يغلق الباب عندما رأي نادر حارس يزيد الشخصي يهتف
:ببرود يشابه برود رب عمله

يزيد باشا يبيلغك بأن بنتك هتلاقيها موجوده ف _
مستشفى الشهوي

التفت نادر للمغادره ليمسك به راشد بقوه يهتف
..بغضب وانفعال صارخاً: _ عملتوا فيها أي ياولاد

قاطعہ نادر عندما نفص یده بعنف من ید راشد ورمقه
بنظره مشمئزہ وغادر غیر معطياً إياه أدنی اهتمام

...

...

...

...

...

...

...

"_البارت الثالث"- حریه مقیدة

تشوش شدید یضرب رأسها جاعلاً إياها غیر قادرة على
الرؤية بشكل صحيح كل ما تفعله تجاهد لأخراج
الكلمات حتي تعلم ماذا حل بها

فتحت عينيها كاملتين بعد صراع دام لدقائق توزع
نظراتها بالغرفة البيضاء الهادئة تمامًا لأ يوجد بداخلها أحد
سواها، نظرت ليدها الموصول لها أنبوب شفاف يمتد من
أحد المحاليل بجوارها، أرجعت رأسها للوراء تغمض
عينها بأجهد أسوء وقت مر عليها طوال حياتها لم تشعر
بالرعب كما شعرت اليوم من مطاردة هؤلاء الرجال لها،
هى لن تعترض على تعيين حراسه لها نهائيًا

فتحت جوهريتها التى انطفئت لمعتهم أثر أرهاقها لتجد
والدها يدخل راكضًا يهتف بأسمها بقلق: _تاج

تمسكت بسترته عندما أحتضنها تريد الشعور بالدفع
والأمان بأنه بجوارها يحميها دائمًا كعادته، قصت عليه
ماحدث بناءً على رغبته لينتهي بها المطاف بسيارته
عائدين لمنزلهم نظرة الندم الذي يطالعها بها والدها غير
مُفسره بالمرّة تشعرها بأن هناك خطبًا ما

دلفت لغرفتها بخطوات بطيئه ترتمي على فراشها الدافئ
مصدر هروبها الأمن، تنفست بعمق ليتخلل هواء تنفسها
رائحة العطر المتعلقة بملابسها رائحة قوية ونفاذه
!تجعلها مشوشه للحظات السؤال الهام الآن من أين أتت

أبدلت ملابسها لمنامه بيتيه بيضاء بعدما أخذت حمامًا
دافئ يزيل التشنج الذي يصيب عضلات جسدها، وقفت
تمشط خصلاتها وعقلها يعيد ماحداث ك سناريو فيلم لا
يبارح عقلها لكن الحلقة المفقودة لديها من الذي ذهب
بها للمشفى؟ لما لم ينتظر أفاقته قبل أن يغادر! من
!هو بالأساس

قطع تساؤلاتها الكثيره طرق الباب يتبعه دلوف والدها
يهتف بنبره هادئة قدر الإمكان: _عاوز أتكلم معاك شوية
قبل ما تنامي.

اومات ببطئ تتحرك خلفه لغرفة مكتبه تجلس أمامه
بأنظار حديثة والدها يتعامل بغموض مريب

أسند راشد رأسه ليديه لديه شخصان يتصارعان بداخله
أحدهم يخبره بضرورة اخفائها عن يزيد مهما كلفه من
أموال أو عواقب والآخر يرفض يخبره بأن إذا عثر عليها
يزيد سيحدث ما يرضيه هو للآن هادئ وهدوءه غير
مطمئن بالمرّة.

رفع رأسه لها بعد فتره من الصمت يلقي بأول كذبه
جاءت بعقله: _أنا مسافر فترة ومش هينفع تيجي معايا
وأملك عند خالتك عشان عمليتها ومحدث عارف هترجع
أمتي.

أستغربت الأمر بالبداية لكنها تحدثت بهدوء كعادتها:
_ممكن أروح لماما أو أفضل هنا

هز رأسه بالرفض يرجع ظهره للمقعد يشرح وجهة نظره
المزيفه: _مش هكون مطمئن عليكِ وبعدين انتِ
امتحاناتك قربت مينفعش متحضريش كليتك

حمحم يستكمل حديثه يراقب تعابير وجهها الهادئه
بانتظار أكمال حديثه: _وكمان بعد اللي حصل النهارده ف
إنك تقعدى لوحدك ده شئ مرفوض، أنا ليا واحد معرفه
هتروحي تقعدى عنده فتره لحد ما أرجع

...

كلامه بدي بالنسبه لها ك طلاسـم غير مفهومه حديثه غير
متربط لطالما كان رافضاً لفكرة مغادرتها المنزل بضعة
أيام لقضاء بعضاً من أيام العطله مع خالتها والأن يطلب
!.منها المكوث عند شخص مجهول لا تعرفه حتى

ظهر الاعتراض على وجهها لتتهتف بصوت هادئ جادي:
.._بس يا بابا

قاطعها يحسم الحديث غير سامحاً لها بالإكمال: _مفيش
بس ياتاج أنا ف وضع مش مستحمل رفض فيه نهائي
مفيش قدامي غير الحل ده وأكيد يعني أنا مش هعمل
.حاجه تضرك

أنهي جملته بصوت منخفض كأنه يوجه العبارة لنفسه
وليس لها

أصراره كان غريبًا يتحدث بشكل حازم يأمرها ولا يخيرها
بين الرفض والقبول، لأول مره يتعامل معها بهذا الشكل

أرتمت على فراشها بجسد بارد تتأني عظامه من فرط
الأرهاق والألم تغمض عيناها مستسلمه لدوامة اللاوعى
الذهبية التي تكون على الدوام مهر بها الأمن

« _____ »

فور وصوله هرعت العاملة تفتح الباب له منحنية الرأس
بأحترام له قائلة بصوت هادئ منخفض: _ مساء الخير
يابيه

لقى نظره عابره على الدرج يتبعه البهو الخالي يهتف
بنبره متبلده من المشاعر هادئه وهو يصعد الدرج للطابق
العلوي: _ مساء النور

دلف لغرفته المظلمه، ضغط على مصابيح الأضاءه
لينتشر الضوء بالغرفه المرتبه بعنايه تامه، نزع معطفه
يلقيه على المقعد من ثم بدأ بأزارار قميصه واحدًا تلو
الآخر ليسمع طرقات يعرف صاحبتهم جيدًا ليتجه
بخطوات هادئه يفتح الباب لتطل ملاكه الصغيره بقامتها
القصيرة وخصلاتها الذهبية المتحررة على ظهرها وكتفيها
مرتديه ثوبًا أزرق رقيق ملتف حول جسدها الصغير،
أنحني يحملها مقبلًا وجنتها مبتسمًا لتظهر غمازتيه:
_وحشتيني

أبتسامتها الصافيه البريئة قادرة على جعل متاعب
العالم تنهار تتحدث بصوتها الرقيق الناعم الذي يخرج
نادرًا وهى تقبل وجنته برقه : _وأنتَ كمان

جلس على طرف الفراش يضعها على قدمه ممسدًا
على خصلاتها برفق وابتسامه حانيه: _عاملة أيه النهاردة

مازالت على أبتسامتها الهادئة التي لا تظهر لأحد سوا له
وأحيانًا لسندس: _ الحمد لله..أأكلت الأكل ككله وو
متععبتش عمتو.

مال يطبع قبله حنونة على رأسها يرجع خصلاتها خلف
أذنها الصغيرة متحدثًا بصوتًا هادئ: _ شطورة يا حبيبتي

نهض ولا زال يحملها ليخرج قالب شوكلاته فاخرة
يعطيها إياه وقبل رأسها بعدما وضعها على الأرض
وتوجه لغرفة ملابس الممتلئة بمختلف الملابس
والبذلات باهظة الثمن ومراة كبيرة عليها مختلف العطور
الفاخرة وساعات يده، أخذ ملابس منزلية مريحه وتوجه
للمرحاض يأخذ حمامًا ساخنًا لفك عضلات جسده
وارتدي ملابس وخرج يحرك رأسه يمينًا ويسارًا بعدما
أبعد المنشفه عن خصلاته الكثيفه ليصففها ويخرج

...

ليجد تولين مشغولة بالحلوي الذي احضرها لها ليقرب
منها يحملها واضعًا إياها على فراشه أخذًا منها الحلوي
يضعها على الكومود مبتسمًا بهدوء: _كمليها لما تصحي
عشان متتعبيش.

اومات بالموافقة، ليفتح ذراعيه لها لتسرع بالنوم
بأحضانه بسكينة وأمان تعلم بأن بجواره لن يمسه شر
أو سوء تراه دائمًا فارسًا شجاعًا يتصدي لأي شرور من
الممكن أن يمسه، وبدفئ احضانه ولمساته الحانية على
خصلاتها الذي يشبههم بسبائك الذهب غفت بسبات
عميق.

قبل رأسها وقبل أن يبتعد عنها ملقيًا عليها نظرة أخيرة،
تولين تشبهها إلى حدًا كبير يشعر بها بقرب تولين كلاهما
كاثتان يحتميان به هو بالماضي كان قليل الحيلة لم
يستطيع أنقاذاها إنما هو اليوم لديه كل الحيلة على أتم
استعداد بأن يأكل من يقترب منها حيًا.

خرج متجهًا لغرفة والدته ليجد سندس جالسه تعطئها
دوائها القئ عليهم التحئه وئلس على المقعد المءاور
لوالدته بعدما قبل رأسها بأءراءم: _أءسن دلقءئ؟

أءءسمء والدته رءم بهوء ملامء وءهها أءءسامة راضئه
ءربء على ئده: _ءمءلله ئاءئبئئ؁ عمءك وبنءها ءم
النهارة.

ءظنه لأ ئعلم؟ هو بالءأكئء ئعلم من قبل أن ئعبروا بواءة
المئزل لأ شئ ئءء ولا ئعلمه؁ لم ئلقئ للأمر أهمئة
ءءئ لأ ءعئء والدته نفس الءءئء بشأن زواءه بسهر
وأنها الأنسب وأنها هى من سءءافظ على أبنءه وءراءها
ووءوعوضها عن والدءها الراءله..لأ أءء ئفهم بأن إءا إءءمع
الشمس والقمر سوائًا لن ئءءمع هو وسهر أبدأ هو ءءئ
رافضًا للزواء وئس رافضًا لها.

ءءءء سندس ءقءع الصمء بءساءل وأءءسامة هاءئة
ءعلم أءابة سؤالها ءئًا: _ءولئ نامء عنءك؟

بادلها بأبتسامة صغيرة هادئة يؤمي بالإيجاب ليجدوا
الباب يطرق وتدلف سهر مرتديه ثوبًا قصيرًا باللون
الزهري لفوق ركبتها وفوقه معطفه الحريري لكنه
مفتوح، أسرع بخلقه بتوتر زائف تهتف بتفاجؤ مصنع:
_إيه ده يزيد أنت جيت

لاحت على وجهة أبتسامة جانبية ساخرة تظن بغبائها
بأنه يصدق حركاتها تلك، نهض بهيبته وصرامته
المعتادين قائل بهدوء: _تصبحوا على خير

وتركهم مغادرًا الغرفة محطّمًا آمال سهر بوجود موضوع
لفتحه معه، لتنظر سهر لأثره بضيق من ثم لسندس
وجليلة تهتف بعدم أكثر: _كنت جايه أطمئن عليك
يامرات خالي تصبحي على خير

وغادرت دون الانتظار لمساع ردها حتى تعود لغرفتها،
زفرت سندس بضيق تضع حقيبة الأدوية بجانب فراش

والدتها: _الله يرحمك ياهبه مش عارفه أزي كنتِ أخت
الصفرا دي.

ضحكت جليلة رغبًا عنها قبل أن تبدأ بالسعال، تهتف
بهدوء بعدما هدد سعالها: _يا بت عيب، هي هبه بنت
عمتك وسهر بنت الجيران ما هي أختها

تذمرت سندس تعقد يدها بأصرار نافيه تشابه صفاتهم
اطلاقًا: _بتشبهي مين بمين ياماما دي عقربة على
أساس مش عارفه إن يزيد هنا عشان تدخل بلبس زي
ده الواحد يتكسف يخرج بيه من اوضته حتي

...

رتبت جليلة على يدها برفق تهتف بأبتسامه هادئة:
_معلى يا حبيبتي بنت عمك برضو متظلمهاش يمكن
متعرفش فعلاً أنه هنا وبعدين أنتِ عارفه إنها عايشه
لو حدها دايماً ف بتقعد ف شقتها براحتها يمكن
مخدتش بالها من لبسها

تافئت سندس بضيق تلوح بيدها بنفاذ صبر تتحدث
بهدهوء رغماً عنها لوالدتها: _والله ما عارفة بتدافعي عنها
على إيه أو طيقاها إزاي أصلاً.

ظل الحديث دائر بينهم حتي نهضت بعدما غفت والدتها
لتغلق الأضائة تعود لغرفتها تبدل ملابسها لثوب من
الحرير الناعم تتأمل به مظهرها تراه من كل الجوانب
ثقتها بنفسها أصبحت معدومه بفضل حديث سهر
وسيدة والدتها المسموم الذي جعل منها فاقده للثقة
بجمالها الطبيعي الهادئ مخبرينها دومًا بأن فرصتها
بالزواج من جديد ذهبت أدراج الرياح وبأن المرأه كالوردة
!وهي ذبلت

هى لأ تريد الزواج من جديد حتى تعيش بضغط نفسي
وعصبي كالذي كانت تعيش به مع عمرو زوجها الراحل
كانت تصمت دائماً خوفاً عليه من غضب أخيها لكنه
تمادي حتى توصل به الأمر ذات مرة لصفعها وعند هذا

الحد لم تتحمل وفرت هاربة تحتمي بجدران منزل يزيد
منه، وبخها يزيد بشدة مخبرًا إياها بأنها هي من سمحت
له بذلك وجعلته يظن بأنها بلا حامي، ولأنها حمقاء تحبه
رغم ما فعله ترجت يزيد بأن لأيفعل له شيء وتحت
رجائها وبكائها وعدها بأنها لن يفعل له شيء وانفصلت
عنه لم يمر شهر حتي سمعت عن الحادث الذي تعرض
له لينفطر قلبها باكياً

رفعت أصابعها تمسح دموعها التي سقطت تبتسم
لنفسها بالمرأه من ثم أغلقت الأنوار تنعم بنومًا هادئ
مريح هاربة من ماضي تتمني محوه

« _____ »

عقلها حتى الآن تشعر به لأيعمل ولا يستوعب شيء
حتي. كل شيء حدث كالفيلم أمام عيناها وهي الماريونت
اللطيفة تتحرك كيفما يشاء والدها ويرى الصواب، هي
تريد البكاء تشعر بحمل ثقيل على صدرها رجفة تسري

بجسدها عندما تغمض عيناها ويتجسد أمامها ما حدث
لها أمس.

طالعت الغرفة المنظمه بألوانها الذهبية المدمجه
بالأبيض.

نهضت تسحب حقيبه ملابسها من جوار باب الغرفة
وتبدأ بوضعها بتلك الخزانة بنظام وعيناها مغرقتان
بالدموع كطفلة ذهبت للروضه دون موافقتها.

بعدما أنتهت وضعت الحقيبه بجوار الخزانة وذهبت
للشرفة، فتحت الستار الرقيق من ثم زجاج الشرفه
مساحتها صغيرة لكنها هادئه بعيدة عن ضوء الشمس
وهذا كان سببًا لتعلم البروده التى تكتسح الغرفه.

أقتربت من السور تنظر للأسفل ونسمات الهواء تداعب
ملامح وجهها الرقيقه وخصلاتها الطليقه، شعرت بالرهبه
وبقلبها ينقبض عندما وقعت عيناها على كم الحرس
الموزعون أمام المنزل وداخله حاملين الأسلحه الثقيله

واقفون كالتماثيل، لم تستطع سوي رؤية ثلاثة سيارات مصفوفون بجوار بعضهم بانتظام، البذخ والثراء ظاهرين بوضوح على المنزل كأنه لملكًا فرعونيًا.

دلفت من جديد واغلقت الشرفة لا تريد أن تري أحد أو يراها أحد، أخرجت منامة حديدية باللون الأبيض منقوش عليها ورود صغيرة ذات اكمام تصل لمنتصف كفوفها الصغيرة وجلست واضعه الحاسوب على قدمها وبعض الأوراق تحاول تشتيت عقلها بالأنشغال في الدراسة.

مضت ساعات وهى جالسه بوضعها هذا نجحت بتناسي رهبتها وضيقها فور أن فعلت شيئًا تحبه، نعم هى تحب الدراسة شئ يستعجب منه الكثير وبالأخص ريهام لكنها تدرس لأن ليس لديها شئ لتفعله سوي الدراسه والقراءة، ريهام أغلب الوقت تتحدث مع خطيبها بالهاتف. والوقت الآخر نائمة وهى ليس لديها سوي ريهام.

نهضت تقف خلف الستار بتراقب عندما أستمعت
لصوت بوق سيارات، وجدت ثلاثة سيارات يدلفوا عبر
البوابة الضخمة بترتيب والحارس ركض سريعًا نحو
السيارة التي بالمقدمة يقيم بفتح باب السيارة بأحترام
.لكنها لم تستطيع رؤية الشخص لأن الشرفة مرتفعة
تنهدت بسأم وعادت تجلس على فراشها إلا أن قاطع
هدوء الغرفة صوت طرق مُنتظم، نهضت تفتح الباب
فتحه صغيرة لتري سيده بالعقد الثلاثون تتحدث بهدوء:
_ البية ببيلغ سعادتك تنزلي على العشا
حركت رأسها بإيماءة بسيطة وعادت تغلق الباب تستند
برأسها عليه تغمض عيناها تستنشق أكبر قدر من
الأكسجين تشعر بأنها تقدم على ملحمة كبيرة لدوامه
.غير مُتناهيه ستغير مجري حياتها بالكامل

...

...

...

...

...

...

...

"_ البارت الرابع" _ حرية مقيدة

دلف لغرفة الجلوس شاسعة المساحة التي تضم أريكة وحولها أربعة مقاعد وبمنتصفهم طاولة مستديره وعلى الحائط المقابل شاشة تلفاز كبيرة وباب الشرفة المؤدي للحديقة لكنه مغلق لبرودة الأجواء هذا المساء ومدفئه من الحطب بالحائط المجاور لباب الغرفة بها أخشاب مشتعله للتدفئه.

دلف بطلته المهيبه والصارمة لتصمت أحاديث سهر وسيده وانتبهت والدته لدخوله لتحرك مقعدها المتحرك

التي تجلس عليه ونظرت له بابتسامه بسيطة لعودته
سالمًا لها تقدم يقبل رأسها والقي عليها التحية وجلس
على المقعد حيث أصبح ظهره مواليًا لباب الغرفة.

نظرت له سندس ببسمه بسيطه تتحدث بهدوء كعادتها:
_حمدلله على سلامتك.

اوماً برأسه بخفه يجيبها بصوته الهادئ العميق لكنه رغم
هدوئه مرعب: _الله يسلمك، تولين فين

نظرت لخارج الغرفة تبحث بعيناها عن تولين على الدرج
الداخلي للمنزل: _طلعت تجيب العروسة بتاعتها بس
لسه منزلتش هقوم أشوفها

أنهت حديثها ونهضت تتفقد الصغيره بقلق لطالما
تعاملت مع تولين على أنها أبنيتها وليست ابنة أخيها

حممت سهر تستجذب معه أطراف الحديث لتتخلص
من وغز والدتها لها تحثها على التحدث: _ حمدلله على
سلامتك يا يزيد.

لم ينظر لها حتي وبقي ناظرًا لشاشه هاتفه يجيبها
بأقتضاب هادئ: _ الله يسلمك

حممت من جديد تتسائل بتطفل وفضول تغلبهم
الضييق: _ هي مين البنت اللى فوق جمب اوضة تولين
!دي

ظل لثواني قبل أنا يرفع عينه صوبها بنظرة شعرت بها
تخترقها وأغلق هاتفه يضعه على الطاولة أمامه يخرج
سيجار رفيع من عُلبة التبغ الفضية يضعها بفمه يشعلها
بالقداحه التى تشبه عُلبة التبغ يتوسطهم حجرًا أزرق
بالمنتصف ونفث دُخانها بهدوء شديد مُتلف للأعصاب
ونظراته معلقه عليها يهتف بنبرة باردة: _ وأنتِ أي داخلك
!ب هي مين

شعرت بمعدل الأحرار يتزايد بجانب توترها والرهبة التي
سرت بها من نظراته ضغطت بأظافرها الطويلة على كف
يدها الآخر بضيق شديد من طريقة تعامله لتضربها
والدتها بقدمها بخفة لتناظرها سهر بضيق واعتدلت
تستند بظهرها على الأريكة تعقد يدها وجبينها منعقد
بضيق.

حضرت الخادمه تضع فنجال القهوة أمامه تحني رأسها
بأحترام: _ تؤمر بحاجه تانيه يا يزيد بيه

ضرب السيجار بالمنفضه ضربه خفيفه لتسقط طبقه
رماديه قد تكونت عليها ومن ثم عاد يضعها بفمه يدخلها
بهدهوء وثبات: _ أندھيلي الضيفه اللى فوق

اومأت بالإيجاب تتسأل: _ نحت العشا ولا شويه كده؟

اوماً بالإيجاب يمسك هاتفه الذي أضاء يفتحه ناظرًا به:
_ حطيه

...

غادرت بخطوات سريعه تنفذ ما قاله تخبر زملائها بوضع
العشاء حتي تكون أخبرت الفتاه بالهبوط

بالأعلي

دخلت سندس لغرفة تولين لتجدها جالسـه تضم ركبتيها
لجسدها الصغير تخبئ وجهها بقدمها ويدها ملفوفه
حولهم. سارعت تجلس جوارها تضمها لصدرها تتسأل
!بقلق: _مالك يا حبيبتي أنتِ تعبانة حد زعلك

رفعت تولين رأسها ببطئ تنظر لها بعيونها الزرقاء
المغميه بالدموع لتشبه جوهرة لامعه: _فى حد فى
الأوضه الممقفولة

أخذت دقائق حتي تستوعب حديثها لتمسد على رأسها
وتبعد خصلاتها الحريرية التى تشبه الذهب كما يقول
يزيد تهتف بحنو وهى تقبل رأسها: _متخافيش يا حبيبتي

دي ضيفة هنا عند بابا، وبابا جه من بدري وسأل عليكِ
ومستنيكِ تحت.

مدت يدها الصغيرة تمسح أعينها وأبتسامة ظهرت على
وجهها تمسك لوحة التحكم الإلكترونية: _بجد، ههاخذ
الأبياد عشان أفرجه على صورة المدرسة وأنا ببعزف
والرسومات.

سارعت تنهض عن فراشها ممسكه بيد سندس تهبط
بصحبتها وركضت ترتمي بين أحضان يزيد المرحبة بها
بعدما أطفئ السيجار فور وصولها يحتضنها يقبل رأسها
يحملها يضعها على قدمه وبأبتسامه هادئة تسأل: _كنتِ
قاعده لوحذك ليه.

تدخلت سندس بالحديث عوضًا عن تولين المنشغله
بالإيباد: _كانت بتدور على عروستها.

وضعت تولين يدها على وجنة يزيد لتثبت وجهة على
شاشة الأيباد تريه رسوماتها بالمدرسة بإبتسامة بريئه
تشرح له ما يعرض بصوت منخفض لا يسمعه سواه

ربت على ظهرها وأعاد تقبيل رأسها يشير لسندس
بأخذها فور أن شعر بأحد يدلف لغرفة الجلوس

نهضت سندس تأخذها من على قدمه تضعها بجانبها
تحاوطها بذراعتها تحثها على أكمال الرسم ورفعت رأسها
تري تلك الصغيرة التى لم تعطيها عمرًا فوق الثامنة
عشر.

أما تاج فكانت بوضع وشعور لأ تحسد عليه إطلاقًا تشعر
بأن قدمها هلاميه لأ تقدر على حملها تشعر بتخدر تام
ودت لو ألتفتت وغادرت للأعلي ركضًا من نظرات
الجميع المسلطة عليها عدا شخصًا واحدًا والرجل الوحيد
أيضًا يعطيها ظهره العريض الصلب الذي برع برسم
تفصيله قميصه الأسود الداكن

لأ تعلم حتي ماذا تفعل أجلس! أم تظل واقفه لتري
!ماذا يريد وتغادر هربًا لتحتمي بجدران الغرفه

من تحدث وكسر صمت الغرفه كانت جليلة نظرت لها
بهدهوء وأبتسامه ودوده: _اقعدي يابنتي واقفه ليه

حاولت الأبتسام وجلست على المقعد الذي كان خلفها
تبتلع لعابها الذي جف تفرك كفوف يدها الصغيره
ببعضهم توترًا، ولو كانت النظرات تخترق الأشياء، لكانت
أول شئ يخترق من نظرات عينه الثابته عليها

...

دلفت الخادمه تخبرهم بأن الطعام جاهز، نهض هو أولاً
وغادر الغرفه يتبعونه جميعًا وأولهم سهر

أنتظرت بعدما جلس الجميع وجلست على أبعد مقعد
ولم يكن سوا بجانب سندس ولم تمس يدها الطعام
الموضوع أمامها تنظر له فقط عقلها مذبذب بشده

تخشي حتي رفع عينها لتري وجه هذا الرجل الذي
رسمت له صورة بمخيلتها بأنه أحد رجال المافيا من
ملابسه السوداء وظهره العريض خصلات شعره الطويله
والكثيفه.

وهناك سؤال يدور برأسها الآن، عينيه ماهو لونهم
!.لتكتمل صورته بمخيلتها

قطع شرودها صوت سندس الخافت: _مبتاكليش ليه
.تحبي اجبلك أكل غير ده

أبتسامه متوتره أعلت وجهها تهز رأسها بالنفي: _لأ شكرًا
.أنا شبعنا الحمدلله

أبتسمت لها سندس بهدوء وصمتت وعادت تطعم
.تولين، حتي نهض يزيد ليغادر غرفة الطعام

شعرت به تولين لتنهض مسرعه نحوه تتعلق بيده تهتف
.بصوت وصل لمسامع تاج جيدًا: _بابا

رفعت رأسها تنظر نحو باب الغرفة ظنًا بأن أحد قد أتى
لكنها عادت تنظر لطعامها مجددًا عندما علمت أن
مقصد الصغيرة هذا الضخم المسمى بأبيها لم تستطع
للمره الثانية رؤية وجهة لأنه كان يقف بزاوية مستعدًا
للخروج من الغرفة.

تحدثت سندس وهى تنهض بأبتسامة تقترب من تولين:
_مش اتفقنا هتنامي معايا النهارده؟

حركت تولين رأسها بالنفي تشدد من تمسكها بيد يزيد،
مسد يزيد بيده الآخري على خصلاتها ونظر لسندس
".بمعني"سيبيها

أبتسمت سندس وانحنت حتي تكون بمستوي تولين:
!_مش هتقوليلي تصبحي على خير

أقتربت تقبل وجنة سندس برقة تتحدث بصوتها الطفولي
البرئ: _تصبحي علي خير

وتركت يد يزيد وذهبت تحتضن جليلة وتودعها والتفتت
لتعود ليزيد لتنهض سهر منها تحملها بأبتسامة زائفة
بعدها وقفت بجوار يزيد: _ طب وأنا يا تونا مش
هتقوليلي تصبحي على خير

رغم أن تولين تشعر بالخوف منها بدون سبب لكن
لوجود يزيد ونظراته المطمئنه أطمئنت تقبلها مثلما
فعلت سندس: _ تصصبحي على خير ياطنط

وضعتها سهر أرضًا وقبلت رأسها وأبتسمت ليزيد:
_ تصبح على خير أنتَ كمان

اوماً ببرود وملامحه هادئة لأ توحى بشئ يمكن لأحد
تفسيره، أمسك بيد تولين برقة بالغة وصعدوا الدرج
سويًا مغلقين الباب خلفهم

نهضت سريعًا فور خروجه تبعد خصلاتها عن وجهها
بأرتباك تهتف بتقطع: _ عن أذنكم، تصبحوا على خير

شملتها سهر بأبتسامة جانبية ساخرة وانتظرت خروجها
حتي نظرت لجليله وسندس: _ شكلها ممثلة كويسة
عرفت ترسم دور الرقه والبرائه والخوف علينا

...

حركت سندس رأسها بالنفي معترضه: _ لأ على فكره
مش بتمثل باين عليها أن طبعها كده

أصدرت سهر ضحكة متهكمة ساخرة تنظر لسندس
بأشمئزاز أرتسم على وجهها: _ وأنتِ لسه عرفاها من
ساعة وبتدفعي عنها وعرفتي بتمثل ولا لأ، عيبك إنك
طيبة والطيبة هبل الأشكال اللي زي دي أنا عرفاها
كويس.

لوحث سيده بيدها تغمزها بالخفاء تهتف بحزم مصتنع:
_ خلاص ياسهر كفايه كده بيتهم وهما أحرار ف ضيوفهم
يلا نطلع إحنا كمان

ونهضت تمسك بيدها تسحبها للأعلي، ألقت سهر نظره
يملؤها الضيق على الغرفة التي تسكنها تاج من ثم
استسلمت ليد والدتها التي تسحبها داخل الغرفة وقفت
قبالتها تزفر بضجر: _أي تاني

وضعت سيده يدها على ذراعها تهتف بتحفير وتفاخر:
_شاطرة عرفتني تتعاملي مع بنته ودي أهم خطوة حاولي
تستغلي الوقت اللي يكون قرب يجي فيه وتاخذوها
..تلعبي معاها أو تنيميها

قاطعتها بعدما عقدت حاجبيها بضيق وغضب طفيف
كانها قالت لها لفظ بذئ: _أي! أنا ألعب معاها وانيميها
معايا، أستحالة طبعًا دي أرخم عيله شوفتها في حياتي
شابكة في إيده طول الوقت بتعرف ترسم دور البرائه زي
أمها.

أنهت جملتها بحقد أشعل بعيناها وهى تتذكر هبة
شقيقتها الراحلة التى غدرت بها وتزوجت بيزيد رغم
علمها التام برغبة سهر بالزواج منه.

أبعدت سيده يدها على ذراع سهر واختفت بسمتها
تهتف بتعابير بارده أعتلت وجهها: _ ملكيش دعوة بأختك
دلوقتى، خلاص عنك ما قربتي من بنته مع إنها هى
الحل الأسهل قربى من جلييلة واقعدي معاها بينيله أنك
مهتمه بالحاجات اللى بيهتم بيها.

ضحكت بأستهزاء وسخريه تمد يدها تلف وسيده نحوها
حتى أصبحت مواجهة لها: _ انتِ فاكهه الطُرق الهبلة دي
بتمشي مع يزيد، هو بيحب الكورة هشحج الفريق اللى
بيشجعه اللي زي يزيد ده مبيحبش بيتعود وبس وأنا
بطرقى وتفكيرى هخليه يتعود عليا ويتمنالى الرضا.

دخلت غرفتها تسند على الباب تتنفس بقوة صدرها
يعلو ويهبط ك من كانت بسباق لآلاف الأميال، وضعت

يدها على وجهها من ثم أرجعت خصلاتها للوراء تشعر
بثقل كبير على قلبها وخوف يقرع بقلبها هي لأ تنتمي
لهنا.

ظلت تردد هذا وفتحت شرفة الغرفة لشعورها بأنسحاب
الأكسجين، أغلقت إضاءة الغرفة ودلفت تستند على
السور تعقد يدها تغمض عينها تتنفس بعمق شديد
!!!!. تريد الحصول على أكبر قدر من الهواء، لحظة

هذا العطر تعرف رائحته تمام المعرفة، تعالت دقات
قلبها وهي تشعر برائحته مازالت متواجده مختلطة
برائحة سجائر مكونين مزيجاً قوياً لأ إرادياً جعل راحة
تسري بجسدها والفرشات تتطاير بمعدتها.

فتحت عينها ببطء تنظر بجانبها من حيث تأتي الرائحة
لتجد يزيد كما علمت أسمه منهم بالأسفل يقف بطوله
المهيبة الذي انعكس ظله عليها خصلاته تتطاير بفعل

الهواء الباردة الذي يضرب صدره الظاهر من قميصه
المفتوحه أزراره.

...

رجعت خطوه للوراء ودقات قلبها تتزايد بشكل كبير يكاد
يقفز من قفصها الصدري لتدخل الغرفة هربًا مغلقه
الشرفه وكأن الأشباح تطاردها.

شعر بها منذ خروجها وظل على وضعه راقب دخولها
السريع بأبتسامة جانبية ساخرة وقذف سيجارته بعد أن
أنتهت ودلف للغرفة مغلقًا النافذه بعدما القي نظرة
أخيره على ظلمة الليل التي تشبه ظلمة قلبه.

« _____ »

انقضي النهار وهي في غرفتها لم تخرج منها بل راقبت
خروج يزيد ومن بعده سندس وجليلة.

تنهدت وهى تشعر بالجوع الشديد ف هى لم تتناول
الطعام منذ يومين، أمسكت كوب النسكافيه الفارغ
وفتحت باب الغرفة تنوي الهبوط للمطبخ لتعد كوبًا آخر
..وشطيرة لتسد جوعها

لاحظت باب الغرفة المجاورة لها ليس مغلقًا كليًا يتسرب
..منه شعاع ضوء وصوت نحيب مكتوم يصدر من الداخل

ألقت نظرة على الدرج من ثم على باب الغرفة، شئ
يخبرها بالنزول حتي لأ تفتعل المشاكل بتدخلها في
الأمر وشئ يحتمه عليها قلبها الرقيق وهو أن تري من
الباكية ف ربما تحتاج للمساعدة

تقدمت خطوات تنظر داخل الغرفة من فتحة الباب
الصغيرة لتري فتاة بمنتصف العشرين جالسة على
مقعد أمام فراش أبيض صغير تزينه فراشات ورديه
ممسكه بهاتفها تعبت به بلامبالاه تمضغ العلكه وتصنع
البالونات الكبيرة من ثم تعود لمضغها ببرود تغيرت

ملاح وجھها للضيق تهتف بحده لتولين: _ ما بس بقى
مش عارفه أسمع المسلسل منك زن زن زن إي
!متعبتيش

لم ترد تولين وظلت على وضعها تضم ركبتها لصدرها
تخبئ بهما وجهها وتحيط جسدها المرتعش بيدها
الصغيرة تبكي بصوت مكتوم.

أشتعل الضيق بداخلها ولم تتردد ثانية واحدة بل
أندفعت تفتح الباب تجلس جوار تولين تضمها لأحضانها
تربت على خصلاتها بحنو هامسة لها بصوت دافئ رقيق:
_ خلاص يا حبيبتي أهدي متخافيش

زاد إرتعاش جسد تولين بأحضانها لتشد عليها تضمها
لأحضانها أكثر لتشعرها بالأمان قبل أن ترفع رأسها
عندما تقدمت منها الفتاة تمسك بذراعها تجذبها بعيداً
عن تولين: _ أنتِ بتعملي أي يامتخلفه أنتِ مش مكانك
في المطبخ أي طلعك هنا

للحق الصدمة لجمتها تعتقدها خادمة هنا! زفرت تنفض
يدها عن يد الفتاة وحملت تولين التي تعلقت بها
وعقدت يدها حول رقبتها كأنها طوق نجاتها وخرجت من
الغرفة، لتلحق بها الفتاة وامسكت يدها تديرها لها بقوة
حتى توقفها.

ولأن جسد تاج ضعيف وأيضًا تحمل تولين أختل توازنها
ليسقط من يدها الكوب على قدمها متهشمًا لقطع
مسببًا لها جرحًا عميقًا، رجعت للخلف تستند على سور
الدرج تتأني بألم وتحكم من يدها حول تولين، لتتقدم
منها الفتاة تسحب تولين بقوة صارخه: _بقولك سيبيها

خرجت على تلك الضوضاء سهر بثوب أسود قصير
حريري وفوقه المأزر الخاص به الذي تعدي طول الثوب
بمسافه قصيرة مفتوحًا تهتف بضيق وصياح: _أي
الدوشة دي ف أي يا زينب.

ردت زينب سريعًا بعدما أبتعدت عن تاج تفرك يدها
بقوة تحاول إيجاد حديثًا قبل أن تتحدث تاج وتورطها
وتخسر عملها هي تعترف بأنها لأ تجيد التعامل مع
تولين لكنها مستمره بالعمل من أجل المبلغ الضخم
الذي يعطيها إياه يزيد شهريًا، نظرت لسهر تقلب الطاولة
رأسًا على عقب: _أنا كنت قاعده مع تولين يا آنسه سهر
بنلون وبنلعب البننت دي دخلت وشالتها بالعافيه وكانت
خارجة شكلها أستغلت أن مفيش حد ف البيت
.وكانت..كانت هتخطفها

نظرت لها سهر لدقائق حديث زينب لم يكن بالفبركه
الكافيه لتقتنع به لكن أن أضافات عليه لمساتها الأخيرة
سيصبح مقنع بالتأكيد أخفت أبتسامتها من الظهور
وارتدت قناع الغضب تقترب من تاج تأخذ منها تولين
بقوة وعنف حتى جرحتها بذراعها بسبب أظافرها الطويله
المطلية تصرخ بوجهها: _أي البجاحى دي بقى يزيد

يدخلك بيته وسط أهله تحاولي تخطفى بنته يا بجاحتك
يا شيخه

وهي توزع النظرات عليهم كأنهم كائنات فضائية تحاول
أستياعاب حديثهم هي من فعلت هذا! فعلت شئ لا
!تعلم عنه شئ متي وأين

أستجمعت الحديث وحاولت الوقوف بأعتدال لأكنها
أغمضت عيناها بألم عندما ضغطت على قدمها المصابه
لتعود للأستناد على السور تهتف بنفي ورفض ظهر على
...ملاحها: _حضرتك دي بتكذب أنا شوفت البنت بتع

قاطعتها زينب سريعًا وتقدمت تمسك بذراعها بقوة:
_بتحاول تلاقي كذبه يا آنسه سهر صدقيني أنتِ لو
سبتيها ممكن تهرب

اومات سهر بتأييد تترك تولين أرضًا تقترب من تاج
تقبض على يدها غارسه أظافرها بجلد بشرتها الرقيق
تهتف بغل: _عندك حق يا زينب

لها وطفح الكيل حاولت أفلات يدها بعنف بعيدًا عنها
وهي تدفعها بكل قوتها: _أبعدي عني أنا معملتش
حاجه دي بتكذب.

لم تبالي سهر لمحاولات أبتعادها ودفعتها للغرفه بقوة
وأخذت مفتاح الغرفة تخرج مغلقه الباب عليها ونظرت
للخادمت الذين أتوا على صوت الصياح تهتف بحده
وتحذير: _محدث فيكم يعبرها ولا يفتحها وكل واحدة
على شغلها.

ونظرت لزينب بعدم أكثرث وأشمئزاز: _وأنت خلاص
كده روعي يلا.

وتقدمت تمسك بيد تولين تسحبها خلفها نحو غرفتها
لتتركها بمنتصف الغرفه وتمسك بهاتفها تضغط عليه
من ثم وضعت على أذنها تنتظر الرد على آخر من الجمر،
أعادت الإتصال حتي أتاها الرد لتهتف بتلهف بعدما ربت
حديثها: _يزيد ألحق.

« _____ »

بحثت عن شاحن الهاتف حتي وجدته أسرع تضع
هاتفها عليه ورغم تماسكها هبطت دموعها رغماً عنها،
بحياتها لم تتعرض لإهانته هكذا، عليها الذهاب من هنا
..على الفور

أتصلت على والدها لكنه لأ يجيب وبعدها أصبح هاتفه
مغلق، مسحت دموعها بحزم تنهض متحاملة على
قدمها تفتح حقيبة ملابسها وفتحت الخزانة تجمع ما بها
بعشوائية شديدة ورؤيتها منعدمة بسبب دموعها التي
تصارع للهبوط.

...

دقائق معدودة حتى أنتهت ومدت يدها تغلق سحب
الحقيبة لتسمع صوت بوق سيارة شديد ثواني ووصل
لأذنيها صوت احتكاك إطارات سياره بالأرض بقوة

شعرت بحلقها يجف والأرتعاش يصيب جسدها لو تعلم
أن هذا سيحدث لما كانت أتت حتى لو طبقت السماء
على الأرض.

« _____ »

يديه كانت مشدوده على المقود حتي كادت تخلعه،
شكوكه تأكدت كان يشك بها برائتها الظاهره كاذبة من
أين ستأتي أبنة راشد بالبراءة ، بأول الأمر هربت من رجاله
وانتهي بها الأمر مغشي عليها بين يديه والأن تستغل
أنشغال المربية عن أبنته وتحاول اختطفها، لن تشرق
عليك شمس يومًا جديد.

كاد من تهوره وغضبه أن يصتدم بـ بوابة المنزل الخارجيه
يهشمها لكنه تماسك وضغط على البوق بقوة حتي فتح
الحرس البوابة مستعجبين قدومه مبكرًا ولم يدم على
غيابه ساعة واحدة.

ترك سيارته مفتوحة ولم يهتم بها ودلف للمنزل
كالأعصار الأهوج وعيناه مظلمه بشكل مخيف جعل
الخدمة تفر من أمامه بعدما أغلقت الباب، صعد الدرج
بخطوتين ليجد سهر واقفه بالمر لم يهتم بمظهرها
الفاضح بل أولي أهتمامه الكامل لتولين التي أرتمت
بأحضانها تنتحب بشده وعينها الزرقاء الصافيه التي
تحولت للأحمر من بكائها

مسد على خصلاتها وضهرها يهمس لها بالكلمات
الحنونه المطمئنة رغم بأنه يغلي من الغضب وعروق
رقبته ويده بارزه، هدى بكائها وغفت على ذراعه، وضعها
بغرفتها وخرج بلامحه الواجمه ينظر لسهر: _ فينها

مدت يدها بالمفتاح تشير للغرفه: _ قافله عليها،
..الحمدلله إني لحقتها قبل ما تضرب زينب وتجري

قاطعها بحدة مخيفه ونبرة اخرستها ونظرة نارية:
_خلصنا

تقدم نحو الغرفة يفتحها ودلف واغلقها خلفه، زفرت
تمحي التوتر الذي أعتراها من مجيئه والخوف الذي
تمكن منها من نبرته ونظراته من ثم أبتسمت أبتسامه
One point _ :شامته متباهية والتفتت لتعود لغرفتها
"أول نقطة"

« _ _ _ _ _ »

رجفة قوية سرت بجسدها عندما أنفتح الباب بعنف
وانغلق واستمعت لصوت أقدام توقفت، رفعت رأسها
من بين قدمها بوجه تغزوه الجمره ونهضت عن الفراش
تهتف بصوت متقطع حاولت التماسك ورغمًا عنها
شعرت بأن عيناها تعلقت على وجهه القاتم: _ أنا
...مقبِلش أن حد

تقدم منها ببطء وخطورة وكأن خطواته تعزف لحن
الموت حتي وقف قبالتها يتحدث بصوت هامس خطير
وحذر: _ اللي يجي على حاجة تخص يزيد الشهاوي أو

حد من أهل بيته مبيطلعش عليه نهار ما بالك بواحدة
!حاولت تخطف بنته

تسارعت دقات قلبها حتي كاد يخرج من قفصها
الصدري من قربه وطريقه حديثه المصاحبة لنظرة تشعر
بها تخترق أعماق روحها، هزت رأسها بالنفي ببطء
وحاولت الحديث لكن صوتها خرج مبوحًا: _ صدقني
...والله أنا محاولتش اخطفها المربيه هي اللي كانت

...

نظراته كانت كفيله بجعلها تتوقف عن الحديث واوماً
برأسه يكمل حديثها بنبره خطيرة: _ المربيه انشغلت عنها
وخرجت دخلتي أنتِ تستغلي الفرصه وتاخذوها

رفع أصبعه السبابه يضعه على رأسها ينقرها برفق من
ثم أحتدت ضربته بأخر كلمه: _ عقلك الصغير مصورك
هتعرفي تخرجي بيها بره باب البيت، تبقي غبية

لا تعلم من أين أتتها الشجاعة حتي تضع يدها على صدره تدفعه للخلف بعيدًا عنها ولكنه لم يتزحزح سوي خطوتين رغم أن دفعتها لم تؤثر به تهتف بخوف وتلعثم وهى ترفع سبابتها بوجهه: _أنا مسمحلکش تتمادى أكثر من كده أنا طول عمري محدش استجري يعاملني ولا يتهمني كده وكان عندي ألف رد فعل على عمايل قريبتك والمربيه بتاعت بنتك بس أنا متربية.

نظراته الباردة والحاده لم تختلف أو تتغير حتى التفت بحده لمن تجرأ وفتح الباب بتلك الطريقة ليجدها تولين تهزول نحو تاج تتمسك بها تهتف بحروف ثقيله: _ططنط ككانت بتتحميني

نظر لها ثم لتولين وانفكت عقدة حاجبيه قليلاً يهتف بلين لها: _بتحميك من أي ياحبيبتي

توترت نظرات تولين قليلاً من ثم نظرت لتاج نظرة مطوله وانخفضت بنظرتها للأرض لتضع تاج يدها على رأسها

تمسد على خصلاتها بحنيه تحثها على الحديث: _مس
زينب ككانت بتزعقلي ووطنط اخدتني عشان معيطش
بس مس زينب زقتها والككوبايه اتكسرت على رجلها
عورتها ووو ووطنط سهر ضربتها و..وحبستها

شعرت تاج بأنها تريد أكلها من لطفاتها وهى تتحدث ولم
تكثر كثيرًا لكون طفلة قامت بتبريئها مما يدعون بأنها
أفعلته.

جلست على الفراش ورفعتها تضعها على قدمها مقبله
رأسها وتمسد على خصلاتها البراقه كالذهب اللامع
تبتسم لها بلطف ورقه: _العيون الحلوه دي متعيطش
تاني، أسمك إيه بقى

رغم أنها لا تتحدث سوي كلمات معدوده وتكون بعضها
مع يزيد والبعض الآخر مع سندس إلي أن أبتسامه تاج
جعلتها تبتسم تلقائيًا ترد عليها بنبرتها الطفوليهِ الرقيقه:
_تولين

أبتسمت تاج بتوسع أكبر تداعب وجنتها ذات الحمرة
الطبيعية التى جعلتها شهيه للأكل: _إسمك حلو زيك،
وأنا أسمى تاج.

ردت عليها تولين ولازالت مبتسمه متجاهلين يزيد أو
بالفعل تناسوه: _إسمك حلو.

صمتت عندما لفت انتباهها أثار الأظافر الملحوظه على
!ذراع تاج لتلمسها برقه تهتف بتساؤل برئ: _بتوجعك

رغم أنها كانت تؤلمها بحق لكنها أبتسمت أبتسامه
هادئه: _يعني مش أوي.

تذكرت تولين جرح قدمها لتلتفت تنظر لقدمها من ثم
هتفت بهلع: _رجلك بتنزل دم روعي للدكتور

قبلت رأسها تبعد خصلاتها خلف أذنها بذات الأبتسامه
.الهادئه: _بابا هيجي ياخدني ونمشي ونروح للدكتور

تحدث أخيرًا بعد صمت طال بنبره حاسمه: _مفیش حد
هیمشی، یلا یا تولین عشان تنامي.

تعلقت تولین برقبتهآ تهز رأسها بالنفی: _هفضل مع تاج
لحد ما عمتو تیجی.

رتبت علی ظهرها بحنو حتی تهدئها بابتسامة بسیطة،
ولم ترفع عیناها حتی لتراقب خروجه الهادی

نهضت ووضعت تولین علی الفراش وامسکت هاتفها
تحدث والدها لكن هاتفه مازال مغلقًا، عذمت أمرها علی
المغادرة وعدم أنتظاره لملمت کتبها وأشیائها ووضعتهم
جوار الباب وتولین تشاهدها بصمت حتی دق الباب
ودلفت أحد العآملات بصحبة سیده بالعقد الثلاثین من
عمرها ترتدی نظاره طبیه.

أشارت العآمله للسیده وهی تنظر لتاج: _ یزید بیه
طلبلك دكتور سهیر عشان تشوف جرح رجلک.

لم تجد من الأمر مهذبًا لتجلس على الفراش وبدأت
الطبيبة بفحص قدمها جيدًا وقامت بتعقيم الجرح
وربطه بشاش طبي وعالجت أثار الأظافر واعطتها عبوة
كريم تخبرها بمواعيده وغادرت الغرفة

نهضت تمسك بحقائبها تخرجها خارج الغرفة وعادت
تحمل حقيبة ظهرها وتمسك بيد تولين واغلقت الأنوار
وقفت أمام الغرفة وانحنت تقبل رأسها: _روحي لبابا
بقي، سلام

تمسكت بها تولين بقوة ولمعت عيناها بالدموع:
_متمشيش

شعرت بقلبها يؤلمها على عيونها الدامعة لتقبل جبينها
بحنو: _ما أنا لازم أرجع بيتي عشان أعيش مع بابا وماما
زيك.

أحنت تولين رأسها بخزي تهتف وهى ترفع كتفها بنبره
جعلت تاج تتألم لألمها: _بس أنا معنديش ماما

ضممتها لأحضانها بقوه تقبل رأسها تهتف بإبتسامة حتي
لا تجعلها تبكي: _أعتبريني ماما، وبعدين هي أكيد ف
مكان أحسن دلوقتي.

قبلتها مره أخيره وسحبت حقيبتها وهبطت الدرج، نظرت
لها تولين وهى تغادر لتنفجر باكية بنحيب شديد ودلفت
لغرفة يزيد مخبئه وجهها بالوساده.

دقائق ودلف يزيد للغرفه ليجدها على حالتها تلك ف
أقرب منها يحتضنها برفق كأنها ألماس يخشي عليه
يهتف بصوت هادئ حنون: _مالك يا حبيبتي بتعيطي
ليه.

تعلقت بأحضانها تهتف بتقطع من بين بكائها: _تاج
مشيت.

صمت لدقيقه من ثم تركها بعد أن وعدها بأنها لن تغادر
وهبط، لحق بها وهى أمام بوابة المنزل الداخلية، وقف
أمامها يمنعها من المرور: _ممكن نتكلم شويه

نظرت له بهدوء تام قبل أن تحاول تخطيه للمغادرة:
_مفيش كلام بينا حضرتك شكرًا على حسن ضيافتكم

أمسك يدها يثبتها واقترب منها الخطوة الفاصلة ينحني
هامسًا بأذنها بنبره هادئه جعلت القشعريره تسري
بجسدها: _أنا عمري ما وقفت الواقفة دي لحد عشان
أطلب منه يتكلم معايا راعي ده وتعالى تتكلم بهدوء في
مكتبي عشر دقائق بس.

أبتعدت عنه وارجعت خصلاتها خلف أذنها ونظرت له ثم
لحقائبها واومأت مقنعة نفسها أنها ستغادر لو ماذا
حدث أو قال

بعتذر على بارت يوم الإثنين ونزلته النهارده الضعف.♥

♥. شجعوني أكمل

...

...

.. _ البارت الخامس" _ حرية مقيدة

خطواتها بطيئه مرتجفه تحاول التماسك وعيناها تتحرك
برهبه داخل المكتب الذي طغاه اللون الأسود اختلافاً عن
ألون المنزل بأكمله تلفحه البروده القارصه، رائحة
السجائر المختلطة برائحة عطره التى تشعر بها جزءاً من
الجدران.

ظلت واقفه وهو جالس يضع يديه على المكتب هاتفاً
بهدوء شديد: _ أقعدي

نظرت له بثبات وقدر كبيره من الشجاعه أندفع بداخلها
لتهتف بحده خرجت رغماً عنها: _ أنا مش جايه هنا عشان
.... اقعد أتفضل قول عاوز أي عشان أم

نظراته الحاده أوقفتها عن تكلمة حديثها، أرجع ظهره
للوراء يشعل سيجار آخر يدخنه ببرود مثير للأعصاب
متحدثاً بعد صمت طال بنبره خطره تحذيريه: _ إياك
تكلميني بالطريقة دي لو باقيه على عمرك

توترت نظراتها بأرجاء الغرفة رغماً عنها حديثه يجعل
فراشات خائفه تحلق بمعدتها، أبتلعت لعابها الجاف
بتماسك تبعد خصلتها الشارده خلف أذنها تحمم
مستدعيه صوتها الذي تشعر به تبخر: _ طب لو سمحت
أنا عاوزه أمشي.

زفر بتمهل مكوناً سحابه رماديه حوله يتحدث بصوته
القوي الهادئ: _ لما أبوك يجي ياخدك زي ما سابك
أبقي أمشي وغير كده تولين هتتعب لو زعلت أستني
النهارده وامشي بكره الوقت أتأخر

أغمضت عيناها بضيق والذنب يتأكلها بسبب بكاء تولين
نظرت لساعة يدها لتجدها تشير للثانية بعد منتصف
الليل، لم يتغير شكلها الرقيق حتي بعدما عقدت
حاجبيها قليلاً بضيق تهتف بتذمر: _ بس يكون ف علمك
أنا همشي بكره وانت أبقي خدها فسحها هتنسي زعلها

وتركته مغادرة المكتب بخطوات سريعه لتظل عيناه
مُثبتة على أثرها، من تعامله معها وما رآه تلك الفتاه
ليست بسيئه كما كان يعتقد فقط لأنها ابنة راشد

حركاتها العفويه البسيطة التى ظهرت أثناء ضيقها
وحديثها تشير بأنها كما قالت شقيقته لم تتعدي الثامنة
عشر، روحها النقيه التى رآها بحديثها مع تولين تُنفي
الصوره السيئه التى أتخذها عنها يكفي دفاعها عن
صغيرته بغيابه.

وعلى ذكر ما حدث تذكر تعنيفه الشديد لسهر الذي لولا
الملامه لكان صفعها! وتلك المريبه حسابها عسير
للغايه على ما فعلته كذبها وتعنيفها وصراخها على
تولين.

وضع السيجار بالمنفضه بعدما أنهاه ليجدها تصعد
الدرج ببطء ممسكه بحقيبه ملابسها بيد وترتدي حقيبه

على ظهرها وأخري خاصه بالحاسوب على ذراعها الآخر
وممسكه بدرابزين الدرج تنظر لكل خطوه تخطوها بحذر

تقدم يصعد كل درجتان سوياً يضع يدها على يدها
يحمل حقيبتها ومد يده الأخرى يأخذ منها حقيبه
الحاسوب بتعابير وجهه الساكنه لتصعد أحد العلامات
سريعاً تأخذ حقيبه الحاسوب منه وحقيه الظهر منها

...

شعرت بالحرج وضمت شفتيها بحركه تلقائيه عفويه
تصعد خلفه تراه وضع الحقيه أمام باب غرفتها ووقف

نظرت نحو صوت فتح باب الغرفه لتجد سهر تلك
المقيته التى شوهدت ذراعها بأظافرها التى تشبه مخالب
الذئب تتقدم منها والضيق يكاد يقفز من ملامحها تعقد
يدها أمام صدرها بعدما أغلقت مأزرها: _أنا آسف
مكنتش أعرف أنها بتكذب

أَلَقْتُ جَمَلَتَهَا وَنَظَرْتُ لِيَزِيدَ وَلِلْحَقِيبَةِ وَلِتَاجٍ أَخِيرًا نَظَرَهُ
حَاقِدَهُ نَارِيَهُ وَغَادَرْتُ لِعُغْرَفَتِهَا تَغْلُقُ الْبَابَ بِقَوِّهِ

صَعَدْتُ تَاجٍ آخَرَ دَرَجَتَيْنِ تَهْزُ رَأْسَهَا بِقَلَّةٍ حَيْلَهُ عَلَى
أَعْمَالِ تِلْكَ الزُّوْبَعَةِ السُّودَاءِ ذَاتِ الْمَخَالِبِ كَمَا أَطْلَقْتُ
عَلَيْهَا بِنَفْسِهَا

وَقَفْتُ أَمَامَ بَابِ الْغُرْفَةِ تَسْعَلُ بِخَفِهِ وَفَرَكْتُ يَدَهَا
بِبَعْضِهَا تَهْتَفُ بِصَوْتٍ يَشْبَهُ الْهَمْسِ: _ هِيَ تَوَلِيْنُ نَامَتْ

التَفْتُ يَبْعَدُ عَيْنَاهُ عَنْهَا عِنْدَمَا وَجَدَ بَابَ غُرْفَتِهِ الَّذِي كَانَ
عَلَى يَسَارِهِ وَغُرْفَةَ تَاجٍ خَلْفَهُ وَغُرْفَةَ تَوَلِيْنٍ بِجَانِبِهَا

لِتَطْلُ تَوَلِيْنُ بَوْجَهُ ظَاهِرًا عَلَيْهِ أَثَارَ بَكَائِهَا مِنْ ثَمَّ أَبْتَسَمْتُ
عِنْدَمَا رَأَتْ تَاجَ لَتَقْتَرِبَ مِنْهَا تَحْتَضِنُهَا بِقَوِّهِ مُحَاوِطُهُ
خَصَرَهَا بِيَدِهَا الصَّغِيرَةِ

أَحْتَضَنْتُ تَاجَ رَأْسَهَا بِحَنِينٍ وَانْحَنَيْتُ تَطْبَعُ قَبْلَهُ رَقِيقَهُ
عَلَى رَأْسِهَا: _ مَهَانِشُ عَلِيَا أَسِيبُكَ وَامْشِي

رفعت تولين رأسها تنظر لها ببراءة تهتف بصوت طفولي
برئ: _نامي ممعايا. أبتسمت تاج تؤمي لها بالإيجاب
لتتركها تولين وتقترب من يزيد تمسك يده تجذبها
بلطف حتي ينحني لتقبل وجنته برقه تشير نحو تاج:
_هنام معاها.

أرتسمت أبتسامه هادئه على وجهه يقبل رأسها مبعداً
خلصلاتها عن وجهها: _تصبحي على خير

وتركهم ودلف لغرفته، دلفت تاج بصحبة تولين تتنهد
بقوه وفتحت حقيبتها تخرج منامه قطنيه ودلفت
للمرحاض ترتديها وخرجت تجلس بجوار تولين على
الفراش تحتضنها ممسده على ظهرها.

حاوطتها تولين بيديها مغمضه عيناها براحه وأبتسامه
هادئه مرتسمه على وجهها تهتف بتساؤل: _مش
هتمشي تاني صح.؟

لم تشاء أن تحزنها مرة أخرى لتقبل رأسها تمسد على
خصلاتها الذهبية بأبتسامه زينت ملامحها البريئة: _لأ

شدت تولين من أحتضانها سرعان ما ذهبت بسبات
عميق، أحكمت تاج الغطاء عليها وضمت رأسها لأحضانها
ترجع رأسها للوراء مستسلمه لنوم هادئ عميق بعد
أحداث كثيرة مرت كالسنوات

« ----- »

أستيقظ بضيق شديد بعدما راودته أحد كوابيسه التي
تقتله ندمًا، مسح على وجهه بعنف ومرر يده بخصلات
شعرة الكثيفة ونهض يذلف للمرحاض وخرج بعد زمن
ليس بالطويل بعدما أخذ حمامًا باردًا مهدئًا أعصابه
الثائرة ودلف لغرفة ملابسة يخرج ملابسة وأرتداها على
عجلة وأمسك سلاحه يضعه بظهرة وأمسك متعلقاته
مغادرًا الغرفة

وقف بالممر ليلتفت نحو باب غرفتها المغلق وأقترب
ببطء يقف أمامة ورفع يده حتى يطرق الباب ليجدة
يفتح وهي تنظر خلفها تحدث تولين بمزاح: _ ههرب زي
سندريلا بس مش هسيب جزمتي. ضحكت تولين
بلطافة تضع يدها اليسري على فمها وأشارت بيدها
اليمنى نحو الباب تهتف بعفوية: _ الأمير بابا هيلاقك

ألقتت خلفها سريعًا لتجدة يقف بهدوء تام ظاهر عليه،
ملابسة التي باتت تعلم بأنه يفضل اللون الأسود،
قميصه الذي ترك منه أول أزاره مفتوحة لتظهر عضلات
صدره العريض وذراع القميص المرفوع لنصف ذراعه
مظهرًا ضخامة يده، حممت تبتعد خطوة للخلف وترجع
خصله شاردة خلف أذنها: _ تولين كانت جاية لحضرتك

نظراته الهادئة التي تفحصتها بداية من حذائها الرياضي
وثوبها الرقيق الممتزج بالأسود والدخاني به أتساع بسيط
من بعد خصرها الموضوع عليه حزامًا أسود به دائرة

فضية لامعة وقلادة ذهبية بها كرة زرقاء صغيرة غاية
بالرقة وخصلاتها متوسطة الطول المناسبة على ظهرها
وكتفيتها واكتفت بلمع شفافة فقط لكنه ظهر مُغريًا
!وبشدة

طرد أفكاره متنفسًا بعمق يمد يده لتولين التي أقتربت
ليحملها مقبلًا رأسها ووجنتها بأبتسامه هادئة: _ صباح
الخير يا حبيبتي.

أبتسمت تولين تقبل وجنته برقة ولطافة: _ صباح الخير
يا بابي.

من ثم أشارت نحو تاج وعادت تنظر له بأعينها السماوية
بنظرة بريئة لطيفة تشبه الأرناب: _ عاوزه أروح الجامعة
زي تاج.

أبعد خصلاتها خلف أذنها يجيب: _ لما تكبري هدخلك
أحسن جامعة.

تذمرت تبرز شفيتها للأمام تعقد يدها أمام صدرها:
_مليش دعوه عاوزه أروح الجامعة دلوقتي

قبل وجنتها المنتفخة برقة متحدثاً بهدوء: _روحي لعمتو
.تلبسك واوديك المدرسة قبل ما أروح الشغل

كادت تؤمي بالأيجاب لآكنها نظرت نحو تاج الصامته من
!ثم نظرت ليزيد: _تاج هتروح معنا الجامعة

صمت للحظات من ثم أوما لها بأبتسامة هادئة لتتركه
راكضة لترتدي ملابسها، نظرت له هو ينظر لأثر تولين
.تحمحم ليخرج صوتها بهدوء ورقة: _أستاذ يزيد

التفت بهدوء تام ينظر لها لتشير نحو حقائبها الموضوعة
بالداخل ولم تفرغهم أستعداداً للرحيل في الصباح: _أنا
.هاخذ حاجاتي وانا نازلة عشان مرجعش تاني

وضع يده اليسري بجيب بنطالة بهدوء شديد يعاكس
خطورته التي رآتها أمس: _حاليًا انتِ هتنزلي معايا

هنودي تولين المدرسة وبعدين اوصلك جامعتك وهكلم
أبوك ف موضوع إنك عاوزه تمشي دا عشان زي ما
سابق يلاقيك.

والتفت غير منتظرًا لردها سواء كان موافقة أو أعترض
وهبط للأسفل، قبضت على مقبض الباب تتنفس بعمق
مهدئة أعصابها واخرجت هاتفها تتفقد أن كان والدها
فتح هاتفه أو رأى رسائلها لكن النتيجة مخزية لأ تعلم ما
به لم يتعامل هكذا يومًا

...

أمسكت حقيبة ظهرها الجلدية السوداء الصغيرة تضعها
على ذراعها وغادرت الغرفة وجدت الجميع متجمع على
طاولة الإفطار لتشير لها جلييلة بالأقتراب، أقتربت ببطء
وابتسامة بسيطة مترددة تعتلي ملامحها الرقيقة لتهدف
جلييلة ببشاشة: _ تعالي أفطري معانا يابنتي

هزت رأسها بالنفي تجيب برفض رقيق هادئ: _ شكراً يا
طنط.

لم تزول أبتسامة جليلة تشير لها بالجلوس: _ لأ عشان
يكون بينا عيش وملح شكلك راحة جامعتك اقعدى
أفطري عشان تعرفي تركزي ف محضراتك

لم تشاء إن ترفض للمرة الثانية وتخرجها وجلست
بالفعل تتصنع أنها تأكل وبالحقيقة لم تتذوقة حتي

دلفت تولين ركضاً للغرفة بعدما أرتدت الزي المدرسي
الذي كان عبارة عن تيشرت أصفر ذو ياقة من اللون
الكحلي وجيب بها أتساع طفيف ناسب سنّها الطفولي
تصل لبعدها ركبتها بمللي واحد وحذاء رياضي وخصلاتها
الذهبية على هيئة جديدة على ذراعها الأيسر، وقفت
بجوار مقعد تاج تهتف بأبتسامه لطيفة: _ شكلي حلو؟
مسدت تاج على خصلاتها برقة تقبل وجنتها الناعمة
بلطف: _ زي القمر، أقعدى أفطري يلا

وضعت تولين يدها على السفرة أمام تاج: _قعديني هنا
أكل معاكِ.

حممت سهر تتحدث بوداعة مصتنعه تخفي بها غيظها
الشديد من تعلق تولين بتاج ف ليلة وضحاها: _ما تيجي
تقعدى جمبي يا تونا.

عقدت تولين حاجبيها بضيق تحرك رأسها بالرفض: _لأ
هقعد مع تاج.

أبتسمت سندس بمزاح تنظر لتاج وتولين: _أيوه ياست
تولين تاج أخذتك مننا ونسيتي عمتو خلاص

أبتسمت تاج بهدوء تنظر لسندس لتتحدث تولين: _أنا
بحب بابا وبحب تاج وبحبك وبحب تيتا جلييلة

تحدث يزيد بصوته القوي وهو ينظر لطعامه بهدوء:
_أقعدى أفطري يا تولين عشان متأخرش

لتنظر تولين نحو تاج، نهضت تاج ترفعها أمامها على
طاولة الطعام وأعدت لها شطيرة وسكبت لها كوب عصير
ونظرت لها وهى تأكل بابتسامة مشرقة، نهض بطولة
المهيب متحدثاً بهدوء: _يلا يا تولين

عاونتها تاج على الهبوط لتركض نحو والدها تتمسك
بيدة وبسطت يدها الأخرى تمسك بيد تاج، خرجت تولين
بصحبتهم مبتسمه بسعادة كما لم تبتسم من قبل،
صعدت للسيارة تجلس بينهم والسائق ف الأمام وبجواره
نادر، كان الصمت سائد عدا من أحاديث تولين الحماسية
لكلاهما

وقفت السيارة أمام مدرسة كبيرة مرموقة والمدرسين
يقفوا باستقبال الطلاب الذين يهبطوا من العربات
الخاصه بالمدرسة

هبط يزيد بطلته المهيبه والخاطفة يمسك بيد صغيرته
وانحني يقبل رأسها بابتسامة حنونة، نظرت تولين نحو

الأطفال الذي يذفون بصفبة بعصفهم بأبتسامة
وفتحفون سوفًا؁ ءارف بأعففها عفهم بنظراف مفرءة من
ثم نظرف لفاف القابعة بالسفارة

...

ففتح فاف الباب فهفط وانحنف فف فكون بمسفوفا
فقفل رأسفا بأبسامة لفيفة: _فعالف أءلك

أمسكف فولفن فءفا وأبسامففا قء عاءف؁ نظرف فاف
لففء كأنفا فسفأفنه بأنفا فسفءهب معها كما علمف هو
فخشف على أبنفة من نسمة الفواء؁ أومأ برأسه بالففباب
ببطف وفاف خطوافهم بهءوء وعفففة مفبفة عفهم لفء
بءرهفط فقف بفانبة ففءف بهءوء: _مفأمنش على
الفانم الصغفرة معها فمكن أبوها قالفا فرسم ءور الفنفة
عشان فعمل فاف كءا ولا كءا فففا أو فافءفا وفهرب

أخرج سيجارة من عُلبته الفاخرة يشعلها مدخنها ببطء:
_ معتقدش أنها تعرف أي حاجة من الليلة دي ولا تعرف
هي عندي ليه.

ضحك بدر بأستهزاء ينظر ليزيد متحدًا بثقة تامة:
_ ياباشا دي مش مسرحية هتدخل عليك برضو

وجدها تخرج مجددًا بعدما أوصلت صغيرة تبعد
خصلات شعرها عن وجهها برقّة من مُتناهية وهي وعلى
وجهها أبتسامة هادئة تزين ملامح وجهها الجذابة ألتفت
لبدر ينظر لقدمه التي تدهس السيجارة بعدما أنهاها
يتحدث بهدوء حاد يرهّب: _ أظن مش هتفهم أكثر مني،
أنا بس اللي أحدد مين فاهم ومين بيلف ويدور

أوما بدر يخفض بصره للأرض ليصعد يزيد للسيارة
بعدما صعدت هي، ظلت صامتة تراقب الطريق بهدوء
حتى أقتربوا من بوابة الدخول ألتفتت تتحدث بعد
صمت طال: _ كفاية كدا هكمل أنا ل جوه. لم يكلف نفسه

عناء أبعاد عينة عن الحاسوب وتحدث بهدوء الدائم:
_هدخلك لحد جوة. -مش هينفع هو هنا كويس

رفع أعينة الخضراء الثاقبة ينظر لها متسائلًا: _ليه _

أبعدت خصلتها الشاردة تنظر خلفها لسيارة حرسه التي
تتبعه منذ خروجهم تحاول ترتيب الحديث: _حضرتك
يعني والحرس وكدا ف مش هينفع وممنوع دخول
العربيات جوة.

أشار لسائقة بالأكمال بحركة خفيفة من يده متحدثًا بثقة
ونبرة قوية أسارت القشعريرة بجسدها: _أنا مفيش
معايا حاجة ممنوعة

رفع فرد الأمن يده أمام السيارة يوقفها ليخرج السائق
بطاقات من الحماله الشمسية يشهرها بوجه الحارس
الذي تراجع من أمام السيارة

تعلقت جميع الأعين بدون أستثناء على السيارات
الفخمة التى عبرت البوابات للداخل ولا يظهر من
بداخلها، بالأخص أعين يامن ونرمين بتراقب كحال البقية
لم يدلف أحدًا للداخل بسيارة كما حدث الآن بالنسبة
لهم حدث تاريخي، فتح باب السيارة وتعلقت الأعين
بانتظار هبوط الذي بها وكأن على رؤسهم الطير عندما
شاهدوا تاج تهبط بخطوات بطيئة متحاشية النظر لأحد
تهتف له بأبتسامة مترددة: _ شكرًا

نظر لأرتباكها التى تخفية بتماسكها بتعبيرات هادئة
يتحدث بنبرة حازمة غير منتظرًا جوابها: _ هتلاقيني
موجود ف معاد خروجك.

حاولت التحدث لتصمت عندما رأت العميد يتقدم
وخلفة المعيد وجههم ظاهر عليه الوجوم.

تابع يزيد تعبيرات وجهها وأخفي أبتسامته عليها بدت له
كطفلة لم تقم بكتابة الواجب المنزلي بانتظار عقاب

مدرس المادة، فتح باب سيارة يهبط بشموخ وهيبة
يقف أمامها لتختفي خلف ظهرة، وقف العميد أمامه
ينظر للحرس الذين هبطوا من السيارة التي خلفه ونادر
الذي بدى قائدهم ليهتف المعيد بتساؤل: _ حضرتك
مين.

وضع يده اليسرى بجيب بنطالة مجيئًا بثقة مطلقة ونبرة
هادئة قوية: _ يزيد الشهاوي

لم يحتاج لتعريف أكثر من قول أسمة، حمحم العميد
مرحبًا به وتاج ترفع أعينها تنظر له كأنه برأسين حمحت
تبتعد من خلفه عندما هتف العميد بأسمها بأبتسامة:
_ يزيد باشا يقربلك إيه.

لم تجد أجابة سوي التي جاءت بعقلها: _ صاحب بابا

وبعد حديث لم يدم سوي دقيقتين إضافيتين غادر يزيد
وخلفه حرسه وغادر العميد والمعيد ونظرت حولها لتجد
النظرات كلها موجهة نحوها، زفرت بعمق وتقدمت نحو

مدرجها بخطوات سريعة تبحث عن ريهام بين
المتواجدين.

بينما نرمين ويامن نظروا لبعضهم البعض ونرمين تكاد
تخرج نيران من أذنها ونهضت تلحق بـ تاج.

تفاعل يابشر. اتفاعلوا عشان أحبكم وانزل بسرعة أنا
☆. خلاص خلصت امتحانات

...

...

...

...

...

...

...

...

...

"_البارت السادس" _حرية مقيدة

خرجت من الجامعة تتنفس بعمق لأنها شعرت
بأحتباس الأنفاس بداخلها مجددًا عندما راقبت نظرات
الطلاب مازلت محيطة بها و.. وأكتملت بـ يامن الآن

وجدتة يقف أمامها بطولة الفارق عنها وقميصة الذي
ترك نصفه مفتوحًا أتباعًا للموضة الشبابية كما يعتقد
مرتديًا سلسال جعل الشك يدور برأسها بأنه لشقيقتة
وارتداه بالخطأ يخلع نظارته الشمسية ينظر لها: _عاملة
اية ياتاج

أبتعدت خطوة للخلف تحافظ على مساحتها الشخصية
تبعد خصلاتها التي تطايرت بفعل الهواء تجيب بهدوء
شديد: _كويسة

نظر حولهم وعاد ينظر لها بتساؤل مصتنع رغم أنه يعلم
بأنها أتت مع يزيد ولم تأتي وحدها: _أمال فين عربيتك

نظرت حولها بنفاذ صبر وأجابت بأبتسامة مقتبضة:
_مجتش بيها عن أذنك

وتركتة تتحرك خطوتين بعيداً عنه، وقعت عيناها على
سيارة أجرة لتوقفها وصعدت بداخلها تملي السائق
عنوان منزلها، يجب أن تعلم ماذا يحدث وما خطب
والدها، حسم الأمر لن تعود لمنزل يزيد مهما حدث

كم أشتاقت لمنزلها شرفتها المغلقة حزنها على عدم
وجود العصافير على سور شرفتها ك كل صباح، دلفت
للداخل لالكنها لم تجد سيارته ف علمت أنه بالعمل،
أخرجت النسخة الخاصة بها من مفاتيح المنزل وفتحت
الباب تدلف للداخل مغلقة الباب خلفها بهدوء تتنفس
بعمق شديد، تننفس براحة وكأنهم حبست أنفاسها لفترة
طويلة.

أستمعت لصوت ضحكات والدتها تخرج من غرفة
الطعام غير عالمة بقدومها تتحدث بالهاتف تتهادي بثوب
أصفر ضيق يصل لبعد ركبتها، أشتاقت لها تهتف بلهفة
وهي تقترب منها ترتمي بأحضانها: _ماما، وحشتيني
أبعدت والدتها الهاتف عن أذنها تغلقة وضممتها لأحضانها
بحنو وتفاجؤ: _حبيبتي، رجعتي من السفر أمتي جيت
!من عند نادية ملكتيكش ف البيت

رفعت رأسها عن أحضان والدتها تتحدث بتساؤل
وأستغراب: _سفر أي؟ مسدت والدتها على خصلاتها
تبعدها للخلف مّرة يدها على وجنتها وملامح وجهها
برقة: _بابا قالي أنك مسافرة رحلة تبع الجامعة مع ريهام
زاغت بأعينها بالمنزل، كذب والدها يؤكد شيئًا يخفية،
أبتسمت بهدوء تؤمي بالإيجاب: _أيوة روحنا لقصر
وأسوان كانت رحلة حلوة جدًا

قبلت والدتها رأسها تربت على ظهرها: _ طب يا حبيبتي
أطلي حطي شنتتك وخديك شاور ونامي شوية لحد
ما يكونوا جهزوا الغدا.

اومأت وصعدت تتفحص المنزل بأعينها بأشتياق، دلفت
لغرفتها ترتمي على الفراش الآن تحديدًا عادت لمنزلها،
مملكتها الصغيرة الدافئة غرفتها.

نهضت بحماس تدلف لشرفتها، أرجوحها الجميلة أطباق
طعام وشراب العصافير التي نفذت، أسرعت تعيد ملئها
ووقفت تطلق صفيّرًا خافت بآبتسامة غاية بالجمال
والرقة، أقتربت من القفص الذهبي الذي بداخله
عصفوريها تمرر أصبعها من بين الفراغات تمسد على
رؤوسهم بحب وعيناها عادت لامعة من جديد تشعر
بالراحة لأنها عادت للمكان الذي تنتمي له، لم تشعر
بالأرتياح من نظرات سهر وسيدة ولا حتي من بيت الأغلام
الذي كآنة ينتمي لرئيس عصابة.

...

أطمئنت على كل شى ودلفت لغرفتها تفرغ حقيبتها
الصغيرة لتسقط زهرة بيضاء أعطتها لها تولين عندما
أستحبتها لداخل الروضة كم عز عليها فراق هذه
الصغيرة، قلبها نقي تشعر بأنها ستلتهمها من فرط
لطافتها وجمالها بكل ما تحمل الكلمة من معاني أحببتها
بشدة شعرت بشعور جميل عندما غفت بين أحضانها
عندما سردت عليها قصة كارتونية لأحدي الأميرات،
شعور الأمومة رائع تمنى أن تنجب يومًا طفلة جميلة كـ
تولين.

وضعت أشياءها بـ أماكنها واخذت ملابس منزلية خفيفة
ودلفت للمرحاض تنعم بأستحمام هادئ وراحة نفسية،
خرجت تجفف خصلاتها ووقفت تصففها وتركتها مناسبة
حتى تجف تمامًا بحثت عن عطر الورد التي تفضله
لأنها تركتة بغرفتها بمنزل يزيد.

زفرت بضيق واتجهت لفراشها تغمض عيناها بأستسلام
هي أعدت حقيبتها قبل رحيلها سوف يتصرف والدها
ويجلبها لها بعدما تتحدث معة رفعت يدها تبعد خصلتها
الشاردة على وجهها، توقفت يدها أمام أنفها عندما
!شعرت برائحة عالقة بها

« ----- »

ضغط على عُقب سيجارته بالمنفضة وعيناها مُثبتة بحدة
وشرود على باب مكتبة بانتظار دلوف راشد الذي أمره
بأن يأتي بالحال وأغلق بوجهة، لم يتجرأ أحدًا على تكسير
حديثه، وهي غادرت بكل بساطة بعدما وقفت تتحدث
مع يامن ابن ناجي أحد التجار الذي يعرفهم.

وجد الباب يطرق، أذن بالدخول لتدلف نورا السكرتيرة
برسمية متحدثة: _راشد بية البنداري برا يا يزيد بية. أرجع
ظهرة للخلف يخرج سيجارة أخرى و أمسك بالقداحة
يشعلها مجيبًا بهدوء شديد: _ خلية يدخل.

خرجت ولم تمضي دقيقة حتي دلف راشد ظاهرًا على
وجهة التساؤل والقلق: _أي حصل ف أي تاج حصلها
حاجة.. قاطعة بحدة ضاربًا المكتب بقبضة يده مسقطًا
بعض التحف الموضوعة: _بنتك كسرت كلامي وأنا اللي
بيكسر كلامي مبيحصلوش خير وانت عارف كدا كويس.

هده راشد قليلًا يمرر يده على وجهه من ثم نظر ليزيد
متحدثًا بجدية: _أنا من يوم ما بنتي دخلت بيتك وأنا
معرفش عنها حاجة.. أسقط رماد سيجارته بالمنفضة
مجيئًا ببرود ك نظراته: _عارف. ضغط راشد على أسنانه
مسيطرًا على أعصابه: _طب طالما عارف يبغي أكيد
مش أنا اللي قولتلها تمشي أكيد في حاجة حصلت
عشان تمشي مش هتمشي من الباب للطاق. زفر بعمق
مخرجًا الدخان المحتبس بفمه مكونًا ساحة دخانية
حولة يتحدث ببرود ثلجي وكأن من يتحدث عنها ليست
أبنته: _ميخصكش حصل أي زي الشاطر تروح تعقلها
وتخليها ترجع.

وضع راشد رأسه بين يديه يهتف بقلة حيلة: _مش
هترجع، مراي رجعت وكنت قايل إن تاج مسافرة تبع
الجامعة مفيش حجة تخليها ترجع ثاني

نظر للأوراق التي أمامه يمرر عينية الخضراء بهدوء فوق
الحديث المدون عليها: _مش مشكلتي أتصرف

...

خرج عن شعورة وفقد سيطرته على أعصابه ملوحًا بيده:
.._أعملك أي يعني

صمت عندما رفع يزيد عينة بحدة وقتامة عن الأوراق،
حرك راشد يده بقوة على وجهة ليهتف يزيد بحدة: _اللى
عندي قولته مش عاوزة ترجع مترجعش معنديش
أرخص الطلق وأقل راجل من رجالي يخلص عليك انت
وهما

وجد هاتفه يصدر برقم شقيقتة أجاب ليسمع صوت
تولين التى تكاد تنقطع أنفاسها من البكاء الهستيري
تنتحب بأسم تاج ليهتف بقلق ظهر بنبرة: _مالها تولين.
تحدثت سندس بقلة حيلة وهي تحاول تهدئة الصغيرة:
_رجعت من المدرسة ملقيتش تاج ف بتعيط هي كل دا
لسة ف الجامعة؟ ضغط على أسنانة بقوة تاج كاللعنة
التى حلت عليه، تحدث بهدوء نسبي: _هي معايا هجيها
.وانا راجع، أشغليها ف أي حاجة لحد ما أرجع ياسندس

أغلق الهاتف ونظر لراشد للحظتين أخذ بهم قرار هام
للغاية وحديثه هبط ك الصاعقة على رأس راشد: _هي
« _____ » .تدفع اللى أخذتة

دلف للمنزل ليجد جسد صغير يندفع بسرعة نحوه
تمسح دموعها بظهر يديها حتي تستطيع الرؤية تهتف
بلهفة وهى تنظر خلفه: _تاج فين

أنحني حتي يصل لمستواها متحدًا بأبتسامه هادئة:
_يعني تاج وحشتك وبالي لأ؟ أحتضنته تقبل وجنته
باعتذار: _ أنتوا الأثنين وحشتوني، هي فين. أبعد خصلات
شعرها خلف أذنها يهتف بأبتسامه هادئة: _ تاج تعبانة
النهاردة هتيجي من بكرة تقعد معاك على طول. عبست
ملامحها من ثم سألت بشك: _ ومش هتمشي أبدًا!! نفي
برأسه لتعاود أحتضانه من جديد تهتف بلطف وسعادة:
_ أنا بحبك أوي. ضمها لصدرة يتنفس بعمق مقبلًا رأسها:
_ أنا أكثر يا حبيبتي، أطلعي يلا نامي عشان تصحي بدري
لما تاج تيجي.

اومات دون جدال وصعدت للأعلي سريعًا، أستقام
وتسأل عن مكان جلوس والدته لتخبره العاملة بأن
الجميع بغرفة الجلوس، دلف للغرفة والقي التحية على
والدته يقبل رأسها وجلس على مقعدة، لتبتسم سندس
متسألة: _ تولين طلعت مع تاج طبعًا!! أخرج سيجارة من
علبته الفاخرة يشعلها محرگًا رأسه بالنفي: _ لأ. أختفت

أبتسامة سندس تهتف بأستغراب: _ طلعت منها لنفسها
كدا؟ زفر مخرجًا الدخان المحتبس برئية: _ طلعت تنام
عشان تصحي بدري لما تاج تيجي.

نفخت سهر بضيق شديد من أهتمام الجميع بتلك
المحتالة كما تعتقد، رتبت سيدة على قدمها تحثها على
الصبر ونظرت لجليلة.

حمحت جليلة تتحدث ليزيد بهدوء: _ مش شايف إن
تولين كل يوم عن اللي قبله بتحتاج رعاية أكثر؟ أسقط
رماد سيجارته بالمنفضة الفضية ينظر لوالدته بهدوء
شديد وعينة قرأت ما يجول بعقلها: _ سندس قايمة
معاها بالواجب ومش مخليها تحتاج حاجة. ضحكت
جليلة بخفة ونظرت لسندس حتي تعاونها ونظرت له
مجددًا: _ وهي سندس بقيالها دايمًا، بنتك محتاجة أم.
حرك فكة اليسار واليمين ينظر لها بصمت حتي تكمل
ما يعرفه، نظرت جليلة لسهر بأبتسامة: _ ومفيش حد

أولي بالمهمة دي غير خالتها مش هيكون فيه ف حنيتها
على بنتك، وغير كدا بنت عمك وعارفينها وعارفين
أخلاقها.

...

همهم مطولاً من ثم أطفاء عقب السيجارة بالمنفضة
بعدها أنهاها ونظر لسهر التي فور إن رأتة ينظر نحوها
أشاحت بوجهها متصنعة الأحرار والتفاجؤ من كلام
والدة.

ضحك بسخرية داخلية، هو يعرف نوايا الجميع ولما
يخططون وماذا يريدون، أرجع ظهرة للخلف يتحدث
بتروي وأبتسامة باردة يتابع تعبيرات وجههم: _عندك
حق تولين محتاجة أم، وحنينة عليها وأهم من دا كلوا
تولين حباها زي تاج مثلاً.

توسعت أعين سهر بلحظة حتي كادت تخرج من مكانها
وفكها يكاد يلامس الأرض تنظر له بأعين غير مصدقة
!!!وعقلها يحاول أستيعاب ما قاله تَوّا، تاج

أما سيدة فكانت لأ تقل صدمة عن أبنيتها، وسندس كان
الضيق باديًا عليها ف بداية الأمر بسخط ومقت لسهر، لأ
تراها زوجة مناسبة ليزيد نهائيًا وعلى ذكر تاج أبتسمت
ليزيد تشجعة بنظراتها.

وجليلة لأ يهمها من العروس كل ما يهمها إن يتزوج
لينجب الكثير من الأبناء حتي يستمر أسم الشهوي على
مدار السنوات وحتى تكون هناك من ترعي الصغيرة، دار
الحديث بعقلها الفتاة جيدة وجميلة ومهذبة لما لأ

كل هذا تابعة بهدوء ونظرات ثابتة خبيرة أكمل حديثه
وهو ينهض: _كتب الكتاب هيكون بعد بكرا بالكثير
ومفیش فرح.

ألقي بحديثه وغادر للأعلى، دخل غرفة تولين ليجدها
تغمض عيناها بقوة حتي لأ يفضح أمرها، أبتسم على
مظهرها من ثم أخفي أبتسامته متحدثًا بأسف مصتنع:
_يخسارة نامت كنت جاييلها الشوكلاتة اللي بتحبها أديها
لسندس بقي.

أنهي حديثه ليجدها تفتح عيناها المشابهة للزمرد تقفز
جالسة على ركبتيها تتحدث بصياح: _أنا صاحبة. ضحك
بهدهوء عليها واغلق الباب وتقدم يجلس جوارها يعبث
بخصلاتها الذهبية: _طالما صاحبة بتكدي ليه وعاملة
نفسك نايمة. عقدت قدمها تجلس أمامة مبتسمة
بأتساع تتحدث بحماس: _مش بكذب كنت بحاول أنام
عشان أصحي ألعب مع تاج لما تيجي. قلت أبتسامته
لاكن غمازتية مازلوا ظاهرين يرتب خصلاتها خلف أذنها
بحنو: _بتحبي تاج؟ اومأت سريعًا بالإيجاب ليهتف
بتساؤل: _ليه؟ زفرت ونظرت له بهدهوء، نظراتها تنتقل
بينة وبين أصابعها المتشابكين ببعضهم: _عشان هي

طيبة، لما ميس زينب زعقتلي دافعت عني زي ما انت
بتعمل، والميس قالت إن الأم بتخاف على عيالها
وبتدافع عنهم ف هي دافعت عني وأنا معنديش ماما
زي صحابي ومعنديش صحاب أصلاً، مش بيحبوا يلعبوا
معايا بس هي بتحب تلعب معايا ودخلتني الكلاس
النهارده وقالت للميس تاخذ بالها مني

رغم أنه يوفر لها حياة مرفهة وسندس لأ تجعلها تحتاج
شيئاً لأكنة حقاً لم يراها هكذا متعلقة بأحد سوي تاج
التي جلبها القدر لطريقة، هو مقتنع تمام الاقتناع بأنه
فعل هذا لأجل تولين حتي لو مؤقتاً كما أتفق مع راشد
ربت على خصلاتها بأبتسامة ظهر بها الأسف من ثم زفر
بعمق ونظر لها بأبتسامة هادئة: _أنا هتجوز تاج

...

أتسعت عيناها بقوة وكم بدي شكلها لطيفاً وهي تضع
يديها على فمها بعدم تصديق: _يعني هتبقي ماما!!

ترجم الجملة لعقلة لآكنها بالأخير طفلة تحتاج شعور
تجربة الكلمة بأحرفها ومعانيها ليؤمي بهدوء ليجدها
تندفع لأحضانة تشدد عليها بقوة: _ أنا مبسوة أوي يابابا
وبحبك أوي. حاوطها يضمها لأحضانة يربت على
خصلاتها وظهرها بحنو: _ وأنا كمان يا حبيبتي بحبك

وبعد أن غفت وهو جالس بجانبها أحكم الغطاء عليها
وخرج بعدما أغلق الأنوار وترك نورًا خافتًا حتي لا تفزع إن
أستيقظت، دلف لغرفة وأخرج سلاحة يضعه على
الطاولة والتفت لتتنصم عيناة على فراشة عندما رآها
جالسة بثوبها الأبيض الرقيق الذي جعلها ك الحوريات
وجهها الشاحب الذي لأ يختلف لونة عن لون الثوب
عيناه المخطوط أسفلها خطوط تشبه عتمة الليل
وعيناه الخضراء المنطفئه بحزن لامعة بالدموع، خصلات
شعرها العسلية الكثيفة المنسابة على طول ظهرها

خرج صوتها هامسًا مبحوحًا لأكنة ظهر به الأستنجاد
وكأنها تصرخ به من آخر البلاد: _يزيد

تحركت عيناه عليها لا يراها سوي حزينة منه عينها
متلثثة بالدموع ليتحدث بندم شديد وعجز: _أنا آسف
مكنش بقصدي

تردد صدي صوت ضحكاتها بالغرفة عندما كانت تركض
منة ضاحكة: _مش هتعرف تمسكني. ظهر صوتة وهو
يركض خلفها ضاحكًا عليها: _لو مسكتك مش هجبلك
شوكلاتة لمدة يومين

الصوت كان مرتفعًا لدرجة شعر به يخترق خلايا عقله
وضع يديه على جانبي رأسه يضغط عليها بقوة مغمضًا
عيناه الذنب يكاد يقتله بكل مرة، فتح عيناه ليجدها تلوح
له بابتسامة حزينة: _سلام

واختفت كما عادت، تراودة بكوابيسة الغير متناهية
الذنب يثقل يومًا بعد يوم لكل رؤية لها، هو ليس السبب
والدة هو المخطئ.

« ————— »

وبعد أن انقضي الغداء بدون حديث بينها وبين والدها
دلفت للمكتب خلفه وجلست بهدوء لدقائق من ثم
نظرت له متحدثة بذات الهدوء: _أنا عاوزه أفهم ليه، ليه
مكنتش بترد على رسايلي ومكالماتي ليه مسألتش عليا
من يوم ما روحت ليه حتي مسافرتش وكذبت على ماما
!!وقولت أن أنا اللي مسافرة ليه كل دا يا بابا فهمني

ماذا يقول؟ الحديث لا يساعد على الخروج كل الأعذار
والأكاذيب الذي أعدها يشعر بها حقيرة وانة حقير بنظر
نفسه لأنه تخلي عنها وكأنها سلعة رخيصة لأ تسوي
شيئًا وكأنها ليست أبنته ولا يعرفها، حمحم منظرًا حلقة
يهتف بتبرير وهدوء: _تاج يا حبيبتي أنا كان عندي

مشاكل كتيى جدّا ف الشغل ومازلت موجودة مكنتش
باجي البيت غير للنوم حتي وكنت..كنت ناوي أجيلك عند
يزيد بس أنتِ سبقتي وجيتي

حديثه بدي متوترًا ولم يقنعها لم تتفوة بحرف ناظرة له
بصمت وهدوء فقط، أكمل حديثه يبتسم محاولاً تلطيف
الأجواء عندما دلفت نسرين زوجته: _تعالى يا نانسي
كنت لسه هندهلك ف موضوع مهم لازم تكوني حضراه،
تاج جايلها عريس. جلست نسرين بسعادة تنظر له ولها:
_بجد، مين يا راشد حد معروف أو نعرفة. نظر راشد لتاج
يتابع تعبيرات وجهها الساكنة بحزن طاغي ألمّ قلبة:
_يزيد الشهاوي صاحب شركات الاستيراد والتصدير.
أبتسمت نسرين بتوسع أكبر تؤمى بالإيجاب: _اه طبعًا
أعرفه دا أسمة مسمع، عريس لقطة بجد

نهضت تاج بنفاذ صبر تهتف بصوت مرتفع نسبيًا تشير
لنفسها: _أنا فين من كل دا أخذتوا رأيي عرفتوا قرارى أي

مهمكوش أنه متجوز ومخلف مهمكوش أنه أكبر مني
!مهمكوش حاجة غير أنه من طبقة حلوة ومعروف

تلاشت أبتسامه نسرین قائلة: _ ف اي ياتاج كبرتي
!الموضوع شوفتينا حددنا معاد الفرح

تحدث راشد يبعد بنظرة عنها بنبرة حازمة: _ مفيش فرح،
كتب الكتاب بعد بكرة وطالما أنا شايف أنه مناسب
.خلاص.

نظرت لهم وقلبها يحترق من القهر، خططوا لكل شيء
فقط أخبروها لتعد نفسها للذهاب لذلك السجن المظلم
!الذي يشبه عالمة كانت ترهبة والآن تكرهه

...

...

...

...

..البارت السابع"- حرية مقيدة

ضغطت على تلك الزجاجة الصغيرة التى بحجم كف
يدها، دموعها المترقرقة بعينيها البندقية تضغط على
شفتيها المطلية بلون وردي هادئ شابة للونهما
الأساسي، تنظر للثوب الأبيض البسيط التي ترتدية من
المفترض أنه بخصوص زواجها، لكنها تراه كفن لقبورها.

لماذا يحدث كل هذا بها ما سر تغيير والدها المفاجئ
معاملته الحادة التي تأتي على هيئة أوامر غير قابلة
للنقاش أو للرفض، ماريونت صغيرة يحرك خيوطها،
ووالدتها غير معارضة لتلك الزيجة لأنها كما تقول

أي يعيبة مال وجمال ومفيهوش عيب وموافق أنك "
تكملي تعليمك ولو على بنتة ف عمتها مهتمة بيها
"ومش هتحسي بوجودها

ضغطت على الزجاجة أكثر ودموعها تحارب للهبوط
رفعت عيناها تبعد الخصلتين المنسدلتان على وجهها
وباقيهن مجموع بهيئة كعكة منظمة

عزمت أمرها تفتح الزجاجة بأصابع مرتشعة لتجد الباب
يفتح ودلفت نسرين: _أي ياتاج بتعملي أي كل دا إحنا
!جهزنا من بدري مستنينك تنزلي

أخفت الزجاجة بيديها تحرك عينيها بعيداً حتي لا تري
دموعها وحمحت تستعيد نبرة صوتها التي خرجت
مملوءة بالحزن والخيبة: _كنت..كنت بودع أوضتي

جلست نسرين بجانبها تحتضنها تبث بداخلها الطمئينة:
_ياحبيبتي ما انتِ وقت ما تحبي تجيلنا هتيجي اوضتك
هتفضل مقفولة زي ما سبتيتها هترجعي تلاقيها

لم يقل خوفها وقلقها بل زادوا، سيطرت على دموعها
تنهض بجمود تنظر لنفسها بالمرأة: _كفاية تأخير عن
كدا.

نهضت نسرين توافقها الرأي وهبطت وتاج خلفها تنظر
للمنزل بقلب خاوي خطواتها ثقيلة كأنها تخطوا نحو
قبرها، لا تعلم متي صعدت لسيارة والدها الذي تألق
ببذلة رمادية كحال والدتها التي أرادت ثوبًا لامع يليق
بزفاف أبنيتها، ولا تعلم متي وصلوا أمام ذلك القصر
الأسود الذي أصبحت تشعر به يضيق عليها رغم
مساحة الشاسعة.

مرت عيناها على الحرس الواقفون كالتماثيل الحجرية
ممسكين بأسلحة ضخمة تشابه قوة بنيانهم، عقلها
وشعورها وقلبها جميعهم متوقفون لأشياء سوي
دموعها التي تحارب للهبوط بغزارة حتي تفقد بصرها

سيارتها واقفة كما تركتها، لاحت على وجهها ابتسامة
حزينة مؤلمة عندما رأت تولين واقفة تمسك بيد
سندس ترتدي ثوب أبيض متسع لاق لسنها الصغير
مرصع بفصوص صغيرة من الجزء العلوي وطوق من

الورد على خصلاتها الذهبية أعينها معلقة على السيارة
بنفاذ صبر.

أخذت نفس عميق وحل برأسها سؤال واحد!! لماذا؟
لماذا تزوج بها، هي ليست بالحمقاء لتظن بأنه تزوجها
عن حب وهي لم تمكث بمنزلة سوي مدة قصيرة لم
تتعدي الخمسة أيام ورأها بهم ثلاث مرات. سؤال أحتل
عقلها حتي سبب لها تصدع.

...

هبطت تتمالك زمام أمور جسدها الذي أعطهاها أشارات
بأنه سينهار أرضاً.

وجدت جسد صغير يرتمي بأحضانها يصيح بأسمها
بسعادة غامرة ظهرت به. ضمتها لها بيد وباليد الأخرى
تربت على خصلاتها لتنظر لها تولين بلطف وزمرد عينها
ملتمع من سعادتها: _وحشتيني أوي ياتاج

أنحت تطبق قبلة رقيقة على خصلاتها تخرج الحديث
بصعوبة تحاول رسم أبتسامة على وجهها: _وانتِ كمان

دلفت للمنزل عندما دلفوا جميعًا المنزل كعادة نضيفًا
مرتبًا يعمة الصمت، أتبعتهم صوب غرفة الجلوس
وتمردت عيناها تنظر نحوه وهو يقف قبالة والدها، تألق
ببذلة سوداء وقميصًا أبيض أشد على جسدة الرياضي
العريض يديه الضخمين ويده اليسري الذي أرتدي بها
ساعة باهظة سوداء ويده اليمنى الذي أمسك بها عود
التبغ يدخنة ونظراته الباردة متعلقة على والدها الذي
يتحدث إليه بصوت منخفض لا يسمعه سواهم، لحية
المهذبة وخصلاته الكثيفة المصففة للخلف

ستصبح زوجته بعد دقائق! زوجة لمن يزعز قلبها عندما
تتلاقى عيناها بعينه، تشاركه غرفة واحدة وفراش واحد

أشار لها والدها بالدخول رغمًا عنها أصبحت تشعر
بالمقت نحوه من الذي يفعله بها، نظرت له للحظتين

لتحرك رأسها بالنفي ببطء، تقدم منها يسيطر على
أعصابه يتحدث من بين أسنانه: _يلا يا تاج المأذون جوة

أبعدت يدها وابتعدت عنة قبل إن يمسك يدها وكأنها
ملطخة بالطين وستلطح ثوبها، الحقيقية التي لأ تراها
بأن يده ملطخة بالدماء وليس الطين، تحدثت بتمسك
وهي تتحاشي النظر له: _مش هدخل قبل ما أتكلم معاه
الأول. ضغط على أسنانه بنفاذ صبر: _بعدين.. قاطعتة
بحدة غير معتادة منها بحديثها معه: _لأ مش بعدين
.مش هدخل غير ما أتكلم معاه، كفاية بقي

تقدم يزيد منهم وعينية معلقة عليها وهي تتحاشي
النظر له أستطاع قراءة حزنها بسهولة وإن كل ما يحدث
بغير رضاها، تحدث بصوت الهادئ: _في أي؟ لم ترفع
عينها نحوه وتحدثت: _عاوزه أتكلم معاك قبل ما أدخل

نظر راشد نحوه ليشير له بالدخول وأشار لها نحو غرفة
مكتبة. تحركت تقف أمام باب المكتب ليلحق بها وفتحة

دلفت هي أولاً وهو خلفها بعدما أغلق الباب جلس
قبالتها وأطفأ سيجارته بعدما أنهاها وشبك أصابعه
ببعضهم ينحني بجزعة العلوي للأمام ينظر لها وهي
متهربة من عينية تنظر لمحتويات المكتب

طال صمتها لدقيقتين وبعدها تنهدت ورغماً عنها نظرت
له تحاول أستجماع الكلمات: _أديني سبب واحد
يقنعني أنك عاوز تتجوزني عشان

المعروف عنة أنه ينطق الصراحة حتي وإن كانت لاذعة
ود بتلك اللحظة إن يقول "لحد ما أبوك يجيب فلوسي"
لاكنة طرد تلك الفكرة ينظر لعيناها مباشرة بعدما وجد
ثاني سبب دفعة لتلك الفكرة: _عشان تولين حبتك
ومحتاجة أم. ثواني حتي ضحكت بأستهزاء وسخرية:
_عاوزني دادا يعني!! لم تتغير نبرة الهادئة وحديثة
الموزون المرتب: _لأ، شفتك زوجة مناسبة وأم كويسة
لبنتي والأهم أنها حباك

...

أرادت أن تقول الكثير، لكن الكثير لن يغير شئ او مات
تضغط على يدها بقوة من ثم نهضت لينهض هو أيضًا
وغادر الغرفة وهي خلفه.

دلفت لغرفة الجلوس التي تغيرت كليًا بعدما وضعوا
مقعدين مرتفعين باللون الأبيض بجوار بعضهم خلفهم
زينة بسيطة باللون الأبيض، أمام المقعدين طاولة
زجاجية مربعة أنيقة وعلى جانبي الطاولة مقعدين
يجلس على أحدهم رجل بالعقد الخامس وعلى الآخر
والدها.

أريكتين بالجانب باللون الأبيض بينهم طاولة صغيرة
وبالجانب مقاعد من نفس تصميم الأريكتين يجلس
على أريكة منهم سيدة التي أرتدت جيب تخطت ركبتيها
مرصعة بالكثير من الفصوص على قماشها الأسود
وسترة سوداء مغلقة بنفس تصميم الجيب وزينة للشعر

تغطي نصفة "تربون" يخرج من أسفل شعرها المصبوغ
بالأصفر.

بجوارها سهر التي أرتدت ثوب أخضر ضاق على جسدها
كالجلد الثاني يصل لقبل ركبتها بأنش واحد بفتحة صدر
منخفضة وحملات عريضة ووضعت مستحضرات
تجميل كاملة وكأنها العروس.

وسندس التي أرتدت ثوب أزرق من اللون البنفسجي
الذي لاق لبشرتها وأبتسامتها الهادئة البشوشة التي
تضيف جمالاً لأي شيء على قدمها تولين التي بدت
جالسة بالغضب.

وجليلة المبتسمة باتساع لأنها نالت مرادها وزوجته مرة
أخري.

جلست على أحد المقاعد المخصصين لهم على الطاولة
وهو على الآخر وبدأت إجراءات عقد القرآن.

نظرت للمأذون وهو يتحدث وتارة والدها يردد خلفه وتارة
يزيد يردد خلفه لم تستمع للحديث أصواتهم لا تصل
لعقلها أغمضت عيناها بقوة عله يكون حلمًا أسود
وتستيقظ لتجد حياتها كما هي، لآكنها فتحت عينيها
عندما هتف المأذون بجملة الشهيرة ونهض يصافحهم
وغادر ومعة نادر الحارس الشخصي الذي كان أحد
الشهود على عقد الزواج.

هتفت سندس بحماس وتشويق بعدما نهضت تضع
أمامهم علبة مخملية زرقاء مربعة: _ لبسها الشبكة يلا،
الفضول قاتلني أشوفها.

نظرت لتاج تكمل حديثها: _ من ساعة ما جابها محدش
شافها خالص حتي ماما.

لم يعر حديث سندس أفتباها وأمسك العلبة يفتحها
ليظهر طقم كامل من الألباس جعل أعين سندس يظهر
بها بريق الإعجاب، أخرج الخاتم أولًا ونظر لها

أكتفت بشبة أبتسامة مبطنة بالسخرية ورفعت يدها
ببطء تمددها نحوه، تشعر بأنه قيد من الحديد يكبلها
وليس أسوار باهظ الثمن يوضع حول يدها، خائماً سلب
روحها كما سلب أنفاسها مؤكداً حقيقة زواجها منه، طوقاً
من الجمر يوضع حول رقبتها ويغلق لم تراه سوا حبلاً
لإعدام ما تبقي منها، إرتدت هي أقراط الأذن لتصفق
سندس وجليلة ووالدتها بسعادة، لأ تعلم سر تلك
السعادة الغريبة الصادرة منهم على ما يحدث

...

أرتفعت موسيقى ليست بالصاخبة وسط سعادتهم
العارمة، ونظرات الغل المشتعلة الموجهة نحوها من
سهر التي ودت إن تغرز أظافرها برقبتها حتي تخرج
روحها من جسدها تلك المحتالة الخاطفة التي أخذت
شيئاً من حقها، نعم يزيد حقها.

نظراتها الخاوية مثبتة نحو اللاشئ التي تري به أحلامها
التى أنهدمت أرضاً، حياتها الذي سيعم عليها السواد
بمجرد ربط أسمها بأسمة، والدها الذي أصبحت تشعر
نحوه ببوادر الكره لما فعله بها.

دخل بدائرة سوداء محاطة بالدماء ومن يدفع حساب
الدخول والتورط كان هي.

لم تشعر سوي على صوته الذي أخترق عمق أفكارها،
نظرت نحوه ببطء تحاول الأصغاء لما يقوله.

نهض متحدثاً بهدوء بعدما أطفئت الموسيقى: _يلا
عشان نطلع.

أخفت عيناها التي ألتمعت بالدموع ونهضت ببطء،
أمسك بيدها داخل كفة الضخم بالنسبة ليديها الصغيرة،
ودعهم وصعد وهي خلفه ممسكة بيده، صامته
ومسالمة ياليتها تجرعت زجاجة السم قبل دخول والدتها.

فتح باب غرفة ودلف وهي خلفه، أغلق الباب ونظر لها واقفة تنظر لجدران الغرفة والأثاث، ستمكث بغرفة أخرى وعلى فراشها، لماذا أصبح حظها بهذا السوء الذي لم تقابلة يومًا.

خلع سترة ورابطة العنق يلقيهم على المقعد الموجود بجانب الأريكة الأسفنجية يقابلة مقعد آخر من نفس التصميم، باليومين الذين مضوا تم تجديد جدران الغرفة كليًا بألوان الأبيض والذهبي كذلك الأثاث، تحدث عندما طال صمتها مشيرًا نحو الباب المغلق جوار الكومود: _هدومك هتلاقيها هنا.

أومأت بهدوء وذهبت صوب الباب تفتحة ودلفت مغلفة خلفها، غرفة واسعة بها بذلاتة الفاخرة وباقي ملابس مرصوفة بانتظام وأحذية منهم الرياضي ومنهم الكلاسيك، مكتب ذو أدراج أحتوي على ساعاتة وربطاط العنق.

نظرت بالجانب لتري ملابسها التي لم تختار منهم شيئاً
والدتها تكفلت بالأمر جلبت لها الأثواب والملابس
الكاجوال والأثواب المكشوفة والقصيرة والطويلة كأى
عروس، هه تعتقد بأنها سترتدي أياً منهم، هذه الأشياء
ترتديها فتاة أختارت شريكها بنفسها ووافقت عليه تحبة
!!كما يحبها، أما هي

ضحكت بأستهزاء وأمسكت بيجامة مكونة من ثلاثة
قطع، أغلقت السترة لمنتصفها ووضعت الثوب الذي
كانت ترتديه على العلاقة ووضعتة بجوار الأثواب الأخرى
وارتدت حذاء منزلي مريح وخرجت.

نظرت بالغرفة لم تجده، دقيقة حتي كان يخرج من
الشرفة بعدما فتح أول أزرار قميصه وقام بثني ذراعية،
نظر لها لدقيقة وتحدث بهدوء شديد وهو يطالع هيئتها:
_ متناميش لحد ما أغير هدومي واجي

نظرت للجهة الأخرى تؤمي بالإيجاب ببرود وجفاء، ضغط
علي يدة بنفاذ صبر ودلف يبدل ملابس لتيشرت قطني
باللون الرصاصي وبنطال مريح أسود.

نزعت الطوق من حول عنها كذلك الأقراط والأسوار
تضعهم بأحد أدراج المرأة، خرج ودلف للمرحاض يغسل
وجهه بماية باردة ومرر يدة على شعرة يحركة بعنف
للأمام وللخلف يطرد الأفكار السوداء من رأسه.

رفع عينة للمرأة ليجدها واقفة خلفه وعيناها حمراء
كالدماء تنظر له بالمرأة تهمس بأسمة، التفت سريعًا
ليجدها تلاشت.

جفف وجهه وخرج يجلس على المقعد وهي جالسة
على الأريكة بانتظارة، أخرج سيجارة وأشعلها يأخذ منها
نفسًا طويلًا من ثم زفرة ورفع عينة ينظر لها متحدثًا
بجدية تامة: _أنا عارف إنك مش موافقة على الجوازة من
أولها لأخرها، إحنا قدام الناس اللي تحت دي متجوزين

وهنتعامل قدامهم على أننا متجوزين، فترة لحد ما تولين
تتم علاجها وهطلقك.

ضحكة ساخرة أرتسمت على وجهها تؤمي بالإيجاب مما
أثار غضبة يهتف بحدة بعدما أمتدت يدة يمسك بفكها
لتنظر نحوه يهتف بتحذير: _لما أكلمك تردي عليا
وتبصلي وأنا بتكلم عشان منزعلش مع بعض عشان أنا
مبحبش التجاهل فاهمة.

نظرت لعينية تحاول الحفاظ على أهتزاز عيناها والرهبة
التي أنتباتها عندما أقترب منها ولمسها ليهتف بحدة
وقوة: _ فاهمة. - فاهمة. نطقت بها بنبرة هادئة منخفضة
بعدما أغمضت عيناها للحظة خوفًا من حدة نبرته،
التعامل معة سيكون ك فريسة تتحاشي الأسد.

نهض وتوجهة للفراش لتقترب وامسكت بوسادة صغيرة
وغطاء من الأغطية الموضوعة بخزانة بجانب الشرفة
ووضعتها على الأريكة أستعدادًا للنوم.

وجدتة ينهض من جديد وابعد الطاولة بعيداً وارجع
المقعدين الخلف ومد يدة أسفل الأريكة يسحب حبلاً
سميگًا لتصبح الأريكة فراش.

نظرت نحوه بعد تردد دام لثواني من ثم هتفت بهدوء:
_شكرًا.

أوماً وذهب للفراش بعدما أغلق الأنوار واضعًا يد خلف
رأسه والأخري على معدتة، تمددت تحتضن الوسادة
بقوة تتكور حول نفسها كالجنين تشعر بنوبة خوف
أصابتها وجسدها ينتفض فقدت السيطرة على زمام
الأمر لتبدأ بالبكاء بصمت تخبئ شقهاها بالوسادة ولا
تشعر كم مر من الوقت وهي تبكي، تبكي بكل ما
بداخلها.

حُسب عليها بأنها زواج من شخص تمقته ترتعب منه
وترهبة، والدها الذي تغيير معها كليًا من معاملته
الرقيقة الحنونة لأخري جافة حادة.

أرهقت عينها من البكاء لتغمضهم تحاول الهروب من
واقعها بالنوم، تمنى إن تنام ولا تستيقظ

♥.عيد فطر سعيد

...

...

"_البات الثامن "_حرية مقيدة

من بين الستائر الثقيلة التي تحجب الضوء عن غرفتي
تسلسل شعاع ضوء صغير لداخل الغرفة يبعث بها
إضاءة خافتة، صدح المنبة يعلن موعد أستيقاظه مد يده
اليسري يغلق الهاتف وأخذ نفسًا عميقًا وأعتدل بنومته،
لم ينم عقلة كليًا جزء منه يشعر بما يحدث حوله

نظر بجانبه على الفراش الواسع الخالي ونظر على الأريكة
لم يري وجهها التي خبثتة بالوسادة رأى جسدها الصغير
المضموم بقوة كأنها تريد الأختباء

نهض عن فراشه وأقترب نحوها بخطوات بطيئة هادئة،
خصلاتها الناعمة التي تحركت تخفي وجهها أكثر، أنحنى
حتى أصبح بطولها ووجد يده تلقائيًا تمتد برقة بالغة
تزيح خصلاتها عن وجهها، ظهرت ملامح وجهها الرقيقة
الساكنة الظاهر عليها الحزن، مرر أبهامه على وجنتها
الناعمة ليجد أهدابها بها أثار بكائها الذي أستمع له أمس
وشعر بسببه أنه أبشع أهل الأرض هي لم تري منه شيئًا
حتى تكرهه بهذه الطريقة وتخشاه لهذا الحد.

أستقام وأحكم وضع الغطاء عليها وخفض برودة الغرفة
من جهاز التحكم الخاص بالمبرد، دلف للمرحاض يضع
رأسه أسفل صنوبر المياة البارد علها تهدء أفكاره، كل هذا
وهي لا تعلم شيء عنة فقط أسمة.

طفلة ساذجة وضعها القدر بطريقة لم يشاء بأن يكن
زواجهما علني حتى لا تتأذي بسببه عائلته جميعا بخطر
بسبب عملة لا يتحركوا سوي بحراسة أمنية مشددة.

حتى بعد أن.. أن ينفصل عنها ستبقي منبوذة وموضع
أستهداف من قبل أعداءة الذين لأ حصر لهم

وضع المنشفة القطنية على رأسة يحركها بعنف كأنة
ينفض الأفكار عن رأسة

خرج من المرحاض ودلف لغرفة الملابس ولم يلقي نظرة
عليها، أبدل ملابسة لتيشرت أسود ضاق على صدره يبرز
عُرض صدره وعضلات ذراعية تعتلية سترة جلدية سوداء
وبنطال بنفس اللون كذلك ساعة اليد والحذاء

وضع عطرة بسخاء وصفف خصلاته الكثيفة وأخرج
سلاحه الناري يضعه بظهره وأمسك أحد مفاتيح سياراتة
وخرج.

رغمًا عنه تمردت عينة ونظرت نحوها وجدها مازلت
نائمة، خرج وأغلق الباب خلفه بهدوء وغادر المنزل
بأكملة

صعد لسيارة الفارحة وخلفة سيارتين دفع رباعي
للحراسة، ظل يقود لوقت طويل وسرعة عالية حتى
أصبح بمكان يشبه الصحراء لانه بالحقيقة المقابر
القريبة من الحي القديم الذي كان يسكنه عندما كان
صغيرًا.

أوقف سيارة لتصدر صوتًا قويًا أثر احتكاكها بالأرض
والغبار الذي تطاير بفعل الحركة العنيفة.

هبط وأشار لهم بالبقاء كما هم ودلف هو وسط الهدوء
الذي يعم المكان رآها تركض هنا وهناك بين المدافن
المصنوعة من الحجارة البيضاء الكبيرة ضحكاتة تملئ
المكان لآكن عينيها باكية حزينة يتخلل صوت ضحكها
صوتها الضعيف المستغيث به وهي تصارع الموت وهو
عاجز ينظر لها باكيًا.

...

جلس أمام أحد القبور الذي حُفر عليها أسمها مر على
الزمان ليصبح شبة مرئي، مرر عينة ببطء على أسمها
كأنه يراه لأول مرة وكأن أحدًا ضربة بجرح إلتئم ليعود
للنظيف من جديد.

" نور حسين رشيد "

دموعها تسيل بدون توقف من كثرة الألم الذي يكاد
يفتك بمعدتها ألم خارج عن قدرة فتاة تمت السابعة من
عمرها للتو.

رفعت يدها الصغيرة تقبض على يدة بكل ما تبقي بها
من قوة تنظر لعينية التي أصبحت كالجمر من بكائة
لتبتسم بضعف شديد تهتف من بين بكائها وألامها
بصوت خرج هامسًا مبوحًا: _متعيطش.

حاوط يدها بكفية يقبلها بأعتذار مشددًا عليها بقوة
ودموعة تساقطت علي يديهم: _هتقومي يا نور.

نظر لوالده الذي يقف عاجزًا باكياً ووالدته التي تجلس
على عقيبتها بجوار الفراش البسيط من الناحية الأخرى
تقبل يدها ورأسها ليصرخ بصوتة كلة: _ أنتَ بتتفرج
عليها أتصل بالأسعاف

بكي والدة أكثر يهتف بقلة حيلة وضعف: _ مقدرش يا
بني مقدرش

تعلقت نظرتة على والدة بصدمة جليلة جعلت الدموع
تتجبر بأعينة لدقيقة بعدما شعر بيدها أرتخت بين يديه
وصوت أنينها صمت، تحرك بنظرة ببطء نحوها ليجد
رأسها سقطت على الوسادة بأهمال وعينيها مغلقة
وجسدها أصبح باردًا شاحبًا، شعر بألم عاصف أحتل قلبه
وكيانه كاملاً وأنعقد حاجبية وتعبيرات وجهة بيبكاء يهتف
بأسمها برجاء ظهر بصوتة وهو يحرك يدها عليها
تستجيب: _ نور

لم يتلقي أجابة أو حركة لتصرخ والدته بأهتياج وهي
تلطم وجهها وتجذب خصلاتها المشعثة بقوة وعنف:
_بنتي بنتي يا حبيبتي يا بنتي يا وِجع قلبي عليكِ
يا بنتي.

أحتضنت جسدها الصغير تضمها لصدرها بقوة تحرك
رأسها بالرفض بقوة تزيد من ضمها لصدرها وكأنها تبكي
بدلاً من الدموع دماء: _لأ يانور لأ يانور لأ يا بنتي لأ
متوجعيش قلبي عليكِ قومي يانور

أنهت كلامها تخبئ وجهها بجسد صغيرتها تكمل بكائها
ونحيبها ترجوها أن تفيق، وهو ظل يمسك بيدها يبكي
كطفل حُرّم من والدته، من آخر شيء جعله صامداً على
العيش هنا.

وقعت عينة بجوار فراشها على غلاف حلوي الشوكلاتة
التي تعشقها كالأدمان وتحزن أن لم يجلبها لها وهو أتي
من عملة كصبي بأحد ورش الميكانيكيّة

أمسك الغلاف يتفصح الشوكلاتة التي أخذ منها قطعة
واحدة لم تبدو شوكلاتة إطلاقاً قربها من فمة يشمها
لتتسع عينية وكأن أحدهم ألقى على رأسه حجارة
!!ستصيبه بالأغماء،مخدرات

شعر بدموع حارقة تتجمع بأعينة على تذكرة لتلك
الذكرى، أخذ نفس عميقاً قوياً مانعاً دموعه من الهبوط
".متذكراً جملتها وهي على فراش الموت"متعيطش

لجم زمام مشاعرة الذي كانت حزينة قاتلة تتأكل بـ قلبه
نهض يرفع يديه يقرئ الفاتحة على روحها من ثم غادر
وصدي صوتها يصدح بالمكان بأكمله كأنه وحشاً يطاردة
". "ألحقني يا يزيد

...

صعد لسيارته ليجد نادر هبط من السيارة التى خلفه
وأبعد الهاتف عن أذنه يقترب برأسه من النافذة يتحدث

بهدهوء: _يزيد باشا الشحنة وصلت حضرتك تحب
التسليم أمتي.

رفع عينة نحو نادر للحظة أخذ بها قرارة متحدثًا ببحه
صوتة العميق وبهدهوء شديد: _بكرة.

أوماً نادر وأبتعد قليلًا يكمل مكالمته بجدية وأشار ليزيد
بأن كل شئ على ما يرام وصعد للسيارة مشيرًا للسائق
بالتحرك خلف يزيد الذي أنطلق مسابقًا الرياح.

« ————— »

شعرت بيد صغيرة وضعت على وجنتها تضربها بلطف
ورفق وصوت رقيق يهتف بأسمها: _تاج..تاج قومي
الشمس طلعت والعصافير صحيت.

فتحت تاج أعينها البندقية ببطء وأبتسامة تلقائية
ظهرت على وجهها ورفعت رأسها تقبل وجنة تولين
بنعومة ورقة: _صباح الخير يا حبيبتي.

أقتربت تولين تطبع قبلة لطيفة رقيقة على وجنة تاج
وضحكت بلطافة: _صباح النور، نمت امبارح ف حضن
عمتو ونسيت إني هنام معاكِ

صمتت للحظات ونظرت على فراش والدها الفارغ
!!..ونظرت لتاج بتساؤل: _هو بابا مشي

نظرت تاج على فراشة لتجدة خالي بالفعل ونظرت
لتولين بشبة أبتساماة: _تقريبًا عنده شغل. -نايمة ع
الكنبة ليه طيب أنا بنام جمبة مش بيزعق ولا حاجة
خالص

جاء حديث تولين عفوي متسائل بطفولة، توترت نظرات
تاج واعتدلت بجلستها من ثم أبتسمت تجيبها بهدوء:
_ما أنا كنت نايمة بس سقعت عشان التكيف قدام
السريـر على طول ف جيت نمت هنا بعيد عنة

أومأت تولين بتفهم وجلست أمام تاج تعقد يدها
وأستندت بوجهها على كفيها وكم بداي مظهرها قابل
للألتهام: _هنعمل أي دلوقتي

نظرت تاج على ساعة الحائط ونهضت ترتدي الحذاء
المنزلي: _أنا كمان ساعة عندي محاضرة مهمة جدًا ف
هدخل البس عشان ألحق أروح

دلفت للمرحاض بعدما قبلت تولين وبدأت روتينها
!!اليومي وعقلها يفكر بأمر واحد، أين ذهب

« _____ »

وصل للمنزل وترك سيارته واقفة أمام نافورة المياه
الهادئة ودلف للمنزل وجدهم جالسين بغرفة الجلوس
ينتظروا وضع الفطور فور أن رآته والدته هتفت بأسمة
بتعجب.

تقدم لداخل الغرفة بهدوء واقترب منها مقبلاً رأسها
بأحترام: _ صباح الخير يا أمي. نظرت له جليلة بتعجب
وتساؤل: _ صباح النور، كنت فين وأزاي تنزل يوم
صباحيتك. وضع يدة اليسري بجيب بنطالة يطالع
الجالسين بهدوء بارد: _ كان عندي مشوار مهم خلصتة
وجيت وتاج كانت لسه نايمة. أومأت والدته بضيق،
لتتحدث سيدة بابتسامة شامتة خبيثة وهى تضع قدم
فوق الأخرى تهزهم ببطء مستفز: _ مطفشاك من تاني
يوم كدا ومقضيها نوم مش تصحي تشوف جوزها راح
.فين وجه منين

...

ثبت عينة عليها ببرود وهدوء أربها لاكلها ظلت
متماسكة لتتغير نبرة الهادئة لأخرى قوية محذرة
صريحة: _ اللي بيني وبين مراتي يمحشش حد، ولو حد
دايقها بكلمة أو بفعل هنسي هو مين ويقربلي أي

وتركهم والتفت مغادرًا غرفة الطعام لتقابلة سهر على
الدرج تهبطه ببطء ودلال مرتدية منامة فيروزية ذات
فتحة صدر منخفضة مزينة بطبقة رقيقة من الشيفون
وحملات رفيعة وخصلاتها مرتبة على أكمل وجه كذلك
زينة وجهها الذي يعتقد بأنها تنام به.

صعد من جوارها كأنها هواء وغير مرئية مما جعلها
تستشيط غضبًا وحقًا وضربت درابزين الدرج بيدها
بقوة لتتألم من قوة الضربة وهبطت تشاركهم الجلسة
دلف للغرفة بهدوء حتي إن كانت نائمة لأستيقظ ليجد
الغرفة فارغة عدا من صغيرة تولين التي تجلس على
الأريكة ممسكة بالأبياد منشغلة برسومات الكارتون
المتحركة التي تشاهدها.

أغلق الباب بعدما دلف ليجد باب المرحاض يفتح
وتخرج تاج وهي تعقد خصلاتها للأعلي بأهمال: _ مش
هت... توقف الحديث عندما رأتة يقف أمام باب الغرفة

ينظر نحوها بهدوء وصمت، توترت نظراتها ونظرت نحو
تولين التي نهضت بسعادة وحماس ترتمي بين ذراعية
الذين أستقبلوها برحابة صدر تعانقة بلطافة: _ بابا
حبيبي.

مسد على خصلاتها وظهرها مقبلاً رأسها يهتف يصوت
هادئ: _ صباح الخير يا حبيبتي. أبتسمت له تقبل وجنته
برقة: _ صباح النور. أبتسمت له تولين بوداعة ولطف ك
الجرو الصغير: _ عاوزه أروح مع تاج يا بابا

حرك رأسه ينظر نحوها تلاقت أعينهم ف بادئ الأمر
لاكنها أخفضتها سريعاً ليسأل بصوت هادئ وهو ينظر
لها: _ وهي تاج رايحة فين

تحدثت تولين بحماس طفولي: _ الجامعة، عاوزه أروح أنا
كمان. أبتسم لتولين بهدوء وانزلها قائلاً: _ طب روحي
الأول لعمتو الأول أفطري وابقى روحي معاها

سفتت تولين بحماس وسعادة وخرجت ركضاً باحثة عن سندس، التفت لها بهدوء شديد متحدثاً: _ أعتقد مفيش عروسة تروح الجامعة يوم صباحيتها؟ أبتلعت لعابها تحاول التماسك ورفعت رأسها ببطء تجيبة بهدوء مماثل: _ دي محاضرة مهمة مينفعش محضرهاش

نزع سترته يلقياها على المقعد الموضوع متحدثاً: _ خديها من حد من زمايلك نزول مش هينفع والكلام أنتهي

وتركها يدلف لغرفة تبديل الملابس مغلقاً الباب خلفه، ضمت شفتيها بأغتيال شديد من يظن نفسة حتي يلقي
!!الأوامر

وجدت الباب يطرق تقدمت تفتحة لتجدها سندس تقف بأبتسامة وخلفها أحدي العاملات ممسكة بعربة الطعام، تحدثت سندس بأبتسامة هادئة: _ صباح الخير. بادلتها تاج الأبتسامة تفسح المجال لمرور العاملة التي دلفت تفتح الستائر ووضعت الطعام على الطاولة الموجودة

بالشرفة: _ صباح النور. -ماما قالتلي أجبلكم الفطار
عرسان بقي وكدا. _ تسلم إيدك

...

خرج من غرفة تبديل الملابس بعدما أبدل ملابس
وأقترّب نحوهما لتبتسم سندس بسعادة: _ صباح الخير
يا حبيبي صباحية مباركة وشك منور وزى القمر. أبتسم
بهدهوء وحاوط كتفي تاج يبتعدوا سويًا للخلف خطوتين
حتي خرجت العاملة وظل واضعًا يده لم يزيحها نظرت
نحو يده وقربة منها شاعرة بتيار كهربائي سري بسائر
جسدها لم يقترب منها أحدًا بهذا القرب سوي والدها، لم
تنتبة لم كانوا يقولون كل ما كان يشغل عقلها هي
فعلته.

غادرت سندس لتجده أبعد يده بهدهوء وأشار للشرفة: _ يلا
عشان تفطري. حركت رأسها بالرفض ببطء تجيب
بصوت منخفض: _ شكرًا مش عاوزه. تهكم وأرتفع جانب

فمة بأبتسامة ساخرة: _هو أنا بقولك هنروح الساحل!
أقعدني أفطري وقولتلك كلامي مبيتكررش مرتين

تزمزت تضرب الأرض بقدمها تعقد يدها بتلقائية تضغط
على أسنانها بأغتيال ذكره بغيظ تولين: _أنا حره هو
!بالعافية

نظر بداخل عينيها بنظرة قوية هادئة يرفع حاجبة الأيسر
للأعلي مما جعلها تتزمر وهي تتقدم لداخل الشرفة
تحدث نفسها بهمس مسموع: _يووه هو كل يوم كدا

كتم ضحكة كادت أن تنفلت منة، كل يوم!! هي أول ليلة
قضتها معة كانت أمس، بالتأكد لا تعي ما تقول

لحق بها يجلس قبالتها وبدأ بالأكل بصمت وهي تضع
كفها الأيسر على وجنتها وتأكل بيدها الأخرى تنظر على
الحديقة المحيطة بالمنزل والحراس

رغمًا عنه أطال النظر نحوها وكم لعن خصلات شعرها
التي أنفلتت من الكعكة المهملة فوق رأسها تمنع رؤية
لوجهها كاملاً واضحًا، وكم تمنى أن يمد يده محررًا ما ظل
محتبسًا داخل عقدة الشعر.

ملامح وجهها الصغيرة الدقيقة الرقيقة، أهدابها الكثيفة
القصيرة ترمش على فترات متساوية وشعاع الشمس
مسلط على وجهها أضفى سحرًا خاصًا على أعينها.

أخرجت لسانها تمررة على شفيتها تمسح ما عليهم من
مربي التوت التي لم تأكل سواها منذ أن جلست، أراد أن
يعرف مذاق المربي كيف يكون من شفيتها؟

ممم يزيد منذ متي أنحرف تفكيرك، أنتبة على سعادتها
وهي تنهض مقتربة من آخر سور الشرفة عندما وجدت
بعض العصافير وقفوا على نافورة المياة الكبيرة
الموضوعة بمنتصف طريق الدخول للمنزل.

أبتسامتها السعيدة برؤية العصافير جعلته يعرف بأنها
من محبيهم.

« ————— »

أفرغت نوال أحدي العاملات بالقصر محتويات الصحن
بسلة المهملات تتحدث لصديقتها صفا: _زي ما بقولك
كدا شكل يزيد بية أو هي كانوا نايمين ع الكنبه أنا لقيت
عليها غطا ومخدة.

أجابتها صفا وهي منشغلة بأعداد طعام الغداء: _ما
يمكن تولين كانت نايمة عليها.

وقفت نوال بجانبها تهتف بثرثرة وتأکید شديد كأنها كانت
تبيت معهم أمس: _تولين نامت مش عمتها هو وهي
طلعوا الأوضة لوحدهم بليل وأنا متأكدة أنها نامت ع
الكنبة حساها كدا مش حباه وطريقة جوازهم دا إحنا
قولنا لما يجي يتجوز بعد مراتة الله يرحمها هيعمل فرح
من الشرق للغرب يتحاكوا عليه الناس.

أجابتها صفا بنفاذ صبر: _ طب كفاية ياختي كلام
وساعديني عشان نحضر الغدا بتاع يزيد بيه عشان
نطلعة. ردت نوال بثقة: _ الست جلييلة قالت هيتغدوا مع
العيلة.

أبتسمت بأتساع وتلاعب تحرك زجاجة المياه الخاصة
بالتدريب بين يديها، إذًا لم تبیت بجواره على فراش واحد
ولم يمسه، التفتت تصعد لغرفتها لتتجهز للغداء عازمة
على أن تجعل من ما سمعت حديث المنزل اليوم، يزيد
الذي تتمناه النساء ويفرض شخصية الحادة عليها
ترفضه زوجته تلك الفتاة البلهاء كم ستستمتع وهي
تجعل وجهها مثل الوان الطيف، يزيد حقها ولم يخلق
بعد من يأخذ شيئًا تملكه.

الواتباد كان فية مشكلة من يوم الاثنين عشان كدا
معرفتش أنزل الاثنين اللي فات.

...

...

...

"_البارت التاسع "_حرية مقيدة

أرتدت سلوبت منزلي قماشي واسع ومريح بألوان
صيفية فاتحة متداخلة بين الأبيض والوردي أسفل
تيشرت أبيض نصف كم ورفعت خصلاتها علي هيئة
جديلة مرتبة لآكن بعض الخصل القصيرة أعلنت تمردها
تسقط على وجهها

زفرت بعمق وهي تنظر على الحديقة التي غابت عنها
الشمس ولا يضيئها سوي الأنوار البيضاء القوية

شعرت به يقف على أعتاب الشرفة، ألتفتت لتجدة
يهتف بهدوء ناظرًا لها نظرة شاملة: _يلا عشان ننزل

أومأت ودلفت تذهب نحو الباب لتجد يدة أمسكت بيدها
وفتح هو الباب وسط نظرات الزهول المختلط بالصدمة
من فعلته.

هبطوا بعض الدرجات وهو شابًا يده بيها ضاغظًا عليه
بقوة رقيقة يهتف بهدوء وهو ينظر أمامة: _أتفاننا كان أن
التعامل قدامهم هيبقي كويس زي أي واحد ومراتة
واظن مينفعش تسبيني وتنزلي ومتتكررش تاني.

أشاحت بوجهها عنه ولم تجيب، لأ يعرف ما الذي دفعة
لهذا لم يكن يفعل هذا مع هبة زوجة الراحلة لم يحبها
لأنه كان يحترمها لخلقها الطيب ومعاملتها الحسنة
معه.

دلفوا لغرفة الطعام ولم يكن هبط أحد سوي والدته
وسندس عمة المبجلة وأبنتها لم يهبطوا بعد.

فصل يدة عن يدها ليحدها تذهب للجلوس على آخر
مقعد بجوار سندس هتف بأسمها بضيق ونبرة قوية:
_تاج.

ألتفتت بأنتابة نحوه لتجد جليلة تضحك بخفة تشير لها
للمقعد المقابل لها على جانب الأخر: _انتِ بقيتي مرارة
يعني مكانك جمبة ياحبيبتني

...صمتت للحظة ترفع يدها مشيرة للمقعد: _بس طنط
مبسش، تعالي ياتاج. تحدث بها يزيد بحزم تام لتتقدم -
جالسة بجواره لحقتها تولين تجلس على قدمها

وضعت باقية الأطباق وهبطت سيده وسهر التي أرتدت
بنطال من الجينز ضيق بدرجة لا توصف ولا تعلم كيف
أرتدتة يوجد به قطع على ركبته اليسري وبلوزة ضيقة
.سوداء أظهرت جزء من معدتها

تقدمت سيدة ومن خلفها سهر، ظهر على وجهة سيدة الضيق والغضب وفتحت فمها لتتحدث لتسبقها جليلة بنبرة هادئة: _يزيد أتجوز بقي يا أم سهر والأحق أنها تقعد جمبة مرارة.

تجعدت ملامح سيدة تضغط على أسنانها وتخطتها تجلس على المقعد الملاصق لتاج وبجانبها سهر.

بدأ الطعام وسط أنتبأة سهر لأقل فعل يصدر من يزيد نحو تاج، كادت تشتعل حينما شبك بعض شرائح اللحم يضعها بصحنها بأبتسامة هادئة، ومن فرط ضغطتها على الشوكة قامت بثنيها بغل.

حمحت تحاول السيطرة على غضبها تهتف بأبتسامة مصتنعة: _يزيد ممكن تجبلي شريحة أستيك من عندك.

رد ببرود ولم يبعد عينة عن طعامة المنشغل بتقطيعة: _قدامك طبق فية خدي منه.

أصتبغ وجهها بالأحمرار تكاد تخرج دخان من أنفها وأذنيها
لم تعد تتحمل وهي تراه يطعم تولين ويطعمها تمت
بأن يكون الطعام سمًا يقضي على حياة تلك المحتالة
حتى تستريح منها.

...

أبتسمت بأصفرار تنظر نحو تاج بخبث تراقص بأعينها
وهي تتابع تعبيرات وجوه الجميع: _مش أصول برضوا يا
يزيد تزل عروستك ف أول يوم ليها وتنيما ع الكنبه
شعرت تاج بتوقف الطعام بحقلها ونظرت صوب يزيد
بتلقائية وأعين متسعة ف حين رفع وجهه عن طعامه
بنظرة خطيرة وحارقة وأرتفع حاجبة للأعلي بتحذير ونبرة
قوية جعلت الدماء تتوقف بجسد سهر: _حاجة بيني
وبين مراقي متخصش أي حد ف البيت دا وبعدين وانتِ
كنتِ نايمة ف حضني بدالها عشان تعرفي هي نامت ع
الكنبة ولا لأ

ضرب الطاولة حتي أصدرت الملاعق الموضوعة صوتًا
يدل على أهتزازها وهتف بنبرة تحذيرية مرتفعة حادة:
_اللى مفهمش ومسمعش هعيد لأخر مرة اللى هيجيب
سيرة تاج بحاجة أو يتدخل بينا أو يدايقها هيشوف اللى
عمرة ما شافة.

صمت عم وسط نظرات جليلة الذي ظهر بها الضيق نحو
سهر وسيدة وسندس الذي أختفي ضيقها وحلت
أبتسامة شامته نحو سهر لرد يزيد الذي أخرسها

غمزت سهر لوالدتها سيدة بعينيها نحو صفا التي أتت
بصحون الشوربة السخانة على طاولة الطعام المتحركة

وقفت صفا تضع ليزيد أولاً ثم جليلة وسندس وأنتقلت
تقف بين تاج وسيدة ترفع الصحن حتي تضعها أمام تاج
لترفع سيدة يدها بقوة تصدمها بيد صفا التي فقدت
السيطرة على الصحن وسقط

صرخت تاج بفزع ونهضت بقوة ف سقط مقعدها بعنف
تحمل تولين بين يدها: _تولين

بكت تولين بألم تتمسك ب تاج تشير على قدمها وثوبها
الذي طالتهم الشوربة الساخنة

ركضت بها تاج للأعلي ولحق بها يزيد بعدما نظر لصفا
نظرة جعلتها توقن بأن نهايتها اليوم لأ محالة. نظرت
جليلة لسندس بفزع: _ طلعيني ياسندس بسرعة

دلفت تاج لغرفة تولين ودلفت للمرحاض تفتح الماية
الباردة ب حوض الوجه تضع تولين به تسند ظهرها
لصدرها تحتضنها تمرر يدها بلطف على ساق تولين التي
تضغط على شفتيها تمنع بكائها تتأني بألم من أحترق
ساقها.

راقب أهتمامها وقلقها ومعاملتها اللطيفة وكلماتها
المهدئة لتولين بأن كل شئ سيكون على ما يرام،
حملتها تضمها لأحضانها تضع منشفة علي ساقها

وخرجت تتجاوزة تضعها على الفراش لتجد صفا واقفة
بأعين قلقة خائفة لتهتف بتبرير: _والله أنا... قاطعتها تاج
بحزم رقيق وهي تجلس وتولين بأحضانها: _مش وقته يا
صفا لو سمحتي هاتي تلج ومرهم حروق بسرعة بس

غادرت صفا الغرفة ركضًا تجلب ما طلبتة تاج بينما
أبتسمت جليلة بحنو لحفيدتها الوحيدة: _ألف سلامة
عليك يا لولي انشالله اللي يكرهك يا قلب تيتا

رفعت تولين كفها الصغير تمسح بقايا الدموع العالقة
بأهدابها الذهبية المشابهة للون خصلات شعرها تهتف
بصوت هامس: _تتاج..رجلي بتتحرقني. طبعت تاج قبلة
حانية رقيقة على جبهتها تسند رأسها لصدرها تمسد
على خصلاتها بلطف: _معلش يا حبيبتي هنعط المرهم
دلوقتي وهتلاقيها خفت خالص

...

صمتت تولين تؤمي بالإيجاب تغمض عينيها بوهن لكن
ألمها يمنعها من النوم. صعدت صفا سريعة ووضعت ما
بيدها أمام تاج تنظر صوب يزيد بتوتر وهي تفرك يدها
بقلق وضربات قلبها تتزايد حتي يكاد قلبها يقفز من
صدرها، عقلها لا يستطيع تصوير ماسيقوم بفعله معها،
عائلته محاطين بخطوط حمراء من يتعدها يحاط بالدماء.

وضعت تاج تولين على الفراش أمامها تمرر الثلج بلطف
على قدمها حتي يهدئ الأحمرار الظاهر عليها من ثم
وضعت مرهم الحروق برقة وحذر.

تحدثت تولين بصوت هامس ناظرة لتاج: _نامي معايا

نظرت تاج نحوهم لتجد جليلة أشارت لسندس بالمغادرة
ولحقتهم سيدة بعدما ألقت نظرة نارية نحو تاج. وجدت
بأنه الوحيد الذي تبقي لتشير نحو تولين بأعينها وعادت
تنظر له متحدثة بصوت منخفض: _هفضل معاها

أوماً بصمت وغادر الغرفة بعدما قبل رأس تولين مغلقاً
الباب خلفه. أستلقت تاج بجوارها تجذبها بأحضانها
وأصابها تتغلغل بخصلات تولين الحريدية أستشعرت
بهم الدفئ، لم تمر سوي دقائق قليلة وغفت تولين بعمق
وسلام بأحضانها.

أحكمت تاج الغطاء حولها وابتعدت تهبط الدرج تبحث
عنهم، مرت من أمام غرفة مكتبة لتسمع صوته الحاد
القوي الذي فزعها. ترددت بالتدخل لكن صوت بكاء صفا
جعل قلبها يرق نظرتة نحو بكاء تولين جعلتها توقن بأنه
لن يمرر فعلة صفا مرور الكرام حتي لو كانت دون
قصدها.

رفعت يدها تطرق الباب بتردد وقلق وقبل أن تستمع
لأذنة بالدخول ودت لو أن تفر هاربة، فتحت الباب لتجدو
يقف أمام مكتبة ونظراتة السوداء القاتمة مسلطة نحو
صفا التي وقفت ظهرها للباب تكبح أصوات شقهااتها.

شعرت بالدماء تفور بجسدها عندما تلمست خوف صفا
لتهتف بأندفاع وهي تقف أمامها: _أنا اللي خبطت إيد
صفا.

وجدت فكة يزداد تشنّجًا بطريقة جعلت اللعاب يجف
بحلقها عينيه المثبّته نحوها لا تتحرك وكم تمنّت صفع
نفسها على أندفاعها هذا، ضمت كفوف يديها تحاول
تشجيع نفسها على الصمود، رغم ثورته العارمة راق له
مظهرها الشجاع تلك التي تقف أمام صفا بدفاع وحماية
وهي تحتاج لمن يحميها.

وجدتها تتوتر بالحديث تحاول التماسك تكمل حديثها
بعدما زفرت مطولة تتحدث بقوة: _أنا اللي كنت بأكل
تولين وخبطت إيد صفا من غير قصدي ف وقعت
الشوربة هي ملهاش ذنب ف اللي حصل والحمدلله
تولين كويسة ملهوش لزوم إنك تخليها تسيب الشغل أو
تخصم من مرتبها.

رغم علمة التام أنها تكذب حتي تدافع عنها إلا أنه
وللغريب هدد يشير لصفا بالمغادرة، لم تكن تستوعب
عقلها أو أشارته لتهتف بصوت هامس: _أمشي خالص!
تحدث بنفاذ صبر بعدما نظر نحوها: _روحي شوفي
.شغلك يا صفا وتاخدي بالك بعد كدا من اللي ف إيدك

ودت صفا أن تحتضن تاج وتمطرها تقبيلًا وشكرًا
.وغادرت الغرفة تتركها وحيدة بعدما جاءت لتساندها

...

التفتت تاج لتغادر لتجد يدها جذبة بعدما تقدم يقف
أمامها يقربها منه وعينية تتحرك مع مقلتيها القلقتين
المتوترتين يتحدث بصوتة العميق الهادئ رغم هذا جعل
رجفة خفيفة تسري بجسدها: _علي فين، مش كنتِ
.واقفة تدافعي عنها

نظرت ليدة الممسكة بمعصمها تحاول أفلاتها بأرتباك
وكلمات متوترة: _ ما..ماكنتش بدافع أنا ككنت بقول
الحقيقة.

لم يحرر يده من فوق يدها بل جذبها الخطوة الفاصلة
بينهم ومد يده الأخرى يرفع وجهها ليصبح مقابلًا قريبًا
من وجهة يمرر عينة على تفاصيل وجهها عن قرب،
أعينها الواسعة البندقية وأهدابها الكثيفة التي تتحرك
ببطء بشرتها البيضاء وأحمرار وجنتيها الطبيعي ليتحدث
بصوت خرج شبة هامس دافئ شعرت به يضرب أعماق
روحها: _ براءة ملامحك مش لايق عليها الكذب.

لم تتحدث صوت دقات قلبها يكاد يصم أذنها ويفر هاربًا
من صدرها، كل هذا غريب عليها حتي نبض قلبها لأ
تعلم تفسير له أهو خوف منه ومن قربة! وعلى ذكر
الخوف أرتجف جسدها بين يده لتتحرك محاولة الأبتعاد
والفرار لتشتد يده من حولها يطوق خصرها يلصقها به

ومرر أبهامه ببطء على شفرتها السفلية وعينية مثبتة عليهم وتحدث بصوت هامس لا يسمعه سواهم: _أكثر حاجة بكرها الكذب، إياك تكديني تاني.

قربها خطير لم يقترب من امرأة هكذا من بعد زوجة هبة قربها الآن جعل العواصف تهب بصدرة، رفع عينة للمرأة الموجودة خلفهم ليجد سهر تغادر بعدما رأت ما يحدث وتتابعه منذ خروج صفا.

أبتعد عنها خطوتين وأخذ نفس عميق متحكمًا بضوابط نفسه يهتف بهدوء وهو يشير لشرفة المكتب التي تطل على الحديقة مفتوحة: _سهر كانت برة.

شعرت وكأن أحدهم ضربها على رأسها بقوة وعنف، اقترب منها لأجل سهر! لهذا الحد يراها سائغة بالوقت الذي يريده حتي يظهر لهم بأنهما سعيدين ويتعاملان كأبي زوجان.

شعرت بألم بقلبها من فعلتها وتصريحة الصريح بأنة
أقترب منها لأجل أن يجعل سهر تري هذا..وفقط

لم تتفوه بحرف واحد بل غادرت الغرفة سريعًا لتجد
صفا تنتظرها بقرب الدرج وأقتربت منها بأبتسامة
سعيدة ممتنة: _جميلك دا هفضل شيلا هولاك عمري
كلة ياست تاج. حاولت جاهدة رسم أبتسامة زائفة تربت
على يد صفا: _متقوليش كدا أنا عارفه أن ملكيش ذنب
وبعدين أنا أسمى تاج بس

شكرتها صفا وغادرت للمطبخ صعدت تاج أول درجتين
لتجد سندس تهتف بأسمها بأبتسامة هادئة: _ماما
عاوزاك.

أبتسمت تاج بهدوء وهبطت لتشير لها جلييلة بالجلوس
على المقعد المجاور لمقعدها المتحرك، تقدمت تجلس
جوارها لتربت جلييلة على قدمها بأبتسامة: _زين ما أختار
يزيد حنيتك على تولين وخوفك عليها بسطوني منك

أبتسمت تاج بهدوء تجيب بصدق أستشعرتة جليلة: _أنا
..من يوم ما شوفتها حبيتها

قاطعها دلوفة للغرفة لتهتف جليلة بتساؤل: _مش ناوي
تاخذ مراتك يابني وتسافروا أي مكان كدا تقضوا فيه
شهر العسل.

نظر نحوها للحظات وهي تتحاشي النظر له مفضلة
النظر نحو اللاشئ ليجيب جليلة بهدوء: _بكرا يا أمي
هاخذها ونسافر.

أبتهج وجه جليلة بسعادة ورضاء: _ترجعوا بالسلامه
ياحبيبي.

تقدم يمسك بيدها واتجه نحو باب الغرفة متحدثاً بهدوء:
_هنطلع ننام أحنأ تصبحوا على خير

وفور إن وطأت قدمها أول درجة أبعدت يدها بحده وقوة
عن يده وفور وصولها لباب الغرفة وجدت تولين تفتح

باب غرفتها مكورة يدها تقوم بفرك عينيها تهتف بصوت
ناعس: _تاج

أقتربت منها تاج مبتسمة وهبطت حتي تكون بمستواها:
_أي صحاكي

نظرت لها تولين ببراءة تشير نحو غرفتها هي ووالدها:
_عاوزه أنام معاك

قبلت تاج رأسها تحملها واتجهت بها للداخل ووضعتها ع
الأريكة وأقتربت من الفراش تمسك بوسادة لتجد يده
قابضة بضيق فوق يدها مقتربًا منها متحدثًا بصوت
منخفض: _انتِ بتعملي أي

أبتعدت للخلف خطوة تشير نحو تولين بأعينها: _هنيما
معايا

زمجر بحدة يلقي الوسادة مكانها متحدثًا بحزم: _طالما
هتنام معانا يبقي تنامي على السرير ولا عاوزاها تقول

قدامهم إنك فعلاً بتنامي ع الكنبه زي ما شافتك الصبح
وقالت.

ظهر الرفض علي وجهها تحرك رأسها بالنفي: _ لأ طبعًا
أنا هنام... قاطعها بحدّة: _ ع السرير وكلمة زيادة مش
عايز.

أقترب من تولين يحملها برفق يضعها بمنتصف الفراش
وأستلقي على الجانب الذي أعتاد على النوم به ينظر لها
بحده بأعينة الخضراء الذي أصبحت قاتمة بظلمة الغرفة
ينظر نحو الجانب الآخر.

أقنعت نفسها بآنة لأ يستطيع الأقتراب نحوها بسبب
تولين التي كانت فاصل بينهم لذلك أستلقت تحتضن
تولين التي خبئت نفسها بأحضان تاج مستسلمة لنوم
عميق.

ولم تمضي دقائق حتي لحقت بها تاج مستغرقة بعالم
الأحلام.

يرضي مين! لو كل واحد قراء عمل قوت وكومنت
هيتعادلوا والله. لو البارت عجبكم متخلوش برأيكم
♡. بيحفز ويشجع

...

...

...

"_البارت العاشر_" حرية مقيدة

صباحًا.

الحقني يا يزيد".."أنا زعلانة منك أوي كدا تنسي نور "
".حبيبتك".."متعيطش".."هههههه مش هتقدر تمسكني

حرك رأسه يمينًا ويسارًا ببطء يشعر بتصدع شديد
يضرب رأسه يمنعها من السقوط بالنوم، صدح صوت
هاتفه بجواره ليفتح عينية يمسكة يخفض صوته

حرك رأسه للجهة اليمني ليري تعابيرها الهادئة الملائكية
مستغرقة بالنوم بعمق تعقد يدها حول جسد تولين
المضموم لأحضانها، وتولين نائمة بسلام وراحة لم يري
أبنته متأقلمة بهذا الحد سوي معها وكأنها مغناطيس
جذبتها بحنانها ولطفها

نهض عن الفراش عندما وجد الساعة تشير للثامنة
صباحًا دلف يأخذ حمامًا بارد عله يهدء من ضوضاء عقلة

دقائق معدودة وكان قد أرتدي ملابس التي كانت عبارة
عن بنطال أسود من الجينز وقميص أبيض أشدت على
عضلات جسدة وترك أول زرين منه مفتوحين، حرك
سيجارتة لجانب فمة وأمسك زجاجة عطرة يضعه
بسحاء، أمسك متعلقاته وغادر الغرفة بعدما ألقى نظرة
أخيرة علي أثنتيم وهم مازلوا مستغرقين بالنوم

...بعد قليل من الوقت

صدق هاتف تاج بالرنين المستمر فتحت عينها بنعاس
تجيب عليه: _أيوة ياريهام

جائها صوت ريهام الساخر من خلال الهاتف: _نموسيتك
كحلي يا تاج هانم بقالك ثلاث أيام مجيتيش خير ان شاء
الله!! أبتعدت تاج عن تولين ببطء حتي لو توقظها
وأحكمت من الغطاء حولها ونهضت تدلف لغرفة
الملابس: _مفيش تعبانة شوية، هاجي النهاردة. -طيب
أنا مستنياك ف الكفتريا متتأخرش

أغلقت معاها وخرجت للمرحاض تغتسل ودلفت ترتدي
ملابسها المكونة من تيشرت وردي يعتلية قميص أبيض
تركتة مفتوحًا وشمرت ذراعية قليلًا وبنطال من الجينز
.الفتاح وحذاء رياضي أبيض

أمسكت حقيبة ظهر بيضاء تضع بها بعض الأوراق الهامة
ومشطت خصلاتها وتركتها حرة طليقة ووضعت القليل
من عطرها الهادئ وأكتفت بمرطب شفاة فقط

أخذت هاتفها ومفاتيح سيارتها وقبلت تولين بأبتسامة
وتركتها تهبط للأسفل، تقابلت بالبهو مع سيدة لتهتف
بسخرية وتهكم: _ على فين العزم

رفعت يدها اليمنى تتمسك بذراع الحقيبة تجيئها بهدوء:
_الجامعة ياطنط. ضحكت سيدة بسخرية لازعة: _وهو
فية عروسة لسه مكملتش أسبوع جواز تروح الجامعة
من تالت يوم والبت اللي تعبانة فوق دي سييها لمين،
مش تقعدي جمبها تراعيها فكرك يزيد أتجوزك عشان
سواد عيونك، متجوزك يا حبيبتي عشان تاخدي بالك من
بننة دادة يعني

حديثها كان جارحًا من الواضح أن الجميع يعلم سبب
زواجهم وهو خدعها يخبرها بأنة اتفاق بينهم، زاغت
بأعينها قبل أن تلتفت للرحيل: _ عن أذن حضرتك عندي
محاضرات مهمة.

غادرت دون الأهتمام لردّها حتي، ليظهر الكره جليًا على
ملاحم سيدة: _روحي ياختي ياكش تروحي ما ترجعي
ونستريح منك.

زفرت بقوة تنظر نحو الأعلى تشعر بتأنيب الضمير نحو
تولين حفيدتها لم تكن تقصدها على عندما صدمت يد
صفا ليُسكب الحساء على تاج.

فور أن أغلقت الباب أخذت نفس عميق تحركت خطوة
واحدة لتعود للخلف مجددًا ونظرت لها تفها، من
المفترض أنه زوجها ويجب عليه أن يعلم بخروجها لكن
هي حتي لا تمتلك رقم هاتفه حتي تخبره، يالله أي زواج
هذا.

تقدمت تسأل أحد الحراس عن مكان سيارتها ليشير
بجانب المنزل: _هتلاقيها ف الجراج ياهانم

أستغربت ذلك اللقب لآكنها لم تعلق وذهبت لتجد
سيارات باهظة مصفوفة بانتظام بجانب بعضهم، أقتربت

من سيارتها تصعد لها وخرجت من ذلك المنزل بأكمله
تتنفس بعمق وراحة تشعر أنها حرة لآكن حريتها مقيدة
بذلك الخاتم الأحرق الموضوع بيدها نزعته تضعه بعلبة
".السيارة "تابلون

زواجها سرًا وسيبقي كذلك

« _____ »

وسط أنشغالة وتركيزة المنصب على ما يعرض أمامة
على شاشة عريضة، طرق نادر الباب ودلف مقتربًا منه
وانحني يهمس بصوت منخفض: _الحرس أتصلوا
وبيلغوا حضرتك بخروج تاج هانم

أحتدت عينية بطريقة مرعبة لاحظها المتواجدين نظر
لنادر متحدثًا بصوت لآ يسمعة سوي نادر: _محدث راح
وراها ليه

توتر نادر قليلاً من هيئة يهتف بتبرير: _ حضرتك
مأمرتش بكدا.

أشار له بالمغادرة ونهض يقف بأقصى الغرفة يخرج
هاتفه ونظر للموظفين الذين مازلوا متواجدين يهتف
بحده وقوة أرهبتهم: _ خمس دقائق وملقاش حد هنا

أقل من خمس دقائق وكانوا غادروا الغرفة، أعاد الاتصال
بها للمرة الثالثة وهو يضغط على الهاتف بعصبية مُفرطة
حتي أجابت عليه متحدثة بصوتها الرقيق وأستمع
لبعض الأصوات بجوارها: _ مين

ضغط على فكة يغمض عينة بقوة متحدثاً بصوت خرج
هادئاً لأكنة أرهبها: _ انتِ فين. أبتلعت لعبها تبتعد عن
ممر المدرج وأجابت بصوت حاولت جعله ثابت: _ ف
الجامعة. تحدث من بين أسنانه بحدة أرعبتها: _ أزاى
...تخطي برة البيت من غير أذني

قاطعة صوت صياحها المتألم وصوت أرتطام الهاتف
بالأرض ليتحدث بصوت قوي يشوبه القلق: _تاج، تاج
.انتِ كويسة

سمع أصوات متداخلة والقليل من حديثها: _إنتِ واحدة
.معندكيش ريحة الذوق أو التربية

أغلق وأعاد الاتصال لتنتبه لوجوده على الهاتف، أجابته
سريعًا ليهتف بنبرة حازمة أمرة: _تخرجي من الجامعة
ترجعي البيت حالًا. خرج صوتها مهزورًا كأنها تمنع نفسها
.من البكاء: _حاضر

...

بالفعل أنصاعت لحديثه وغادرت الجامعة تشعر بالحرج
الشديد من موقفها، كانت تحدثة لتجد نفسها تهوي أرضًا
بعدمًا دفعتها تلك الصفراء نرمين فقد كانت تقف أعلي
الرصيف الفاصل بين الطريق الذي يسلكه الطلاب

والأرض العشبية، وفوق كل هذا أسقطت العصير على
دفتر محاضراتها.

صعدت لسيارتها وغادرت مسرعة تمسك عجلة القيادة
بيدها اليمني ويدها اليسري تمسح بها دموعها التي
تساقطت واحدة تلو الأخرى.

وصلت للمنزل بوقت قياسي وصعدت دون أن تتحدث
مع أحد دلفت لغرفتها التي كانت تسكنها قديمًا ترتمي
على الفراش تنتحب بأحضان الوسادة، حظها دائمًا سئ
وتشعر بكرهه الجميع نحوها رغم أنها لم تفعل شيئًا
سيئًا مع أحد

« ____ »

أكمل باقي عملة بعدما علم بوصولها للمنزل وبعدها غادر
وخلفه حراسته الخاصة، ظل يقود قرابة الساعة حتي
وصل لمكان بمنتصف تلك الصحراء الفارغة وضوء النهار
الذي لم يتبقي منه سوى القليل متداخلًا بظلام الليل.

هبط يغلق باب سيارة وأستند لمقدمة سيارة يخرج
عُلبة سجائرة يشعل أحداهم يدخنها ببطء ورجالة
واقفين أمامة ممسكين بأسلحتهم ونادر بجواره.

لم يمضي سوي دقيقتين أظلم بهم المكان كليًا لينير
نادر مصابيح السيارات الأمامية. ظهرت ثلاثة سيارات
مسرعين نحوه وتوقفوا على بعد ليس بالكبير من رجالة
ونور السيارات يشع بقوة مضيًا عتمة الليل.

هبط رجال وبقوا بجوار السيارات عدا واحد ضخم كأنة
أحد المصارعين الأجانب يفتح باب السيارة الخلفي

ليهبط رجل بالعقد الثالث من عمرة فارغ الطول عريض
المنكبين تقدم يقف أمام مقدمة سيارة ليظهر بنطالة
الأسود وقميصة النبيذي الذي أغلق منه ذرين فقط
ليظهر وشم الثعبان الذي يبتدأ من خصرة يمر بمعدته
منتهيًا عند صدره، وتلك القبعة الذي يرتديها السائحون

يضعها على رأسه وأبعد سيجارة الكوبي الكبيرة يبتسم
ليزيد: _بنسوار يزيد باشا

أرتفع جانب فم يزيد بضحكة ساخرة وتقدم يقف أمام
رجالة يطالع شعلان بنظرات متهكمة: _خلينا نخلص
عشان مش فاضيلك

أبعد شعلان السيجار عن فمة يعتدل بوقفتة متحدثًا
بجدية: _وأنا كمان مشغول جدًا، ورايا سهرة عذاب روعة
تكيف أحسن من أجدعها صنف نزل السوق

أنهي حديثه بضحكة عالية مختلة متلذذة متخيلاً الذي
سيفعله بأحدي النساء الليلة، لم يكثرث يزيد له لأنه
يعرف طبعة السادي المريض، وأشار لنادر الذي تحرك
يفتح حقيبة السيارة الخلفية وأشار لرجلين ليتحركوا
نحوه وعادوا حاملين صندوق خشبي ضخم وضعوة
بجانب يزيد وعادوا لأماكنهم

أشار شعلان نحو رجال يزيد: _أقرب ولا بيزعلوا؟

ضغط يزيد على أسنانة من هذا السخيف وكم تمنى
أخراج سلاحه مفرغاً أياه برأسه ليسقط أرضاً لآكنه
تماسك مشيراً لرجالة بفتح الصندوق

...

أقترب شعلان وخلفة الحارس الضخم ووضع السيجار
بجانب فمة وأمسك أحد قطع السلاح من الصندوق
وأعدها للأطلاق وهو مُثبت النظر عليها

وبدون سابق أنذار رفعها يشهرها بوجهة يزيد ليرفع رجال
يزيد الأسلحة نحوه على أهبي أستعداد لخوض تلك
المعركة كذلك فعل رجال شعلان ويزيد لم ترمش له
عين بل أقترب خطوة حتي أصبحت مقدمة السلاح
ملاصقة لصدره ينظر لشعلان ببرود وكأنه يمسك بسلاح
مائي.

رفع شعلان يده مطلقاً طلقة بالهواء وأبتسم بأعجاب:
_.. حلوا، عجبني صوتة

أخفت أبتسامته صائحًا بصوت مرتفع: _مينا

تحرك أحد الحراس ممسكًا بحقيبتين ضخام باللون
الاسود ووضعهما أرضًا وعاد لمكانة ليهتف شعلان
بأبتسامة باردة: _أصل الأولاد عندي يحبوا أننا نطمن
على حاجتنا الأول تحسبًا لأي حركة غدر

لم تختلف تعابير وجهة يزيد الحادة والشرسة يرد ببرود
حاد: _وأنا لو عاوز أغدر مكنتش هسيبك تنزل من
عربيتك أصلًا

تقدم نادر يفتح الحقائق ناظرًا للأموال المتراسة بها
وتأكد منها وحمل الحقائق يضعها بالسيارة توجه يزيد
لسيارة دون إضافة حرف واحد ليهتف شعلان بصوت
مرتفع: _ما تيجي تسهر معايا، السهرة هتعجبك وهتلاقي
اللى يرضيك

تحرك يزيد بسيارته ونظر له من النافذة مجيبًا بجفاء:
_مليش ف القرف دا

وزاد من سرعة سيارته مكونًا عاصفة ترابية خلفه ولحق
به رجالة

« _____ »

قاربت الساعة على العاشرة مساءً وهي مستغرقة
بالنوم هاربة به من ما يحدث معها ولم تستجيب
لمحاولات تولين العديدة لإيقاظها بل حملتها تضعها
بجوارها وجلبت لها أحد الرسومات لأميرات ديزني حتي
تبدأ بتلوينها إلي إن غلبها النوم لتتم بأحضانها

شعرت برائحة تعرفها جيدًا لكانها تغلغلت برئتيها بقوة
تشعر بأنها أعلي قمة كبيرة وستهوي أرضًا لتشهق بفزع
ونهدت لكانها ليست بالفراش بل بين ذراعية ويهم
بوضعها على الفراش بغرفتهم

فزعت بشدة وأخذت تتلوي بين يديه إلي أن وضعها على
الفراش لتزحف تاج بخوف تهتف بتلعثم: _عاوز
أي..مالك بيا

أنتقلت أعينة الثاقبة على تفاصيل وجهها الخائف كأنه
ذئب بشري يحاصرها، شعر ببعض العطف نحوها
ليتحدث بهدوء وهو يمسك بيدها لتجلس أمامه على
حافة الفراش وتحدث بهدوء شديد شعرت به يذبذب
كيانها: _أي اللي حصلك الصبح

حاولت ترتيب ضربات قلبها وسحبت يدها من بين يده
مذكرة نفسها بحديث سيدة المسمم صباحًا لتجيب
بشجاعة زائفة تنافي خوفها الملتمع بأعينها: _يخصك ف
...أي

ضغط على قبضتي يده حتي أشدت عروقة ونظر لها
نظرة قاتمة وصاح ببعض الحدة: _يخصني إني جوزك
.ولما أسأل ترددي على سؤالي

...

شعرت بالأرتجاف يضرب جسدها وأغمضت عينيها فزعًا
من حدته وصياحه، صمتت لدقيقتين قبل أن تفتح

أعينها التي ألتمعت بالدموع تنظر له تتحدث بتقطع
تكبح زمام بكائها وشهقاتها: _أنت متجوزني علشان أبقي
دادة لتولين..يبقي ملكش الحق تدخل ف أي حاجة
تخصني.

أشهر سبابتة بوجهها بحدة بالغة متحدثًا بقسوة وقوة:
_أنا ليا الحق ف كل حاجة

أرتعشت شفتيها من حدة لتخفض وجهها تخبئة بين
كفوف يدها الصغيرة تضم شفتيها بقوة حتي لأ تنفلت
منها أحد شهقات بكائها، رغمًا عنه شعر بالذنب نحو
مظهرها الخائف والمذعور، سب نفسة بحدة على جعلها
تبكي وجهها الأبيض الناعم الذي أحمر قليلًا وأنسابت
.عليه الدموع ببطء وشفتيها التي تحولتان للأحمر القاني
جلس بجانبها وبعوض التردد جذبها لأحضانه مانعها من
الابتعاد يربت على ظهرها برقة متحدثًا بهدوء ينافي حدة
منذ دقائق: _أهدي خلاص مش هعملك حاجة

دفعته بصدرة تبتعد عنه ورفعت ظهر يدها تمسح
دموعها من أعلي وجهها الذي أصتبع بالأحمرار كأنها
ستختنق تتحدث بصوت مرتعش متقطع: _ حرام عليك..
أنا عملتك أي وحش.. ليه تعمل معايا كدا.. ليه تكذب
عليا وأنت.. وأنت جاييني دادة لبنتك ورغم كدا
متكلمتش عشان صدقت كلامك ليا بعد كتب الكتاب
ووثقت فيك.

قاطعها يربت على ظهرها برفق يبعد خصلاتها المشعثة
عن وجهها: _ ششش أهدي أنا آسف. شعرت ببعض
الهدوء يتسلسل داخلها من تغيرة ليهدهء بكائها، وجدت
يدة تمتد لتزيل بقايا دموعها عن وجهها وتحدث بنبرة
ليننة هادئة: _ قومي أغسلي وشك وتعال.

بالفعل نهضت تختفي داخل المرحاض ليشدد على يدة،
لم يضعف أمام أحد من قبل يري البكاء وسيلة لآثارة
الشفقة لآكن بكائها الخائف من مجرد نبرة الحادة لم

يكن بدافع أن تُثير شفقتة نحوها، شعر بالندم حقًا مدرّجًا
كم نقائها ورقتها، مجرد تغيير بنبرة الصوت قادر على أن
يبكيها هو لأ يعرف كيف عالية التعامل معها لم يقابل
مثلها.

وجدها تخرج من المرحاض بخطوات بطيئة ليزفر مطولًا
عندما وجدها قد شاهدت سلاحه الناري الموضوع أعلي
الطاولة التي أمام الأريكة، نظرت للسلاح الناري بأرتياب
ونظرت نحوه بنظرات متسائلة.

نهض يمسك بيدها يجلسها على الأريكة وجلس على
المقعد الملاصق لها وأمسك السلاح يبعده لأخر الطاولة
وأحتوي كف يدها بين يديه متحدًا بهدوء كما يحدث
تولين: _بتاعي ما علينا منه دلوقتي، ليه معرفتنيش أنك
نازلة.

نظرت ليدها ويديه بتردد ليضغط على يدها برقة
يشجعها على الحديث لترفع عينيها نحوه للحظات

تستجمع حديثها ونبرة صوتها الرقيقة: _ لما صحيت
مكنتش موجود ف الأوضة ومش معايا رقمك وكان
عندي محاضرة مهمة.

أستشعر الصدق بحديثها ليرد بهدوء: _ طب ليه
مطلبتيش من سندس تكلمني. -مكانش حد لسه نزل ف
قولت أكيد نايمة محبتش أزعجها وكنت ناوية أعرفك لما
ترجع.

أوماً بهدوء وأعاد السؤال الذي راودة طول اليوم: _ أي
حصل وأنا بكلمك. نظرت له بتوتر وخرج من أن تخبرة
بما حدث لاكنة ربت علي يدها يشجعها على القول
لتهتف بحزن ظهر بنبرة صوتها: _ واحدة معايا ف الجامعة
كنت واقفة ع الرصيف اللي عند الجنيينة بتاعت الجامعة
وكنت لسه خارجة من المدرج وبكلمك زقتني جامد
ودلقت العصير على الدفتر بتاعي وقالت أن أنا اللي
خبطتها رغم إني مشوفتهاش والله.

سيطر على أنفعالة ونبرة صوته وتشنّج فكة متسائلًا
بهدهوء: _أسمها إية. أجابته ببساطة: _نرمين

وجدو باب الغرفة يفتح ودلفت تولين ويبدو عليها
أستيقظت للتو لتذهب صوب تاج، أفلتت تاج يدها من
يدة تحمل تولين على قدمها تضمها لأحضانها تربت على
خصلاتها بحب وحنو: _صحي النوم يا تولي كل دا نوم؟

أبتسمت تولين وهي تفرك عينيها تزيل أثار النعاس
عنهما: _إيدي وجععتني من التلويين ف نممت كثير

ضحكت تاج بخفة تقبل رأسها وهو يشاهدهم بأبتسامة
هادئة وحدث تولين: _صحيتي على تاج على طول
ومسلمتيش عليا ولا حاجة خالص، تمام زعلان منك

نظرت تولين نحو تاج بمعنى "أعمل أي" حركت تاج
كتفيها بجهل لتنهض تولين تقترب منه تطبع قبلة رقيقة
على وجنته: _ممتزعلش أنت حبيبي. أبتسم بحنو

وحملها يضعها على قدمة مقبلاً رأسها: _وانتِ كمان
حببتي.

لوحث بقالب الشوكلاته الذي بيدها ووجدته بجوارها
عندما أستيقظت: _بتاعي.؟ أوماً بالأيجاب لتفتح يدها
الأخري الفارغة تتحدث بجدية بالغة: _واحدة تاني

عقد حاجبية قليلاً برفض: _كدا غلط يا تولين وهتتعبي.
أشارت نحو تاج التي تنظر نحوهم بأبتسامة هادئة: _أنا
أخذت بتاعتي هات واحدة لتاج. أبتسم على حديثها ليجد
تاج نهضت تحمحم وتحدثت برقتها المعهودة: _هروح
أغير هدومي.

نظر لها بهدوء وهو ينهض ووضع تولين علي المقعد
وانشغلت بفتح الشكولاتة ليهتف بصوت منخفض لأ
يسمعة سواها وهو يقف قبالتها: _حضري شنتطتك زي
ما سمعتي أمبارح إحنا المفروض نساfer. توترت من
فكرة أن تكون معة بمكان واحد ولا أحد سواهم موجود

به: _طب وتولين. نظر خلفه نحو تولين المنشغلة
بالحلوي وأعاد النظر نحوها: _أنا هتصرف معاها أجهزي
أنتِ.

أومأت بتردد وأختفت داخل غرفة الملابس ووقفت
تستند على ظهر الباب تغمض عينيها بقوة، مشتتة
وتائها بشكل مريع، تارة تشعر بحنينة وتارة ترهبة كأنه
وحشًا قاسيًا لأ تعلم ماذا تفعل.

جاء ببالها والدها ووالدتها لتبتسم بسخرية مريرة تنهش
قلبها لم يتسأل أحدًا عنها أو يأتي لرؤيتها كأنهم أسترخوا
منها، عزمت أمرها على أن تترك المنزل وتعتمد على
نفسها بعد إن تنفصل عن يزيد.

!هي تخشي القادم وبشدة

حقيقي رأيكم فرق معايا جدًا شكرًا لكل حد كتبلي
♥.كومت حلو وشجعني أكملها

...

...

...

.._البارت الحادي عشر_حرية مقيدة

هبطت بصحبة درج المنزل ليجدوا الجميع متواجدين
بغرفة الجلوس.

فور دخولهم أنتبه الجميع لتهتف جلييلة بأبتسامه حانية:
_ماشيين يا حبيبي. أوماً بالإيجاب ونظر نحو تاج الواقفة
بجواره تحمل تولين النائمة على ذراعها تحتضنها:
_روحي لعمتو يا تولين. أبعدت تولين رأسها عن كتف
.تاج بحزن متحدثة: _هتككشفي وتيجي بسرعة

أوماً تاج تقبل وجنتها برقة: _مش هتأخر عليكِ.
أحتضنتها تولين بقوة كأنها تخشي فقدانها بعدما شعرت
بحنان الأم بوجودها، بادلتها تاج الأحتضان لتهتف تولين

ولم تبتعد عنها: _هتيجي تحضري معايا حفلة
المدرسة. أكدت تاج حديثها بصوت هامس: _أكيد طبعًا
مش أتفقنا أنا اللى هلبسك الفستان بتاع سندريلا

أبتعدت عنها تولين تقبلها للمرة التي لا تعلم عددها
وتوجهت تحتضن والدها تقبل وجنته، بادلها يزيد العناق
بأبوية وحنو وأعطاهها لسندس التي أستقبلتها بأبتسامة
مرحة: _ لفيتي لفيتي ورجعتيلي

تهكمت سيدة وهي تهز قدميها الموضوعين فوق
بعضمها وتعابير وجهها تتلوي بسخرية موجهة نحو تاج:
_وانت ناوي توقف شغلك كتير يا يزيد عشان خاطر..تاج
هانم.

أنهت حديثها بأزدياء، شعرت تاج برغبتها بالأنسحاب من
الغرفة بأكملها لتجد يدة عائق يمنعها من ذلك شابغًا
كفة الضخم بها وتحدث بقوة أخرست سيدة: _سبق
وقولت حاجة بيني وبين مراتي محدش له دخل فيها،

هتعتبره فضول وهقولك أن وقت ما تاج تحب ترجع
هنرجع.

أشتعل وجه سهر ونهضت بغضب حارق تصعد لغرفتها
تغلق بابها بقوة خلفها، لم يعيرها أدنى اهتمام وودع
والدته وشقيقتها وغادر وهو يمسك بيدها ولم يتركها

صعدت للسيارة بجواره بعدما وضع الحرس الحقائق
بالسيارة. أدار المحرك وغادر المنزل بهدوء، نظرت بالمرآة
التي أمامها لتجد سيارات حرسه تتبعة أينما ذهب.
أستندت برأسها على الباب تشاهد الطريق بعقل شارد
ف اللاشئ.

نظر نحوها بطرف عينة وظن ف بادئ الأمر بأنها غفت
لاكن أهدابها المتحركة نفت ذلك. وقعت عينة على يدها
الفارغة لتشتد يده على عجلة القيادة وهتف بهدوء
شديد: _فين دبلك.

قابلة صمتها وكأنها بعالم آخر لأ تعي أو تسمع شئ،
حرك يدها برفق يهتف أسمها بهدوء: _تاج. أستفاقت
على لمستة لتسحب يدها بتلقائية ونظرت نحوه بأنتباه:
_نعم. نظر للطريق أمامة يعيد حديثه بهدوء: _دبلك
فين. توترت تنظر ليدها وتضغط على شفيتها بقوة،
حمقاء غيبة تناست أرتدائها وتركتها بسيارتها، خرج
كلامها مرتبكا متوقعا ثورة غضبة: _خلعتها
عشان..عشان كنت ف الجامعة

صمت ولم يظهر أي ردة فعل أو نطق بحرف، صمتت
هي الأخرى وأعادت النظر من النافذة، هذا الرجل
المسمي زوجها لأ تتوقع ردود فعلة إطلاقا

...

بعد مدة ليست بالقصيرة وقفت السيارة ب أحد الأحياء
الخاصة بالطبقة المخملية، رمشت بأعينها عدة مرات هل
سافروا وهي غافية؟

أُتْبِهَتْ على حديثة بعدما هبط: _هتفضلي قاعدة!!
فتحت باب السيارة وهبطت بخطوات بطيئة تتابع أمن
المبني الذي وقفوا مرحبين بقدومة. حمل أحد الحراس
الحقائب وسبقهم للأعلي، رفعت رأسها للأعلي قليلاً
.لاكنه لم يكن كافياً لرؤية البناية ذات الأرتفاع الشاهق
شعرت بيده تسحبها برفق نحو الداخل، تأملت مدخل
البناية الفاخر والأرضية اللامعة كأنها بداخل أحد الفنادق
.وليس مبني سكني

توقفوا أمام المصعد ولم تمضي دقيقتين حتي وصل،
دلفت ودلف خلفها يضغط زر الطابق وأخرج بطاقة
.معننية يضعها أمام لوح التحكم لتشعر بتحريك المصعد

راقبت لوح التحكم الذي أشار لوصولهم للطابق الثامن
عشر ليفتح الباب. خرج وهي خلفه وتوقف أمام أحد
الأبواب المصفحة الذي وقف أمامها الحارس بالحقائب.

تقدم يفتح الباب الذي أغلق جيداً، دلف والحارس خلفه
لتدلف هي بعدما أشعل الأنوار.

دلفت تراقب المنزل بمساحة الشاسعة وتصميمة
العصري الحديث وأثانة وطلاء الحوائط الذي أمتزج
بالأبيض والذهبي والتمايل واللوحات الثمينة.

خرج الحارس بعدما وضع الحقائق وأمرة يزيد بالمغادرة،
أغلق الباب وتقدم نحو ممر بأحد الجوانب وتركها تكمل
تطلعها للمنزل، تقدمت تتفحص الصالون الراقي وبجانبه
غرفة الجلوس ومرحاض للضيوف.

خرجت لتري المطبخ بتصميمة الفرنسي الحديث والذي
تواجد به أحدث الاجهزة وألوانة السماوية المختلطة
بالفضي. سارت بالممر الذي اختفي بداخلة لتري خمس
أبواب لخمس غرف، رأت نور أحدهم مُضاً لتعلم بأنه
بالداخل وأنها غرفة.

دلفت لأول غرفة قابلتها لتجد مساحتها متسعة باللون
الوردي الهادئ والأبيض، وفراش كبير نوعًا ما مُنظم
وشاشة تلفاز على الجدار المقابل له وعند الشرفة
مقعدين وطاولة وخزانة عريضة ومراه.

وجدت باب بجوار باب الغرفة لتوقن بأنه مرحاض ملحق
بالغرفة، خرجت وعادت بحقيبتها وبدأت بأفراغ محتوياتها
وترتيبها وأمسكت ملابسها ودلفت للمرحاض تنعم
بحمامًا دافئ وخرجت ترتدي منامة ذات أكمام باللون
الأحمر يوجد بها بعض الخطوط باللون الأسود، صففت
خصلاتها وتركتها منسدلة حتي تجف.

وذهبت نحو الفراش تتمدد علىه براحة، أعادت فتح
عينها بتزمر كطفلة تناست واجبها المنزلي وتذكرت بأن
عليها انجازة حتي تذهب للروضة صباحًا.

نهضت تحمل حقيبتها وعادت تجلس على الفراش تعقد
قدمها واخرجت الدفتر الذي تحول للوحة من العصير
الذي سكبتة نرمين عليه.

تنهدت بحقن وهي تفتحة وتمسك بدفتر آخر تعيد
الكتابة بداخله بتركيز وتدقيق شاردة عن أي شئ حولها.

...

...ب غرفة أخرى

كان يقف بعدما فتح أزرار قميصه بأكملها لتظهر بنيتة
القوية وصدره الصلب وعضلات معدنة السداسية، يضع
سيجارة بجانب فمة وبين يديه سلاح ناري يقلبه بين
يديه يتفحصه بدقة، وضعة فوق الطاولة الزجاجيه
بأهمال وأطفأ سيجارته ودلف للمرحاض مستنعمًا
بحمامًا بارد، خرج بعدما أرtdي بنطال منزلي أسود
وتيشرت أزرق قاتم.

خرج من غرفة ليجد النور مضاً بغرفتها، لم يعر الأمر
أهتماماً ودلف للمطبخ ليجدها بالداخل

تقف منشغلة بالكتاب الذي بيدها اليسري وبيدها
اليمني شطيرة وكوب من النسكافية، توقع بأنها لم تأكل
شيئاً منذ غداء أمس.

لم يعلم كم مضي وهو يقف متأملاً هيئتها اللطيفة
وخصلاتها السوداء المناسبة بتلك التموجيات الطبيعية
وسقط بعضها على وجهها وهي منشغلة بالقرأة وكأن
الكتاب أصبح محور الكون بالنسبة لها

لطالما كان صاحب خبرة بتعاملات الأشخاص وبخبرته،
تلك الفتاة نقية بالحد الذي لم يري مثله قبلاً، تحركاتها
التلقائية وحديثها الغير مسبوق ترتيباً، خوفها من مجرد
نظرة صدرت منه أو نبرة صوت غاضبة.

أستفاق على صوتها الخجول الرقيق وهي تنظر نحوه:
_أستاذ يزيد

ضحك بداخلة بسخرية عليها وتقدم يجلس على مقعد
البار الموجود أمامة لوح مسطح من الرخام يعقد يدة
فوقة متحدثًا بهدوء شديد وهو يثبت نظرة عليها: _ سبق
وقولتلك مفيش تكاليف أنا يزيد وإنّ تاج، كنتِ عاوزة
أبي بقي.

أومأت بصمت ونظرت نحو الصحن الموضوع به عدة
شطائر من الجبن المطاط التي تتقن عملة لتقرب
الصحن أمامة وتحدثت ببعض الأرتباك: _ أتفضل. أبتسم
بهدوء وأخذ أحد الشطائر يأكلها بأستمتاع وأعجاب
بمظهرها المرتبك الخجول دائمًا، تحدث يكسر حاجز
الصمت السائد: _ صاحبة فيه لحد دلوقتي.

وضعت الملعقة جانبًا بعدما أعدت له كوب من
النسكافية ووضعتة أمامة وزفرت بهدوء بعدما جلست
على المقعد المجاور له: _ بعيد نقل المحاضرات بتاعتي.
تسأل مجددًا بهدوء: _ لسه مخلصتيش؟ أومأت بالإيجاب

وهي تضع الكوب من يدها ونظرت نحوه بتلقائية وبؤس
ظهر على وجهها ك طفلة فشلت ف جمع أرقام رياضية:
_ماهو فية جزء مش فهماه ومستنية ريهام صاحبتى
تشرهولي. لم يخفي أبتسامته التي أبرزت غمازية قليلاً
وأرتشف القليل من الكوب ووضعة بهدوء: _ طب روجي
ها تي الدفتر والحاجات اللى مش فهماهما

...

عقدت حاجبيها قليلاً بستاؤل وأستفهام: _ليه! أجاها
ببساطة ولم تختفي أبتسامته الهادئة: _هشرك أنا.
أرتفع حاجبيها للأعلي بدهشة وتلقائية: _حضرتك بتفهم
ف الهندسة. أنفلتت منة ضحكة صغيرة يؤمي بهدوء
وأتسعت أبتسامته أكثر: _أنا دارس هندسة. وضعت يدها
على وجنتها تكمل أسئلتها: _وعندك شركة لهندسة
المعمار زي بابا.؟

وعلى ذكر والدها اللعين قلت أبتسامته قليلاً وتحدث
بنفي هادئ: _ لأ أستيراد وتصدير. ظهر على وجهها
علامات الاستفهام وكأن عقلها توقف عن العمل يحاول
الأستيعاب، أجابها بهدوء مرضياً تساؤلاتها وفضولها رغم
وأنة لم يسبق أن يتحدث مع أحد بهذه الليونة والانفتاح
لطالما كان باردًا وجافًا لأ يُعرف عنة سوي القليل: _ أنا
درست هندسة بس حبيت مجال الأستيراد والتصدير
أكثر ف أشتغلت فيه.

أومأت بفهم لينهض واتجة نحو غرفة الجلوس متحدثاً:
_ هاتي حاجتك وتعالى.

ظلت لحظات مكانها ودت شكرة والدلوف لغرفتها تكمل
ما بدأتة وتنتظر حتي تذهب لدكتور المادة ويعيد شرح ما
تريد لاكلها لم تتعود على أخراج أحد قدم لها المساعدة

نهضت وجلبت أشياءها ووضعتهم على الطاولة
المستديرة الكبيرة، أشار لها للجلوس بجانبه لتجلس
بالفعل تضم قدميها لبعضهم ونظرت لما يفعل بتدقيق

مرر عينة الخضراء الداكنة على الدفتر الذي أمامه
ممسكًا القلم يطرق به طرقات متتالية مُنتظمة على
سطح الطاولة الزجاجي وأمسك أحد الأوراق الفارغة وبدأ
بشرح ما يدونة، وكأن صوتة أنخفض لا تسمعه فقط
تراقب تفاصيل وجهة عن هذا القرب ورائحة عطرة
النفاذة، تلك الرائحة التي ترجعها لهذا اليوم المشؤوم من
مطاردة تلك السيارة لها، طرق رأسها هذا السؤال بشدة
!التقاطع حديثة بهدوء: _أنا قابلتك قبل كذا ف الصحرا

لم يكن يتوقع سؤالها نهائيًا بهذا اليوم هي لم تراها
بسبب ظلمة الليل، لم تتغير تعابير وجهة ونظر لها
مستفسرًا: _صحرا أي؟

طريقة حديثة أقنعتها بأنه لا يعرف شيء عن ما تقول
لتتهرب بنظراتها للورقة تبعد خصلاتها عن وجهها خلف
أذنها: _ولا حاجة، كمل.

« ————— »

بهذا المنزل الذي توسط تلك الصحراء المظلمة وسكونها
الذي تخللة صوت عواء الذئاب، منزل تكون من طابق
واحد متسع على بوابة من الخارج حارسين ضخام
يشبهوا المصارعين وجوههم مخيفة، وأربعة داخل
محيط المنزل يدورون حولة بأعين ثاقبة

يجلس بأريحة شديدة على الأريكة الحمراء يرفع قدمه
على تلك الطاولة، يفرد ذراعية على ظهرية الأريكة
وبجانبه فتاة ترتدي ما لا يخفي شيء سوى القليل
ملابسها مكونة من جيب حمراء قصيرة للغاية وضيقة
تغطيها سترة من نفس اللون ضيقة وقصيرة بحملات

رفيعة وفتحة صدر منخفضة قليلاً وخصلاتها السوداء
المرفوعة للأعلي تطعمة شرائح الفاكهة بفمة

بينما هو يطالع الجالس أمامة شابكًا كفوف يدة ببعضهم
يقص عليّة ما جاء لأجلة، أبتلع شعلان ما بفمة وأشار
للفتاة بالتوقف ورفع رأسه للسقف يتأملة قليلاً متحدثًا
بهدهوء شديد: _وأنت جايلى دلوقتى عشان أشوفلك حل
أخلص بية بنتك من يزيد بعد ما جوزتهالة

أوماً راشد وهو ينظر له بتلهف لما سيقولة، صدرت من
شعلان ضحكة ساخرة وتعالّت لضحكات مرتفعة
وبلحظة توقفت صائحًا بوجهة بنبرة وحشية: _يعني
عاوزنى أفتح أبواب جهنم بيني وبينه عشان غبائك صح

أرتبك راشد بشدة أمام ذلك المختل ورفع كف يدة
مجفّفًا قطرات العرق الذي أعترت جبينه وحاول
أستجماع الحديث: _مكنتش أعرف أنى مش هعرف..مش
هعرف أبيع اللى أشتريته منة عشان أسدلة الفلوس

أرجع شعلان جسدة للخلف ونظر للجالسة بجانبه وبدون سابق أنذار قبض علي خصلاتها بقوة كادت تقتلعها من مكانها مبتسمًا بتلذذ كأن تأواتها المتألّمة سيمفونية عذبة يستمع لها وتحدث دون النظر لراشد: _عاوز روح يزيّد ولا بنتك

رد راشد بتلهف وغل: _بنتي الأول أبعدھا عن هنا وبعدين هساعدك ناخذ روحة ويغور من الحياة ونستريح منة، وبكدا المجال هيكون فاضيلك

رغم علم راشد بأن شعلان لأ يحتاج مجال السلاح كثيرًا ف هو لم يترك عملاً مشبوهاً ولم يشارك به إلا أنه حاول قول شيئًا تحفيزي له

أمتدت يد شعلان الأخرى يقبض بها على فك الفتاة بقوة يدير وجهها بجميع الاتجاهات وكأنه يدرس تفاصيله: _أي المقابل

حرك راشد عقدة بذلثة وزفر بقوة وهو يراقب تعابير وجهه
شعلان: _ معايا أربعتاشر فص ألمان هسيلمهم آخر
الأسبوع خدهم مقابل أنك ترجعها لي.

لم يترك خصلات الفتاة أو وجهها الذي يعتصرهم بين
يدية بل زاد الضغط أكثر وهو يفكر بصوت مسموع:
_ أربعتاشر فص.. طب ما تديهم ليزيد تمن البضاعة اللي
أخذتها وتاخذ بنتك من غير دم ولا مشاكل

ضغط راشد على يدة بغل وكره أشتل بأوردتة: _ بس أنا
جيتلك لأنني عاوزها دم، وبالذات لو كان الدم دا دمة

ترك شعلان الفتاة أخيرًا يشير بحركة فهمتها ونهضت
تدلف لأحد الغرف ليتابع راشد حديثه: _ أنا معاك ف
اللي تحتاجة وناجي كمان معايا.

أمسك شعلان زجاجة الخمر الموضوعة أمامه وتجرع
منها بشراهة وأبتسامه مريضة أحتلت وجهة: _ واضح أن
حبايب يزيد كتير

نهض يتجة نحو الغرفة التي أختفت الفتاة بداخلها
متحدثًا: _روح أنت يا راشد لما أبقي أحتاجك هبعثلك

أختفي داخل الغرفة ودقيقتين وصوت صراخ الفتاة كان
يشق السكون، تسارعت دقات قلب راشد وخرج مسرعًا
راكضًا نحو سيارة يغادر ذلك المكان ليهدأ خوفاً ويحتل
الكره محلة متحدثًا بهمس: _نهايتك قربت يابن
الشهاوي.

♥ انت عندي كان فاصل. رأيكم

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

"_البارت الثاني عشر" _حرية مقيدة

مضي يومين، تغير بهم القليل حيث أصبح الحديث لين
بين يزيد وتاج، بالأضافة بأنة رفض ذهابها للجامعة طول
فترة تواجدهم بهذا المنزل، رأت بأنة ليس سئ بالحد
التي تخيلته، بداخلها حزن كبير من أبويها لم تعرف عنهم
شيئًا منذ عقد القرآن.

كانت تجلس على المقعد الموجود أمام شرفة غرفتها
المفتوحة على مصراعيها أمامها طاولة موضوع عليها
كوب من النسكافية الساخن و صحن به بعض حلوي
الكوكيز تأكلها بنهم، أشعة الشمس سلطت عليها جعلت
من مظهرها جذابًا يجبرك على الوقف تشاهدها بصمت
دون حديث.

خصلاتها البنية المنسابة على كتفيها يتحرك بعضهم
بفعل نسيمات الهواء، أستمعت لصوت زقزقة العصافير
رفعت أعينها تنظر صوب العصفور الواقف على سور
الشرفة، أبتسامة هادئها تخللها الحزن عندما تذكرت
عصفوريها العزيزين.

أستمعت لصوت أغلاق الباب ف علمت بقدومة، نهضت
بأبتسامة رائعة نحو الخارج لتجدة يبحث عنها بأعينة
بأرجاء المنزل رفعت يدها وهي تتقدم نحوه: _أنا هنا

ظهر على وجهة شبح الإبتسامة لرؤية أبتسامتها
المشرقة، لطافتها ومعاملتها الرقيقة معة منذ قدومهم
إلي هنا، حازر الرهبة أنهدم بينهم

وضع سترتة على مقعد الصالون ونظر لها بأبتسامة
هادئة: _عاملة إية. -الحمدلله، أتغديت أنا عملت غدا.
هتفت بجملتها بحماس شديد وسعادة تشع من
أعينها،وأي أحق يستطيع رفض الطعام معها بعد تلك
الأبتسامة التي تفتح الشهية وحدها.

أجابها نافيًا بأبتسامة: _لأ لسه. أتجهت نحو المطبخ
متحدثة: _طيب على ما تكون غيرت هدومك أكون
حطيت الأكل أنا كمان جعانة

دلف بالفعل لغرفته وزفر مطوّلًا وأختفت أبتسامته
عندما رآها تجلس على فراشة ورأسها منحني، وليتها لم
تنظر نحوه بأعينها البنية الدامية، نهضت تقترب منه
بخطوات بطيئة حتي أصبحت تقف أمامه ويدها وضعت

يدها على موضع قلبة وتحدثت بصوت هامس بطئ:
_مينفعش، هتخسرها

شعر بأحترق أسفل موضع يدها لأ يعلم من لمستها أم
من..قلبة

هم ليتحدث لكن أصبعها وضع على فمة وعينيها مثبتة
على عينية: _ ششش مفيش مبرر

أغمض عينة وأعاد فتحها بلحظة وأسي ليجدها أختفت
كمان أتت. وكأن طوق فلاذي ألتف حول عنقة بشدة
تخنقة، فك أزرار قميصه بقوة قطعت أحدهم وقذقة
على طول ذراعة ودلف للمرحاض يحاول أخماد نيرانه
التي أشتعلت

خرج بعدما ارتدي ملابس وجلس على المقعد بجوار
الشرفة وفتح علبة سجائر ينتشل أحدهم وأشعلها
يدخلها بشراة وعينة مثبتة على الخارج

هو يعلم صفاته جيدًا، رغم تجارته الغير قانونية بالسلاح
إلى أنه لم يجد أمامها سواه، حالتهم سابقًا كانت كما
".يقولون "تحت الصفر

...

والدة كان يعمل مع أحد تجار المخدرات بالحي القديم
الذين كانوا يسكنوه، كان عكسة تمامًا يشمئز من عملة
ورفض العمل معه وترك دراسته وذهب للبحث عن
عمل، عمل ف الكثير رغم اعتراض والدة متعللاً بأن
يعمل معه هو افضل لكنه رفض بشدة

لم يجد أمامه بعدما تم القبض على والدة سوي
الأستسلام لأحد التجار الذين يعملوا بالسلاح خاصة
بعدما توفت والدته لاحقة بنور وبقي وحيدًا، كان هذا
التاجر زوج طليقة والده السيدة جلييلة التي كانت تعتبر
أم ثانية له

الظروف كانت أقوى منة، لم يجرؤ أحد على الوقوف
أمامة عُرف بالجبروت والقوة بمجاله لأ يوجد تهاون أو
تراجع، من يتراجع يتراجع وهو قتيل

اللعنة عليك يا راشد بسببك دخلت هي لعالم موحش
ومظلم كانت ك شمعة بيضاء نقية وسط غابة سوداء
مرعبة.

أستفاق من دوامة العريقة على صوتها الذي يهتف
بأسمة، نهض وتعابير وجهة غير مُفسرة يفتح باب
الغرفة ليجدها واقفة تطالع وجهة ببعض التوتر من
الوجوم الظاهر على وأشارت نحو الخارج بحركة تلقائية:
_حطيت الأكل من بدري وانتَ أتأخرت ف بحسبك نمت.
تحدث بهدوء شديد وشعور قاسي يحتل قلبه من كون
تلك البراءة دلفت لحياته السوداء: _لأ منمتش. تسألت
بتوجس هادئ وهي تشعر بتخبط شديد: _مش هتاكل
طيب..أنا مستنياك

رغمًا عنة لم يستطيع الرفض وأتبعها للخارج ليجد
الأطباق موضوعة بنظام ورغم بساطة الطعام إلي أنه ظهر
جميلًا ذو رائحة شهية.

جلس وهي بجانبه تنتظر رؤية قبل أن تأكل وكأنها طالبة
تنتظر تقييم الأختبار الذي أنهته، شبه أبتسامة أعتلت
وجهه يعطيها أجابة مرضية: _ حلو الأكل، تسلم إيدك

ضحكت بسعادة ك من أجتازت الثانوية بتقدير عالي
وبدأت بالأكل بصمت، قطعته بعد برهة بنبرة منخفضة
!تخشي رفضة: _ هو ممكن أطلب منك طلب

نظر لها بأهتمام وأنتبأة ليجدها تقبض على الشوكة
بأصابعها بقوة وتردد ظهر بحديثها: _ عاوزه أروح أشوف
ماما وأجيب العصافير بتاعتي.

رغم مقتة الشديد لوالديها إلي أنه لم يشاء أن يرفض
ذهابها هي لم تراهم منذ أن دلفت لمنزلة، أوماً على
!مضض لتهتف بعدم تصديق: _ أروح

صحح معلومتها وهو ينهض متجهًا لغرفته: _هنروح،
جهزي نفسك.

« _ »

جلست لجوار والدتها التي أنشغلت بمشاهدة التلفاز
وهي عقلها شارد، وجدت قدمها تقودها للخارج تسير
بالحديقة تطالع الاشجار العملاقة والنباتات الصغيرة
ذات الروائح الجذابة.

شعرت بخطوات مترددة خلفها لتلتفت سريعًا لتجد نادر
الواقف على مسافة منها، عقدت حاجبها قليلًا بتساؤل:
_في حاجة يا نادر؟

حرك رأسه بالنفي وأشار نحو تولين التي تقف خلفه
بخطوة: _الآنسة الصغيرة جت وكانت بتدور عليكِ

...

هبطت على ركبتيها تفتح ذراعيها لتولين تستقبلها
بحفاوة وأبتسامة مشرقة، تابعتها أعينة بشغف وحب
أصبح مدرِّجًا بأنة يتغلل داخله منذ رؤيتها لأول مرة عندما
عمل مع شقيقها

يعجبة جمالها الهادئ وملامحها الرقيقة، لكنه يخشي
رفضها له علم سابقًا من احد العاملين بالمنزل عن
زوجها الذي توفي وانها أصبحت منطوية ترفض الزواج
مجددًا.

حمحت بعدما وجدتة أطال النظر لها لتقف تمسك
بكف تولين: _شكرًا يا نادر عن أذنك

سحبت الصغيرة للداخل، لتقف تولين بتذمر وهي تعقد
ذراعيها أمام صدرها: _إنتِ قوولتيلي ههتخليني
أككلم تاج فين بقي

كتمت سندس ضحكها على تصرفاتها ومسدت على
خصلاتها تحاول مراضتها: _ نطلع الأول تغيري هدومك
وتتغدي ونكلمها وعد.

أستمعت لها تولين على مضض وصعدت معها، لم تمر
عشرة دقائق حتي أخبرتها صفا بأن هناك أحد ينتظرها
بالأسفل.

تعجبت كثيرًا حول الشخص الذي ينتظرها وهبطت
لتجدة يقف ممسكًا بباقة ورود صفراء تشابة ثوبها الذي
ترتدية لتهتف متسائلة: _ أنا سندس الشهاوي مين
حضرتك.

مد العامل يده بالباقة متحدًا بعملية وهو يخرج دفتر
أبيض: _ الورد دا عشان حضرتك، أمضيلى هنا لو
تكرمتي.

وقعت بأسمها وتسائلت بأستغراب: _ مين اللي باعته

أجابها العامل بأسف: _معرفش الحقيقة هو طلبه ودفع
الحساب وقالنا نجيبه لحضرتك، عن أذنك

وغادر دون إضافة حديث آخر، رأت كارت أبيض صغير
موضوع وسط الورود لتمسكة لتجدها أحد عبارات الغزل،
غزت الحمرة وجنتها كأنها صبية مراهقة ونظرت حولها
وصعدت سريعًا تطالع الورد بقله حيلة وتساؤل عن
هوية صاحبة.

« ————— »

الأوضاع متوترة بين صمت يزيد منذ قدومهم، يدخل
سجائر بلامبالاة منشغلًا بهاتفه، نظرات والدها الغير
مفسرة نحوه، تحدثت نسرين بضحكة مصتعة:
_سافرني يا تاج

أومأت تاج بالإيجاب وهي توزع نظراتها المستفسرة حول
تصرفات والديها، تحدثت بعد برهة من الوقت: _أنا عاوزه
العصافير بتاعتي

مسد راشد على خصلاتها وظهرها بحنو وأبتسامة:

..أطلعي خديهم يا حبيبتي

نهضت تصعد لغرفتها لتلحقها والدتها، لم يرفع عينة عن

هاتفه وتحدث بجفائة الهادئ المعتاد: ..أخلص وقول

..الى عاوز تقولة

زفر راشد بغل وغضب وتحدث من بين أسنانه وهو

يراقب إذا كان احداً يستمع لهم: ..مش هينفع هنا، قوم

..معايا ندخل المكتب

نهض معه بهدوء يسبقه للداخل غافلاً عن الذي يحدث

..بالأعلي

أمسكت القفص بيديها الإثنين تخشي تأذي عصفوريها

لتجد نسرين تمسك القفص تضة جانباً وتجذب يدها:

..يلا مفيش وقت

رفضت التحرك معها وتخسبت بمكانها تهتف بعدم فهم:
_مفيش وقت لأي.

تحدثت نسرین بنفاز صبر: _أبوك لقي طريقة يبعدك
بيها عنه اكتشف أنه غلط ف حقا هيبعدك عنة لحد ما
يطلقك.

نظرت لها للحظات قبل أن تضحك ساخرة: _وهو كدا
هيصالح غلطته، دا أنتوا تقریبًا ما صدقتوا إني مشيت
ومسألتوش عليا بمكالمة واحدة، وبعدين مش هقدر
أسيب تولين لسه مكملتش علاجها.

ضغطت نسرین على أسنانها تهزها بعنف وحدة: _تولين
أي وزفت أي دا بيضحك عليك عاوزك مربوطة جمبة
يتسلي بيك شوية ويرميك، مفيش قدامك غير الفرصة
دي ياتاج هتفضلي طول عمرك عايشة تحت رحمته.

نفضت يدها عن يد نسرین عقلها يرفض تصديق
حديثها، هو وعدها بأن تكمل تولين علاجها وسينفصلان

بهدهوء؄ أمسكت قفص العصافير خاصتها وهبطت

متجاهلة نداءات والدتها المشتعلة غضبًا

أعطت العاملة القفص تطلب منها أن تعطية لحرس

يزيد حتي يضعوة بالسيارة وتوجهت نحو غرفة المكتب

قبل أن تصل إليها والدتها ما تريد فعلة ستفعلة

..أخترق أذنها القليل من الحديث الدائر بالداخل

كان راشد يجلس قبالة بهدهوء حتي يصل لمبتغاة:

_كنت عاوز أخذ مكان ف السوق أنا آخر شحنة سلاح

أخذتها منك مركونة عندي لحد دلوقتي معرفتش أبيع

.ولا حتة منها

زفر دخان سيجارته بهدهوء مثير للاعصاب يضع السجارة

بالمنفضة بعدما أنهاها: _مش شغلتي أخذت حاجة

يبقي تصرفها بمعرفتك. تحدث راشد بحدة: _أصرفها

.أزاي وانتَ موقفهالي

نهض ببرود مجيئًا بحدة أخافت الآخر: _قولتلك مش
شغلتي رغي كثير مش عاوز أخذت حاجة تستحمل
خسارتها ومكسبها.

بينما هي شعرت بالحرارة ترتفع بجسدها وكأن النيران
أشتعلت به ورأسها يدور بحدة بالغة ليسقط جسدها
مرتطمًا بالأرض بقسوة تزامنًا مع صراخ نسرين بأسمها

...

...

...

...

...

...

...

"_البارت الثالث عشر_ حرية مقيدة

وقف الطبيب بجوارها يقوم بقياسة نبضها بعدما
أنخفضت درجة حرارتها قليلاً، راشد ونسرين بالخارج
ينظرون لبعضهم بأرتباك وتشتت وقلق على صغيرتهم

بينما هو يقف أمام فراشها ولا يرتسم على وجهة تعبير
محدد لكن بداخلة وآه مما بداخلة شعر كما شعر
بالسابق، نور التي صارعت الموت أمامة بسبب أكلها
لقطعة مخدرات على أنها حلوي الشوكولاتة، سابقاً كان
ضعيفاً ولم يمتلك قدرة نقلها على أحد المستشفيات
بسبب رفض والدته خوفاً مما سيحصل بعدما يعرفوا
سبب وفاتها، حالياً يمتلك الكثير ولا يقدر أحد على
الوقوف أمامة لن يفقدها هي لأ تستحق ذلك نهائياً، لن
تعاد تجربة نور مجدداً.

وقف الطبيب أمامة ينزع نظارته الطبية يخبرة بحالتها:
_أرتفاع حراراتها دا مش طبيعي أبداً، إحنا حالياً سيطرنا ع

الوضع حراراتها قلت شوية ونبضها أنتظم بس التنفس بطيء ف لازم تفضل على الأكسجين الفترة الجاية دي، ولما تفوق هنكمل باقي الإجراءات اللازمة، عند أذنك

وتركة مغادرًا الغرفة تاركًا عينة معلقة فوقها والندم يعصف بداخلة محملًا نفسه تدهور حالتها بتلك الدرجة، بشرتها التي كانت تشع نضارة وبهجة أنطفأت، جهاز التنفس الأصطناعي الموضوع فوق وجهها والأبرة الطبية الموضوعة بيدها اليميني وصوت ضربات قلبها الذي يعرضها الجهاز

رفع يده يمسح على وجهه بعنف جاذبًا خصلات شعره للخلف بقوة وغضب مُفرط، طرق نادر التفت يتظر له عبر الحائط الزجاجي ليجدة مشيرًا نحو راشد الذي يحاول الدخول لكنهم يمنعوهُ، قبض على يده وخرج مغلقًا الباب خلفه ينظر نحو راشد الذي أندفع بالحديث: _كفاية

كدا أنا معدتش خايف منك بنتي هاخذها دلوقتي
واضرب دماغك ف أتخن حيلة.

وبدون سابق أنذار وجد قبضة يدة تحيط بعنقة يلصقة
بالحائط وهو أمامة يشدد من قبضته حول عنقة متحدثًا
بقسوة وغضب وصوت لأ يسمعة سوي راشد: _بنتك
مين، بنتك اللى دخلتها دايرة سودا بسبب وساختك
بنتك دي هتقرف تبص ف وشك لو كانت سمعت
كلامك معايا، أنا بالنسبالها ولا حاجة الدور والباقي عليك
جيت رمتهاالي ومشيت أنتَ لو راجل لو كنت دبحتك
مكنتش تسلمهاالي بس انتَ جبان.

دفعة بعيدًا عندما أرتعش جسدة وأحمر وجهة بسبب
نقص الأكسجين حتي كاد يموت بين يديه لتسارع
نسرین بالأمساک به قبل أن يسقط أرضًا تصيح بضراوة
بوجهة: _میخصکش بنتنا و أحنا أدري بیها

نظر لها بأستهزاء وسخرية لاذعة: _ بنتكوا أي، إنْتِ تعرفي
أي عن بنتك أصلاً عشان تقولي عليها بنتك، اللي كنتِ
بتسيبها ف البيت لوحدها وراشد بية سهران مع صحابة،
ولا إنْتِ تستحقي تكوني أم ولا هو بمعني أوضح
متساهلوهاش.

أشار لنادر بصرامة وأمر: _ مشوفش وشة بيمر من قدام
الأوضة وتنبهة على الأمن تحت أنه ميدخلش، أثنين
يفضلوا واقفين قدام باب الاوضه ميتحركوش والدور
يتقفل وينقلوا المرضى أوض تانية

...

أوماً نادر بالفهم وهو يشير للحرس بتنفيذ ما سمعوه:
_أمرك يا باشا أتفضل أدخل أنتَ

وبالفعل تركهم يدلف لغرفتها من جديد مغلقاً الستار
العازل على الحائط الزجاجي، زفر بضيق وجلس على
المقعد بجوار فراشها يضع رأسه بين يديه، ام يكن يريد

الأنجاب حتي لأ يتورط أطفاله بما شب هو عليه لكن هبة
تمردت ولم تنصاع لحديثه وجاءت تخبرة بحملها، ثار
ورفض لاكنة لم يستطيع جعلها تقتله، شيئًا ما بداخله
رفض قولها، منذ ولادة تولين ومن قبلها وأتخذ عهدًا أن
يموت قبل أن يمسخها أحد، تذهب للمدرستها بحراسة ولا
تخطوا خارج المنزل وحدها.

ما يجعله مازال متمسك بها ليست الأموال، ف لتحترق
الأموال، شيئًا ما جذبه نحوها لأ يعلم أهى برائتها ورقتها
أم طيبة قلبها أم..أعينها

لكنة لأ يصلح لها، ألمة قلبه عندما تخيل بأنها تكون
أستمعت لهم، أن تكتشف الجزء المظلم به لأ يريد هذا،
لأ يريد لها خائفة منة تخشاة، هو يعترف لنفسه الآن يقدر
على إيذاء الجميع عداها، دموعها تسقط على قلبه
كألجنة النيران تحرقه.

أمسك يدها يمرر أصبعه فوق جلد يدها الناعم متأملًا
وجهها بتفاصيل الرقيقة الباهتة، نهض يتمدد جوارها
على الفراش يحيطها بذراعة، لأول مرة يكون بهذا القرب
منها، وربما تكون الأخيرة.

دار بغرفة مكتبة وضرب الحائط بكف يده « ____ »
بقوة صائحًا من بين أسنانه: _هتجنن يا ناجي هتجنن،
منعني عنها منعني أدخل المستشفى من أساسه.

أجابة ناجي ببساطة يوضح خطأه: _ ما أنت اللى غبي يا
راشد فكرك حتي لو مكانش دا حصل وهي أغمي عليها
وكانت سمعت كلام أمها ومشيت معاها كنت هتعرف
تخرجها من الباب؟ هتقولي هتمشيها من ورا هقولك
برضوا غبي أنت فكرك يزيد دا أهبل، تبقي أنت الأهبل لو
فاكرة غبي يزيد كل خطوة بيعملها مدروسة ومعمول
حسابها لو كنت جربت تخرجها كانت هترجع من تاني بس

بعد ما الحرس اللى حوالين البيت يكونوا شافوها وقالوا
ليزيد.

سقط فوق مقعدة يمرر يدة على جبهته علة يهدء
وتحدث بأختناق: _عاوز أبعدھا عنة بأي طريقة. أجابة
ناجي بحدة معنفًا: _مكنتش قربتها من الأول عشان
تدور تبعھا أزاي.

ساد الصمت بينهم لفترة قبل أن يقطعة ناجي بنبرة
يتخللھا الخبث: _طب واللى يجبهالك على طبق من
دهب.

أجابه راشد بتلهف: _أديلة اللى يطلبه بس قولي هو مين.
رد ناجي بثقة: _يامن أبني.

« _____ »

شعرت ببعض التشوش والألم برأسها، لتحرك رقبتها
ببطء لتشعر بلمس صلب عكس ملمس الوسادة،

تسربت لأنفها رائحة عطر قوية ودفئ محيطًا بها، فتحت أعينها بتباطئ شديد وقع بصرها على تلك الغرفة التي لم تتعرف عليها ف بادئ الأمر لتغمض أعينها وتعيد فتحها وهى ترفع رأسها قليلًا لتجد نفسها بين ذراعية بداخل أحضانة.

...

هاجمت رأسها ذكريات أمس لتنتفض ك من أمسكت بها الكهرباء حتي كادت تسقط من فوق الفراش لكن يدة لحقت بها، تلوت بقوة بعيدًا عنه وكأن لمساته تحرقها تصرخ بأهتياج: _أبعد عني أبعد.

أبتعد عنها ونهض من فوق الفراش يرفع يدة للأعلي قليلًا دلالة على أستسلامة: _بعدت..أهدي.

نظراته نحوها تحمل الخوف والرغبة تبتعد بظهرها للخلف كأنه أسد سينقض علي فريسته بأية لحظة،

ابتلعت لعابها الجاف تحاول ترطيب حلقها لأخراج
الكلمات: _ أنتَ عاوز مني أي

ظهرت على وجهة أبتسامة ساخرة مجيبًا بهدوء: _ هكون
عاوز أبيعك أعضاء مثلاً

نظرت له بشك وريبة وقد صدق عقلها حديثة:
_ مستبعد هاش عنك، واحد بيتاجر ف السلاح اللي
بيسرقوا بية ويقتلوا بية ميقتلنيش ويبعني أعضاء ليه
مستبعدش عنك حاجة

لم يظهر على وجهة تعبير يذكر ظل صامت وهادئ لتتابع
حديثها وقد أشتعلت أعينها بالدموع تهتف بصوت
متحشرج: _ أنتَ أي قلبك دا أي حجر، مجاش ف بالك
كام واحد بيتأذي بسبب السلاح اللي بتبيعة، وعامل فيها
الراجل المكافح اللي حابب مجال شغلة وبمناسبة
شغلك أنتَ محبتش الأستيراد والتصدير أنتَ لقيتها

طريقة تعرف تودي فيها بضاعتك ف أي مكان يا يزيد
بية.

أنهت حديثها بسخرية وتقزز ظهر بصوتها وأعينها، وقع
بصرها على سلك المحلول الموصل بيدها لتنزعة
بعصبية تكافح أرتجاف جسدها ورهبتها منة ونهضت
متحدثة: _أنا هخرج من هنا دلوقتي وهتطلقني حالاً
وملكش دعوة بيا نهائي، أنت حتي خسارة فيك يبقي
معاك بنت زي تولين ملاك برئ بس انت شيطان لعين،
طلقني بقولك.

أنهت حديثها بصراخ تطيح بالأدوية والعقاقير الموضوعة
فوق الكومود الموجود بجانب فراشها تهشم كل ما هو
قابل للكسر ودموعها تهبط ف سباق حار على وجنتيها
ووقفت تلهث وتنظر للفوضى التي عمت أرجاء الغرفة، ك
حياتها تمامًا التي أنقلبت بين ليلة وضحاها.

شاعرة بألم يكاد يفتك بقلبها الصغير، والدها الذي أخذته
قدوة طوال حياتها وتمنت أن تكون مثله أكتشفت أنه
يتاجر بهذه الأشياء الغير قانونية مدمرًا بها حياة العديد

صرخة متألّمة صدرت منها وسقطت أرضًا تلتصق
بالحائط تتأوّة من ألم قلبها المُفرطة، هي زوجة لقاتل
وأبنة لقاتل هي كالماريونت بينهم، عروس بلهاء حركوها
كما أرادوا من شاركتة الفراش والغرفة يومًا قاتل، من
عاشت معة تحت سقف منزل واحد ظهرت حقيقتها
المخادعة، لأ تقدر على تحمل كل ما يحدث معها أنه
فوق طاقتها.

ضربت رأسها بالحائط تردد من بين بكائها بصوت مبحوح
ضعيف: _ليه..ليه

ألمها لم يكن يقل ألمًا عنه بل ألمة هو أعظم، يعلم بأنه
سئ ويقراء هذا بنظرات الجميع لكن منها هي! شعور
مختلف تعود منها على الهدوء والابتسامة المشرقة

وروحها المرحّة وأحديثهم وهم يتناولوا الطعام الذي
تعدة.

تقدم ينحني لمستواها يمنعها من ضرب رأسها بالحائط
مجددًا وتحدث بصوت هادئ تمامًا: _محدث بيختار أهلة
يبقوا مين أو قدرة هيكون أي، لو عليا مكنتش عاوز أقرب
عشان أبعد، بس الفترة دي بالذات مش هينفع أبعد

أشمئزت ملامحها بسخرية لازعة تنظر نحوه بأعينها
الدامية: _ليه حبتني، أنت اللي زيك قلبهم أسود
ميعرفوش يعني أي حب أنا بلعن اليوم اللي شوفتك
فيه، يارتني ما شوفتك ولا قبلت أدخل بيتك

حديثها كان بمثابة سهام حارقة وقاتلة تخترق صدره،
نهض مغادرًا الغرفة ودلف بعده ثلاث ممرضات أثنين
منهم بدأوا باعادة ترتيب الغرفة والثالثة أمسكت بها برفق
تعاونها على التمدد على الفراش تحقنها بمهء

تكورت على نفسها ك الجنين ودموعها تسيل بلا توقف
تشعر برجفة تضرب جسدها، لأ تعلم كم الخذلان الذي
شعرت به نحوه لما من الأساس هو لأ شئ بحياتها، هو لأ
شئ.

هكذا أقنعت نفسها قبل أن تسقط ف دوامة نومها هاربة
من هذا العالم المحيط بها.

« _____ »

لحق بة نادر بصمت ليصطح هاتفة للمرة الخامسة على
التوالي، تحدث يزيد بصوت جامد وهو يسير نحو سيارته:
_مين.

أجابة نادر بهدوء وهو يسير لجواره: _التجار كلهم
متجمعين عاوزين يعرفوا التوزيعة الجديدة وكالعادة ف
خناقة بينهم وكل شوية حد يتصل أكيد هيسألوا جاي
أمتي.

صعد لسيارة يديرها بجمود وحدة: _رد عليهم وقولهم
إني جاي زي ما قولتلك الدور يتقفل والحرس
ميتحركوش من قدام الباب لحظة وهات باقي الرجالة
وتعالى ورايا.

غادر المشفى مسرعًا وحرسه خلفه، كأنه ينفث غضبة
بسيارة، لأشئ لة من المفترض أن لا يتوهم هو هكذا
طوال حياة وسيظل هكذا لن يغير نفسه لأجلها هي لأ
شئ، بلا هي كل شئ بما سيفيد الكذب يا يزيد؟

♥ رأييكم

...

...

...

...

"_البارت الرابع عشر_" حرية مقيدة

بأحد المناطق الساكنة المهجورة وقفت سيارة الفارحة
وترجل منها وتعايير وجهه مقتضبة وجامدة خلفه نادر ك
الظل الملازم له، تنحوا الحرس الواقفين أمام ذلك
المخزن سامحين لهم بالمرور فور تعرفهم على هوية
يزيد.

مقاعد كثيرة متراسة وعليها ما يقارب ثماني رجال
وأحاديث سائدة بين هؤلاء الرجال لينتبه الجميع لدلوفة
وهذأت الأصوات مرحبين بوجود أكبر التجار، وجد ناجي
وراشد جالسين بجوار بعضهم وراشد ينظر نحوه بطرف
عينة بضيق وأمتعاض، شملة بنظرة ساخرة وجلس
وظهرة للباب حتي يري جميع المتواجدين ويقف خلفه
نادر.

وضع قدم فوق الأخرى بهيئة وثقنة المعتادين يدخن
سيجارتة بهدوء متحدثًا: _عرفتوا باللي حصل لغريب
طبعًا.

رد الجميع بالإيجاب ليتحدث أحدهم: _ هو اللي غشيم
قولنا الحكومة شادة عينها ونهدي اللعب راح أتفق على
مصلحة مع جدع صعيدي وأدي الراجل خلع ولبس هو
.الليلة.

هتف بنبرة حادة وحازمة مُنهيًا هذا الحوار: _ اللي حصل
حصل واللى كان كان، حد فيهم لسه عنده بضاعة! رد
الجميع بالنفي ليدعس بقدمة سيجارته بعدما أنهاها
وتحدث بجدية وهدوء حاد: _ مفيش حد هياخد أو يبيع
..حتى سلاح واحدة

قاطعة أحدهم بتفاجؤ غاضب: _ أزاى يعني يا يزيد باشا
!.واللى ف المخازن دا نخمرة

لم يكن نصيبة سوي نظرة حادة تلتمع بالوحشية
أخرسته، أحتد صوته وأرتفع بنبرة قوية: _ كلامي مفهوش
نقاش ومبيتعادلش مرتين اللي أقولة يتنفذ، ولو سمعت

أن حد فيكم خرج حنة واحدة ميبقاش يزعل لما يجيلة
خبر إن المخزن كلة ولع

من تحدث بهم كان راشد بنبرة ظهر بها الحق: _ولية
يعني كل دا هو مفيش حد هيبقي شغال غيرك وواحد
...كل حاجة لـ

قاطعة بصوت جهوري حاد: _برا

أتسعت أعين راشد وهو ينظر نحوه من حولة مبتلغا تلك
الأهانة ونهض يخطوا للخارج بخطوات حارقة تتبعته
أعين الجميع بصمت غير قادرين على التدخل، نظر
نحوهم بحدة قاسية مكملًا: _واللى معترض على كلامي
يحصلة

لم يجد رد من أحداً منهم لتهداً نبرته قليلاً لكنها مازلت
على حزمها وحدثها: _أنتهينا

وتركهم ينهض للخارج وصعد لسيارته مغلقًا بابها بحدة
وقوة وأدارها يتابع خروجهم من المخزن متجهين
لسيراتهم.

أرتفع رنين هاتفه بتكرار مزعج ليزفر بضيق وأجاب على
الهاتف: _خير يا سهر.. قابلة صوت بكاء مكتوم يعرف
صاحبة جيدًا ليهتف بقلق ظاهر: _تولين مالك يا حبيبتي
.أنتِ كويسة بتعيطي ليه أهدي وفهميني

أته الأجابة بتقطع من بين شهقات بكائها: _ع عشان
.أنت ممشيت وسببتني وأخذت تاج ممعك

...

تاج... تلك الفتاة التي تلازمة ك اللعنة مهما حاول
أخراجها من أفكاره يأتي شيئًا يتذكرها به، زفر بهدوء
وتروي مجيبًا: _ممشتش يا حبيبتي أنا ف الشغل وتاج
معايا أول ما أخلص هرجع

تحدثت تولين بتزمر باكي: _ الحفلة بككرة وتحتاج

.هتحضّر معايا

حاول تهدئتها متذكّرًا أمر تلك الحفلة التي كانت تجربة

بها تاج يوميًا بالأيام السابقة: _ حاضر يا حبيبتي هروح

أجيبها ونيجي ممكن تمسحي دموعك وتهدي بقي ف

.بنوتة حلوة تعيط

همهمت بالرفض وبالفعل أنصاعت لحديثه تمسح

دموعها بكف يدها الآخر تحت نظرات سهر وسيدة

.المنتصرة بجعلهم يعودون والفضل لتولين

« ----- »

جلس بجوارها على المقعد بعدما أنتهي تَوًّا لحديثه مع

الطبيب المُتابع لحالتها، تضم جسدها لها وأثار دموعها

مازلت على وجهها، تذكر نوبة بكائها الحادة وكلامها

.السام

مسح على وجهه ببعض العنف ومرر يده بخصلات
شعرة يجذبة للخلف ببعض القوة ليستمع لصوت أنينها
المكتوم، عَلم بأن أحد الكوابيس تراودها عندما لاحظ
أرتعاش جسدها.

أمسك يدها يحركها برفق وتحدث بنبرة قوية هادئة:
_تاج..تاج فوق.

لم يجد منها ردًا بل وجد فعلًا، وجدها تتشبث بيده
تضغط عليها بقوة كأنها طريقة خفية للأستنجاد به.

لم يترك يدها ونهض يرفعها قليلًا حتي تكون مستلقية
ف الفراش وهتف بأسمها بصوت مرتفع مما جعلها
تنتفض شاهقة بقوة تتنفس بعنف كأنها كانت هاربة من
وحوش تطاردها.

مسد على خصلاتها برفق يناولها كوب المياة لترتشف
منه القليل وتبدأ بالهدوء تدريجيًا، أول شيء لاحظته يدها
اللمسكة بيده لتبعد يدها عنة تهتف ببعض الحدة

وأنفاس متلاحقة: _قولتلك ملكش دعوة بيا..أبعد عني
ومتقربليش.

ترك كوب المياة جانبًا محاولًا التمسك بهدوءة وجلس
كما كان قبل أن تستيقظ يهتف بهدوء وهو ينظر نحوها:
_هنرجع البيت النهاردة

أجابتة بحدة ورفض: _قولتلك ملكش دعوة بيا مش
هرجع معاك ف مكان ولا هيجمعني بيك مكان أول ما
أخرج من هنا تطلقني وتخرجني برا حياتك نهائيًا

قبض على يدة بقوة وتحدث بنفاذ صبر ممتزجًا ببعض
الحدة: _قريب هتخرجي بس مش قبل ما أتفاقنا الأولاني
يتم.

نظرت نحوه بسخرية وأستهزاء مجيبة: _كان قبل ما
أعرف اللي عرفتة عنك حاليًا مفيش حاجة تجمعني بيك
غير ورقة ولو مش هتديها لي بالذوق هرفع عليك قضية
خُلع وبالمرة أقدم بلاغ باللي سمعته

صدرت منة ضحكة صغيرة مستهزئة، وتحدث بنبرة
حازمة: _الى عندي قولتلة ولا هسيبك ولا هبعد عنك
.غير بعد ما أئفقنا يتم، أنتهينا

...

نهض ليغادر الغرفة ليلتفت لها قبل إن يخرج: _أجهزي
.عشان هنرجع القصر

أغلق الباب لتمسك بـ غلبة الحبوب تلقيها خلفه، وضعت
رأسها بين يدها سرعان ما تجمعت الدموع بأعينها تشعر
.بألم بجميع عظامها ورغبتها بنومة أبدية

نهضت بتمسك وجسد هزيل تدلف للمرحاض تعدل
من هندامة ملابسها وتزيل بقايا دموعها وتسيطر على
الذين يهددوا بالهبوط بواسطة الماء البارد الذي يضرب
وجهها عل مشاعرها تهدأ أو تهبط هذه البرودة على قلبها
.المشتعل ليهدأ هو الآخر

خرجت لتجد الممرضة تعيد ترتيب الغرفة تخبرها بأنه
بانتظارها.

نظرت نحو الحارسين الذين يقفوا أمام الغرفة ببعض
الرغبة، علمت الآن لما كل هذه الحراسة. أمسك يدها
يجبرها على السير بجواره مشددًا عليها مانعًا إياها من
الابتعاد وخلفة الحارسين وجدت واحدًا آخر بأخر الممر
ليهبط أمامهم.

تفحصت تفاصيل المشفى المنظمة والهادئة أي
المستشفيات التي تسمح بوجود أكلين البشر الذي
يحرسونه.

وجدت لافتة عريضة بالحديقة مخطوط عليها أسم عائلته
لتعلم بأنه مالكةا، وهل ياتري يستخدمها بنقل الأعضاء؟
فكرت بهذا الأمر قبل إن تصعد بجواره للسيارة، ودت أن
تركض حتي تسقط من فرط ما ركضت لكنة سيلاحقها
كما يلاحقها الآن رافضًا أبتعادها عنه.

ظلت تتابع الطُرق بأعين شاردة، هل ستظل هكذا؟ تتابع الحياة عبر لوح زجاجي كأنها فراشه محتجزة بأحد الأكواب الزجاجية ومحتجزها مستمتعاً بأحتجازها.

لأ لن تسطل هكذا، ستعش كما تريد حتي ينفك الحصار وأول شئ ستفعله ذهابها لجامعتها ف كما تخبرها ريهام " دائماً " الأمتحانات ع الأبواب

.وعلى ذكر ريهام، تعترف بأنها أشتاقت بها.

أنقبض قلبها وتبطئت أنفاسها عندما أقتربوا من الدخول لتلك القلعة السوداء بحراستها المشددة، بالتأكيد رجل يعمل بما هو يعمل يحتاج لهذه الحراسه

فتحت الباب وهبطت تحاول السيطرة على جسدها الذي هدها بالسقوط، وجدت البوابة الداخلية تفتح وتولين تركض صارخة بأسمها ترمي بجسدها بين أحضانها

من فرط قوة أرتماء تولين كادت أن تسقط هي بالكاد
تتماسك، لكن ما أحوال سقوطها شعورها بشئ صلب
خلفها منع سقوطها.

حاطت تولين تربت على خصلاتها، ليمد يدة لتولين:
_ تعالي يا حبيبتي عشان هي تعبانة

شدت يدها حول تولين ترفض تركها كأنة وحشاً
سيلتهمها ولم ترد وتقدمت بتولين نحو الداخل تهمس
بألم وهي تقبل رأسها: _ وحشتيني

رحبت بقدموها سندس من ثم دلفت لغرفة الجلوس
تصافح جليلة وتحتضنها وجلست وتولين على قدمها
متشبثة بها كأنها ستغادر مجدداً

...

دلف هو يقبل رأس والدته وجلس بجانبها لتبادر سندس
بالحديث: _ سافرتوا فين بقي. صمتت تاج تاركة له

المجال بأخبارهم عن سفرهم الكاذب وما جذب أنتباهها
سؤال جليلة: _ كانت حلوة ياتاج السفرية

أجابت بالموافقة تكمل بداخلها: _ كانت حياتي كلها
هتبقى أحلي لو هو مدخلش فيها

وجدوا سهر تهبط الدرج بينطال من الجينز الضيق به
قطع من ركبتيها وبلوزة خضراء قصيره ذات حمالات
رفيعة وفتحة صدر منخفضة بعض الشئ تتقدم نحو
يزيد بابتسامة واسعة تتعلق بأحضانه بحركة مفاجأة:
_ وحشتني جدًا البيت حقيقي كان وحش من غيرك

أبعدها عنة بهدوء ولم يبدي ردة فعل بينما هي أبتسمت
بأصفرار نحو تاج تحرك أصابعها ببطء: _ هاي تاج

ضغطت تاج على أسنانها بضيق شديد وأشاحت بصرها
بعيدًا عنها ونهضت وهي مازلت تحمل تولين: _ عن
أذنكم هطلع أناام

أومأت جليلة بهدوء لتغادر الغرفة لتقابلها سيدة

..بأبتسامة مستهزئة: _ أهلاً بالحلوة

لم تعيرها تاج اهتمامًا فقد عزمت على أمضاء أيامها

.الباقية هنا بسلام دون الأحتكاك بأحد

صعدت بتولين الدرج وتوجهت نحو غرفة تولين التي

قفزت من بين ذراعها تمسك بذلك الثوب الأزرق الذي

شابة ثوب سندريلا كما تقول تاج، وضعتة تولين فوق

جسدها تحتضنة بسعادة عارمة: _ أنا محافضة عليـة

.ععشان ميتبهـدلش زي مما ققولتي

جلست تاج على طرف الفراش تجذبها لأحضانها بحنو

.بالغ تقبل وجنتها: _ شطورة بنوتي الحلوة

رفعت تولين رأسها تتحدث بتلقائية وهي تضيق أعينها

ببراءة طاغية: _ ههو ممكن أقوللك يا ماما؟

حديثها ألجم تاج كليًا جعلها غير قادرة على الرد لكن
شعرت بقلبيها يؤلمها على حرمان تلك الطفلة من
والدتها بهذا السن الصغير، أخفضت تولين أعينها تكمل
حديثها بنبرة حزينة زادت من ألم قلب تاج: _صحابي
..ككلهم عندهم ماما بس أنا ممعنديش

قاطعتها تاج تشدد من احتضانها والألم يرتسم على
ملامحها تشعر بعطف شديد نحوها: _بس متقوليش كدا
.تاني، أنا مامتك

أبتسمت تولين بسعادة ولهفة ظهرت بأعينها: _بجد؟
أبتسمت تاج تحاول منع دموعها من الهبوط تقبل رأسها
برقة: _بجد يا حبيبتي، يلا عشان تنامي وتصحى بكرة
.بدري للحفلة

شدت تولين يدها حول رقبة تاج تهتف برفض: _نامي
.معايا..عشان تحكي لي قصة

رتبت على ظهرها ووضعتها على الفراش تبعد خصلاتها
خلف أذنها بلطف: _من غير ما تطلبي كنت هنام معاكِ،
هروح أجيب ليا بيجامة عشان أغير هدومي واجيلك
أقرألك القصة وننام سوا أتفقنا.؟

أومات تولين بالأيجاب بتفهم، غادرت الغرفة تدلف
لغرفة مُجبرة لتجدها فارغة لتعلم بأنة مازال بالأسفل
أسرعت لغرفة الملابس وأمسكت منامة وردية بها
نقوش بيضاء وخرجت سريعًا لكن لقدرها أن تجدة يغلق
باب الغرفة بعدما دلف بهدوء

...

لم تهتم وتقدمت لكنه أعترض طريقها ممسكًا بيدها
يبعدها عن المقبض: _رايحة فين
نفضت يدها عن يدة بضيق شديد تجيب بأختصار: _هنام
مع تولين

همهم بهدوء ليهتف بنبرة أمرة: _تنميمها وتيجي تنامي
هنا.

ضحكت بيأس وقلة حيلة لتتبدل ملامحها للجمود تهتف
بسخرية: _بتخاف تنام لوحذك، أنا مفيش حاجة تجبرني
ع النوم ف أوضة مع واحد زيك ف متسرحش بخيالك
وتفتكر أننا متجوزين بجد.

قبض على ذراعها يجذبها نحوه بنفاذ صبر وتحذير شديد:
_أنا مطول بالي عليكٍ لحد دلوقتي علشان لو قلبت ع
الوش الثاني مش هتستحملية وهتكري نفسيك.

ضمت شفيتها بقوة بألم من ضغطة فوق ذراعها تحاول
الافلات تهتف بمقت: _أنا كرهتها من اليوم اللي دخلت
فيه هنا أول مرة.

تركها تغادر الغرفة، يعلم بأنها مازالت مصدومة ومن
الممكن أن تتناسي بمرور الوقت، هه تتناسي ماذا هل
ضغط على قدمها دون قصد.

أن تفقد الثقة بشخص شيء صعب وأن تعيد الوثوق به
أصعب.

أخذ حمامًا باردًا وخرج يرتدي بنطال رمادي فقط أشعل
أحد سجائره ودلف للشرفة عليها تريح من نيران أفكاره

لم يعلم كم مضي وهو يفكر بها هي فقط ولا شيء غيرها
وبعد أن ينتهي من تفكيره يخبر نفسه بأنها لا تستحق
شخصًا سيئ مثله.

وجد قدمة تقوده نحو الخارج نحو غرفة تولين

فتح الباب ببطء لكن الفراش فارغ عدي من جسد
صغيرة النائمة بسلام، تقدم للداخل يبحث عنها بأعينة
ليجدها بوضع جعل قلبه تزداد نبضاته

قبل قليل..

أبدلت ملابسها وأستلقت تجذب تولين لأحضانها تمسد
على خصلاتها تخبرها بأحد قصص أميرات ديزني

والصغيرة تحتضنها براحة وسعادة، قبلت رأسها عندما
أنتهت من سرد القصة لتقبلها تولين على وجنتها
تتحدث بصوت منخفض ناعس: _تصبحي على خير
ياماما.

أمسكت يدها تقبلها بحنو رقة: _وانتِ من أهل الخير
ياروح ماما.

ظلت تمسد على خصلاتها إلي أن شعرت بها سقطت ف
سبات عميق، نهضت تتوضأ بالمرحاض الملحق بالغرفة
وخرجت ترتدي رداء الصلاة الذي أحضرتة من الغرفة
.تحتاج لشخصًا ما تتحدث معه ولم تجد أقرب من الله

تسلسل ضوء القمر الهادئ من زجاج الشرفة ليتسلط
عليها وهي تؤدي صلاتها بخشوع تأخذ نفسًا عميقًا وهي
تشعر بهدوء نيران قلبها. سجدت تبكي بصمت وتحدث
بهمس متألم: _يارب

كلمة من أربعة أحرف لكنها أختصرت بها كل ما بداخلها
هي تعلم بانه عالمًا بما تشعر لذلك لم تكلف نفسها
عناء الحديث قلبها تولي المهمة

رفعت يدها تناجي ربها بأن تنتهي فترة جلوسها هنا بدون
ضرر وأن يوفقها بما هي مقبلة عليه، وأن يهدي والدها
ويبعده عن الطريق الذي يسلكة

وأن يهدية، أقنعت نفسها بأنها تدعوا له لأجل صغيرته
هي لأ تستحق بأن يبتعد عنها هو الآخر

شعرت بأحد خلفها لتلفت برهبة لتجدة بهالته الضخمة
خلفها، خفق قلبها بخوف ووضعت يدها على موضوع
قلبها ورفعت يدها الأخرى تمسح دموعها تهتف بصوت
متحشرج: _أنتَ بتعمل اي هنا

مد يدة يمسك بيدها يعاونها على الوقوف متأملًا هيئتها
الملائكية تلك عن قُرب، حمحم يحاول إيجاد حديثًا يبرر
سبب قدومه: _هتروحي الحفلة مع تولين بكرة

أومأت بالإيجاب ليهمهم بهدوء متحدثًا: _الحرس هيروحوا
معاكم وقت ما تروحوا

لم يجد منها رد ليغادر الغرفة متنهّدًا بضيق ليشعر بيد
توضع على كتفة من الخلف، ألتفت ليجد سهر أمامة
بثوب عاري قصير تعقد يدها حول عنقه وتقترّب منه
بدلال وأغواء: _سيباك لوحذك الغبية

قبض علي يدها بعنف وقسوة يبعدها عنة متحدثًا من
بين أسنانة: _إيدك الوسخة دي متلمسنيش ثاني بدل ما
أقطعهاالك وبطلّي الرُخص اللي إنتِ فية دا

تألّمت تدلك مكان ألمها بيدها الأخرى ورغم هذا اقتربت
أكثر تحاول التأثير به: _أنا أحق بيك عنها أنا اللي بحبك
مش هي، بحبك من زمان بس أنتَ حجر عمرك ما
حسيت بيا، حس بيا يا يزيد

أنهت حديثها تعيد وضع يدها حول رقبة تُقرّبه منها
بحميمة، رفع يده ينوي دفعها بعيدًا لكن أخترقت قلبه
قبل أذنة شهقة متألّمة صدرت من جانبهم

دفعها عنه سريعًا ينظر نحو مصدر الصوت ليجدها تضع
يديها أعلى فمها وأعينها تسيل بالدموع ونظرتها نحوه
قتلته.

عارفين لو متفاعلتوش مش هتزل الأثنين الجاي

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

"_البارت الخامس عشر" _حرية مقيدة

..صباحًا

طرقات متتالية حماسية فوق باب غرفة سهر، نظرت
سيدة حولها تتابع هل أستيقظ أحد؟ ألثفت عندما فُتح
...الباب تهتف بأبتسامة: _أما لقيت حتة فكرة

شهقت بصدمة وتوسعت أعينها ترفع يدها بزهور
تضعها فوق وجه سهر المتورم، جذبتها سهر للداخل

تغلق الباب لتضرب سيدة يدها على صدرها بنواح: _أي
دي مين عمل فيك كدا عملتي أي ردي عليا

ذهبت تقف أمام المرأة تتأمل أصابع يده التي تركت أثر
ظاهرًا على وجهها تهتف بغل وحقْد: _أبن أخوك هو اللي
عمل فيا كدا بسبب البت الحربية اللي أتجوزها

أمسكت سيدة يدها تجذبها لتجلس جوارها تهتف
بتحسر: _أتجنن هو هيخبط عليك يضربك! دا إنتِ
تلاقيكِ عملتي بلوة مهببة على دماغك أنطقي هبتي
أي.

أشاحت بوجهها تهتف بضيق وأمتعاض: _روحلة

..فلاش باك

أغلقت تاج باب الغرفة وهي تزيد من ضغط يديها فوق
فمها تمنع تلك الصرخة المتألّمة من الصعود لتخرج
على هيئة أنين مكتوم، أستندت لظهر الباب تبكي بقلب

مفطور من الحزن كانت ستذهب له للحديث معة وليتها
لم تفعل.

بينما هو ظل واقفًا للحظات وتقدم ليفتح باب الغرفة
يستمتع لصوت أنينها ليزمجر بغضب حارق وحاول
الهدوء متحدثًا وهو يكاد يخلع المقبض بيدية: _ تاج،
أفتحي الباب وأنا هفهمك مفيش حاجة من اللي ف
دماغك دي أفتحي.

لم يتلقي منها أجابة لينظر خلفه ليجدها مازالت واقفة
تتأفف بضيق وملل: _ سييب.. آاه

صرخت بألم عندما هوي على وجهها بصفعة قاسية
قابضًا على خصلات شعرها يكاد يقتلعها مزمجًا بحدة
وقسوة: _ أنا قرفت منك ومن عمايلك القذرة اللي زيك
يا زبالة.

شدد على خصلاتها أكثر حتي تقطع بعضهم بيده
وشعرت بتخدر برأسها من فرط الألم تمنع صراخها

المتألم بصعوبة ليدفعها بقوة لتسقط بقسوة على
الأرض الصلبة وقد أرتجفت من الخوف وسارعت
بالإحتماء بجدران غرفتها تبعد خصلاتها بتعثر عن وجهها
تلعن تلك الفكرة السوداء التي جعلتها تذهب له

..باك

وضعت سيدة رأسها بين يدها لبعثًا من الوقت ورفعت
وجهها تهتف بهدوء ظاهري: _قومي ألبسي

نظرت لها سهر بتساؤل وأستفهام: _هنروح فين الساعة
تسعة! نهضت سيدة تهتف بحزم: _هنمشي

نهضت سهر تصيح بشراسة وضراوة ووجهها أمتعض
بالرفض: _نمشي فين ياست انتِ أتجننتي بعد كل دا
وبعد ما قربت منه تقوليلي نمشي! ضحكت سيدة
بأستهزاء وهي تحرك فمها بحركة شعبية يمينًا ويسارًا:
_ انتِ قربتي لنهايتك مش قربتي ليزيد، كل اللي أقدر
أقولهولك بعد اللي قولتي أنه حصل أمبارح ف لو فكرتي

مجرد تفكير بسيط تعيدي فية عاملتك ولا تقربي للي
أسمها تاج دي مش هيطلع عليك شمس ياسهر
وهتبقى جنيتي على نفسك أنا حذرتك.

...

« _____ »

لم تذق أعينها النوم الليلة الماضية حتي الآن، أرسلت
أحدي العاملات تجلب لها ملابس من غرفتها لم تريد
الأحتكاك به إطلاقاً بعد الذي رآته أمس، وعلى ذكر ما
حدث أجمعت الدموع بأعينها التي ألتها من كثرة
بكائها وتحولها للأحمر الدامي.

طرقات متتالية مُنتظمة لتمسح دموعها سريعاً تهمس
بصوت متحشرج: _أدخل.

دلفت صفا ووضعت الثوب أعلي الفراش تتفحص
هيئتها الباكية بشفقة: _هدومك أهى ياتاج. أبتسمت لها
ببهوت وتقدمت تمسك بالثوب: _شكرًا يا صفا

دلفت للمرحاض ترتدية وخرجت لتجد تولين تمسك
بالأياد تشاهد فيلمًا كارتونيًا بأندماج وهي تهز قدامها
تحرك رأسها يمينًا ويسارًا لتتمايل معها خصلاتها الذهبية
وثوبها الضيق من الأعلى يهبط بأتساع، هالة البراءة
واللطف هذة ما ذنبها أن يكون والدها مثلة

وما ذنبك أنتِ أيضًا، تري نفسها بتلك الصغيرة. أشارت
لها بالقدوم بابتسامة هادئة لتقترب تولين وجلست على
مقعد صغير أمامها بسعادة غارمة لكل ذلك الأهتمام
الصادر من تاج، رغم أن سندس كانت تهتم بها لكنها
أحبت تاج أكثر، ومن يراها ولا يحبها؟

مشطت تاج خصلات تولين من ثم رفعتها للأعلي بهيئة
كعكة مُنظمة وأمسكت أحدي قطع الأكسسوارات

الذهبية على شكل فراشة مرصعة بالفصوص تضعها
بجانب الكعكة من الخلف وأدارتها حتي تصبح بمقابلتها
وطبعت قبلة رقيقة على وجنتها وأبتسامة جاهدت
لرسمها: _أي رأيك

رغم أن الصغيرة لم تري ما فعلت إلي أنها أندفعت
لأحضانها تعقد يدها حول رقبتها بسعادة شديدة: _حلوة
أوي، أنا بحبك أوي يامااما

ضمتها تاج لأحضانها بعاطفة وحب تربت على ظهرها:
_وأنا كمان يا حبيبتي بحبك

أبتعدت عنها تاج ونهضت تقف أمام المرأة الصغيرة
تمشط خصلاتها ببطء تتأمل ملامح وجهها الذي
أنطفأت، لم تكن هكذا قبلاً شاردة وحزينة ومنطفئة بهذا
القدر.

تشعر بنغزات حاد بقلبها كلما تذكرت مظهرهم أمس،
وضعهم الحميمي الذي شعرت بصاعقة تضربها عندما

رأتهم، كانت تنوي الحديث مع بشأن أشياء عديدة، كل
يوم تُصدم بأمر جديد منه.

يومًا عمله بـ تجارة السلاح و يومًا تشاهدة وامرأة أخرى
تلتصق به بملابس تخجل من ارتدائها وهي وحدها

من أمانت له، الوحيد الذي أعطته الأمان وقبلت أن
تشاركه غرفة واحدة وفراش واحد تتناول معه الطعام
بدون قيود تستقبله بابتسامة وتودعه بأخري مماثلة

قلبها حقيير تألم ولم يتعلم، رفعت يدها تمسح تلك
الدمعة الحارة التي فرت هربًا على وجنتها وألقت على
!صوت تولين القلق: _ انتِ بتعييطي ياماما

...

جاهدت لرسم ابتسامة بسيطة على وجهها المُحمر
تحرك رأسها بالنفي ونهضت تمسك بهاتفها وحقيبتها
وباليد الأخرى كف تولين وهبطوا سويًا

رأتها جليلة التي كانت تجلس بغرفة الجلوس لتهتف
أسمها بهدوء: _تاج

ألتفتت تسحب تولين وتتقدم للداخل لتبتسم جليلة
لتولين تفتح لها ذراعيها محتضناها بقوة وحب تقبل
جبينها ووجنتها: _حبيبة تيته أي الجمال والحلاوة دي

دارت تولين حول نفسها تستعرض الثوب بينما تنظر
سندس نحو تاج بأبتسامة شاكرة لتعاملها اللطيف مع
تولين لكنها تسألت بقلق طفيف: _مالك يا تاج وشك
أصفر كدا ليه إنتِ تعبانة؟

أبعدت تاج خصلاتها الحُرّه عن وجهها تبتسم ببهوت: _لأ
أبدًا أرهاق مش أكثر، عند أذنكم عشان متأخرش على
حفلة تولين.

سارعت تولين بأمساك يدها بحماس وسعادة: _أيووه يا
ماما يلا نرروح بسسرعه

لاحظت جلييلة وسندس مناداة تولين لتاج ب (ماما)
ونظروا لبعضهم ثم لها، لم يسبق وأن لفظت تولين بهذا
اللقب من الواضح أنها أستشعرته بقوة مع تاج، يعلموا
أنها طيبة القلب ورقيقة ولم يعارض أحدهم بالأخير هي
طفلة ولها الحق بأن تتقبل زوجة والدها ك والدتها أم لأ
من عارضت كانت سيدة الذي دلفت على حديث تولين
لتهتف بحدة وكلمات قاسية على طفلة صغيرة: _ماما
مين ياتولين هي لعبت ف عقلك ولا أي مفيش ماما
سبق وقولتلك ماما ماتت

أستغربت تولين حدثها وشعرت بالخوف وأخفت جسدها
خلف تاج وزادت من الأمساك بيدها تشعر بأنها أرتكبت
جريمة بشعة وأن ليس لها الحق بنطق هذا اللقب
شدت تاج على يد تولين ونظرت نحو سيدة بهدوء بارد:
_متخافيش يا حبييتي وتستخبي محدش يقدر يعملك

حاجة انتِ تقولي اللي عاوزاه للشخص اللي عاوزاه، عند
أذنك ياطنط جليلة

مرت من جوار سيدة كأنها غير موجودة، لن تقبل أن
يتخطي شخصًا حدوده معها لن تتركهم يتمادوا وهي
مكتوفة اليدين صامته.

همت سيدة للحديث لتقاطعها نبرة جليلة القوية
الحاسمة: _سيدة، يزيد بنفسه قال أن من أسباب جوازة
واحدة تكون أم لتولين عندك أعتراض ع الموضوع دا ف
هو ميشغلنيش وعندك يزيد تقدري تتكلمي معاه لما
يرجع

ضغطت علي يدها بغل شديد تلك الفتاة ستشتعل
النيران بالمنزل كله بأكملها، لكنها أقسمت بأن لا يحترق
أحدًا بتلك النيران سواها

« ————— »

مرر يدة على جبينة بضيق ينظر للأوراق التي أمامة
وكأنها طلاسـم غير مُفسرة عقلة واقف عن العمل يعرض
فقط مظهرها ليلة أمس، تحدث لها كثيرًا حتي تفتح
الباب لكنها لم ترد حتي عليـة يريد تهشيم رأس سهر
لفتات وليس فقط صفعها

...

أتاه أـتصال من نادر الذي تخلي عنه لأول مرة ليكون
بصحبتهم لمدرسة أبنـتة يخبرهم بأنهم وصلوا تـوًا
للمدرسة ودلف معهم

أغلق يلقي الهاتف من يدة بعصبية طفيفة، لابد وأن
يوضح لها كل شئ ليس من عادة التبرير لكن عندما
يتعلق الأمر بها تُكسر العادات

لم يستطع التحمل أكثر ونهض يغادر مكتبة بخطوات
واسعة ودلف للمصعد يضغط زر الهبوط

توجة نحو سيارة ليري شعلان، ذلك الوغد لا ينقصه
لماذا أتى ويدور حول سيارة يتفحصها

وقف قبالة بهيئة الطاغية وبرودة الدائم وحاجبية
منقبضين بضيق: _ جاي ليه. توقف عن الدوران حول
السيارة ووقف يبتسم بأتساع ومرح زائف: _ وحشتني
جيت أشوفك

لم يظهر تعبير يذكر غير البرود على وجه يزيد هو ليس
بالأبله حتي يصدق حديثه،مجيئة ورائة شيئًا

رفع شعلان عينة عن السيارة بذات الأبتسامة وهو يمرر
يده على مقدمتها: _ حلوة عربيتك، الفرامل اللى فيها
شديدة.؟

ضغط على أسنانه بنفاذ صبر واضعًا يده بجيب بنطالة
وتحدث بحدة: _ انتَ هتصاحبني يلا، رجلك متاخذش
على هنا بدل ما أقطعها لك أول وآخر مرة أشوفك جايلي
هنا.

أختفت الأبتسامة عن وجه شعلان ونظر نحوه بهدوء
شديد: _زعلتني. صمت لدقيقة وأكمل: _عرفت بقراراتك
ف منع خروج اي قطعة سلاح ياتري القرار دا ساري عليا
أنا كمان!؟

زفر بتمهل وأجابة ببرود شديد من بين أسنانه: _على أي
حد وابعد عشان مش فاضيلك

أبتعد شعلان للخلف يرفع يده للعلي دلالة على
أستسلامة، رمقة يزيد بنظرة نارية وصعد لسيارته يغادر
الشركة بسرعة كبيرة، ركل شعلان الحصا الصغيرة بقدمه
وأخراج هاتفه عندما أته رسالة من أحد رجاله وكان
محتواها صورة لفتاة شابة بملامح رقيقة ناعمة وأعينها
الواسعة البندقية ورموشها الكثيفة، مرر أصبعه على
ملامح وجهها بالصورة. هبط أصبعه يمر على شفيتها
ببطء وسؤال واحد يراودة تري ما سيكون طعمهم إذا
!أمتزج بالدماء

أغمض عينة بتخيل وأنتشاء وأبتسامة مريضة يتخيل إن
!فعل بها كما يفعل بعاهراته

« ————— »

طوال الحفل وهي شاردة لأ تنتبة سوي لحظات تشارك
بها تولين بتركيب المجسمات البلاستيكية وتلوين
الرسومات الكارتونية، أمسك حقيبتها تضعها على ذراعها
وأمسكت يد تولين برقة واتجهوا للخارج

شعرت بأقدام تلاحقها وصوت مرتفع بعض الشيء: _يا
آنسة. ألتفتت خلفها وتوقف نادر الذي كان يسير خلفها
لتجد شاب بالعقد الثاني طويل القامة ذو جسد ممشوق
وبشرة سمراء وقف ينظر ل نادر ولكنه نظر نحوها:
_حضرتك أخت أو قريبة تولين

أومأت بهدوء وهي تبعد خصلاتها عن وجهها التي
تطايرت بفعل الهواء: _أيوة مين حضرتك. أبتسم بثقة
معرفاً نفسه: _أنا نصر مدرس الماث بتاع تولين. نظرت

نحو تولين وأعادت النظر نحوه: _تشرفت بمعرفتك، خير.
بدأ بقول ما أعد قوله بهدوء وجدية: _للأسف تولين
ضعيفة جدًا ف الماث عن باقي زمايلها عيبت ليها الشرح
كذا مرة بس برضوا نفس النتيجة أنا فسرت دا لأنها
..مممكن ظروفها غير ظروف زمايلها

...

قاطعتة تاج بحدة فاجأته: _أي ظروفها غير زمايلها دي ما
تراعي كلامك يا أستاذ تولين متنقصش أي حاجة عنهم
وهي ذكية جدًا ممكن العيب يكون ف المدرس مش ف
البنت.

بهت وجهة بحرج من حديثها ونظر نحوه وحاول التحدث
بتبرير: _مش قصدي حاجة بكلامي، أنا كان قصدي أنها
محتاجة دروس تقوية.

زفرت تاج بضيق بعدما فهمت غرضة، يريد الحصول
على بعض الأموال متعللاً بأن العيب بقدرة تولين:
_ طيب هقول لوالدها الأول

أبتسم نصر بتوسع بعدما حقق مبتغاة: _ طب هاتي
رقمك.. علشان يعني أعرف ردك ونتفق ع المعاد لو
والدها وافق. تدخل نادر ف الحوار ينهية: _ لو وافق
هنبقي نعرفك، يلا ياهانم

بالفعل أستدارت تكمل سيرها وصعدت للسيارة
تحتضن تولين التي كانت تغفو، ظلت تنظر من شرفة
السيارة لتقع أعينها على شركة والدها عندما مروا من
أمامها، أحمرت أعينها وتلألأت بالدموع الحارقة والدها
الذي كان يجلس معها يناقشها عن مشاكل البلد وعن
رجال الأعمال الفسادين واحد منهم أصبحت تستعر من
كونها أبنته

توقفت السيارة أمام بوابة المنزل الداخلية لتنظر نحو
تولين الغافية، شعرت بتراخي أعصابها وعدم قدرتها على
حملها لتجد نادر يفتح الباب الآخر وحملها.

هبطت تسبقة للداخل عندما وجدت الباب مفتوح
وسندس تقف ممسكة بباقة زهور بيضاء وأمامها رجل
يمسك بدفتر صغير.

ألقت عليها التحية وصعدت للأعلي سريعًا لا تريد
الحديث ولا رؤية أحد، وجدتتها تقف أعلي الدرج تنظر
نحوها بابتسامة شامته واثقة كأنها تخبرها برسالة
صريحة بأنها لأ شيء.

تجاهلتها تدلف لغرفتها السابقة تغلق بابها خلفها تقذف
حقيبتها أعلي الفراش ودموعها فاضت على وجنتيها
تتذكر مشهدهم ليلة أمس وتتذكر ما أستمعت له من
حديث دار بين يزيد ووالدها بغرفة مكتبة، تذكرت عندما
أهانته سهر وأتهمتها بخطف تولين.

كان التذكر أشبه بوحش ضاري يلاحقها يُزيد من الضغط
عليها حتي صرخت صرخة دامية متألّمة تُخرج بها القليل
مما بها. سقطت أرضًا على ركبتيها تضع وجهها بين يديها
تشهق بقوة تكاد تستطيع ألتقاط أنفاسها من وسط
بكائها العنيف المتألم.

بكت بقدر ما شعرت وكأنها لم تبقي الأيام الماضية،
تقدمت على المقعد الموضوع أمام الشرفة تحتضن
جسدها بيديها تنظر للخارج ودموعها مناسبة ببطء
شعرت ب باب الغرفة يفتح، لم تكلف نفسها عناء
الآلتفات والرؤية رائحة عرفت عنة.

تقدم يزيد بخطي بطيئة وجلس على عقيبة أمامها
يمسك يدها ينظر لوجهها المُحمر الباكي وأعينها
المتورمة ليهتف بنبرة ظهر بها الندم على مظهرها: _تاج
لم تأتية أجابة ليكمل حديثه وأمتدت يده تمسح دموعها:
_مفيش حاجة تستحق دموعك تنزل عليها.

...

نفضت يدة عن وجهها بقوة وتحدثت بصوت مبوح
أرهُق من البكاء والصراخ: _ مفيش حاجة تستحق، أنتَ
شاي ف كدا.؟ صدرت منها ضحكة صغيرة ساخرة ليحل
عليها البكاء وهي تنظر له بنبرة باكية شعر بها تمزق نياط
قلبة: _ أنتَ شاي ف إن مفيش حاجة تستحق، أُنِي أعرف
حقيقة شغلك دا ميستحقش دموعي، أُنِي
أشوفك..أشوفك واقف حاضن واحدة دا ميستحقش
أنهت حديثها بصراخ وهي تضربة على صدره بكل ما
تبقي منها من قوة وأكملت حديثها بصراخ باكي:
_أشوفها واقفة شبة لابسة ومقربة منك ومستكتر عليا
حتي إني أعيط، خسارة فيك أي حابه حسيتها ناحيتك
خسارة إني أمنتلك بس انتَ طلعت شاطر عرفت تكسرنِي
قبل ما تكسر قلبي، عرفت توجعني

ثارت بأخر حديثها تنهال عليه بضرباتها الضعيفة، أغمض
عينة بقوة وكان الضربات تصوب لقلبة لا لجسدة، كبلها
بين يديه مشددًا على أحتضانها يرفض أبتعادها عنه
.حتي خارت مقاومتها تبكي بضعف بين ذراعية

ربت على ظهرها يحاول تهدئتها يمسد على خصلاتها
وظهرها صعودًا وغصة مؤلمة تعتمر قلبة على بكائها
.وأنه كان سببًا به

تمني أن لا يكون أبيه يتاجر بالمخدرات وأن لا تموت نور
.شقيقتة وأن يلقاها بظروفًا غير هذه لكان صرح بحبه لها
كما صرح نفسه الآن بأنه يحبها، هدأت وهدأ بكائها ليعلم
.بأنها غفت من فرط ما بكت

حملها بخفة بين يديه يضعها ع الفراش وقبل أن يبتعد
تمسكت به تهتف بصوت باكي ك طفلة تخشي النوم
وحيدة: _ متمشيش. مست فعلتها قلبة بشدة وتسطح
بجوارها يخفيها داخل أحضانة، يخبئها من عالمة الأسود

الذي دخلته دون أرادتها يخبئها بجوار قلبة مكانها
المناسب، مسد على خصلاتها وهو يستنف رائحتها
.بهدوء وشغف: _مش همشي

تمسكت بقميصه بقوة تخشي فرارة لكنها فاقت من
حالة اللاوعي التي حلت عليها تصرخ بضراوة فاجأة:
_أبعد عني أبعد قوووم ريحتها فيك أبعد

تفاجئ من حديثها بل صُدم وأرخي يده عنها لتنتفض
.جالسة على ركبتها تضربة بقوة حتي ينهض

وبالفعل نهض يمسح على وجهه بنفاذ صبر وتركها
مغادرًا الغرفة لترتمي على الفراش تخبئ وجهها
.بالوسادة تهتف بتقطع: _بكرههك

ظلت على حالتها تلك لحظات قبل إن تهدأ وأغمضت
.أعينها بأستسلام لدوامه النوم التي تسحبها برفق

بعدها أخذ حمامًا باردًا يريح عضلات جسده خرج بعدما
أرتدي ملابس ووجهته الأولى كانت غرفة الجلوس حيث
يتجمع الجميع.

فجأهم بدخولة ونظر نحو سهر وتحدث نبذة حادة قوية
أفزعتهم ك دخولة: _تطلعي تلمي هدومك مشوفش
طيفك معدي من قدام القصر دا بعد كدا سامعة

حاولت سيدة الحديث بتلجلج: _أي يا يزيد بتزعق ليه
..و..وبتطرّد بنتي إزاي يعني

قاطعها وقد أزادت نبذة حدة وقوة وبرزت عروقة صائحا:
_وأطرّد أي يفكر يوقع بيني وبين مراتي، البيت دا أنا
اللى بنيتة أسم الشهاوي دا أنا اللى كبرتة فضل أحمد
الشهاوي عليا منساهوش بس أنا أتعلّمت منه اللى
يدخل بيت وميحترمش أهلة يخرج منه وميرجعهموش
نظر نحو جليلة ليحدها صامته وعينيها أخبرته بأنها غير
رافضة حديثه أو معترضة عليه.

نظر نحو سهر الذي بهت وجهها وتحدث بنبرة غير قابلة للنقاش: _اصحي الصبح ملقاكيش ف البيت والمعترض يحصلها.

وتركهم يصعد لغرفتها وقد أرتاح قليلاً عندما جاء بعقله أنها من الممكن أن تهدأ عندما تعرف بأنها غادرت المنزل.

أستقلي بجوارها يحتضنها من ظهرها ووجه عند رقبتة بعدما أبعد خصلاتها يضمها له بحماية وتملك رافضاً ابتعادها عنه، مستمتعاً بقربها منه وبرائحتها التي تغلغت بداخلة، شدد على اقترابها منه كأنه يريد إدخالها بداخل صدره، دعوة صريحة بأنها ملكة شأت أم أبت

...

...

"_البارت السادس عشر" _حرية مقيدة

شعور غريب من الدفء والأمان يحيط بها، حاولت التحرك
لتستلقي على ظهرها لكنها لم تستطيع بسبب يد قوية
تحاوطها. فتحت عينيها بنعاس وبطء تأخذ نفسًا عميقًا
ليدخل الهواء لرئتيها مختلطًا برائحة

خففت بصرها لتجد يدة تطوق خصرها تقربها منه
بشدة وأنفاسه الهادئة الدافئة على عنقها من الخلف.
أبتلعت لعابها الجاف بتوتر وتردد، لم يكن أحد قريب
منها بهذه الدرجة. لم تعرف كيفية التصرف لكنها تعرف
أنها تريد أبعدة.

التفتت ببطء وسلاسة بين يديه تحاول الابتعاد عنه
لكنها صدمت به يتحدث بهدوء شديد وهو مغمض
العينين بصوت متحشرج من أثر النوم: _رايحه فين؟
حمحمت تستجمع الحديث الذي فر هاربًا تبعد يده عنها:
_أبعد..انا قولتلك تبعد عني أي جابك هنا روح أوضتك

شدد من أحكام يدة حولها يقربها منه أكثر حتي أصبح
وجهها مواجهًا له وفتح أعينه الخضراء الداكنة لتكون
بمواجهة بندقيتيها يتابع أحمرار وجهها الفطري والبرئ
من اقترابه منها وييده الأخرى حرك خصلاتها بعيدًا عن
وجهها يمرر يدة على وجنتها الناعمة صعودًا وهبوطًا
وتحدث بهمس قريب من أذنها أثار القشعريرة بجسدها:
_أوضتي هي الأوضة اللى مراني تنام فيها

والله لو يعلم ما حدث بها بعد لمساته واقترابه وحديثه
لأشفق عليها، قلبها الذي ينتفض بين ضلوعها من أثر
اقترابه، لكنه لم يدم طويلًا حينما هاجمت رأسها صورته
عندما كانت سهر ملتصقة به لتبتعد عنه بحده ونهضت
عن الفراش كليًا تشهر سبابتها بوجهة: _أنا مش مراتك،
جوازنا صوري وقريب أوي المهزلة دي هتنتهي

وغادرت الغرفة بضيق وعصبية لكنهم تبخروا فور رؤيتها
لتولين تخرج من غرفتها تفرك أعينها بنعاس وتتجه

للنزول بحثًا عنها، أنحنت حتي تكون بمستواها ومسدت
على خصلاتها بحنو ورقة: _ حبيبتي رائحة فين. أبتسمت
تولين تتعلق بعنقها تهتف بنبرة ناعسة: _ ككنت بدور
علليكِ.

حملتها تاج تعود بها لغرفتها مجددًا ووضعتها على
الفراش تخرج ملابس لها من الفراش ووضعتهم بجانبها
تقبل وجنتها: _ حاليًا الأميرة تولين هتأخذ شاور بسرعة
وتلبس ونعمل الواجب مع بعض وبعدها نلعب مع
بعض ونعمل كل اللى نفسك فيه ديل؟.

قبلتها تولين على وجنتها بحماس شديد تجيبها: _ ديل يا
مامي.

وبالفعل نهضت تدلف للمرحاض الملحق لغرفتها، زفرت
تاج ببطء ونهضت رغمًا عنها ودلفت لغرفة لم تجدة ف
علمت أنه لازال بالغرفة الأخرى، زفرت بحقن وهي

تمسك بملابسها ودلفت للمرحاض تستنعم بحمامًا دافئ
يزيل أثر أرهاق أمس.

خرجت وهي تجفف خصلاتها بمنشفة صغيرة لتجدة
يجلس على الأريكة الموجودة بالغرفة يضع الحاسوب
أمامه يدون عليه أشياء بخفة وسرعة، نظر نحوها متأملًا
هيئتها اللطيفة بملابسها المنزلية المكونة من بنطال
رمادي تعتليه كنزة واسعة ذات أكمام طويلة مطبوع
عليها ملامح وجه قطة، أبتسم لها بهدوء وأعاد النظر
بحاسوبة مرة أخرى.

...

تقدمت من المرآة تمشط خصلات شعرها حتي أصبحت
مُنسابة على ظهرها وكتفها بنعومة وأنسيابه.

تابعها هو بطرف عينه من خلف شاشة الحاسوب، فتاته
اللطيفة تُحيط بها هالة من الجاذبيّة والجمال الهادئ
والساحر.

وجدتها تنظر نحوه خلسة بالمرآة ليتصنع عدم أنتباهة
وأنشغاله بالحاسوب. شعر من هيئتها أنها تعد الحديث
الذي تود قوله، ولم يخيب شعوره ف وجدها تلتفت نحوه
بحزم وتقدمت تجلس على الأريكة لكن من الجهة
الأخري بعيدًا عنه وزفرت بعمق وهي تنظر نحوه:
...المفروض اللعبة خلصت وهنطلق

قاطع حديثها بنفاذ صبر يغلق الحاسوب بقوه نسبية
وتقدم بجلسته جوارها يهتف بحزم: _مش هنطلق ياتاج
أبعدت وجهها عن النظر له تحاول أستجماع باقي حديثها
لتواجهة لكن الحديث فر هاربًا فور ما أمتدت يدة برقة
بالغة يدير وجهها نحوه وأقترب من وجهها برأسه بشدة
يهمس بالقرب من أذنها بنبرة أثارت القشعريرة بجسدها
كالتيار الكهربى: _مش هسمحلك تبعدى

لم تمر سوي ثانيتين ووجدوا الغرفة تُقتحم من قبل
قزمه صغيرة تصيح: _مامي أنتِ ههنا؟

ضغط يزيد على أسنانه يبتعد عنها مجبرًا لتبتعد هي
تمامًا وتجلس على المقعد تفرك يدها بأرتباك وتوتر ك
!من وجدتها والدتها برفقة شاب

تقدمت منهم بعدما أغلقت الباب تجلس بمكان تاج
السابق حتي أصبحت بمنتصفهم تحرك قدميها للأمام
وللخلف وهي توزع نظراتها بينهم: _ككنتوا بتعمملوا أي

زفر يزيد بتمهل يمسد على خصلات شعرها بحنو هادئ:
_مفيش يا حبيبي بتكلم مع تاج شوية

أومأت بتفهم ونظرت نحو تاج: _هو مسستر نصر
ههيجي يذاككرلي هنا؟

أغمضت تاج أعينها لبرهه وعادوت فتحهم تناست أمر
ذلك النصر، نظرت نحو يزيد الذي ضيق بين حاجبيه
ونظراته نحوها مُحملة بالأسفسار حول حديث أبنته

تنحنحت تخرج صوتها الهادئ الرقيق توضح له حديث
تولين: _ نصر دا مدرس تولين ف المدرسة ولما كنت
معاها جه كلمني وقال لي أنها محتاجة دروس تقوية ف
المات.

همهم بأقتضاب وفكه متشنج بضيق وحده وتابع حديثه
بأقتضاب: _ لو شايفه أنها محتاجة وهيفيدها معنديش
مانع.

نهضت تاج تمسك بيد تولين مغادرة الغرفة لتلوح له
تولين بأبتسامة: _ بالاي. تسأل بهدوء عن وجهتهم يخفي
ضيقه من مغادرتها بتلك الطريقة: _ رايعين فين. أتاه رد
تولين قبل أن يُغلق الباب: _ هلعب مع مامي.

تبقي وحده، أسند رأسه لكفيه وعقله يصدر ضجيجًا يُزيد
من ضيقه، أصبح يعلم حقيقة مشاعره نحوها حتي وإن
كانت مشاعره ستؤذيه، أحبها وكأن حب السنوات
الماضية خرج لها وحدها غارقًا بحب أعينها الشبية بكوب

القهوه الشهي، يستطيع قرائتها بكل سلاسه وبساطه
شعورها ينير بأعينها وكأنهم مرآه تطل على ما تشعر به

...

لما لأ تبادل له ولو أقل القليل وليحترق العالم ويفزّ بها عن
رضاها. لم يرد تعليق نفسه بالهواء حين ظن بأن بكائها
غيرة من أقتراب سهر منه. يشعر بطعم المراره بقلبه،
ليته لم يعرف راشد ولم يقابلها

أنتبه بتفاجؤ على أثر يد وضعت على كتفه رفع عينه
لتقابل أعينها الدامية أصابع يدها النحيله تُمررها على
كتفه بحركات عشوائية تتحدث بصوت هامس لكنه بعيد
كأنه من أعلي جبل عتيق أو من داخل بئر عميق:
_حياتها هتتحول جحيم، مش هتقدر تحميها من
التعابين.

رغمًا عنه صاح بنفاذ صبر وغضب وهو يجذب خصلات
..شعره بعنف: _بس بقي كفايه

تسارعت أنفاسه كأنه بسباق طويل شاق وتابع حديثه
بصوت منخفض بعض الشيء يقنع به ذاته قبلها: _أنا
أقدر أعمل أي حاجة.

رتبت على ظهره وانحنت تهمس جوار أذنه بهدوء طاغي:
!..بس مش هتقدر تخليها تحبك

تردد صدي كلماتها بعقله ك طبول الحرب الوشيكة على
البدأ، نهض بغضب حارق يشتعل بداخله وابدل ملابسه
بسرعه فائقة وأختطف متعلقاته الهامة يغادر غرفته
بوجه منقبض يجعل من يراه يظن بأنه على وشك قتل
أحدهم وتوجه نحو الخارج مباشرةً ليستمع لصوت
ضحكات مستمتعه مرتفعه بالحديقة بجوار المنزل.

قادته قدمه ليري تاج تركض خلف تولين وتولين تضحك
بسعاده وسط آلات رش العشب، بدي مظهرهم رائعًا
مفعمًا بالبراءة والنقاء.

أنتبهت على وقوفة الصامت لتتوقف عن الركض وهي
تحاول تنظيم أنفاسها وتساءلت بخفوات: _هتمشي؟
حرك رأسه إيجابًا وانحني يحدث تولين وهي تتابعه
بصمت شديد، اليوم عطله رسميه وموعد الدوام قد
شارف على الانتهاء بالتأكد سيذهب لعمله الآخر. وعند
ذكر عمله الآخر أنقبض قلبها من فكرة عدم عودته بأحد
الأيام حتي وإن كانت ستذهب.

فركت يديها ببعضهم وتحدثت ببعض التوتر: _ينفع أجي
معاك؟ مظهرها أوحى بأنها طفلة تطلب من والدها
الخروج معه، رفع رأسه نحوها بهدوء شديد: _ لأ
مينفعش.

ضغطت على يدها بقوة وهي تتحدث بعصبيه ظهرت
على قسمات وجهها: _ ما أكيد مينفعش تلاقيك رايح
مكان من اللى بتقابل فيه ناس قذرة ف شغل أقذر
هروح أزاى يعني.

تشنّج وجهه بضيق وحده مزمجرًا: _ الناس القذرة دول
ابوك... ضغط على أسنانه يمنع نفسه من أكمال حديثه
حتي لا يجرحها لكن فات الآوان فهمت مقصده، التفتت
تغادر الحديقة دون إضافة حرف آخر

لعن بصوتًا هامس ونظر لتولين التي لا تفهم شيء: _ هي
ممامي ززعلت.؟

مسد على خصلات شعرها برفق وحنو ظاهري وشبه
أبتسامه: _ لا يا حبيبتي هي ممكن طلعت تنام اطلعي
انتِ كمان

أومأت بالإيجاب وقبلته على وجنته تودعه وصعدت
...للأعلي حيث تاج

دلفت للغرفة بجسد مرتعش تكافح لكتم شهقات بكائها
من الخروج، أتي اليوم الذي يُعقد لسانها عن الحديث لأنه
على حق، لن تلومه والدها هو الذي جعلها لا تستطيع
الدفاع عن نفسها من تلك الأهان

...

جلست على ذراع الأريكة الموجودة أمام الشرفة تشاهد
المظهر الخارجي بصمت شديد تشعر بتخدير بسائر
جسدها.

وإلا متي ستظلي حبيسه حتي يُطلق صراحك الذي يبدو
إنك لن تنوليه بعد حديثه اليوم. فإن للنفس كرامة تعلو
رغبات القلب، لن تقبل بأن يمس كرامتها ما دامت
مقيمة بهذا البيت حتي تغادرة قريبًا. لن تتركه أمرًا ناهيًا
عليها مستمتعًا بحبسها كأنها عصفور زينه بقفص ذهبي
أنيق لكن داخله مُظلم.

مسحت تلك الدمعه الشارده قبل إن تكمل مجراها على
وجنتها، نهضت بتثاقل تتجه نحو غرفة تبديل الملابس
واخرجت ملابسها ترتديها ووقفت أمام المرآة تتطلع
لهيئتها بذلك الثوب الأسود الذي أحتضن جسدها
بنعومه يهبط بأتساع وتعدّي ركبتيها بمسافة كبيرة ذو

فتحة صدر مثلثة أظهرت ذلك السلسال الذهبي الرقيق
المُعلق به ثلاثة نجوم بجوار بعضهم صغار الحجم

تركت خصلاتها مُنسدة وأرتدت حذاؤها وأمسكت
بحقيبتها وهاتفها لتدلف تولين للغرفة وهي تبحث عنها
بأعينها: _مامي ممش هتتغدي..إنتِ خارجه؟

أومأت بأبتسامة بسيطة وهي تمسك بيدها حتي تقف
أمامها بعدما جلست على طرف الفراش لتتحدث تولين
برجاء لطيف: _ممكن أججي معاكِ و ممش ههعمل
شقاووه.

أبعدت خصلات شعرها خلف أذنها برقة وأبتسامه هادئة:
_باباكِ ممش هيوافق.

أشارت تولين نحو هاتف تاج ببراءة ورجاء ألتمع بأعينها:
_ككلميه، عشان خااطري

أمام لطفها لم تقاوم وزفرت مطولة قبل أن تمسك
بها تفها تبحث عن رقمه حتي وجددت وبتردد شديد من
أصابعها ضغط على الأتصال ليأتيها صوت رنين مُنتظم
قبل أن يأتيها صوته القوي عندما أجاب، قبضت على يد
تولين برقه كأنها تشجع نفسها على أخراج الكلمات: _أنا
نازله وكانت تولين عاوزه تيجي معايا. صمت لثواني قبل
أن يكمل حديثه بهدوء شديد مستعلمًا عن وجهتها:
_رايحه فين. لن تخبرة بسبب ذهابها الأساسي ف نطقت
بأول كذبه جاءت بعقلها رغم عدم تعودها على الهروب
بالأكاذيب: _هذاكر مع واحده صاحبتني. -ساكنه فين
صاحبتك؟ ضغطت على أسنانها بنفاذ صبر تخبرة
بموقعها ليتحدث بنبرة غير قابلة للنقاش: _في حراسه
هتروح معاك قبل عشره تكوني ف البيت، خدي بالك من
نفسك ومن تولين

حركت فكها بضيق شديد من حديثه الحاد، واغلقت تتجه
مع تولين نحو غرفتها تبدل لها ملابسها لبنطال من

الجينز وستره صفراء مرصعه بحبات لؤلؤ من الأعلى
وصففت شعرها ف جديلة جميلة مُنظمه وأمسكت يدها
تصتحبها للأسفل وسط سعادة تولين العارمه

توقفت عندما أتاها سؤال جليلة الهادئ: _رايحين فين.
نظرت سندس لأبتسامتهم بأبتسامة مماثلة وتحدثت
بهدهوء: _مممكن يكونوا خارجين أو رايحين لأهل تاج.
صدرت ضحكه ساخرة متهمكه من سيده تتحدث بمهانه:
_وهي دي نعرفلها أهل زي ما يكونوا ما صدقوا خلصوا
منها ولا دخلوا عليها من ساعه ما حضروا كتب الكتاب
ومشيوا.

...

لم تظهر تأثرها رغم أن حديثها كان ساءًا وحاد كأنه نصل
قاسي أنغرز بقلبها، ظلت متماسكه تتحدث بثقه لا
تشعر بذره منها داخلها: _أظن الدنيا مشاغل ومع
احترامي للحجه جليلة ف انتِ أنا من يوم ما جيت هنا

وجوزك مسألش عنك كأنه ماصدق خلص منك، ف
الأول والأخر يجوا أو لأ شئ خاص بينا

رأت تلك الأبتسامه التي أعتلت وجه جليلة كأنها رسالة
خفيه تحيها بها على أخذ حقها ورد الصاع صاعين:
_روحي يابنتي على مشوارك عشان متتأخريش

ودعتهم بأبتسامه هادئه والتفتت تغادر وهي تشعر
بالانتصار، وجدت سيارتين دفع رباعي بانتظار مغادرتها

نظرت نحوهم بسخط وصعدت لسيارتها وتولين لجوارها
تنظر من النافذه بأبتسامه متحمسه بينما تاج تخبرها
وجهتهم صدح هاتفها برقم غير مسجل أجابت ولم
تتحدث ليأتيها صوت لم تسطيع تمييزه: -تاج عامله أي.
_الحمدلله مين؟ -أنا يامن، قلقت عليكِ مبقتيش تيجي
من آخر مره أتاخنتي فيها مع نرمين طمنيني عليكِ

شعرت بالغرابه من سؤاله وأتصاله لكنها ردت بهدوء:
_الحمدلله شكرًا على أتصالك. -مفيش شكر بينا دا إحنا

صحاب. همهمت بأقتضاب مُنهيهِ الحديث: _مُضطره
أقفل عشان داخله على أشاره سلام

لم تنتظر رده وأغلقت تشدد على عجلة القيادة، ظلت
تقود قرابة الساعه لُبعد منزل ريهام عن منزل يزيد

وصلت منزل ريهام تقف سيارة حرس خلفها واخري
بجانبتها وسارع أحد الحراس بفتح باب سيارتها والآخر
.عاون تولين على الهبوط وسط نظرات الناس المندهشه

بـ حي متواضع كهذا لم يأتي أحد بهذه التكاليفات
!والحراسه كأنها وزيرة الماليه

تحاشت نظرات الناس تمسك بيد تولين وصعدت
المبني حيث طابق ريهام وطرقت على باب المنزل
لتسمع صوت رابح شقيق ريهام يصدح: _أبييويه خلاص
..جاي هو أنا بايت ورا الباب

أبتسم عندما ظهرت تاج عندما فتح الباب يهتف بترحيب
شديد: _وأنا أقول الشارع نور ليه اتاري برنسيس تاج
طلّت علينا.

أبتسمت بتوتر تنظر للحارس الذي صعد خلفها تتحدث
بهدهوء: _ملوش داعي تفضل واقف هنا أنزل أستني
تحت. لم يظهر تعبير على وجه الحارس سوي العمليه
الشديده وهو ينظر أمامه كالآلي: _تعليمات يزيد باشا
أفضل قدام الباب متحركش

زفرت بيأس تدلف بضيق تغلق الباب بحده ورابع
يطالعها بعدم فهم ومن ثم حول بصره لتولين الممسكه
بيدها بنظرات متسأله: _مين دي ياتاج

نظرت لتولين بتشتت ماذا تخبره أنها أبتتها كما قرأت
بأعين تولين أم بأنها إبنة زوجها.

أنقذتها من حيرتها ريهام التي خرجت من المطبخ
الصغير تجفف يدها بأحد المناشف الباليه لتتحدث

بسعاده ظهرت على وجهها: _ تاج وحشتيني أوي مش
تقولي إنك جايه كنت حضرت الغدا. بأدلتها تاج الأبتسامه
تقترب منها تحتضنها بأحتياج هامسه: _ ملوش لزوم أنا
جايه أقعد معاك شويه وماشيه.

...

مسدت ريهام على ظهرها برفق وأبتسامه حنونه: _ كنت
حاسه إن فيك حاجه..مين الباربي الحلوه دي.

أنهت حديثها تتجه نحو تولين الواقفة بجوار الباب
بصمت شديد انحنى حتي تصل لمستواها ومسدت
على خصلات شعرها الحريري ك الذهب الدافئ تمر يدها
.الأخري على وجنتها الممتلئه: _ أسمك أي يا جميلة

أبتعدت تولين للخلف أكثر بخوف ورهبة تضم يديها
لصدرها تنظر نحو تاج: _ مماما

ماما! ردها رابح بصدمه ودهشه وهو ينظر نحو تاج
بينما نظرت ريهام نحو تاج التي اسرعت تحتضن جسد
تولين تهدئها.

بعد بعض الوقت

وضعت كأس الماء من يدها تنظر نحو ريهام التي تضع
رأسها بين يديها بعجز شديد بعدما قصت عليها ما حدث
منذ دخولها لأول مره لتلك القلعه المظلمه

نظرت خلفها نحو تولين التي أندمجت مع أبناء شقيقة
ريهام الكبرى وأعادت النظر نحو ريهام عندما تحدثت:
_مشاعرك له غلط مينفعش ياتاج أستحاله أنتِ حابه
وهو حابه، اللي أنتِ حاسه بيه أنجذاب له مش اكثر
عشان مقابلتيش حد بشخصيته قبل كدا انتِ حتي
مغيرتيش لما شوفتيه مع العقربة سهر دي انتِ
أدايقتي عشان حسيتي إنه حابه حابه خاصه بيك
ومش من حقها تقرب منها

أنهت حديثها ترفع وجهه تاج الذي خفضته تتأمل أعينها
التي ألتمعت بالدموع تهتف بصوت مبوح حزين:
_عارفه أن غلط أحبه بس هو مش أنجذاب أنا حبيته بجد

أنهت حديثها ترتمي بأحضان ريهام تكمل ببكاء حار وهي
تخبئ وجهها بأحضانها: _حبي له غلط وهياذيني قبل ما
يأذيه، مقدرتش أكرهه رغم إني عرفت حقيقته قلبي
.خاين ياريهام

رغمًا عن ريهام سقطت دموعها على حظ صديقتها
.السئ تحاول تهدئتها بشتي الطرق

« ----- »

سيارته تكاد تصرخ طالبه الرأفه من سرعتها البالغة تكاد
ترتفع عن الأرض من شدة قيادته الغاضبه. عروقة البارزه
بغضب ساحق وعينيه الداكنه أستمع لجزء من محادثتها
هي وصديقتها عندما أتاه اتصال منها وأجاب ليسمع جزء

قصير من حديث تلك اللعينة التي تجلس
" برفقتها" لازم تبليغي عنه ياتاج اللى زيه مكانهم السجن
كان ينتظر ردها بقلب تباطئت نبضاته لكن أتته الضربة
الساحقه عندما أستمع لردها" كنت بفكر ف كدا لما
" عرفت

أغلقت المكالمه بعدما أستمع لضجيج بعض الأطفال
ف أتضح أن الأتصال كان عن طريق الخطأ. تفكر ف
سجنه لتبتعد عنها، سجنها هي من سيبدأ وليحترق قلبه
ولتري بطش يزيد الشهاوي

توقف ف هذا الحي البسيط وصعد بخطوات واسعه
ليري أحد حراسه يقفوا أمام الباب المغلق ليهتف
الحارس بأحترام فور رؤيته: _يزيد باشا الهانم والهانم
الصغيره ف الشقه دي مخرجوش ومتحركتش من قدام
الباب زي ما سعادتك أمرت

وبعنف وهمجيه دق على الباب بقوة كأنه يحاول كسره
وليس يطرق عليه! فُتِح الباب ليظهر شاب بمقتبل
العمر يصيح بحده من طريقته الهمجيه: _أي ياجدع أنت
...بتخبط على باب

قطع حديثه عندما دفعه للداخل ودخل كأنه مالك
المنزل يصيح بصوت حاد قوي ظهر به غضبة: _تاج
لم تمر ثواني حتي وجدها تخرج من أحد الغرف وخلفها
فتاه علم أنها صديقتها وصغيرته وبعض الأطفال، قامت
ريهام بصرفهم للداخل واغلقت باب الحجرة عليهم تنظر
لتاج الذي شحب وجهها بخوف من حالته المرعبه تلك
وغضبة الظاهر على قسمات وجهه وتشنج تعابير وجهه
وأنعاهد حاجبيه وبروز عروق كفوف يده وساعديه
أول من تحدث كان رابح الذي وقف أمامه بحده وغضب:
_..انت داخل بيت أبوك

نطقت ريهام بأسم رابح تنظر له بقوة كأشارة أن يصمت.
أشار للحارس بأخذ أبنته والهبوط وبالفعل أنصاع لأمره
ليتقدم منها يقبض على ذراعها ببعض القوه يجذبها
ليغادروا لكن قدمها تخشب ف الأرض ترفض المغادرة
معه تحاول سحب يدها بخوف شديد وهي تحرك رأسها
بالرفض.

لم يتحمل رابح ودفعها بعيدًا عنه يتصدي له بغضب
شديد: _ ما تخلي عند أهلك دم وتمشي بصفتك أي
تسحبها كذا ولا انتَ مفيش راجل مالي عينك

ضغط على أسنانه بقوة شديدة حتي كادت تتهشم
يضغط على قبضة يده بتروي: _ ما أنا لو شايف راجل ف
البيت كان ملاها، وكون أنك تجيب سيرة اهلي دي
حسابها كبير على عيل شبهك

أنهي حديثه يضرب جبهته بأنف رابح وأمسكه من
ملابسه قبل أن يسقط معطيًا إياه لكمة قاسية بفكه
جعلته يصرخ متألماً يسقط على الأرض

صرخت ريهام بأسم شقيقها وركعت جواره تحاول
الأطمئنان عليه بينما هو جذب تاج التي كانت تضع يدها
على فمها تبكي بصدمه وبروده أصابت جسدها

صعدت على المقعد المجاور له تلتصق بالباب بخوف
لتري تولين التي غفت على ذراع نادر الحارس. تحدث
إليهم ببعض كلمات مقتضبة قبل أن يفتح الباب يجذب
حقيبتها من يدها وفتحها يخرج مفاتيح سيارتها وأعطاهما
لأحد الحرس الذي أستقلها وغادر

صعد لجوارها يدير السيارة وغادر بسرعه وأندفاع خلفهم
سيارات الحرس التي خرجت برفقتها والتي كانت برفقته

سار من طريق هادئ عندما أطالت النظر إليه تعرفت عليه، ذلك الطريق الذي كانت تسلكه عندما كانت عائده لمنزلها وكانت هناك سيارة تتبعها

زاد أرتجاف جسدها وأنفلتت منها شهقه عندما تحدث بغضب عارماً صائحاً بوجهها: _عرفتي إني مش هسيبك رايحه تلجئ لصاحبتك عشان تشوفلك صرفه تبعديني عنك ف فكرتي تسجنيني، نجوم السما أقربلك من أي...أسيبك حتي لو فيها موتي

فور أنتهاء جملته صرخت بقوة عندما أصدمت بهم سيارة كبيرة، من قوة الأستدام أنقلبت السيارة بهم مرتين قبل أن تستقر رأساً على عقب.

حالتها كانت مُزيره بعد أن تهشم الزجاج وبها بعض الصدمات وإن أقتربنا نستمع لصوت بكائها وأنيها المتألم والألم الذي تشعر به برأسها وخط الدماء الرفيع الذي سال من جبهتها وتخدر ذراعها الأيسر.

رغم أن الأذي الأكبر كان من نصيبه حيث أن الشاحنه
أصتدمت بهم من جانبه هو لكنه أخرج صوته بتماسك
وهو ينظر نحوها بخوف نهش قلبه: _تاج..تاج انتِ
سمعاني.

حركت رأسها بالإيجاب وصوت بكائها أرتفع تهتف بصوت
متقطع: _خايفه.

حاول أستجماع قواه المستنزفه ك دمائه ورفع جسده
للاعلي يميل عليها بجزعه العلوي يحاول فتح بابها بينما
هي انكمشت تقرب نفسها منه وتحدث بصوت
منخفض بعض الشئ من وسط تنفسه السريع:
_متخافيش الحرس وانا أنزلي..أنزلي بسرعه العربية
ممکن تنفجر.

تمسكت بقميصه الذي كان ناصع البياض سابقًا
تغمض أعينها بقوة وتحدثت بذعر وخوف: _لأ..لأ مش
هسيبك.

حاول أبعادها عنه بقوة لم يقدر عليها قلبه يدفعها
للخلف: _ أسمعني الكلام، أنزلي

كادت أن ترفض مجددًا لكن يدين قوية ألتفت حولها من
الخلف تجذبها للخارج بقوة لتصرخ مستنجد به بخوف
شديد قبل أن يسارع الرجل بحملها يتحدث لزميلة:
_ هاخذها أنا وأروح للباشا وأنتوا خلصوا عليه لو كان لسه
فيه روح.

دفعته بصدرة بقوة تتحرك بعنف وضراوة صارخه بتألم:
_ يزيد لااا

تبخر الحديث وشحب وجهها بشده وهي تري أحد الرجال
يشعل عود ثقاب ويقذفه على البنزين الذي سال من
السيارة.

وحشتوني جدًا. شكرًا لأي حد سأل عليا وشكرًا على
كلامكم الحلو أداني دافع إني أكمل. عاوزه منكم تفاعل
كويس يحفزني أخلصها ف أقرب وقت قبل بداية الترم

الجديد. وإن شاء الله هكثف أيام التنزيل. ♥ قولولي رأيكم

♥.ف البارت

...

...

...

...

"_البارت السابع عشر"_ حريه مقيده

شق صراخها سكون الليل وهي تتلوي بعنف صارخه
بأسمه بقلب مفطور وهي تنظر للرجل الذي يحاول
أشعال عود الثقاب تحدثت برجاء شديد وبكاء وهي
تحاول أبعاد يد الرجل الآخر الذي يطوقها من الخلف
يمنعها من الفرار: _أرجوك لأ.. سحبها الرجل بعنف
ليدخلها للسيارة وهي تقاومه بشدة وقبل أن يدفعها
للمقعد الخلفي أتنه طلقة نارية بعموده الفقري جعلته

يتخشب مكانه قبل أن يطلق صراخ متألم أنتبه على أثره
الرجل الذي أخرج سلاحه بنفاذ صبر يصوبه نحو خزان
الوقود ليقع عينه على يزيد الذي يقف خلف سيارته
بوجه متصلب بقسوة غير مبالي بجروحه وألامه صرخاتها
كانت كفيلة بجعل بركان غضبة المدفون أسفل الرماد
بأن يشتعل.

وقبل أن يحاول أحدهم مسه بسوء تطايرت الطلقات
النارية كالأمطار فوق رؤوسهم بواسطة حراس يزيد
جاعلين من الطريق بركة دماء.

تصلب جسدها بخوف شديد وهي تضع يدها فوق أذنيها
من أصوات الموت المتصاعده وهي تصرخ بفزع شديد
قبل أن تشعر بيد قاسيه وصوت غليظ يدخلها للسيارة
عنوه: _ انتِ لسه هتصرخي.

دفعها للسيارة وصعد سريعًا يفر هاربًا بها لكن كان ليزيد
رأي آخر حيث لم تهمله حياته وخرج يقف بمنتصف

الطريق يصوب بدقة على عجلات السيارة قبل أن
يتحرك خطوه أخرى.

أقترب يمسك بسلاحه بيده اليمنى يشهره بوجه السائق
وبيده اليسرى فتح الباب يشير له بالنزول بأعين داميه
ووجه متشنج بقسوه وغضب أعمي وصاح بأحد رجاله
الذي لحق به: _سيبه، عاوزه حي.

تركه للحارس وأسرع يفتح الباب المجاور له يجذب تاج
لأحضانه بقوه يحيطها بيده كالحصن المنيع يحاول تهدئه
جسدها المنتفض بين يديه ودموعها الساخنه التي تبلل
وجهها وصوتها المبحوح المتقطع الذي كافح ليخرج من
بين شهقاتها: _ككانوا ه هيخدوني ككانوا الن

مسد على خصلات شعرها صعودًا وهبوطًا متحدًا
بالقرب من أذنها بصوت دافئ: _ششش محدش هياخذك
مني.

لم يريد أبعادها عن أحضانه حتي تري ما يجعلها تصرخ
فزغًا لأ يستبعد بأن جث ملقاه خلفه. لأنه بجانبها
ومازال حي لم يصبه أذي أطمنت، رغمًا عنها تشعر بأنه
الوحيد الذي لن يؤذيها، هي فقط دونًا عن الجميع، كاد
قلبها أن يتوقف وهي تتخيل مظهر السياره المشتعله
مجرد تخيل كان ك نصل حاد أنغرس بقلبها لتقبض
بأظافرها على قميصه الذي كان أبيض سابقًا

أبعدت رأسها قليلًا عن صدره تنظر للقميص الذي
أنفتحت أولي أزراره ليظهر جرح عريض بصدرة، همست
بأرتعاش وهي ترفع أعينها نحو عينه: _ ييزيد فى جرح
..ف صدرك وراسك كمان بتنزف

وضع أصبعه على شفتيها الرقيقة ويده الأخرى تمسح
خط الدماء الرفيع الذي سال من مقدمة خصلات شعرها
أثر جرح سطحي: _ المهم عندي أنك معايا وبخير

هبط بيده يضعها خلف ركبتيها واليد الأخرى خلف
ظهرها يخبئ وجهها بصدرة واتجه نحو أحد سيارات
حرسه يضعها بالخلف واغلق الباب بعدما طمئننها بأنه
سيحدث نادر فقط ويعود، القى نظرة على رجاله الذين
أزاحوا الجثث بجانب الطريق ونادر الذي تقدم نحوه
بثبات متحدثًا: _الهانم الصغيرة كانت رجعت مع شريف
الحارس وعربية تاج هانم، الطريق مفيهوش أي كاميرات
وبالنسبة للعيال دي منهم اللي مات ومنهم اللي عايش
إحنا رمناهم على جمب وهما وقدرهم، عدا الواد اللي
سعادتك أمرت إن محدش يجي جمبه مرمي ف شنطه
العريبه مع الحرس.

نظر لكف يده المجرّوح وهو يقلب يده ببطن مجيبًا:
_أرموه ف أي حته لحد ما أجيله بس محدش يقربله،
أتأكد الأول مين اللي باعتهم ويبقي يحصلهم

أوامرك يا باشا-

هتف بها نادر قبل إن ينصرف يتابع صعود الحراس
لسيارتهم وهو انضم لجوار السائق ويزيد بالخلف: _نروح
المستشفى حضرتك.

نظر يزيد نحو تاج الذي لا يشك بأنها غابت عن وعيها
وليست نائمه، لكنها بأحضانها وهو يحاوطها بحمايه
شديدة يمرر يده على خصلات شعرها بعدما أرجع رأسه
للخلف: _ايوه، بس ندخل من الباب اللي ورا ومش عاوز
شوشرة كثير.

أوما نادر يخرج هاتفه يهاتف مدير المشفى متحدثاً
بكلمات قليلة وأغلق بعدما أبلغه بأن يكون ف
أستقبالهم طاقم طبي بأحد طوابق المشفى.

« _____ »

تجلس على فراشها بتشتت شديد وهي تنظر ليدها كأنها
مراهقه، هى لم تعيش مراهقتها حتي زواجها كان رسمياً

موعجلاً حتي يطمئن عليها والدها قبل أن تصعد روحه
للخالق.

لم تكن تعرف طباع عمرو زوجها الراحل كان رجل جافاً
قليل الكلام حاد الطباع يغضب لأتفه الأسباب موبخاً
إياها، لم تشتكي لأحد تتحدث كثيراً عله ينتبه لها وهو
مشغول بمشاهده مباراة الكره.

وصل به الحد ذات مره بأن يصفعها لأنها فقط تسألت
عن ما به وإن كان شيئاً سيئاً حدث له أو بعمله وكان
نصيبتها صفعه.

إلا هنا وطفح الكيل الا يكفيه بأنه بارد المشاعر معها
يتناول عليها باليد! وهي التي صبرت على الأكتئاب
الذي لازمها فترة زواجها منه والضغط النفسي والعصبي.

طردت تلك الأفكار والذكريات من رأسها وحل مكانهم
سؤال واحد من الذي يبعث هذه الورد المرفقة بعبارات
!!!الغزل والمدح

وبكل مره تتسأل عن هوية المرسل يجيبوها بأنهم لا يعرفون. بالتأكيد ستقولون جُنت لو عرفتم بأنها أحب ذلك المرسل. لفت أنتباهها صوت أرتطام بزجاج غرفتها، نهضت تفتح الشرفه لتجد بعض الحصى التي اصطدمت بالزجاج ملقاه أرضًا وبرفقتهم ظرف أبيض ومعه ورده بيضاء.

أسرعت بالنظر للأسفل وحولها بجميع الاتجاهات لكنها لم تجد شيء عادت تمسك بالظرف ودلفت لغرفتها. تجلس على طرف الفراش وتفتح الظرف

...

وجدت بعض الكلمات العريضة بخط مُنمق " ليك حق تحتاري بس أنا قررت أرحمك من حيرتك لو عاوزه تعرفي أنا مين هتلاقيني مستنيك ورا البيت بكرا الساعه تمانيه

"

قبضت على الورقة وضربات قلبها تعلوا وعقلها يكاد
!ينفجر من الذي يريد مقابلتها، تذهب أم لأ

« _____ »

كان يقف متابعًا كل حركه تصدر من الطبيبة أو
المرضات بأعين حاده ثاقبه تمر على ملامح وجهها تلك
اللاصقه الصغيرة الموضوعه بجبهتها وبعض الخدوش
الذي تسبب بها الزجاج المهشم على بشرة عنقها الرقيقه
وكف يدها الأيمن الملفوف حوله شاش طبي يخبئ
أسفله كدمه مؤلمه جعلتها غير قادره على تحريك
أصابعها. أبتسمت لها الطبيبه بعملية ورسميه متحدثه:
_بالشفا إن شاء الله، دي فيتامينات ضروري تاخديها
عشان ضعف المناعه عندك ومكتوب عليها مواعيدها
منهم مسكن ألم عشان أكيد هتحسي بألم وأرق ف هو
قوي وهيخدر الألم والجروح دي بسيطه وسطحيه هتلاقي
كريم خاص بيها.

أبتسمت لها تاج ببهوت وضعف تؤمي بالإيجاب ألتفتت
الطبيبه نحوه بأحترام متحدثه: _تقدر تخرج يا يزيد بيه،
بس إذا سمحت نشوف جروحك عشان مش كويس أنها
تفضل مفتوحه ومعرضة للهوا الفترة دي كلها

لم يكن منتبه لشئ سوي أعينها وحديثهم الصامت
نظراته التي تخللها عتاب لم تفهم سببه أفاق من تلك
المحادثه الصامته على صوت الطبيبه وهي تتنحج
بهدهوء: _يزيد بيه، أفضّل معايا أشوف جرحك لأنه بنسبة
كبيرة هيجتاج خياطه.

نظر نحو الطبيبه بثباته الدائم يجيبها: _ملوش لزوم
هعرف أداوي نفسي.

حركت رأسها بالأيجاب وخرجت وباقي الممرضات خلفها،
تقدم نحوها يمسك بحقيبة الأسعافات الأوليه وفتحها
بعدما أتجه لتلك المرآه الموجودة بالغرفة وضعها على
المقعد بجواره ورفع يده يفتح أزرار قميصه الملطخ

بدمائه يتركه على ظهر المقعد ليصبح نصفه العلوي
عاري.

أتجهت نظرتَه ف المرآه لها ليجد نظراتها نحوه متوتره
ومحرجه تبتعد بنظرها عنه نحو الشرفة، هي التي لأ
تطيق النظر له! والله لو كان بيده لقتلها وأراح نفسه أو
أراها الوجه الآخر له فكانت وقتها لأ تتجراً على تفكيرها
الأحمق بأبلاغ الشرطه عنه، لكن الأمر ليس بيده بل
بقلبه. أمسك قطنه صغيرة مُبلله بالمعقم الطبي يمررها
فوق جرحه متجاهلاً شعور الألم الطاغي الذي أصابه ف
جرحه لم يكن هين بل عميق. أمسك بأداة خياطه
الجروح ورفع يده يقربها من الجرح لتصرخ تاج بفزع
وهي تنهض عن الفراش رغم ألم عظامها تمسك بيده
تبعتها عن جرحه: _ انتَ بتعمل أي مينفعش لازم دكتور

نظر ليدها الممسكه بيده وقلقها الظاهر على وجهها
عجبًا بارعه بالتمثيل كأنها لأ تنوي الإبلاغ عنه. أبعد يده

عنها بجمود وهدوء شديد أثار رهبتها: _ أنا اللي أقرر أي
ينفع وأي لأ، زي وجودك ف حياتي

...

نظرت له بتراقب وهي تحاول تفسير شفرات نظراته
الغامضة ف حين تابع وهو ينظر بداخل أعينها بقوة:
_وجودك ف حياتي هيبقي رسمي مفيش مفر منه ولما
تخفي هنعمل حفله نعلن فيها جوازنا

أخذت دقيقتين حتي أستطاعت أستيعاب ما قال
لتتحدث ببطء: _بس دا مكانش... قاطع كلامها بقوة
وحده وقد أشتعل الغضب بداخله لرفضها له:
_أتفاقنا..أعتبري الاتفاق ملغي من اللحظة دي، أنتِ
مراي وهتفضلي مراي لحد ما أموت أو أتسجن زي ما
انتِ عاوزه وتخلعيني بس تبقي غبية لو فاكده إن واحد
زي هيقضي ساعه واحده ف الحبس وبعد كدا ابقي

اتأكدي لما تكوني جايبه ف سيرتي مع صاحبتك إن الخط
مش مفتوح.

عقدت حاجبيها بعدم فهم حديثه كان قاسيًا بالنسبة لها
!أيظن بها هذا

تقدمت ببطء من الفراش تجلس على حافته وهي
تخفض رأسها تتحدث بصوت متحشرج من بكائها: _أنا
لو عاوزه أبلغ عنك كان عندي ألف طريقة، أتعرض عليا
أهرب منك ومكنتش هتلاقيني بس..بس مرضيتش، انتَ
دايمًا بتظن فيا السوء مع إني معملتلكش حاجه وحشه

أختنق صوتها ببكائها ودموعها التي هبطت بنهاية حديثها
ألمه لنبرة صوتها فاق ألم جرحه، ترك ما بيده وتوجه
يجلس جوارها يديرها نحوه يرفع وجهها نحوه ومراراً بهمهمه
يزيل دموعها وطبع قبلة رقيقه على رأسها وتحدث معها
بقلة حيلة كأنه يحدث نفسه: _أنا مبقتش عارف ربنا
بعتك ليا عشان تهديني ولا تعذبيني

قرأ التساؤل بأعينها ليغمض عينه بأسف متنهذاً:
_تعذيني بأني جمبك ومش طايلك، خايف أقربلك
تتأذي بسببي أنا مُت بدل المره ألف وأنا سامع صريخك
وأستجارك بيا ساعتها حسيت بنار أشد من اللى كانوا
هيولعوها فيا وأنا جوه العربيه، حسيت بعجز عمري ما
حسيت بيه أنسي كل حاجه قولتها معنديش أستعداد
أضحى بيك واقول أنك مراقي

أبعد يده عنها وهم أن ينهض لتمسك هي به تمنعه من
النهوض تنظر بعينه بأصرار وشبح أبتسامه ظاهر على
وجهها: _أنا موافقه

هتندمي-

عمري ما هندم وانت معايا وهتتغير، هتتغير عشانى _

!صح

صح-

لأجلها سيفعل، سيخرج من عالم مظلم ليقترّب من
نورها هي تستحق، تستحق أن يضحى بكل هذا ليكون
معها.

« _____ »

صباحًا.

الجميع متجمع حول طاولة الإفطار السعاده والراحه
تشعر بها تغمرها كليًا. أنتبهت لتولين التي على قدمها
عندما فتحت فمها الفارغ لتريها بأنها أنتهت من أبتلاع
طعامها، وضعت الطعام من جديد بفمها وهي تبسم
برقة وتقبل وجنتها ويزيد يتحدث مع جلييلة بشؤون
عمله. سيده تتابع كل هذا بغل وحقد دفين وهي تبتلع
طعامها على مضض.

صوت طرق شديد عكر صفوى هذا اليوم الهادئ الذي بدأ
بأشراق، عقد يزيد حاجبيه بضيق من هذه الطريقة
الهجوميه ونهض يخرط لبهو المنزل ونهضت تاج تمسك

بيد تولين ولحقت به وسندس تدفع مقعد جليلة
وخرجت خلفهم سيده بالفعل.

أسرعت أحدي الخادمت بفتح الباب ليندفع للداخل
شاب ذو طول فارع وجسد رياضي وبشره سمراء ومن
خلفه عساكر الشرطه ينزع نظارته الشمسيه يهتف
بصوت مرتفع: _فتش يابني انتَ وهو البيت مش عاوز
حد فيكم يسيب ركن.

لو أحد كان بمحله لكان أرتبك لكن يزيد! ابدأ تقدم بقوه
وثبات شديد يقف مواجهة الضابط وجهه متشنج بقسوه
واعينه قاتمهِ: _بأي حق تفتش بيتي

ظهرت أبتسامه ساخره على وجه الضابط وهو يضع يده
بجيب بنطاله بثقه: _أنا الضابط أسامه رئيس مباحث
قسم مصر الجديدة وسعادتك متقدم فيك بلاغين

لم يهمه شئ سوي أنه أشار لصفا العامله مُتحدثًا بحزم:
_خدي تولين طلعيها فوق

أنصاعت صفا لأمره وحملت تولين تصعد بها، تقابلت
أعينه مع أعينها الخائفه، نظر نحو أسامه من جديد يهتف
بقوة: _أي هما البلاغين دا اولاً ثانيًا اشوف تصريح النيا به
بتفتيش البيت

أخرج أسامه ورقة مطوية من جيبه يعطيها له: _ دا
التصريح، البلاغ الأول من والد مراتك الأستاذ راشد
البنداري بيتهمك فيه بأنك حابس بنته تاج راشد
البنداري غصب عنها تاني بلاغ وهو تجارتك ف السلاح
ومقدمه فيك برضوا راشد البنداري

لو رأي أحدكم كم سيناريو قتل مر بعقله لينفذه براشد
لأشفق عليه. تنحي جانبًا ينظر نحوها عندما تحدث
أسامه بعملية: _أفضللي معانا يامدام تاج هنرجعك
لوالدك وساعتها تقدري ترفعي قضية خلع

أمتلئت أعينها بالدموع تحرك رأسها بالنفي ف حين
هتفت جليلة بقوة وصرامه: _أبني مش حابس اللي مش

عاجبه العيشه هنا الباب يفوت بدل الجمل ألف، وابني
الكل يشهد بأخلاقه وإن عمره ماعمل حاجه غلط وله
أسمه وسمعته والكلام دا كذب واحنا هنرفع قضية
تشهير على اللي مقدم البلاغ دا عشان يضره ف شغله

نظر أسامه نحوها وانتظرها حتي تنتهي من حديثها
وتحدث بعملية ورسميه: _أنا بنفذ القانون يا أمي

هبط أحد العساكر يمسك بيده حقيبة نسائية ووقف
جوار أسامه يخرج منها سلاح ناري وأعطاه له. أمسكه
أسامه بابتسامة أنتصار وهو ينظر نحو جلييلة: _شكله
مش تشهير يا حجه

أعطي السلاح لأحد العساكر وأمسك منه الأساور
الحديدية وقبل أن يضعها بيده تقدمت تاج بأندفاع وهي
تمسح دموعها بحزم تنظر نحو يزيد: _الشنطة دي
شنطتي والسلاح دا بتاعي يزيد ملوش علاقه بيه لو
حضرتك هتقبض على حد ف يبقي أنا

سامحوني ع التأخير بس كنت تعبانة. رأيكم

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

"البارت الثامن عشر" حرية مقيدة

أنا التي لأ حيلة لها إلا الغرق بـيك حتي وإن كان الموت «
« هو حبي لك

حديثها كان صادم للجميع حتي هو، لم يضحى أحدًا
لأجله من قبل فعلتها المندفعه مست قلبه وهو ينظر
نحو أعينها بنظرة لم تستطيع تفسيرها، تحولت أعينه
لنظرة بارده حاده وهو يقف أمام الضابط يمد يديه أمامه
بثبات وبرود: _ شوف شغلك يا حاضرة الضابط

بالفعل وضع أسامه الأساور الحديدية بيديه وسط بكاء
.سندس وتاج وأهتزاز سيده مما يحدث وحسرة جليلة

تقدم يزيد يسير أمام أسامه الذي نظر له وهو يسير
بأنتصار وتفاخر، خرج من بوابة منزلة لتتسلط عليه
أشاعه الشمس الساطعه كأنها توضح هذا الحدث
للجميع، سارع نادر بأجراء بعض المكالمات وهو يتابع
خروجه معهم وتقدمه من سيارة الشرطه

توقفت قدمه عندما شعر بها خلفه ولم يخيب ظنه حين
ألتفت وتفاجئ بها تحتضنه باكيه مترجيه: _متسبنيش يا
يزيد، أنا مليش غيرك. رسم على وجهه أبتسامه مطمئنه
وهو يرفع يده يربت على خصلات شعرها بلطف:
_هرجعلك تاني، انتِ هنا ف أمان لحد ما أرجع

ألتفت نحو أسامه متحدثًا بقوه وكبرياء: _أنا لو هروح
معاك مش هركب البوكس هروح بعربيتي أنا التهمه
مثبتتش عليا وبنسبه كبيره ممكن تكون متلفقه

رفع أسامه حاجبه بسخريه شديده مجيبًا: _انت كدا
هتبقى رايح بتشريفه مش بتهمة تجارة سلاح. صدرت
ضحكه قصيره متهمه من يزيد ضحكه تحمل ف طياتها
الكثير وتبين منها أنه شخص لأ يسهل الوقوع به، تقدم
نادر يرفع يده يالهاتف لأسامه الذي نظر له مستفسرًا
فأجابه نادر بهدوء: _اللوا عادلي منصور

أمسك أسامه الهاتف يضعه على أذنه وتحدث بأحترام:
_أيوه يا باشا مع حضرتك النقيب أسامه دهشور..بس
يا فندم إحنا بالفعل لقينا...تحت أمرك اللى حضرتك
تقول عليه.

أنهي حديثه بضيق شديد وهو يعطي هاتف نادر له ونظر
للعساكر: _أركبوا انتوا أنا هسوق بالباشا عربيته

ظهرت أبتسامه واثقه مستفزه على وجه يزيد وهو
يصعد لسيارته وأسامه يقود وسيارة الشرطه خلفهم،
صعد نادر لأحد سيارات الحرس ليفاجئ بالباب المجاور
يُفتح وتاج تنظر له بوجه باكي وهي تمسح دموعها
المتساقطه: _لو سمحت خدني معاك. حرك رأسه
بالرفض وقلة الحيله يجيبها: _بس يزيد بيه ه... قاطعت
حديثه سريعًا برجاء وأستعطاف: _أرجوك، مش هعمل
حاجه والله هطمن عليه بس وكمان هقول إني مش
قاعده معاه بالغصب دا ممكن يفيده.

قالت حديثها لتحاول أقناعه وبالفعل حرك رأسه
بالإيجاب وتحدث بهدوء: _روحي غيري هدمك وأنا
هستناكٍ عشان مينفعش تروحي بالشكل دا

أومات سريغًا وهي تركض للأعلي وامسكت بأول بنطال
وستره وقعت عليهم يديها وهبطت للأسفل راکضه لتجد
جليله تنتظرها بنهاية الدرج وهي تتحدث بقوه: _الباب دا
انتِ من يوم ما دخلتي منه اعتبرتک بنتي، بس كلوا إلا
يزيد زي ما دخلتي البيت دا تخرجي منه ومشوفش
وشك تاني وإذا كان على إبنی ف هو هيخرج

...

أبتلعت لعابها بصعوبه تمسح بقايا دموعها بظهر يدها
ولم تحاول التبرير مما جعل سيده تتحدث: _ملكيش
عين تردي طبعًا، أنا من الأول مكنتش موافقه على
الجوازه دي وقولت مفيش له أنسب من سهر انتِ اللي
طاوعتيه ياحجه وخليتيه دخل واحده غريبة العيله وادي

النهايه خلت يزيد الشهاوي يتقبض عليه ف قلب بيته
بسبب أبوها وهي الى حطاله السلاح دا أكيد عشان
تثبت التهمه عليه.

حديثها أشعل جليلة أكثر لتتحدث بصراخ منهار على
ولدها التي لم تنجبه: _برا، أمشي أطلعي برا.

حديثهم واهناتها لهم كانت قاسيه عليها لم تتحملها
وفرت هاربه للخارج وصعدت جوار نادر وهي تخبئ
وجهها بين يديها تكتم شهقاتها المرتفه بين يديها، نظر
نحوها بتعاطف هو بحكم عمله مع يزيد رأي الكثير منهم
الصادق والكاذب وهي لأ تشبه والدها أبدًا.

« ----- »

توقفت سيارته أمام مركز الشرطه ليري بعض الصحافين
متواجدين بانتظاره ليزفوا خبره بالجرائد، هبط أسامه وهو
يفتح له باب السياره نظرًا لعدم أستطاعته لفتح لتكبير
يديه.

حاوطوه حرسه يمنعون لأحد الأقتراب منه حتى أختفي
داخل المركز وعادوا هما لسيارتهم وحينها وصل نادر،
هبط وتاج معه أسرع بالدخول وهو خلفها غير سامحاً
للصحافين بأكمال اسألتهم عن صلة القرابة بينهم

وقفت تنظر حولها عنه لتجده يقف يعطيها ظهره وأمامه
ما يقارب الخمس رجال ظهر عليهم الوقار متأنقين
ببذلات سوداء وكلاً منهم يحمل بيده حقيبة صغيرة
خمنت بأنهم محامين.

ركضت نحوه وهي تهتف بأسمه ف أستدار يستقبلها
بين يديه وهو يربت على خصلاتها وظهرها محاولاً تهدئتها
وينظر نحو نادر بضيق ف تحدث نادر مبرراً: _مقدرتش
أمنعها.

نظر لها وهي متعلقه به تلف يدها حوله وأظافرها
متمسكه بملابسه لتظر على وجهه شبه ابتسامه حنونه
وهو يقبل رأسها يطمئننها بكلمات هادئه قبل أن تتحدث

هي وهي تخفض بصرها تمسح دموعها: _ أنا هشهد
معاك انت محبستينيش ومعملتليش حاجه وحشه

رفع وجهها يمسح بقايا دموعها بحنو وصوت منخفض:
...متقلقيش شويه وهرجع نادر هير

قطع حديثه عندما دلف راشد لداخل المركز يتجه نحوهم
مسرعا يهتف بلهفه: _ تاج حبيبتى

وقبل أن تمسها يده كان يزید يخبئها خلف ظهره وقبض
على يد راشد بقوه كادت تفتك به وهو ينفذها بعيدا
بقسوه: _إيدك..إياك تلمسها

ضغط راشد على أسنانه بعصبية وغل وهو يمرر يده
الاخري فوق يده التي كانت بين قبضة يزید: _ انت
أتجننت دي بنتى

وبلحظه كان يزید يقبض على ملابسه يقربه منه
بشراسه طاغيه وملامح اجراميه متحدئا بنبرة سوداء

خافته: _ انتَ اللي تبقي اتجننت لو فاكر أنها هتمشي
معاك عشان لما دا يحصل هتكون دفنتي قبلها

...

أسرع احد المحامين بوضع يده فوق يد يزيد محاولاً
تهديته عندما تجمع العساكر حولهم: _ يزيد بيه بلاش
عصبية العصبية مش ف صالحك دا يعتبر إعطاء عليه ف
القسم.

تركه يزيد وهو يدفعه بعنف وبعدها ألتفت ليراها تلتصق
بالحائط تضع يدها فوق فمها ودموعها تهبط تكتم
شهقاتها من التعالي

زفر بضيق شديد وهو يقترب منها يحتضنها بقوه يخفيها
عن أعين راشد الذي فسر صمتها خوف من يزيد

خرج أسامه من مكتب وكيل النيابة وهو ينظر للمحامين
الحاضرين معه بإبتسامة مستهزئه وتقدم نحو راشد
يتحدث معه بعيدًا عنهم قليلًا.

تقدم أحد المحامين من يزيد متحدثًا بصوت منخفض:
_ شهادة المدام هتنفعنا، قبل اي حاجه تهدي واحنا
هنتعامل جوه وأي شئ نقوله توافق عليه.

لم يكن يريد ان تدخل هي أو تأتي من الأساس لكنه حرك
رأسه بالموافقه على مضمض وهو يرفع وجهها يمسح
دموعها بحزم حاني: _ أهدي ياتاج، أحنا هندخل جوه لو
سألوا السلاح دا جه ف شنطتك أزاى قولي إنك
متعرفيش عنه حاجه وانك شوفتيه معايا قبل كدا.

حركت رأسها بالرفض وهمت أن تتحدث لكنه قاطعها
بصرامه: _ تاج، اللى أقولهولك تسمعيه عشان نخلص
!ونروح أتفقنا

أومأت بالموافقه ونظرت نحو والدها بتوتر وأعادت النظر
نحو يزيد: _ طب وانك..انك حابسني

شبه أبتسامه حزينه ظهرت على وجهه وهو يبعد
خصلات شعرها خلف أذنها: _ دا شئ يرجعلك مش
هجبرك إنك تقولي حاجه مش عاوزاها قولي اللى
هتقوليه.

وتركها بعدما أشار لنادر بأن لا يتركها وحدها ودلف
لمكتب وكيل النيابة ودلف معه محامي واحد فقط

سمح له وكيل النيابة بالجلوس وبدأ بالأسئلة الذي كان
يجيب عليها المحامي بحرفيه وبراعه حتي يخرجها منها
بأقل الخسائر حتي أنهوا على أنها حيازة سلاح بدون
ترخيص، تنهد وكيل النيابة مطوّلًا قبل أن يتحدث مجددًا:
_ أي أقوالك على البلاغ المتقدم ضدك من راشد

البنداري بيتهمك فيه بأنك حابس بنته بدون رضاها وانها
طالبه منك الطلاق وانت رافض. تحدث المحامي نيابة

عن يزيد: _ حضرتك مدام تاج واقفه برا ممكن تستدعيها
تعرف منها إذا كان دا صح أو غلط

أوما وكيل النيايه وهو يأمر أحد العساكر بأن يُحضر تاج
وراشد أيضًا.

دلف راشد اولاً ليشتعل وجهه غيظًا من جلوس يزيد
الهادئ، أشار له وكيل النيايه بالجلوس على الأريكه ف
حين دلفت تاج وجلست على المقعد الموجود بجوار
يزيد.

تحدث وكيل النيايه بعدما ألقى نظره على الأوراق التي
أمامه: _ مدام تاج، والد حضرتك راشد البنداري مقدم بلاغ
بيتهم فيه جوزك يزيد أحمد الشهاوي بأنه حابسك ف
البيت بدون موافقتك وكمان أن حضرتك طالبه الطلاق.

نظر راشد نحو أبنته بثقه ف هو متيقن من موافقتها
على حديثه هذا خصيصًا بأنها كانت غير موافقه على
زواجها منه منذ البدايه وأيضًا بعدما علمت بحقيقة

عمله أبنته ويعرف تمام المعرفه بأنها لن تتقبل العيش
معه.

...

رفعت رأسها تنظر نحو وكيل النيا به بهدوء شديد مجيبه:
_كذب..محصلش حاجه زي دي

أختفت التعابير من وجه راشد وعينه تتسع تدريجيًا
بصدمة شلت عقله وهو ينهض بثقل يقترب منها يهزها
بعنف وهي تقف قبالتة: _أزاي..انتِ واعيه لكلامك دا أنا
ابوكِ

أبعدت يده عنها بقوه وألم ونظرة مُحمله بالخذلان
وجهتها نحوه: _كُنت

التفتت تنظر لوكيل النيا به تتابع حديثها بقوه وأصرار: _أنا
واعيه ووائقه من كلامي حضرتك، أنا ويزيد مفيش بينا

أي مشاكل ولا هو حابسني ولا أنا طالبه الطلاق ده بلاغ
كاذب.

أبتسامه بطيئه تسلسلت لملامح وجه يزيد قبل أن
ينهض يحيط بذراعيها يقربها منه بحمايه وقوه وهو ينظر
لوكيل النيايه: _أظن كدا أقدر أمشي

أرجع وكيل النيايه ظهره للخلف بجديه: _البلاغ اللي
الخاص حبس مدام تاج سقط، لسه حكم المحكمه
بخصوص حيازة سلاح بدون ترخيص هتقضي الليله ف
الحبس وتروح بكره المحكمه غير إلزامك بدفع عشر
آلاف جنيه.

نظر يزيد نحو المحامي الذي أبتسم له بخفه مطمئنًا
وجلس مجددًا ليتحدث مع وكيل النيايه ف حين خرج
يزيد وهو يمسك بتاج ويوقفها أمامه يبعد خصلاتها
خلف أذنها وطبع قبله أعلي جبينها، أظهر بها أمتنانه لما
فعلت ليس لأنها قالت ما قالته بل أمتنانه لبقائها معه.

تحدث راشد بضيق شديد وعصبيه مكتومه: _تاج..عاوز
اتكلم معاك شوية

كانت تريد هذا، أبعدت يد يزيد عنها تتحدث بصوت
منخفض: _دقايق وجايه

أبتعدت من بين يديه تذهب مع راشد لزاوية هادئة
بجانب باب الدخول، زفر هو مطوّلًا وتحدث بلوم معاتبًا
بعصبيه: _ليه عملتي كدا وقولتي كدا، خايفه منه أنا أقدر
أحميك ليه تقولي كدا وانتِ مكنتيش راضيه بجوازكم من
الأول عملك أي ياتاج مسح بيه عقلك عشان توافقي
تفضلي مع واحد زيه..ردى عليا ساكته ليه

مررت كف يدها على عنقها وعلى وجهها بسمه حزينه
قبل أن ترفع عينها تنظر له بقوه لأ تعلم من أين أتتها:
_أقولك أي..جاي دلوقتي تقولي انك قادر تحميني!
معملتش ليه كدا من الأول بدل ما كنت رocht رمطني
ومشيت وانتِ عارف إني مكنتش راضيه عن الجوازه دي

من الاول، مكنتش رميت بنتك لحملك ودمك لواحد انتّ
عارف حقيقتة كويس، واحد اديته بنتك وسيله عشان
تاخذ مكان ف سوق دايره فيه تجاره قذره على حسابي أنا
وحساب حياتي، فين مبادئك اللى كنت بتقعد تعيد فيها
ليل نهار وتقولي الشرف والسمعه والأمانه، فين الشرف
ف شغلانه سايرة ع الدم فين سمعتك وسمعتي لو
أتعرف شغلك القذر نظرة الناس هتبقى ناحيتي أي، انتّ
دلوقتي اللى مش قادر ترد عارف أنا رفضت كلامك دا ليه
جوه عن الظابط، عشان يزيد مهما كان مش زيك كان ف
إيده بدل الفرصه ألف يثذيني وانتّ مقدمني له على
طبق دهب بس معملش كدا مكنتش أعرف عنه حاجه
ولما عرفت عرفني القليل،كنت ببقى نايمه خايفه يعمل
فيا حاجه واقول ليه عملت فيا كدا أنا أذيتك ف أي،
سيبك منه هو واحد اللى يربطني بيه ورقه انما انتّ اللى
يربطني بيك دم بس دم ملعون مكرهني ف نفسي، من
اللحظه دي أنا أبويا مات

...

نهت حديثها بعدما أخرجت كل ما بها من حديث وبكاء
وطاقه، تحركت من أمامه بخطوات بطيئه تحاول بكل
جهدتها إلا تسقط صارخه الآن، تضع ظهر يديها فوق فمها
تمنع بكائها وشهقاتها.

تقدم يزيد منها يحتضنها بأحتواء وندم على حالتها مُحملاً
نفسه ذنب ماحدث وما جعلها تصل لحالتها، ليته لم
يعرفها ويحبها ليته لم يكن

« ————— »

وقف بشرفة غرفته بهذا الدور المرتفع بهذه البنايه
الشاهقه يتذكر حديثهم وهم بالسيارة

فلاش باك.

لاحظت أتجاه السياره ف حممت تستعيد صوتها:
_يزيد.

نظر لها بأهتمام لما ستقول لتكمل حديثها برجاء
وأستعطاف: _ مش عاوزه أرجع القصر، وديني الشقه
الى روحناها قبل كدا. نظر لها بأستفهام وأستغراب
متسائلًا: _ ليه. زفرت بتمهل وهي تجيبه: _ هحكلك لما
نروح بس لو سمحت غير الطريق.

باك.

مرر يده على وجهه صعودًا بخصلات شعره قف أن يرفع
وجهه نحو اللاشئ، يفكر بعمق شديد عليه أن يتغير
لأجلها ولأجل أبنته وتلك العائله المعلقه برقبته، إن كانت
ثبتت التهمه عليه ماذا سيكون حالهم من دونه، أعتبرها
أشاره من الله ليفيق.

شعر بيد صغيره تلتف حوله من الخلف وجسدها
يلتصق بجسده ف عناق رقيق، زفر بتمل تلك الفتاه
لديها عليه تأثير ساحر لم يمتلكه أحدًا من قبل سوي نور
رحمها الله.

رفع كف يدها يطبع قبله رقيقه ف باطن يدها وهو يشدد
من أحاطه يدها حوله، يرجع برأسه للخلف حتي لامس
رأسها المستنده على صدره ك رساله خفيه. «لم يتبقي
»لي سواك.

ألتفت يكون قبالتها يخبئها بداخل أحضانه ورأسه
بتجويف عنقها يستنشق رائحتها الناعمه كورده رقيقه
وعلى أثر أنفاسه الدافئه على بشرتها شعرت بتوتر شديد
بمعدتها ورجفه داخله سرت بسائر جسدها، رفعت يدها
تحيط بعنقه تزيد من تخبئة نفسها داخل أحضانه،
حركاتها الرقيقه واللطيفه تكاد تفقده عقله لكن لم يحين
الوقت بعد.

انحنت يده يحملها بخفه لفراش الغرفة وأستلقي
بجوارها يجذبها ليقربها منه ورأسها موضوعه فوق صدره
ويدها مُلتفه حوله تغمض أعينها بسلام واسترخاء، طبع
قبله حانيه فوق وجنتها وهو يمسد على خصلات شعرها

ذات الملمس الناعم وأحكم وضع الغطاء فوقها نظرًا
لبرودة الغرفة الذي تسبب بها المبرد الهوائيّ

أغمض عينه براحه وسلام داخلي دقائق مرت لم يحتاج
بهم أيًا منهم سوا قرب الآخر منه

كسر صمت الغرفة متحدّثًا بهدوء وكأنه يحدث تولين:
_أحكيلك حكاية. -بتعرف.؟ _ مش أوي. -طب أحكي لي

أرتفع صدره بتنهيده بطيئة قبل أن يتحدث: _كان فيه
ولد صغير حوالي أتناشر سنه الولد دا كان عايش ف
منطقه شعبيه وحالتهم تحت الصفر، كان بيحب أخته
الصغيرة بطريقة متتوصفش وبيحب أمه برضوا بس كان
على خلاف دايم مع ابوه بسبب شغله مع واحد مش
كويس وابوه أصر عليه يسبب التعليم لأنه مش هيصرف
عليه تاني بس الولد موافقش وكان بيشتغل ويصرف
على نفسه وعلى تعليمه، دارت الأيام وأخت الولد
ماتت...الولد حاله اتشقلب ٣٦٠ درجة وبقي وحيد ف

حياته ملقاش غير مرات ابوه وجوزها اللي فتحوله بيتهم
وجوزها رباه على انه ابنه والولد نسي ماضية وبقي
..شخص تاني بأسم تاني بحياة مُجبر يعيشها

نظر نحوها ف وجدها ذهبت ف سبات عميق طبع قبله
فوق رأسها قبل إن يتحدث بصوت هامس: _الولد دا
هيرجع ف يوم بس وهو نضيف زي ما كان الأول عشانك
وعشان بنته والعيله اللي متعلقه ف رقبته

أغمض عينه لدقائق قليلة قبل ذهابه ف نوم عميق
مريح وهادئ لقربها بجواره

رأبييكم. وف تصرف تاج خصوصًا. متوقعين اي اللي
..جاي

...

...

أولاً كل سنه وانتوا طيبين وعيد أضحى سعيد وينعاد
☺☺ عليكم بالخير والصحة والسعادة

البارت هينزل بكرا بليل إن شاء الله بدل النهارده عشان
☺.معنديش وقت خالص أكمله

...

...

البارت التاسع عشر"- حرية مقيدة_ " صباحًا

فردت ذراعيها بتكاسل وهى تتقلب بنومتها لتستلقي
على ظهرها، فتحت أعينها ببطء وهى تشعر بتشوش
الرؤية، اغمضت أعينها وأعادت فتحها حتي وضحت
الرؤية وحركت رأسها لجانبها الأيمن لتجده مكان نومه
فارغ، ظهرت على وجهها أبتسامه بسيطه عندما تذكرت
ما حدث أمس، حنانه البالغ عليها كأنها ابنته هي لم تراه
يعامل أحدًا هكذا سوى تولين

أعدلت بنومتها تستند بظهرها على ظهر الفراش
وأمسكت هاتفها تطلب رقمه وتضع الهاتف على أذنها
بانتظار أجابته وهي تبعد خصلات وجهها المشعثه
للخلف لم تمر دقيقه أخرى وأجاب عليها بنبرة صوته
الميزه لديها، ذات البحه الرجوليه الخاصه المختلطه
بالقوه والهدوء متحدثاً: _ صباح الخير يا حبيبتي. عضت
على شفتيها السفليه تحاول منع ابتسامتها لكنها
فشلت وتسربت على وجهها ابتسامه مشعه ومشرقه
وحمحت تخرج صوتها الناعم المبحوح من نومها:
_ صباح النور، لسه صاحيه وملقتكش موجود

همهم ببعض الأستمتاع الذي تخلله سعادة خفيه لبحثها
عنه: _ صحيت بدري وكان لازم أروح الشغل وكان شكلك
مرهق ف مهانس عليا أصحيك، المهم بطلي كسل
وقومي من على السرير

صدرت منها ضحكه خفيفه وهى تنهض عن الفراش
!ترتدي خفها المنزلي: _حاططلي كاميرات ومراقبني
لأ حاططلك عفاريت-

توقفت المياه بحلقها لتسعل بقوه وقد أحمر وجهها
وهي تحاول التهدئه تلتفت حولها بأرتياب تتحدث بصوت
هامس راجي: _ انتَ بتهزر صح! مفيش عفاريت أكيد
..مفيش عفاريت البيت نضيف وكان فاض

أنقطع حديثها على ذكر خلو البيت قبل قدومهم اقنعها
عقلها بأن احتمالية وجود العفاريت كبيره لتتحدث
بصوت شبه باكي جعله يفقد السيطرة على ضحكه
الذي كافح لكتمه: _يزيد

أنتها ضحكته وللحظه تناست خوفها تبتسم سرعان ما
تذكرت وتحدثت بتذمر شديد: _ انتَ بتضحك عشان
!خايفه

سيطر على ضحكته لكنه لم يستطيع أخفاء أبتسامته
الواسعه: _ لأ بضحك عليك تفرق، استهدي بالله ياتاج أنا
كنت بهزر ما عفريت إلا بني آدم، روعي المطبخ
تحدثت بتلقائي وعفوية وصوت هامس بعض الشيء:
_ مافيش عفاريت فيه؟

!!صبح صوته بالجديه والقوه رغم أبتسامته عليها: _ تاج
ضربت قدمها بالأرض عدة مرات وهي تلوح بيدها قبل
أن دلف للمطبخ متحدته بتذمر وضيق: _ رويح المطبخ
خير بقي؟

بصي وراك ع البار-

ألتفتت تنظر خلفها على الرخامة التي تفصل بين
المطبخ وصالة المنزل لتجد صحن به شطائر الجبنة
المفضله لديها، تبدل تذمرها بأبتسامة لطيفه وهي تتجه
لتجلس على الكرسي المرتفع: _ تعبت نفسك

...

تعبك راحه، افطري واقعدي ذاكري ولو حاجه وقفت -
معاك اشرحها لك لما أرجع.

هتتأخر؟_

لأ فاضل ساعه وامشي وهروح مشوار سريع واجيلك -
نتغدي سوا.

!مشوار أي_

وقبل أن يجيب أستمعت لصوت فتاه تتحدث بجديه:
_يزيد بيه الأتماع فاضل عليه دقيقه ويبدأ

رد عليها بالموافقه وبعدها تحدث إليها: _ مضطر أقفل
عشان عندي شغل خلي بالك من نفسك وخلصي
أكلك، سلام يا حبيبتي

تركت الهاتف على سطح الرخامه وقد اختفت أبتسامتها،
بنسبه كبيره سيذهب لعمله الآخر كلما حاولت التناسي

تذكرت من جديد، أحبته ولن تيأس من جعله يبتعد عن
تلك الدائره المظلمه، هي الآن لم يتبقي لها أحد سواه
رأته مختلفًا، يستحق حبها يكفي أنه كان بيده أن يؤذيها
..ولم يفعل عكس والدها

أخذت نفس عميق تلجم حديث عقلها ونفسها واخذت
قضمه واحده من الشطائر ونهضت لغرفتها تبدأ روتينها
اليومي.

« _____ »

فتح الحراس أبوابه الحديدية الضخمه لتدلف سيارته
للداخل، أوقفها أمام البوابه الداخليه وهبط يحمل بيده
عُلبه ضخمه باللون الوردي والأبيض مُغلقه بشريط من
الحرير.

فُتحت البوابه الداخليه وخرجت منها تولين تركض نحوه
مما جعله يترك العلبه جانبًا وأنحني ستقبلها بين ذراعيه

بعناق حنون طويل، تحدث بعدما طبع قبله رقيقه على
رأسها: _حياة بابا كلها، وحشتيني أوي

أبعدت رأسها عن أحضانه وقد عبست ملامحها بشكل
لطيف وتحدثت بعتاب وحزن: _أنا زعلانه ממك وومن
مماما تاج اوي أنتتوا الأتئين ممشيتوا وو سببتوني

ابعد خصلات وجهها خلف أذنها يطبع قبلة حانيه على
رأسها ومن ثم وجنتها يتحدث بلطف وهدوء: _واحنا
منقدرش على زعلك، بس ماما تاج تعبانه شويه ف أنا
كنت قاعد معاها وجيت أطمئن عليك وعلى تيتا وعمتو
وهرجعلها ثاني وأول ما تخف هجيبيها واجي

تمسكت بذراعيه تتحدث برجاء وأستعطاف: _أجي
معاك عششان خاطري ووممش ههعمل شقاوه
وودوشه

صمت متصنعا التفكير لتعقد يدهل حول عنقه تقبل
وجنته بلطافه وهى تتحدث بصوت منخفض راجي:

_عششان خاطري يا بالي، مش ببحب أففضل مع
..خالتو سهر

قاطع حديثها بعدما تجهمت ملامحه على ذكر أسمها
وتحدث بهدوء نسبي: _وانتِ شوفتي خالتو سهر فين
أشارت بأصبعها نحو الداخل وتحدثت بضيق: _ ججوه
..وببتقولي يا تونه ووانا ممش تونه

رغم غضبه إلا أنه تحكم به يربت على خصلات شعر
صغيرته وأشار لأحد الحرس متحدثًا بجديه: _أدي
البوكس دا لحد من العاملين يطلعه اوضة تولين

...

اطاعه الحارس بينما نظر هو نحو تولين مكملًا: _أطلعي
شوفي هديتك وأنا هقععد مع تيتا شوية ولما أمشي
هاخدك معايا

سفت الصغيره بحماس تقبله بقوه على وجنته من ثم
أنطلقت للداخل.

أعتدل بوقفته ليظهر على ملامحه الحده والغضب
والتفت لنادر الذي حضر للتو: _ سهر جت أمتي وأزاي
محدث يبلغني.

أجابه نادر بهدوء: _ حضرتك كنت مشغول ف الحرس
بلغوني بأن الحجه جليلة هى اللى قالت محدش يبلغك
بحضور سهر وكنت بالفعل طالع أبلغ حضرتك بس
السكرتيرة قالتلي إنك ف أتماع

حرك رأسه بالموافقه على مضمض ودلف للداخل
بخطوات سريعه من يراه يعتقد بأنه مُقبل على قتل
أحدهم.

دلف لغرفة الجلوس بطريقة أفزعتهم وتحدث بصوت
جهوري حاد: _ أي اللى جاب البت دي هنا أنا مش قولت
لو دخلت هنا تاني هتطلع ميتة.

فزعت سهر وهى تلتصق بـ سيده خاشيه غضبه الأعمي
يكفي عروق يده وساعديه الذين برزوا وعيناه القاتمه،
نظرت جليلة نحوه بهدوء وتروي: _أهدي يا يزيد بنت
..عمتك وحت تظمن عليك لما عرفت اللى حصل

قاطعها بقوه رافضاً بحده: _مش عاوز حد يظمن عليا أنا
.قولت كلمه مشوفش البني آدمه دي هنا ف بيتي تاني

نهضت سيده بأرتباك متصنعه القوه: _دا جازتها يعني
أنها بنت أصول وحت تظمن على أبن خالها ف شدته ع
الأقل أحسن من مراتك اللى ابوها هو كان السبب ف
..اللى حصلك وهي ما صدقت

قاطعها بصوت غاضب مرتفع شرس وقد ازدادت عينه
قتامه: _كلمه كمان عليها منك ولا من بنتك هنسي انتوا
!.مين ومش هتفاني لحظه بأني أدفنكوا مكانكوا سامعه
لم تتحدث جليلة بحرف واحد، تعلم أنه بغضبه يصعب
التفاوض معه يتحدث فقط ولا يستمع، بينما سيده

ارتعبت منه تعرف جيداً بأن جبروته طاغي ولن يتهاون
معهها أيًا كانت.

اكمل حديثه بنفس الحده: _بكراف حفله كبيره هتتعامل
هعلن فيها جوازي من تاج رسمي وهجيبيها بكراف وهاجي
قبل الحفله إياكِ أعرف أنك بس دايقتيها بحرف واحد،
الحقد بتاعك دا ميطولهاش ومتفتكريش إن كدا خلاص
لسه ف بيني وبينك حساب طويل اوي ياسيده وهصفيه
قريب..قريب أوي.

انهي وتحرك خطوتين قبل إن يلتفت مجددًا متحدثًا بأمر
قوي: _والبت دي تمشي من هنا حالاً ومشوفش وشها
تاني عشان مدلقش عليه مايه نار واريح نفسي منها.

وتركهم يخرج لساحة المنزل يستدعي صفا بصوت حاد
لتأتي على الفور ف تحدث: _جهزتي تولين وحطيتي
!شنطتها ف العربيه

أومأت بالموافقه سريعًا وصعدت للأعلي تحضر تولين
التي ابدلت ملابسها لثوب كحلي مزين بورود صغيره
يصل لركبتها وشعرها مصفف على هيئة ذيل حصان
منظم وحذاء رياضي ابيض تمسك بيدها عروس باربي
وتهبط سريعًا تمسك بيده بحماس: _أنا ججاهزه

...

لم يتحدث وأصطحبها للخارج يضعها لجواره بالسياره
وصعد لمقعد القيادة يغادر المنزل وترك نادر يشرف
على العمال الذين بدأو بأقامة الحفل

« ————— »

وعندما وصل أسفل البنايه وجد تولين قد غفت جواره،
هبط وحملها على يده بعنايه واخذ احد الحراس حقيبتها
وصعد للأعلي فتح الباب ودلف واخذ منه الحقيه
وصرفه بعدما نظر نحو الحارسين الذين لا يتحركان من
امام باب المنزل.

بحث عنها بأعينه فوجود الصمت سائد دلف لممر الغرف
ليجد ضوء غرفتها مضاء دلف لأحد الغرف الأخرى ووضع
تولين على الفراش بحرص وطبع قبله حانيه على رأسها
.وغادر الغرفه يدلف للغرفه المتواجده بها هي

وجدھا جالسہ علی الفراش أمام الحاسوب وبجانبھا
أوراق كثيره أبتسم براحه فور رؤيتها، كان يشعر بالضيق
طوال تلك الساعات الماضيه

أنتهت لقدومه لتبتسم بسعاده وهى تنهض سريعًا
تهتف أسمه قبل ان ترتمي بين ذراعيه الذين أستقبلوها
بأشتياق يضمها بقوه لصدره يأخذ نفس عميق من
رائحتها لرثتيه وتحدث بصوت هامس مملؤ بالعاطفه
.بالقرب من أذنھا: _وحشتيني

سرت رعشه بجسدها أستشعرھا جيدًا قبل ان تجيبه
على أستحياء وبهمس: _وانتَ كمان. رفع وجهها له وهو

مقترب منها لدرجة شديده وأعينه مسلطه على شفيتها
الورديتين وتحدث بألحاح هامس امامهم: _وأنا كمان أي

رغم ارتباكها الشديد وشعورها بامتناع الهواء عن رؤيتها
لأقترابهم هذا تحدثت بصوت هامس للغايه: _وحشتني

سحر أعينها طاغي، طغيانه آسر جذبه لها منذ الوهلة
الأولى وتحدث هو نيابة عنها يبرئها من هذه الدائرة
السوداء الذي دلفت لها بفضل والدها، لامست شفتيه
شفتيها بقبلة ناعمه كان يتطوق لها منذ رؤيتها وهو
الشعور بلمسهم الناعم سارقاً عذرية شفتيها

قطع لحظتهم الخاصه تلك صوت هاتفه الذي صدح،
وكم تمنى تهشيمه وقتل المتصل. صوت هاتفه جعل
كلاهم يستفيق أبتعدت عنه سريعاً تخبئ داخل
المرحاض مغلقه الباب خلفها وصدرها يعلو ويهبط
بجنون، قربه منها أهلكها وكان ذو تأثير قوي عليها جعلها
غير قادره على الحديث أو الحركة

استمتعت لصوت طرقات هادئة على باب المرحاض
يتبعها صوته: _تاج

كافحت لأخراج الكلمات من حنجرتها تهتف بصوت
مبحوح: _ايوه...جايه

مرت خمس دقائق هدئت بهم نفسها وخرجت دون أن
تنظر نحوه وجلست على الفراش تنظر نحو الأوراق
والحاسوب فقط.

لم يخفي عليه أحمرار وجهها وأرتعاش يدها، ظهر على
وجهه أبتسامه قبل ان يجلس جوارها يحيط خصرها
يقربها منه ويبيده الاخري أبعد خصلات شعرها بعيدًا عن
عنقها وتحدث بالقرب من اذنها: _سيبي المذاكره
واقعدي معايا شوية.

...

أبتعدت عن مرمي يديه بأرتباك شديد وهي تحاول
تجميع الكلمات وهي تتهرب بنظرها نحو الحاسوب: _
لازم أكمل عشان..عشان الامتحانات

أستند برأسه على كتفها من الخلف ينظر نحو الذي
تفعله بتدقيق وبعدها همهم: _قربتي تخلصي

وجوده مربك للغاية لن تستطيع التركيز مادام هنا
لتتحدث بجديه مصتنعه: _لأ واتفصل بعد اذنك روح
اوضتك.

أبعد رأسه عنها يرفع حاجبه بهدوء شديد متحدثًا: _يعني
بتقوليلي أمشي! تمام ماشي

نهض من جانبها يتجه نحو باب الغرفة يفتح لكنه نظر
نحوها وتحدث: _عمومًا المسألة كلها غلط أصلًا تطوعًا
مني كنت هساعدك عشان شاطر ف الرياضة وانتِ اللي
!!!مش عاوزه متجيش تعيطي وتقولي ساعدني يا يزيد

حرك راسه بأيامائه بسيطه قبل إن يلتفت مغادرًا بعدما
قال: _اتأكدي من السلك

واختفي عن انظارها لتنظر نحو سلك الحاسوب لتجده
قد تم فصله!! وهي التي جلست قرابة الثلاثة ساعات
بتركيز شديد تقوم بحل هذه المسائل بأجتهاد وهو يأتي
!بكل بساطه يجعل كل هذا يذهب ف مهب الرياح

احتقن وجهها غيظًا وهي تلقي بكل ما حولها من أقلام
وأوراق وملاحظات وهى تثرثر بعصبيه قبل أن تمسك
وسادتها تخبئ بها وجهها وتبدأ بالصراخ

« ----- »

اغلق باب غرفته بعدما استمع لحديثها الغير مفهوم
بأبتسامة واستمتاع بدأ بنزع قميصه والقائه على المقعد
واتجه نحو المرحاض لكن استوقفته تلك الحقيبه التي
احضرها من سيارته

أمسك بها يفتحها يبعد الأوراق الموضوعه ليظهر سلاح
ناري بعثه الرجال الذين يتعامل معاهظ باستراد
الاسلحه ليعرفوا رأيه عنه وأن أعجبه يأخذ المزيد
أستكشفه بنظرة خبيره قبل أن يليقه على فراشه
بأهمال ودلف لمرحاضه يأخذ حمامًا باردًا

خرج يرتدي بنطالًا فقط ويمسك منشفه صغيره يجفف
بها خصلات شعره ووجهه، ابعدھا عن وجهه ليجد ما
جعله يصدم، تاج تقف امام فراشه تمسك بالسلاح
بيديها الاثنتين تنظر له بسكون تام

ترك المنشفه يقترب منها يمد يده كي تعطيه له، رفعت
نظرها نحوه بنظره لوم وهدوء تخلله الحزن: _ هو ذا
المشوار السريع اللى اتأخرت عشانه

هم ليتحدث رافضًا موضحًا أين ذهب لتقاطعه بوضع
السلاح بيده ومغادرة الغرفة

ضغط على السلاح بشده يغمض عينه بقوة والقاء
يمسك بتيشيرت قطني رمادي أرتداه وخرج ليجدها
تقف بالمطبخ تتحرك بداخله بحركات هادئه ورشيقة
.بثوبها الأسود المنزلي المزين أكمله بورود حمراء كبيره

وقف يستند بظهره على رخامه البار يتابع ما تفعله
!.متسائلاً: _بتعملي أي

لم تجبه أو تنظر نحوه كأنه لم يدلف من الأساس، وجدها
ترتدي قفاز الطهو العازل للحراره وهي تتجه لفتح الفرن
ف تحرك يقف خلفها: _بتطبخي أي ف الوقت دا.؟

لم تجيبة وانحتت تفتح باب الفرن تخرج قالب زجاجي به
كيكة من الشكولاتة وتقدمت تضعها على تلك الرخامه
.العريضة المبنيه بمنتصف المطبخ

تقدم يقف بجانبها يستند بكف يده الايسر على الرخامه
.متحدثاً بهدوء: _ لو خلصتي طبخ ندخل ننام..الوقت اتأخر

نظرت له بنظرة عابره كأنه هواء والتفتت تمسك بعود
ثقاب خشبي تغرزه بالكيكة لتتأكد من أنها اخذت وقت
كافي بالفرن، تابع حركاتها وتحدث بتساؤل: _إحنا
متخاصمين.؟

تركت عود الثقاب ومدت يدها لتمسك بصحن الشوكلاته
الذائبه الموضوعه امامه لكنه أسرع بحمله وهو ينظر لها
نظرت له وهى تزفر بتروي ونظرت نحو الفرن من ثم نحو
القالب وبأبتسامه بريئة مصتنعه اجادت رسمها امسكت
القالب بيديها الأثنتين ووقفت قبالة تنظر له وتحدثت
اخيرًا: _أمسك دا

ترك الصحن الذي بيده ليمسك القالب منها لكنها
فاجئته بتركها للقالب وامساكها بصحن الشوكلاته بعدما
تركه وهى تسكبه فوق القالب وتبدأ بفرد الشوكلاته
بتركيز.

صدرت منه ضحكه صغيره خفيفه على فعلتها وراقبها
حتي أنتهت واخذت قطعه من الكيك وخرجت تجلس
على الأريكه الموضوعه بالصالون ووضعت الكيك أمامها
وهي تمسك بجهاز التحكم عن بعد تختار أحد المحطات
الفضائيه لتشاهدها.

وجدته يسير من أمامها وجلس بجانبها لكنه فاجئها
عندما أستلقي على الاريكه ورأسه على قدمها يغمض
عينه براحة ظهرت على ملامح وجهه بعدما ارتخت
عضلات جسده المتعبه طوال اليوم.

قلبها الرقيق الذي احبه رفض أن يجعله ينهض ف
صمتت وهي تخفض الصوت حتي لا يزعجه.

لم تمر سوي دقيقتين وتحدث قبل ذهابه بالنوم: _أنا
وعدتك وعد، وأنا مبخلفش بوعودي والمشوار اللي
روحته روحت أطمئن على امي وسندس وتولين وجبت

تولين عشان كنتِ وحشاها هتلاقيها نايمه ف الاوضه
الى جنب اوضتك.

لم تتحدث بل عقدت يدها وهى ترجع ظهرها للخلف
وبعض قليل من الوقت امتدت يدها تمرر اصابعها
بخصلات شعره الكثيفه والناعمه وهى تشاهده بصمت
حتي غفت هي الأخرى على وضعها هذا، غافلين عما
ينتظرهم بالغد.

ف بارت تاني هينزل ف حدود الساعه ١٠ أو ١١ بليل لأن دا
يعتبر بارت يوم الاثنين

رأيكم

...

...

...

"_البارت العشرين"_ حرية مقيدة

أيدي رقيقه وصغيره تضربها بخفه على وجهها وصوت
منخفض بالقرب منها يتحدث: _مامي، مامي أصححي
نمتتي هنا ليه.

فتحت أعينها ببطء وهي تنظر حولها ليقع نظرها على
الشرفه التي قد نستها أمس مفتوحه وضوء النهار
وأشاعة الشمس تملئ الغرفة، أغلقت أعينها من جديد
تتجنب أشاعة الشمس وتحدث بصوت مبحوح به أثر
النوم: _صحيت يا حبييتي

تقدمت تولين تقبلها بأبتسامه: _وحشتيني

ضمتها تاج لأحضانها بأشتياق وحنو تقبلها برقه: _وانتِ
كمان ياروحي وحشتيني أوي

أبتسمت تولين وهى تنظر نحو يزيد النائم: _هو ببابي نام
ههنا ليه.

مسدت على رأسها وهى تطبع قبله حانيه فوق خصلات
شعرها: _كان جاي من الشغل تعبان ف نام هنا

تابعت حديثها بعدما رفعت رأس تولين من أحضانها:
_دلوقتي بنوتي الشاطره تدخل تغسل وشها وسانها وأنا
هاجي اساعدك تلبسي يونيفورم المدرسه عشان
متأخريش ديل..؟ أبتسمت تولين تقبل تاج قبل أن
تنهض: _ ديل يامامي

فور أن تأكدت من مغادرة تولين للغرفة نظرت نحوه،
أبتسامة حب لمعت بأعينها قبل شفيتها وهى تتأمل
تفاصيل وجهة التي ترسمها أصبعها بحركه خفيفه قبل
أن تختفي أصابعا داخل خصلات شعره التي أبعداها
للخلف عدة مرات مستمتعته بلمسها بين أصابعها،
أبعدت أصابعها تحمحم بهدوء وهى تهتف بأسمه:
_يزيد..يزيد أصحي..قوم كمل نوم جوه طيب

طب لو نمت جوه هتفضلي تبصي لمين وتلعبي ف -
شعره؟

تحدث بما قاله وهو مغمض العينين وما زال على وضعه
وأرتسمت على وجهه ابتسامه بطيئة جانبية

عضت على شفتها السفليه قبل أن تبعد رأسه عن
قدمها ونهضت سريعًا تجمع خصلات شعرها للخلف
متحدثه بأرتباك: _ ما مكنتش ببصلك أو جيت جمب
شعرك أصلًا

أمال رأسه ليمين يفتح عينه وينظر نحوها وهو مبتسم:
_ ما أنا عارف بأماره صابعك اللي كان بيرسم ملامح وشي

انكمشت ملامح وجهها كأنها ستبكي قبل أن تضرب
الأرض بقدمها بقوه وهي تحرك يدها: _ يووه هو كل يوم
كدا..متكلمش معايا تاني

أنهت حديثها تركض نحو غرفة تولين وهو أعتدل بنومته
يضحك عليها وبعثر خصلات شعره بيديه وارجعها
للخلف وهو يمرر يده على وجهة كي يستفيق ونهض
نحو غرفته يغتسل ويبدل ملابسه للذهاب لعمله.

بينما هي جهزت تولين للذهاب لمدرستها وأوقفتها أمام
المرآة تنظر لما تفعله يديها بتركيز وتدقيق وبعدها
أمسكت شريط مطاطي مرصع بالفصوص تضعه بنهاية
تلك الجديلة الفرنسيه التي جمعت بها شعر تولين
الذهبي وأبتسمت لها بالمرآة وهي تحتضنها وتقبل
وجنتها بقوة: _بنوتي أحلي من القمر

...

أبتسمت تولين بسعاده وحماس وهى تلتفت لتكون
بمواجهة تاج: _تعرفني شعري لونه زي ممين.
رفعت تاج أعينها للأعلي متصنعه التفكير وبعدها نظرت
لتولين بحيرة: _لأ معرفش. أشارت لها تولين بالأنحاء

فأطعتها وهبطت لتضع تولين يدها حول أذن تاج
وتحدثت بهمس: _زي ماما، ععيوني وشعيري زي ماما
.الى عند ربنا.

أبتسمت تاج بحنين وعطف وهي تضمها لأحضانها بشده
وتحدثت بصدق: _حبيبتي ربنا يرحمها وإن شاء الله
.هتشوفيها ف الجنة

دقات مُنظمه على باب الغرفة وبعدها تم فتحه وتقدم
يزيد للداخل خطوتين لتظهر طلته بعدما ارتدي ملابسه
ليذهب لعمله مرتديًا بنطال أسود وقميص كحلي يديق
على صدره وذاعيه وأكمام القميص مرفوعه لساعديه
بأبتسامة حانيه تحدث: _حبيبة بابا جهزت؟

أندفعت تولين نحوه تحتضنه وهو يحملها وبعدها أشارت
على رأسها بسعاده: _مامي تتاج عمملتلي ضففيره.
طبع يزيد قبله رقيقه على وجنتها المُحمره بلطف: _قمر
.ياحبيبتي، يلا هاتي شنطتك عشان الباص تحت

هبطت تولين وامسكت بحقيبتها تعطيها ليزيد وبعدها
أحتضنت تاج بقوة: _سلام يا مامي. ضمتها تاج
لأحضانها تقبل رأسها بابتسامة: _سلام ياروح مامي،
خلصي أكلك كله يا تولي وحطتلك كيك شوكلت كمان

قبلتها تولين بسعاده وركضت تتعلق بيد يزيد الذي
أصحبها للأسفل حيث حافلة مدرستها وتأكد من
جلوسها ووقف يتابع أبتعاد الحافلة وتولين التي تلوح له
من النافذه، وتاج تتابعهم بابتسامة كبيره من شرفة
المنزل وبعدها دلفت تغلق الشرفه واتجهت نحو غرفتها
تخرج ملابسها تضعها على الفراش أستعدادًا لذهابها
لجامعتها.

وجدت باب الغرفة يُفتح ويزيد يدلف للداخل بهدوء،
صكت على أسنانها بأغتيال وضيق وهي تشير نحو باب
الغرفة: _الباب دا لازمته أي، مش تخبط قبل ما تدخل.

أبتسم ببرود وهو يضع يده بجيب بنطالة بثقة: _ أنا
مخببطش، بدخل على طول

كادت تتحدث ليقاطعها مشيرًا نحو ملابسها: _ رايحه
فين. أبتسمت بأصفرار وهي تعقد يدها: _ الجامعه،
أمتحاناتي قربت. هم ليتحدث هو لكنها قاطعته برفض:
_ ومتقولش هتوصلني عشان مش هركب

صدرت منه ضحكه صغيره على ثقتها وتحدث بأستفزاز
وهو مبتسم: _ جايبه منين الثقة دي أنا اللي مش فاضي
عشان اوصلك كنت هقولك الحرس هيروحوا معاك ودا
شئ مفيهوش نقاش

أنهي حديثه وغادر ومن فرط غضبها ضربت مقدمة
الفراش لتصرخ بألم وهي ترفع قدمها تمسكها بيدها
تتأوه وهي تجلس على الفراش من تحدثت بحقن:
_ يارب قميصك اللي هيتفرتك عليك دا يتقطع

وقفت تلتفت حولها بتوتر وأرتباك ممزوجين بالخوف
تلعن نفسها وقراراتها وموافقتها على مقابلة ذلك الشبح
التي لم تعرفه حتي الآن.

...

حسنت أمرها على العوده فقد تأخر خمس دقائق عن
معاده المحدد الذي قاله برسالة أمس بعدما أعتذر بأن
حدث له ظروف طارئة منعتة من مقابلتها

التفتت وهي تخطو خطوه واحده ف طريق العوده لتجد
بوق سيارة بجانبها التفتت وقلبها دقانه تتصاعد بجنون
لُتفتح نافذة السيارة ورأت نادر الحارس الشخصي ليزيد
شقيقها زفرت بتمهل وهي تهدئ ضربات قلبها ف حين
تحدث هو: _ حضرتك رايعه فين ياهانم

توترت سندس بالحديث تحاول أختراع أي كذبه وتحدثت
بما جاء بعقلها: _ ككنت بشتري حاجات ليا وراجعه
البيت ثاني.

مد يده يفتح الباب المجاور له وتحدثت بهدوء: _اتفضلي
اركبي أوصلك.

لم تتردد وصعدت لجواره وهى تزفر بقوه وتنظر من نافذة
السيارة، هو من تأخر هي ليست بالمذنبه

تحدث نادر يكسر الصمت وهو ينظر ليدها الفارغه من
الحقائب: _ فين اللى حضرتك اشتريتيه

نظرت ليدها بتوتر من جديد وصمتت لدقيقتين وتحدثت:
_ملقتش اللى كنت عاوزه

همهم وصمت ف تحدثت هي بأستغراب وهى تنظر
حولها: _إحنا فين

أوقف السياره بجانب الطريق والتفت لها بكامل جسده
وزفر مطولاً قبل أن يتحدث بهدوء: _أنا صاحب الورد
والرسايل ياسندس

لحظة حتي بدأت عينيها بالتوسع شيئًا فشيئًا وعجز
لسانها عن الحديث، نادرًا! شخص لم تكن تتوقعه أو يأتي
ببالها حتي وإن كانت ستخمن من هو الشخص، من
يحبك يكوم آخر شخص تتوقعه أو لآ تتوقعه من
الأساس.

أبتسامه صغيرة ظهرت علة وجهة القمحي وأكمل: _
عارف أنك مصدومه بس الشخص اللي كان بيبعتلك
ورد طول الفترة اللي فاتت وبرميلك الجوابات ف
البلكونة بتاعتك، أنا بشتغل مع يزيد بقالي ست سنين
كنت وقتها أثنين وعشرين سنه ومع جوزك لسه،
طردتك من دماغي وكل مره تصادف اني اشوفك كنت
بودي وشي الناحيه الثانيه لحد ما مات جوزك وسمعت
بمعاملته معاك وكنت مع يزيد باشا لما راح يجبلك
حقك منه لما ضربك بالقلم ساعتها كنت عاوز أكمل
عليه بعد يزيد بس منعني، دايمًا كنت شايف معاملته
الجافه معاك وقلة كلامه لما بتيجوا زيارة البيت وكنت

دائمًا بقول أنه اختيار غلط، ولما مات حسيتها إشارة من
ربنا بيقولي فرصتك، أنا عارف إني مش كويس بالحد اللي
تستحقه بس مسيري أتغير، كلامي ممكن متقبليهاوش
ودا حقك ومش عاوز منك كلام لو قبلتي كلامي
هتلاقيني.

أنهي حديثه معبرًا عما كان بداخله وأدار محرك السيارة
يقودها مسرعًا حتي اوصلها المنزل وتأكد من هروبها
للداخل وغادر نحو مقر شركات بعدما ألقي نظرة ع
العمال وما توصلوا إليه من إقامة الحفل.

« ----- »

راقبت وصول تلك السيارة الباهظة التي توصلها
لجامعتها يتبعها سيارة حراسه أمامها وخلفها. أمسكت
حقيبتها أستعدادًا للهبوط لتجده يدلف بالسيارة لداخل
الجامعه وهذا غير مسموح سوي للمعيدين والعميد
فقط.

...

تفاجئت واسرعت تتقدم بجلستها تهتف بتوتر

رايح فين اقف أنا هنزل هنا. تحدث السائق بجدية _
وعمليه: _ تعليمات يزيد بيه اوصلك لحد جوه والعميد
معه خبر د دا.

ظلت متصنمه للحظات وقبضت على أصابع يدها ببطء
وهي تنظر بجانبها تتابع أعين الطلاب التي انتقلت على
تلك السيارة بأهتمام ليروا من بها نظرًا لأن زجاج السيارة
مشفر هي تستطيع رؤية من بالخارج والعكس غير
ممکن.

شعرت بأنعقاد معدتها والأرتباك من أنها ستهبط أمام
تلك الحشود. توقفت السيارة أمام حديقة الجامعة وأول
طاولة كانت طاولة نرمين ويامن الذي أنصب كامل
تركيزهم على السيارة.

هبط السائق وفتح الباب لها وتنحي جانبًا، أستجمعت
شتاتها وهبطت بهدوء شديد لتظهر طلتها الرقيقة بداية
بحذائها الرياضي وبنطالها الأسود وتيشيرت أبيض يعلوه
سترة تركتها مفتوحة بها مربعات من اللون الأحمر
والاسود وخصلاتها كعادتها منسدله على ظهرها وكتفها

أمسكت بحقيبة ظهرها التي تضع بها متعلقاتها تضعها
على ظهرها وألتفتت للسائق تشكره بخفوات وسارت
بخطوات سريعة بعدما القت نظرة على نرمين التي
نهضت عن مقعدها واعينها تتابع تاج بصدمه

رأت ريهام التي كانت تشاهد هي الأخرى ف تقدمت منها
على الفور تبتسم بتوتر: _واقفه ليه

ضحكت ريهام بخفه وهي تعقد يدها وتنظر لتاج
بأبتسامه: _بتفرج..أيوه ياعم بقينا نركب مرسيدس بكره
معرفش اكلمك وتقطعني علاقتك بيا

ضربتها تاج على ذراعها بلوم وعبست ملامحها بلطف:
_أي ياريهام اللي بتقوليه دا، أنا كدا برضوا دا أنا معنديش
غيرك. جلست ريهام قبالتها على الطاولة متجاهله
الأعين التي تنظر نحوهم: _انتِ أنصف واحده عرفتھا
والله سواء مستوي أو نفسيه، سيبك انتِ الحلزونه دي
هتولع.

وضعت تاج حقيبتها جوارها بلامبالاه متحدثة: _ولا تفرق
معايا مش طيقاها أصلاً بعد اللي عملته. ضربتها ريهام
بمرح غامزه: _ما انتِ خدتي حقك تالت ومثلت. تحدثت
تاج بسخريه وهي تشير لأحد العاملين بالقدوم: _ليه
شوفتيني جبته من شعرها.

أملت على العامل ما تريد وغادر لتتحدث ريهام وهى
تكمل مشروبها: _دي لسه مخلصه الفصل اللي كانت
وخداه امبارح.

عقدت تاج حاجبيها بأستغراب: _ فصل أي.؟ تركت ريهام
المشروب بتساؤل: _ مش انتِ قدمتي فيها شكوه
للعמיד أخذت فيها فصل أسبوع.؟ اشارت تاج لنفسها
بصدمة وصوت مرتفع بعض الشيء: _ أنا!! وضعت ريهام
يدها على وجنتها تملئها ما تعرفه: _ آه والله ياختي دا
اللى عرفته.

تراجعت تاج بظهرها تستند على ظهر المقعد بحيره
لدقائق قصيره قبل أن تتسلل لوجهها أبتسامه بطيئه
وتحدثت بهمس مسموع: _ يزيد. عقدت ريهام يدها على
الطاولة بتساؤل قرئته تاج لتكمل حديثها موضحه
بأبتسامه لم تستطيع أخفائها: _ يزيد أكيد اللى عمل كدا،
انا لسه عارفه منك حالاً حوار الفصل والشكوه دا

...

أصدرت ريهام حركة شعبيه بفمها وهي تبتسم: _ يابختك
ب يزيد دا والله حاجه كدا سوبر مان

ضحكت تاج على حديثها وهى تتحدث بعتاب من بين
ضحكاتها: _ يابت دا ضارب اخوك! دا أنا مكسوفه أسألك
عليه.

لوحت ريهام بلامبالاه وهى تنظر حولها بحثًا عن خطيبتها:
_ ياستي بلا مكسوفه تتكسفي من إيه ماهو حشري
ويتساهل أتدخل بقلب جامد مع واحد لما شوفته قلبي
وقف.

أكملت تاج ضحكها على حديث ريهام قبل أن تشعر
بظل بجانبها. رفعت أعينها لتجد رهف، تلك التي طالما
أحتار أمرهم بكيفية صداقتها مع ريهام ويامن، نهضت
تاج تصافحها وتقبلها لتتحدث رهف بأبتسامة: _ أي
يابنتي محدش بيشوفك ليه تيجي يوم وتغيبي أسبوع دا
إحنا حتي داخلين على امتحانات

أبتسمت تاج بهدوء وهى تحاول كبت ضحكاتها على
حركات ريهاى بالتوعد لها: _ ظروف يارهف إن شاء الله
هحاول أنتظم الأسبوع دا.

أبتسمت رهف وهى تنظر نحو ريهاى التى بادلتها
بأبتسامة سمجه بدون سبب: _ ربنا معاك، ابقى تعالى
اقعدي معانا.

حركت تاج رأسها بالموافقه وودعتها بصعوبه وهى تكتم
ضحكاتها لتجذبها ريهاى بعنف لتجلس من جديد
وضحكت بقوة أكبر وريهاى تنظر نحوها بضيق. دق
هاتفها برقمه لتجيب وهى تحاول تهدئة ضحكاتها: _ أيوه
يا يزيد. أبتسم لسماعه ضحكاتها وتحدث بهدوء:
_ وصلتني. - آه بقالي عشر دقائق. _ حمدالله على
سلامتك. - الله يسلمك. _ هتخلصي امتي. - هروح مع
صاحبتي. _ صاحبتك مين. - واحده اسمها رهف... انقطع
حديثها وتأوت وهى تضحك رغماً عنها من انفعال ريهاى

الذي زاد ف ابعدت الهاتف عن اذنها قليلاً: _وحياة أمك
ضرب لأ صاحيه عضمي كله مكسر وماقادره أحرك
رقبتي. نهضت ريهام بأنفعال وهى تمسك بحقيبتها:
_اضحكي اضحكي وديني لربيكِ

وتركتها تغادر نحو المدرج قربت تاج الهاتف من أذنها و
امسكت بحقيبتها تلحقها سريعاً تحاول إيقافها:
_هكلمك بعدين عشان عندي محاضره.

عادت رهف للجلوس بجانب يامن ونرمين لتهتف نرمين
بغل وحقد: _والله عال يارهف هانم رايحه تتكلمي
وتضحكي مع دي! وكنتموا بتقولوا أي بقي؟

أجابتها رهف بهدوء وهى تنظر بشاشة هاتفها: _عادي
يعني يا نرمين سلمت عليها وجيت.

همت نرمين أن تتحدث ليلفت أفتباهها يامن الذي ثبت
نظراته فوق تاج لتضرب الطاولة بغضب شديد: _تتبص
على أي انتَ كمان.

فزع يامن وتحدث بعدم فهم: _ في أي يانرمين خضتيني

أمسكت بهاتفها وحقيبة يدها ومفاتيح سيارتها وتركتهم

ونفضت تسير خطوتين قبل أن يلحقها يامن وامسك

بذراعها يوقفها أمامه يحاول تهدئتها: _ اهدي بس يا

نيرمو راحت ولا جت متجيش جمبك ولا جمب شياكتك

حاجه.

هدئتها كلماته المادحه قليلاً لتزفر بقوه ف تابع: _ وبعدين

أنا بصيت عشان صوت ضحكها لفتني

...

تحدثت بعصبيه من جديد وهى تشير بيدها نحو مكان

جلوس تاج السابق: _ انت عارف كويس اني مبطقش

البت دي ولو طولت اشوه وشها بضوافري هعملها ورغم

كدا بصيت

ربت يامن على ذراعها صعودًا وهبوطًا وعندما وجدها
هدئت تحدث بأبتسامة ماكره: _واللى يقولك على حاجه
هيطلعلك من وراها مصلحه حلوه وف نفس الوقت مش
هتشوفي وشها نهائي.

نظرت نحوه وهى تعيد حديثه بعقلها وتضيق أعينها
بيطئ: _والمقابل. -مساعده صغيره

خرجت من المصعد وهى « _____ »
تدندن وتطلع صغير خافت بأبتسامة مستمتعه وتوجهت
لباب المنزل تلقى التحيه على الحارسين ودلفت لتجد
المنزل مرتب ومنظم والغرف كذلك ف خمنت بأن يزيد
جلب أحد لينظف.

شهقت بقوه وصرخت بفزع عندنا أستمعت لصوت
خلفها: _آنسه تاج.

التفتت سريعًا وهى تضم يدها قلبها لتجد فتاه
بمنتصف العمر تبسم بهدوء: _أسفه حضرتك مكانش

قصدي أخضك. لحظات وهدئت وتركت ذراع حقيبتها
التي شددت عليه وزفرت مطولة: _ولا يهملك، انتِ مين.
-مساعدة مدام ماري. _مدام ماري مين؟ -المسؤوله عن
تجهيز حضرتك.

نظرت لها تاج كأنها برأسين لتفتح الفتاه باب الغرفة
لتظهر سيدة بنهاية الثلاثين تجلس فوق مقعد بأخر
الغرفة تبتسم بهدوء وفتاه أخرى. نهضت السيده تتقدم
من تاج تصافحها بأبتسامه: _أنا مدام مارجريت وتقدرى
تقوليلي ماري، يزيد بيه بعطني عشان أتولي تجهيزك أنا
والبنات.

أشارت تاج لنفسها بعدم أستيعاب: _تجهيزي أنا،
تجهيزي لأيه. ضحكت ماري بخفه وهى تمسك يدها:
_دي حاجه يقولها لك يزيد بيه لما يجي حاليًا سبيلي
نفسك خالص.

أتبعت تعليمات ماري وبالفعل دلفت تأخذ حمامًا دافئًا
وخرجت ترتدي بنطال منزلي وتشيرت ذو حمالات رفيعة
لتشير لها ماري بالجلوس على الفراش وتقدمت منها
واحده من الفتيات تمرر يدها على عنقها وكتفيها
بحركات مدروسة لفك تشنج عضلاتها. أغمضت تاج
أعينها بأسترخاء وراحه وتحدثت بأمتنان: _مش عارفه
اقولك أي حقيقي رقبتى وكتفى وضهري كانوا تابعينى
جدًا.

أجابتها ماري بأبتسامة هادئه وهى تنظر بالمجلة التى
بيدها: _يزيد بيه هو خلانى أستدعيت رئيسة قسم
المساج رغم أنها ف أجازة، شكله بيحبك أوي واهم حاجه
راحتك عنده.

لم تجيبها تاج وصمتت وسؤال واحد يدور بعقلها من أين
علم بأنها تعاني بسبب نومها على الاريكه، أبتسمت رغمًا
عنها أحبها كما تريد وكما قرأت تعلم بأنه ليس بشخص

مثالي أو صالح لكنها مؤمنه بأن لأ أحد كامل وخالي من
العيوب، هي معه لأخر أنفاسها حتي يتغير

« ----- »

هندم من وضع سترته قبل أن يمسك بزجاجة عطره
الفاخره واضعًا منها بسخاء على ملابسه وبعدها تركها
يمسك سيجارته التي كانت بفمه ونفث دخانها وهو
يتأمل طلته المهيبة بداية بخصلات شعره المصففه
بعنايه وبذلته السوداء أسفلها قميص أسود ترك أول
أزراره مفتوحه ليظهر قوة بنيانه وساعة يده الباهظه
وحذائه الذي شابه لون ملابسه

...

كان عنوانًا للوسامه والرجوله الطاغيه، رغم سعادته إلا أنه
لم يستطيع محو شعور القلق بداخله، أعلن زواجه منها
تطلب تجهيزات كثيرة لتأمينها قدر الإمكان، لم يكن ينوي

الأفصاح عن زواجهم حتي لأ يعرضها للخطر لكن والدها
اللعين هو السبب

عندما ذهب لمركز الشرطة كان هناك صحفيين وأخذوا
له بعض الصور وهو يخرج برفقتها وعندما رفض
الحديث لجئوا لراشد الذي أخبرهم بأنها خطيبته وسيتم
عقد قرآنهم قريبًا

يتطوق شوقًا لرؤيتها صغيرته بأبسط حلاتها وبطبيعتها
جميله. خرج من غرفتهم الذي أمر مسبقًا بتجديد ألوان
الحوائط والأثاث استقبالاً لقدومها. وجد سندس تخرج
من غرفة الجلوس بعدما تجهزت وتأنقت بثوب من اللون
الأوف وايت به تطريز رقيق وخصلات شعرها معقوده
بأناقه تضع لمسات خفيفه من أدوات التجميل وتحديث
بأبتسامة هادئه: _يزيد، ماما عاوزاك قبل ما تمشي

حرك رأسه بالإيجاب وهبط يذلف لغرفة الجلوس ليجد
جليلة قد تجهزت هى الأخرى وسيده غير موجودة خمن
بأنها لم تهبط بعد.

تقدم يجلس على المقعد المجاور لها ينظر لها بهدوء:
_ سندس قالتلى إنك عاوزانى

أبتسمت جليلة بحنو على طلته وأناقته ولا تستطيع محو
شعورها بالسعادة لأجله طالما كانت تحبه كأنها أمه
وليست زوجة أبيه أو المرآه التى تولت رعايته، ربتت على
يده برفق وأبتسامه: _ مبروك يا حبيبي عقبال ما أشوف
أحفادي اللى يشيلوا أسمك قبل ما أموت

رفع يدها يقبلها بأحترام وأمتنان تصحبهم أبتسامه هادئه:
_ بعد الشر عليك يا أمي. - فاضل ف العمر أي، أنا
هموت وأنا مطمئنه على سندس عشان أنت معاها. شدد
على يدها بدعم وطمئنيته: _ ف عنيا متقلقيش عليها

زفرت وتحدثت بجديه وأبتسامه هادئة: _أنا عارفه إنك
عاقل وواعي وفاهم كفايه عشان تاخذ قراراتك بنفسك
..عشان كدا معترضتش على أنك ترجع تاج البيت تاني
قاطع حديثها بهدوء جاد: _تاج ملهاش علاقه بأبوها من
اليوم اللي أتكتبت بيه على أسمي، أي فعل أبوها بيعمله
هي ملهاش علاقه بيه.

اومأت تكمل حديثها بفهم: _عرفت دا، كلامي ليها كان
من قهرتي عليك وعلى اللي حصل وأنا هعتزلها لما
ترجع، أنا مشوفتش منها حاجه وحشه بالعكس من يوم
ما دخلت البيت وشوفت معاملتها مع تولين حبيتها
عرفت إن دي اللي هتبقالك وتهتبعك زي ما هبه الله
يرحمها كانت بتحبك ويمكن تاج تحبك أكثر زي ما انت
بتحبها، اللي عاوزه اقولهولك يابني إنك تخلي بالك عليها
إحنا ف عالم مفيهوش غير الطمع والجشع وتجاره
اتفرضت عليك وانت ملكش دخل فيها ولا أنا كان ليا

الحق إني اتدخل ف اللي أحمد الله يرحمه كان
بيعلمهولك، خلي بالك عليها هي وبنتك وحافظ عليهم

نهض يقبل رأسها لتدبت على ظهره برفق وحنو: _روح
هات مراتك يلا يابني عشان متتأخرش عليها، خد بالك
من نفسك.

غادر الغرفة لتنظر نحو سندس التي دلفت للتو لترفع
جليله يدها بتمني: _عقبالك يابنتي يارب أشوفك مع
واحد يصونك ويحافظ عليكِ.

تعالّت دقات قلب سندس من دعوة أمها تلك، طالما
استمعتها وتزمرت قائله بأنها أخذت نصيبها ف الزواج
وانتهى الأمر، لكن الآن الأمر مختلف

« ————— »

تسلل لركن هادئ حيث لا يستطيع أحد سماعه به بعيد
عن الأنوار والحرس واخرج هاتفه يضغط عليه ببعض

اللمسات وبعدها وضعه على أذنه وهو يراقب خروج
يزيد من بوابة المنزل يتحدث مع كبير العمال، تحدث
بصوت منخفض للغاية: _أيوه ياباشا زي ما حضرتك
أمرت قطعت سلك الفرامل ومحدثش شافني..هو خرج
قدامي دلوقتي عشان يروح يجيب مراته هيروح مش
هيرجع وبدل ما تبقي حفلة جوازه هتبقي حفلة
.جنازته..وأنا مستني بقيت حلاوتي..سلام ياكبير

أغلق يضع هاتفه بجيب بنطاله ورفع عينه ينظر مكان
وقوف يزيد ليجده فارغ ليبتسم بأنتصار وراحه بالتأكيد
.صعد لسيارته وعدم عودته يعني نجاح مهمته

حصلي ظروف معرفتش انزله ف المعاد اللي قولتلكم
وبارت طويل أهو وإن شاء الله يمكن لو البارت .عليه
.رأبييكم .خلص بكرة انزله

...

...

...

...

...

"_البارت الواحد والعشرين" _حرية مقيدة

.يزيد بيه يزيد بيه

ألتفت عندما سمع صياح أحدهم بأسمه وهو يركض،
ليجد أحد حرسه ف توقف ليتوقف أمامه الحارس وهو
يلتقط أنفاسه سريعًا: _متركبش العربية. تجهمت ملامح
!يزيد وأرتفع حاجبه الأيسر بحده متسائلًا: _عربية أي

زفر الحارس بقوه وهو ينظر نحو يزيد: _عربية حضرتك،
سمعت واحد واحد من الحرس بيتكلم ف التليفون مع
حد وكان بيقوله أنه قطعلك سلك الفرامل عشان تروح
مترجعش.

أشدت ملامح وجه يزيد بقسوه وتوعد بينما أحتدت
نظراته من هادئة لأخري قاتله وصاح بأسم نادر الذي أتى
على الفور ليتحدث بأمر وحده: _تسمع منه الكلام اللي
هيقولوهلك وتجييب الكلب اللي عمل كدا ترميه ف
الجراج لبعد الحفله وحد يجيلي عربيه تانيه..بسرعه
أتحرك.

أنهي حديثه بنفاذ صبر ليؤمي نادر وأستدعي احد
الحراس ليجلب سياره اخري ليزيد من سياراته العديده
.وتنحي هو جانبًا مع الحارس يفهم منه الأمر

صعد للسياره يغادر بها مسرعًا يمر من بين السيارات
بسلاسه وسرعه وقبضة يده مشتده على المقود وملامح
وجهه منعقده يقسم للفاعل بأن يذيقه من العذاب
كؤس.

« ----- »

مررت أصابع يدها على قماش الثوب بلمسات رقيقه
وعلى وجهها أبتسامه سعيده وقلبها يتراقص فرحاً
بطلتها الهادئة، كانت ك عروس الباربي رقيقه وناعمه

دارت يمينًا ويسارًا تتأمل طلتها من كافة الاتجاهات كانت
تشبه طفلة سعيده بثوب العيد الذي أحضره والدها

ورغم أنها لا تعلم لما كل هذا إلا أنها سعيده، أنتبهت على
دقات صغيره على باب الغرفه قبل أن يُفتح وتطل من
خلفه مساعدة ماري التي تحدثت بأبتسامه هادئه: -إحنا
ماشيين يا آنسه تاج

أومأت بأبتسامه رقيقه وذهبت تغلق الباب خلفهم
والتفتت ترفع أطراف ثوبها عن الأرض تتحدث بأبتسامه
وصوت مرتفع بعض الشيء: -تولي..تولين حبيبتي. -أييوه
يا مامي

سارت تاج نحو مصدر الصوت لتجدها تجلس فوق
الأريكه تشاهد فيلم كارتوني بحماس، تقدمت تجلس

بجانبتها وهي تضمها لأحضانها بحنان طاغي تتأمل طلتها
الملائكيه: _روح قلب مامي

...

أشارت تولين نحو ثوبها وهي تضحك بسعاده: _شبيه
ألسا. -بنوتي أحلي. تحدثت بها تاج وهي تعدل من وضع
التاج الموضوع فوق رأس تولين وخصلات شعرها التي
جمعتها لها مساعدة ماري بعقده أنيقة وثوبها السماوي
المشابه للون أعينها

تركتها ونهضت لجلب هاتفها لتحادث يزيد لكن فور
خروجها لساحة المنزل وجدته يغلق الباب خلفه بعدما
دلف بهدوء وألتفت لتثبت أعينه فوقها فور رؤيتها وقد
دق قلبه بنغمات الحب التي عُزفت لها وحدها، تقدم
منها بتروي شديد حتي أصبح لأ يفصلهم فاصله وأعينه
معلقه بأعينها التي طغي سحرها على قلبه ف جعلته
أسيرًا لحب سيحيميه وأن كلفة الأمر حياته، أمتدت يده

بسلاسه تحيط بخصرها تفصل تلك السنتيمترات التي
بينهم لتتصدم بجسده وبحركه تلقائية رفعت يدها
اليمني تضعها على ذراعه ويدها اليسري تمسكت
بقميصه وأعينها مازالت مُثبتة فوق وجهه تتابعه وهو
ينحني ببطء طابعًا قبله رقيقه على شفيتها كأنه يخشي
جرحها ومن بعدها أقترب من أذنها متحدًا بهمس
وأنفاس ساخنه شعرت بها فوق بشرة وجهها الرقيقه:
_تاجي

ولنبرته العاشقة وأضافته لأسمها صكوك الملكية
شعرت بأنعقاد بمعدتها وزيادة معدلات ضربات قلبها
وهي تغمض أعينها ببطء غير قادره على فعل شيء أمام
سيطرة حضوره الطاعي عليها، شعرت بشيء يوضع على
عنقها ولكنه لم يتعد تركت قميصه تضع يدها على
عنقها تتحسس ذلك الحجر الصغير من الماس الأخضر
مرصع بفصوص من الماس الأبيض

رفعته قليلاً تتأمله بأبتسامة سعيده ورقيقه قبل أن ترفع
يدها تحتضنه بأمتنان وبعدها أبتعدت قليلاً تنظر للقلاده
ثم له: _أخضر لون عيونك

...

تأمل أبتسامتها وفرحتها بأبتسامة زينت وجهه شاعرًا
براحه وسعادة للمعة أعينها السعيدة وأبتسامتها تلك،
التفت على صوت أقدام تركض صائحه بسعادة: _بالبي
ششوفت فستتاني

انحني ليصبح بمستوي طول تولين يتأمل سعادتها هي
الأخري بأبتسامة وهي تدور حول نفسها وترفع أطراف
ثوبها ليظهر حذائها اللامع: _ششوفت يا بالبي فستتان
زي آلسا وو زي جززمة سسندريلا وو تتاج أميرات

أحتضنها بأبتسامة يربت على ظهرها بحنو بعدما طبع
قبله لطيفه حنونه على وجنتها المتورده: _أحلي أميره
شوفتها

ضحكت تولين بسعادة وهي تبادلته العناق بحب وتاج
تتابعهم بأبتسامة سعيدة، مظهر ثلاثهم مريح للأعين
والقلب السعادة والحب بينهم كفيلة لأضاءة أعتم
القلوب لكن..هناك من لأ يملكون قلوب من الأساس

أبتعد قليلاً عن تولين التي تحدثت بحماس: _ههنروح
فيين. قربها منه يتحدث بهمس منخفض بأذنها: _عملت
حفله كبييره لمامي تاج عشان بعد كدا كل الناس تبقي
عارفه إن تولين عندها مامي، هاخذك واخذها ونروح أي
رأيك.؟

وكما توقع سعادتها البالغه وهي تضحك وتعلقت
بأحضانه من جديد: _حلووه أويي. أعتدل بوقفته يخرج
علبه صغيره من جيب بنطاله ليظهر بداخلها خاتم ماسي
على هيئة تاج لامع ومرصع بالفصوص تصحبه دبلة
عريضة بعض الشئ من الماس اللامع وبأبتسامة هادئة

تحدث: _اعتبريني النهاردة بطلب إيدك من جديد، لو وافقتي تتجوزيني هكون أسعد أنسان النهارده.

تجمعت الدموع بأعينها وهى تضحك بعدم تصديق لحديثه وأفعاله، الآن شعرت بأنها حرة نفسها ولها قرار ورأي عكس ما فعله والدها حيث ألقاها وغادر كأنه!!تخلص من حاوية قمامة للتو

...

نظرت لها تولين بأمل وحماس أمتزجوا بالسعادة وهى تقفز بخفه: _يلا ييلا قوولي.

ضحكت وهى تمسح تلك الدمعه التي تسلسلت لطرف عينيها ونظرت نحوه بأبتسامة أضائها الحب: _موافقه.

نزع الخاتم يضعه بـ بنصر يدها اليسري تبعته الدبلة برفق ولطف كأنها أغلي من الماس ورفع يدها يطبع قبله رقيقه على ظهر يدها وهى سعادتها تكاد تجعلها تحلق

بالسماء، أمسكت خاتم الزواج الرجولي الموضوع بالعلبه
تضعه بيده اليسري، فتح لها ذراعيه لترتمي بينهم
تحتضنه بقوة، قوه أشعرته بأنه من تبقي بحياتها
وتخشي فقدانه.

أبتعد عنها عندما صدح هاتفه برقم نادر أجاب عليه
ليتحدث نادر: _يزيد باشا، أهل مدام تاج جم بس لسه ع
!!!البوابه ادخلهم ولا أمشيهم

أنزعجت أبتسامته قليلاً قبل أن يجيبه على مفضض:
_دخلهم

أغلق معه ورسم أبتسامه هادئة على وجهه وهو يمد يده
لها: _يلا.

أمسكت بيده وتولين باليد الأخرى وخرجوا سوياً من
البناية وساعد تولين على الصعود بالمقعد الخلفي
وتوجه نحو مقعد السائق يدير محرك السيارة وانطلق بها
عائداً بهم لقصر الشهاوي.

« ----- »

رسمت أبتسامه متكلفه على وجهه توزعها على المتواجدين بثقة وتباهي وهى ترتشف من الكوب الذي بيدها ويدها الأخرى تحركها بحركات خفيفه ك علامه على التحيه برقي وبعدها أمالت قليلاً على راشد تهتف من بين أسنانها: _ مقولتليش رأيك ف فستاني؟

نظر لها راشد بنظره عابره لم يلحظ بها لون الثوب حتي وهو يبتسم بضيق: _ حلو يانسرين، هما كل دا منزلوش ليه ولا هو ظهر حتي. لم تجيبه وتقدمت تصافح أحدي السيدات الذي كان حديثهم دائر حول التباهي بما يملكون ويجلبون لهم أزواجهم وبالحقيقه نص الحديث كاذب.

ألثفت راشد برأسه نحو بوابة المنزل الداخليه ليجدها مازالت مغلقة وللعجب شقيقته ووالدته وعمته

يجلسون على أحدي الطاولات، اللعنه عليه أين هو وأين
أبنته.

تجول بنظرة بهذا الحفل الضخم الذي ضم العديد من
أصحاب الطبقات المخمليه الراقيه، كان حفلًا رائعًا وهذا
لم يستطيع أنكاره، نظر نحو بوابة الدخول التي فُتحت
على مصراعيها ودلفت منها سياره سوداء ذات ماركة
عالميه شهيرة، فُتح باب السائق وترجل منها يزيد بطلته
القويه ذات الهيبة الدائمه وتقدم من الباب المجاور له
يفتحه ويمسك بيد تاج يعاونها على النزول برفق ورقه
بالغه.

تأملت المكان حولها بأنبهار شديد فقد كان حفلًا
اسطوريًا يليق بأميرة مثلها، تعلقت يدها بساعد يده ويده
الأخري أمسك بها تولين وتقدم بهم للداخل بخطوات
واثقه وقوية كعاداته، تركت تولين يده تركض نحو

سندس وجليلة الذين كانوا يجلسون بالقرب منهم
تعرض عليهم ثوبها بسعادة

...

تحدثت تاج بصوت منخفض بعض الشيء وهى تلتفت
حولها كأنها طفلة تائهة: _أمتي كل دا..ومين كل دول

شبك يده بيدها ورفعها يطبع بباطنها قبلة رقيقه
وعميقة بأبتسامة هادئه: _ دي حفله بسيطه عملتها
أحتفالاً بأن أميرتي وافقت تتجوزني

قطع سيرهم وقوف والدها أمامها وهو يتحدث بلهفه لم
يستطيع أخفائها: _ تاج

شعر بأصابع يدها تضغط على يده بأرتعاش ف حين
أكمل راشد: _متخيليش أنا فرحان قد أي وأنا شايفك
قدامي كبرتي واتجوزتي فرحانه وف حفله كبيره زي دي
بيتعلن جوازك

أبتسامه متسعه أحتلها الحزن ورغم تجمع الدموع
بأعينها لم تختفي أبتسامتها: _ياااه لسه واخذ بالك إني
كبرت أو أتجوزت! تعرف الفرق دلوقتي أي إنك فرحان
عشائي وأنا مكسوره منك

شدد يزيد على يدها بدعم وتحدث بجمود وقوة ملئهم
التحذير: _أنا لو وافقت أنك تدخل الحفلة دي ف أنا
وافقت لأجلها هي ومنظرها قدام الناس لو مكنتوش
حضرتمو من هنا لأخر الحفلة لو أحتكيت بيها مش
هتخرج من هنا سليم ياراشد

أنهي حديثه يسحبها خلفه بهدوء وتقدم نحو جماعه من
الناس يصافحهم ويعرفهم لها بفخر وحب وراشد يتابعهم
بسكون لآ يتسمع أو يري أي شئ سواها، أيقن الآن أنه
أفتقدها للأبد ولن تعود أبنته التي أحبها حب لم يحبه
لأحد مطلقًا، أيقن بأن رغبته بالسلطه والمال كان

حسابها أبنته، أعز ما أمتلك يومًا والآن هو نادم لكن ماذا
يفيد الندم بعدما تهشم الزجاج؟

أما هي فقد كانت تشعر بالتيهه متمسكه بيد يزيد كأنها
تخشي تركه لها ف تسقط تستقبل تلك النظرات
الموجهه نحوها التي تنوعت بين المجامله والرسميه،
الحقد والنفور، الأعجاب والتمني

كأنها داخل دائره لأ تشبهها تشعر بها تطبق على رثتيها
تسعرها بعدم الراحة، توقفت أمامه ليضع كف يده فوق
وجنتها يتفقددها بتساؤل: _مالك يا حبيبتي

أبتسمت بزيف وهى تنظر نحو تولين الممسكه بالأبياد
منشغله به ف أيقنت بأنها ترسم: _مفيش أنا كويسه
بس مش متعوده ع الأجواء مش أكثر

رأي ناجي وسلطان أحد التجار الذي يعرفهم يقتربوا منه
ليبتسم لها بلطف وهدوء: _روحي اقعدي مع تولين وأنا
دقايق وهرجعلك

اومات ترفع أطراف ثوبها وغادرت نحو الطاولة وهو تقدم
منهم مرحبًا بهم.

تحدثت مع جلييلة وسندس لبعض الدقائق وبعدها
غادرت نحو ركن المشروبات لجلب عصير منعش
ووقفت بانتظار أنتهاء العامل من أعداده.

شعرت بأحد جوارها التفتت لتجد رجل طويل ذو قامة
طويلة ومنكب عريض يرتدي قميص من اللون النبيذي
القاتم أغلق منه ثلاثة أزرار فقط ليظهر وشم الثعبان
المرسوم على جسده حتي عنقه وبنطال أسود يرتدي
قباعه تشبه قباعات السائحين يرفعها وأنحني قليلًا
بحركه مسرحيه وأبتسامه مريبه لم تستطيع تفسيرها:
_بونسوار مدام تاج

...

أبتعدت للخلف خطوة تنظر لفعلته وأبتسامته تلك بعدم
أرتياح وأرتياب شديد من هيئته ولم تجد ما تقوله ف

اومأت بحركه بسيطه متوتره، مد يده يمسك بأصابع يدها
اليمني يرفعها يقبلها وهو ينظر بداخل أعينها: _ستيڤ
روبرت.

سحبت يدها من بين يديه تفركها بتوتر وارتيابك وخوف
ملحوظ تؤمي بالإيجاب وتحدثت بصوت منخفض رقيق:
_أهلاً.

نظر حوله يمينًا ويسارًا وأعاد النظر لها بذات الأبتسامه
المتسعه: _حفلة جميلة زي صاحبته.

جاهدت للتحدث بصوت جاهدت لجعله واضحًا: _من
ذوقك، عن أذنك.

لم تنتظر لأخذ كوب العصير وسارت خطوتين سريعًا تفر
من الوقوف معه لتجد عصاه رفيعه حمراء لها رأس من
الفضه على هيئة ثعبان ذو أعين حمراء توضع أمامها
وتحدث من جديد: _ويت ويت، متعرفتش بيك

أستدارت ورجعت للخلف خطوه برييه ولم تقوي على
الحديث لتجد حائط بشري أحال بينها وبينه ويزيد يبتسم
بهدهوء شديد: _روحي يا حبيبتي اقعدي وأنا هخليهم
يجبولك اللى عاوزاه لحد عندك

زفرت بتروي واومات بالإيجاب وابتعدت حتي عادت
تجلس بجانب تولين مره أخري، أطمئن عليها والتفت
بنظره سوداوية قاتلة نحو شعلان الذي تابع ما حدث
بأبتسامة تسلية وتحدث: _مع أنك معزمتنيش بس أنا
عذرتك وقولت أنك نسيت تعزمني ف جيت من غير
عزومه.

ضغط يزيد على فكه بقوه وحده متحدثًا من بين أسنانه:
_وجودك مش مرحب بيه

أختفت أبتسامة شعلان لدقيقه وعادت بتوسع أكبر:
..._هعتبره هزار، مبروك مراتك

قطع يزيد حديثه وقد أشتعلت النيران برأسه ودفع
شعلان بقوه بصدرة أرتد على أثرها للخلف خطوتين
وتحدث بتحذير قاسي: _ أياك تجيب سيرتها، مرائي
!!وأهلي برا الدايره يا شعلان سامع

نظر له شعلان بنظرة لأ تمت للبراء بصله بل كانت
خبيثة ماكره: _ كنت هقولك إنك محظوظ بيها

أنتشل تلك العصاه من بين يده يضغط عليها بيديه
بقسوه لتتنقسم لنصفين ومن ثم ألقاها بحده أرضاً
وتحدث بوعيد وتهديد: _ لو مقصرتش الشر ومشيت
رقتك هتحصلها

أنهي حديثه والتفت بخطوات غاضبه وتركه واقفاً، أبتسم
شعلان بجانبيه وهو ينظر نحو راشد الذي بادله بنظره
مستفهمه عن سبب غضب يزيد الظاهر عليه

« ————— »

وقفت تبحث عنه يمينًا ويسارًا هي كانت تراه منذ ثواني
معدودة أين اختفي. لتجده لبي النداء ووقف بجانبها
يضع يديه بجيوب بنطاله وتحدث بهدوء: _بتدوري على
حاجه؟ شعرت بالخلجل يشتعل بوجهها وهي تحمم
بتوتر مجيبه: _عليك، ككنت عاوزه اقولك يعني على
كلامك إني..إن ممكن تقول ليزيد

قالت آخر حديثها بسرعه وغادرت من جواره تعود لجوار
والدتها بينما أرسمت أبتسامه بطيئة وسعيده على
وجهه نادر وزفر بعمق واتجه نحو أحد الحراس الذي أشار
له بالقدوم

...

وقف بجانبها بنهاية الحفل يحيط خصرها يقربها منه
بحمايه وتملّك شديد والصحافه تلمطت لهم بعض
الصور الفتوغرافيه التي ستملئ الأخبار غدًا، أقتربت
منهم تولين تقف أمامهم بأبتسامه لطيفه ليبتسم يزيد

بهذوء ووضوع يده فوق كتف تولين لتضئ عدسات
المصورين ألتقاطًا لتلك الصورة العائليّة الصغيرة.

لم يطول الوقت بعدها حيث ذهب الناس وراء بعضهم،
رأها وهي تدلف مع أمه وشقيقته وبعدها أتجه لجانب
المنزل لتظهر تلك البوابة الحديدية القصيره، فتحتها
الحارس الواقف لتظهر تلك الأرضيه المنخفضه وبعدها
السيارات المصفوفه بنظام وبالفراغ الذي بالمنتصف
جلس نادر على أحد المقاعد يعبث بهاتفه وأمامه
الحارس الذي قطع أسلاك الفرامل بسيارته.

وقف أمامه بطوله الفارع وتقاسيم وجهه مشتده بقسوه
واعينه الزيتونيه أصبحت داكنه ذات نظره قاتله وضرب
قدم الحارس بقدمه بحده: _مين اللى خلاك تعمل كدا

نظر له الحارس بريية وهو يحرك رأسه بالنفي بشده غير
قادر على التكلم بسبب اللاصق الموضوع على فمه،
حرك يزيد فكه بضيق ونفاذ صبر ومد يده خلف ظهره

يجذب سلاحه وجهه للأطلاق وهو يوجهه نحو الحارس:
_أنا مليش خلق للجدال هتقول مين اللى خلاك تعمل
!كدا ولا ابعتك لعيلتك عشان يعجلوا ف إجراءات الدفن

نظر الحارس للسلاح وله بخوف يعلم مدي قسوته
وجبروته وبأنه لن يتفاني بقتله بالحال ف حاول التحدث
لكن حديثه خرج على هيئة همهمة بسبب اللاصق
الموضوع على فمه، اقترب منه نادر يجذب اللاصق
بعنف ف تأوي الحارس وهو يلهث ويبتلع لعبه بخوف:
_هما..هما كانوا أتنين مع بعض واحد اللى أتكلم معايا
والتاني كان ف العربيه منزلش وكان مغطي وشه بـ
طاقيه ولما نده على اللى كان بيتفق معايا قاله يامينا،
بس والله وأنا معرفش عنهم حاجه ولا شوفتهم من
بعدها غير كدا كانوا بيكلموني ف التليفون

تحدث نادر بهدوء وهو ينظر ليزيد: _فتشت ف تليفونه
وأستعلمت عن الرقم بس طلع مش متسجل بأسم

همهم يزيد بضيق ورفع يده بحركه مفاجأة يطلق على
ذراع الحارس الذي أطلق صراخًا متألّمًا وهو يتلوي ف
تحدث يزيد ببرود شديد: _دي قرصة وذن بسيطه عشان
فكرت تيجي ف طريق يزيد الشهاوي، أحمد ربنا إني
راعت إن عندك عيال ومضربتهاش ف نص دماغك،
أبعت حد يرميه عند بيته

وتركهم وغادر الجراج ودلف لداخل المنزل ليجده هادئ
وساكن استمع لصوت خطوات هادئه حذره تخرج من
غرفة الجلوس، نظر ف وجد سيده التي حاولت عدم
الأرتباك ولم تتحدث وصعدت، سعد هو الآخر بعدما
أبتسم باستهزاء تظنه غير عالم بما تفعل وهو يعلم من
قبل أن تفكر هي

وجد نور غرفة تولين مضاء، طرق على الباب بهدوء شديد
وفتحه ليجد تولين قد أبدلت ملابسها تنام على فراشها
وتاج بجانبها تمسد على خصلاتها مازالت بثوبها

أشارت له تاج بعدم التحدث ونهضت بحرص تضيئ نور
خافت بجوار تولين واغلقت الاضاءة الأساسية وخرجت
معه تغلق الباب خلفها: _كنت قاعده معاها لحد ما تنام

...

حرك رأسه بالإيجاب وسار الخطوتين الفاصليين بين
غرفته وغرفة تولين وفتح باب الغرفة ودلف وهو ممسك
بالباب، تقدمت للداخل لكنها عقدت حاجبيها بأستغراب
وعادت للخلف خطوه تُعد أبواب الغرف للتأكد من كونها
غرفتهم.

ضحك بخفه على فعلتها وامسك يدها يسحبها للداخل
واغلق باب الغرفة وتحدث بأبتسامة هادئة: _غيرت
ديكور الأوضة عشان تبقي لايقه لأستقبالك.

أبتسمت وهي تتفحص الغرفة ذات الألوان المبهجه
المختلطة بالأبيض والسماوي والأثاث الذي تغير لأخر

باللون الأبيض، التفتت نحوه تقترب منه الخطوتين
الفاصلتين تحتضنه على كل ما يفعله من أجلها

بادلها العناق وهو يزفر براحه ويشدد من ضمها له،
شعرت بشفتيه تتجول على عنقها بقبلات رقيقه
وعميقة متمهله ويده اتجهت لسحاب ثوبها، وضعت
يدها على صدره تبتعد عنه قليلاً وهى تتهرب بأعينها منه
وتحدثت بتلجلج: _ انتَ وعدتني أنك هتتغير..لما تتغير
أعتبر ساعتها إن جوازنا بقي رسمي

أبتسم بخفه وطبع قبله حانيه على جبينها وتحدث
بهدهوء: _ ادخلي غيري هدومك وأنا هستناكِ هنا

اومأت ورفعت أطراف ثوبها واختفت داخل غرفة تبديل
الملابس الملحقه بالغرفه وخرجت بعد قليل هى تشبك
اصابعها ببعضها بأحراج، تأملها بأبتسامة بعدما أبدلت
ملابسها لمنامه من الحرير ذات لون أخضر غامق

وحمالات رفيعة مطرزه من الأعلى بطبقة رقيقة من

الدانتل الأسود وفردت خصلات شعرها

تقدم يقف أمامها ورفع رأسها لتنظر له وتحدث بمشغبة

ليخرجها من صمتها وخرجها: _عجبي فيك ذوقك

مختاره البيجامه لون الحجر اللي ف السلسه

ضحكت بخفه لينحني طابعًا قبله رقيقه على وجنتها

ودلف لغرفة تبديل الملابس، أختفي بداخلها قليلًا وخرج

بعدما أبدل ملابسه لملابس منزليه مريحه ليجدها أرتدت

أسدال صلاة من اللون الأبيض الذي أضاف لها بهجه

واشراق وتحدثت بأبتسامه: _روح اتوضي عشان نصلي

سوا

بادلها الأبتسامه بهدوء واوماً ودلف للمرحاض وغاب

لدقائق وخرج مجددًا وهو يأخذ نفسًا عميقًا

أمسك بسجادة الصلاة يضعها وهى تضع خاصتها خلفه

ووقف يأمرها بالصلاة شاعرًا بقلبة ينتفض بين ضلوعه

وبثقل شديد يتساقط من فوقه، أطال السجود بأخر رقعته وهو يفيض بما بقلبه لربه طالبًا منه العفو والمغفرة.

أنتهوا من صلاتهم وظلت جالسته ألتفت لها يقبل رأسها بأبتسامة ظهر بها الراحة: _ حرّمًا. -جمّعًا. قالتها بأبتسامة رقيقه وصمتت قبل أن تكمل بتساؤل هادئ: _ حاسس ب إيه. نظر لأعينها بعمق وزفر مطوّلًا وهو يفصح عما يشعر به: _ حاسس إني بتنفس براحه، وإني مش وحش ولقيت حد هيفهمني حتي لو معبرتش عن اللي جوايا بشكل كافي..كأن فيه حجر فوق ضهري ووقع..حسيت أنه قبلني ووافق يديني فرصه أتغير.

أبتسمت بتفهم وهى تربت فوق يده وتحدثت ببعض الحزم: _بعد كذا تصلي بانتظام يا أما هزعل منك لو عرفت إنك فوت فرض، وأنا زعلي وحش أوي.

ضحك على حديثها وهو يقرص أنفها بمشاغبة: _أوي ضحك، ما أنا جربته أمبارح.

أبتسمت لكنها ضربت يده تتصنع الحده التي لم تليق
بها: _يزيد..أنا بتكلم بجد أوعدي تصلي دايمًا

مرر يده على وجنتها بأبتسامة هادئة: _أوعدك

لم يمر سوي القليل وكان يستلقي بجانبها أسفل الغطاء
ويد موضوعه خلفها والأخري تحيط بخصرها يقربها منه
بشده يخبئها بأحضانه، بادلتة العناق وهي تتمسح
بصدره كأنها قط أليف قبل أن تتحدث بهدوء وصوت
منخفض: _زيزو

رغمًا عنه ضحك، لم يسبق وأن أطلق عليه أحدًا لقب ك
هذا، مسد على خصلات شعرها وهو يجيبها: _قلب زيزو.
تسائلت ببراءة ولطف ورفعت وجهها من أحضانه
بتساؤل: _هو الولد بتاع الحدوته اللي حكتها لي كان أسمه
يزيد زيك؟ همهم بأبتسامة هادئه لتكمل حديثها: _وانت
كان عندك أخت أسمها نور زيه؟ حزنت أبتسامته قليلًا
وهو يجيب بالموافقه: _أيوه

عاودت احتضانه وهى تهتف بلطف: _ربنا يرحمها،
هتشوفها ف الجنه وهتبقى فرحانه منك. -أتمني دا

ظل يمسد على خصلات شعرها حتي شعر بأنفاسها
تنتظم دلالة على سقوطها بالنوم، طبع قبله حانيه على
رأسها وأراح رأسه على الوساده يغمض عينه، لم تأتية
نور منذ فتره هل تخلت عنه ولن يستطيع رؤيتها مجددًا

أم ستعود بعدما يتغير وربما حينها ستكون مشرقه
وسعيده، دعي لها بالرحمه قبل أن يسقط بنوم عميق
خالي من الكوابيس يملئه الراحة فقط

☐☐ شوفتوا ربنا هداني ومقلبتهاش نكد أزاى؟

☐☐. رأيكم ف زيزو وتاجه

رأيكم ف علاقة سندس ونادر؟

". متوقعين أي من شعلان" أستيف روبرت

☐☐☐. وف شوكلاتة الرواية تولين

شجعوني كثير بقي واكتبولي كومنتات حلوه تحمسنني
عشان أنا جدعه معاكم وبنزل قبل معاد البارت

...

...

"_البارت الثاني والعشرين_"_حرية مقيدة

همهمت بنعاس وهى تشعر بلمسات رقيقه على وجنتها
وصوته الهادئ يوقظها برفق: _تاج..تاجي حبيبتي أصحي
يلا عشان متتأخرش على جامعتك. أنزعجت ملامحها
بشكل لطيف وهى تضرب وجهها ببطء مردده بتزمر:
_الجامعه الجامعه..كل يوم كدا

ضحك بخفه عليها وهو يبعد يدها عن وجهها: _هانت،
قومي يلا البسي عشان أوصلك

تافئفت بتزمر وهى تبعد الغطاء عنها ودلفت للمرحاض
وهى تتمتم بكلمات هامسه معترضة، أبتسم عليها وهو

يبعثر خصلات شعره بفوضويه لأستعادة وعيه ونهض
يغلق المبرد الهوائي وفتح ستائر الغرفة ومن بعدها
النافذه الكبيرة لتمتلئ الغرفة بأشاعة الشمس ونسمات
الهواء الصباحيه.

وجدها تخرج من المرحاض بعدما أفاقت ووجهها مشرق
ووجنتيها وشفتيها متوردين تتحدث برقه ولطف: _ صباح
الخير.

نظر لها بأبتسامة هادئة مجيئًا: _ صباح الجمال، أدخلي يلا
.غيري هدومك عشان متتأخرين

أومأت وتقدمت نحو غرفة تبديل الملابس واغلقتها
خلفها وغابت لدقائق وفتحت الباب لينظر نحوها ف
وجدها كما هي لم تبدل ملابسها تضع يديها خلف ظهرها
تحمحم بأبتسامة لطيفه: _ زيزو..هتروح الشغل.؟

صدرت منه ضحكه خفيفه على هذا اللقب الذيذ منها
وهو يؤمى بالإيجاب لتسبل أعينها ببراءة وهى تظهر ما
بيها: _ اختارتلك لبسك أنا

نظر لعلقات الملابس التي بيدها وأبتسم بشده حتي
برزت غمازتيه واقترب منها ينحني طابعًا قبله رقيقه
على وجنتها ومن ثم أمسك بيدها يقبلها: _ تسلم إيدك.
زادت أبتسامتها لأبتسامته تلك وهى تتحدث: _ حبيت
اجهزهملك أنا، وعشان بحب اللون الأسود عليك
..بيبقى..بيبقى له هيبه وكاريزما كدا

أنهت حديثها وهى تحاول وصف مظهره بحركات
عشوائية من يدها، وكم مست فعلتها تلك قلبه لن يُنكر
أهتمام هبه زوجته الراحله بأعداد ملابسه والأهتمام
بطعامه حياتهم سويًا كانت مبنيه على الاحترام والتقدير
من الطرفين لكن ما زاد هو الحب منها تجاهه يعلم لكنه
لم يستطيع أن يبادلها الشعور وحاول تعويضها ببعض

الطرق الأخرى، لكن تاج أمراً آخر علمت بحقيقته وتسعي
لتغييره وهو يحب سعيها كما يحبها

لوحث أمام وجهه عندما طال صمته والنظر لها: _يزيد
انتَ سامعني؟ حرك رأسه بالموافقه وهو يمسك
الملابس يدها ووضعها فوق الفراش وانحنى يطبع قبله
رقيقه على وجنتها بأبتسامة هادئة: _تسلم إيدك.
أبتسمت بسعادة بالغة والتفتت تدلف لغرفة تبديل
الملابس واغلقت الباب خلفها وهي تنتقي ثيابها لتستقر
على بنطال قماشي من الأوف وايت وتيشيرت أبيض ذا
نقوش بسيطة وارتدت جذاء رياضي أبيض وحقيبة ظهر
لامعه من اللون السكري المختلط بالأبيض وخرجت
سريعاً لتجده انتهى من ملابسه ويرتدي ساعة يده
أسرعت تخطفها منه ووضعها على مرآة الزينه واعطته
التي بيدها الأخرى وهي مبتسمه: _دي أحلي

...

لم تنتظر رده واسرعت تصفف خصلات شعرها ورفعتهم
للأعلي تعقدهم بشريطه لطيفه، وجدته يدلف للنافذه
وهو يتحدث بالهاتف لتسرع بأستكمال تجهيزاتها
وانتهتهم بأنها وضعت ملمع شفاه ذو لون رقيق لامع
وامسكت بدفاترها تضعهم بالحقيبه، شعرت به خرج ف
تحدثت وهي تغلق سحاب الحقيبه: _أنا خلصت خلاص

مظهرها وتسرعها جعلته يعتقد بأنها طفلة بالصف
الخامس تخشي التأخر على الطابور الصباحي أو ان يسأم
والدها من أنتظارها ويخبرها بأن تنتهي بصياح وضيق

رأي خاتم ودبلة زواجهم موضوعين فوق طاولة الزينه ف
أقترب يمسكهم وقد لاحت بعقله فكره واحده، هل تنوي
!.الخروج بدونهم وأنها لازالت لأ تتقبل فكرة زواجهم

قاطعت افكاره وهى تنتشلهم من بين يديه ترتديهم
وامسكت يده تجذبه حتي يسير معها: _خلعتهم عشان
أعرف أحط كريم ومكنتش نسياهم

أبتسم بهدوء وهى يشدد أصابعه فوق يدها وخرجوا من
غرفتهم سوياً وهى مُبتسمة تتحدث معه بعدة أشياء،
رأت سندس تمسك بتولين تقودها للخارج حيث حافلة
مدرستها ف هتفت بأسمها وتركت يده تهبط سريعاً
تحتضنها وهى تتحدث بعتاب: _ كدا ياتولي تمشي من
غير ما تسلمي عليا.؟

أشارت تولين نحو غرفة الجلوس وهى تهتف بتبرير:
_ تتيتا جلييله قالت أسيبك نايمه ععشان انتِ
عرووسه.

أشهرت أصبعها أمام وجه تولين تتحدث بحزم لطيف:
_ ولو برضوا تسلمي عليا عشان لو كنتِ مشيتي من غير
ما أشوفك كنت هزعل أوي أوي

أحتضنتها تولين وهى تتحدث بأسف: _ متزعليش
يامامي

رتبت فوق ظهرها بحنو وأعتدلت بوقفها تلقي التحية
على سندس لتجد جليله تخرج من غرفة الجلوس نظرت
نحوها بتردد ثم نحو يزيد الذي طمئننها بنظراته وشجعها
على التقدم لتتجه نحوها بأرتباك وهى تفرك يديها
ببعضهم: _ صباح الخير ياطنط. أبتسمت جليله بهدوء
على توترها وهيئتها اللطيفة وأجابتها: _ صباح النور
يابنتي..رايحه الجامعه.؟ أومأت تاج بالموافقه وعلى
وجهها شبه ابتسامه بسيطه لتنظر جليله نحو يزيد
بأبتسامه وأعادت النظر لها من جديد: _ خلى بالك من
نفسك ولو يزيد زعلك ف أي حاجة تجيلي هو محدش
بيقدر عليه بس أنا بقدر وهاخدلك حقك تالت ومثلت
منه ياويله اللى يزعل بنتي واهو واقف وسامع
أبتسمت تاج بتوسع وأنحت تحتضنها بأمتنان بينما
تقدم يزيد بإبتسامه هادئة يقبل رأس جليله: _ بنتك ف
عيني.

تحدثت سندس وهى تحاول كبت ضحكاتها على أصرار
تولين: _يزيد..خلي الباص يمشي ووصل تولين معاك
انت وتاج. أوماً بالموافقه لتشير تولين لسندس بالانحناء
وأمسكت بوجنتها تقبلها بقوه وأندفعت كالصاروخ
تمسك بيد تاج بسعاده.

مضت دقائق قليله وكان يخرج ثلاثهم من بوابة المنزل
بهيهة لطيفه كأنه الأب وهما أبنتيه، فتح الباب أولاً لتاج
بجواره تليها تولين بالخلف بعدما تحدث لأحد الحراس أن
يخبر حافلة المدرسه بالمغادرة ووجد سيارات حراسته
بانتظاره للمغادره.

...

صعد لسيارته يديرها وغادر المنزل وهم خلفه وطوال
الطريق لم تتوقف تاج أو تولين عن الحديث، حتي دق
هاتفه برقم سيده لم يستغرب الأمر كثيراً أو لم يستغربه
بتاتاً ف هو على علم بما تريد وأجاب وصمت ينتظرها أن

تتحدث هى أولاً وبالفعل تحدثت بود مصتنع: _ صباح
الخير يا يزيد على ما نزلت لقيتك مشيت كنت هقولك
أن رمزي وسمير راجعين النهارده وهيكونوا هنا على
الغدا.

رد بكلمة واحده مقتضبه: _ عارف. حممت وهى تحاول
أستجماع بقية حديثها: _وزي ما انتَ عارف محدش
يعرف باللي حصل بينك وبين سهر غيري واكيد
هيستغربوا عدم وجودها ف معلش عشان أحمد الله
.يرحمه وافق إن سهر تيجي وهما موجودين

صمت لثانيتين وتحدث بحزم: _ لو صدر منها تصرف
معجنيش متلوميش غير نفسك على مجيتها لأن
.ساعتها مش هعمل حساب لجنس مخلوق حي أو ميت

لم ينتظر أن يستمع لباقي وعودها بتنفيذ حديثه واغلق
وتوقف أمام مدرسة تولين وهبط يودعها وأطمئن أنها

دلفت مع الحارس والتفت لكنه توقف عندما أستمع
لصوت يقترب منهم يتحدث بصياح: _أنسه تاج

ويلاه!! ألتفت بينما تاج توقفت وهى تحاول أستبيان
ملامح الشخص وتذكره ووقف أمامهم يمد يده
لمصافحة يزيد: _أهلاً يزيد باشا المدرسه نورت

ضغط على أسنانه ورفع يده يقبض فوق يده الآخر بقوه
ولم يجب بين ظهر الألم على وجه نصر من شدة ضغطه
وابعد يده عن يد يزيد يمرر يده الاخري فوقها يبتسم
لتاج: _أهلاً يا.. قاطعه يزيد بحده ونبرة قويه وعيناه مُثبتة
فوق نصر بنظرة قاتله: _المدام. ظهر الاستنكار على وجه
نصر وتحدث بأستغراب: _المدام؟ رفع يزيد حاجبه
الأيسر بحده وتروي ونظرات مشتعله: _عندك مانع!
حرك نصر رأسه بالرفض على مضض واكمل حديثه:
_أنا قولت للمدام إن تولين محتاجه دروس تقويه..

قاطعہ یزید بحدہ: _ قالتلي..وأنا هشوف لتولين مدرس
متمکن یدیہا دروس تقویہ أحتفظ بخدماتك لنفسك

وتركه واقفًا والتفت يدفع تاج للصعود برفق وصعد هو
الأخر وغادر مسرعًا محدثًا عاصفه ترابیه وخلفه سيارات
الحراسه.

زفر نصر بضيق شديد وضغط على أسنانه بحقد وضيق
وأخرج هاتفه يضغط عليه ببعض اللمسات ووضعته على
أذنه: _ أيوه ياراشد بيه

« ----- »

توقف أمام جامعتهما والتفت لها بإبتسامة هادئة: _ خلي
بالك من نفسك هعدي عليكِ أخذك لما تخلصي

اومأت وهبطت وانحنت قليلًا وتحدثت بهمس مسموع
ورقيقه: _ هتوحشني. بادلها الإبتسامة مجيبًا: _ انتِ أكثر

ابتعدت تتابع خروجه من البوابه والتفتت وسط الأنظار
المحيطة بها تبحث عن مكان جلوس ريهام لتجده
كالمعتاد تتشاجر مع محمود خطيبها

تقدمت تجلس وكأنهم غير موجودين واخرجت دفتر
محاضراتها تراجع ما دونته به قبل بدأ المحاضره متجاهله
شجارهم حتى أنتهي ونهض محمود يمسك بمتعلقاته:
_وبرضوا ياريهام هروح العزومه

...

ونظر نحو تاج مكملًا: _عقلي صاحبك مش توم كروز أنا
عشان ادوب البنات ورايا دا ربنا بلاها بيا تخليص لذنوبها
وتركهم غير مبالي بנדائات ريهام المتكررة وحين هدئت
وجلست تحدثت تاج بهدوء: _ ذاكرتي عشان اليميد ترم؟

رفعت ريهام جانب شفيتها بتراقب وتحدثت بصوت
منخفض بعض الشيء: _بصراحه كنت بتخاف مع
محمود وجيت كملت خناق هنا

اومأت تاج بهدوء شديد واعادت نظرها للكتاب كادت
ريهام أن تتحدث بأغتيال لعدم مبالاتها لكن قاطع حديثها
وقوف أحد بجانبها نظرت لتجد تلك القرده الملونه كما
تنعتها برفقة رهف زفرت بضجر وضيق ونهضت تقف
بجانب تاج التي صافحتهم بأبتسامه ترد على تهنئاتهم
لها بمناسبة خبر زواجها الذي شاع بالأرجاء

لم تتحمل حديثها ومرحها مع رهف لأنها بطبعها تغار
كثيرًا على تاج لذلك أمسكت بحقائبهم واطبقت على
ذراع تاج تسحبها بقوه وبأبتسامه سمجه: _عن أذنكم
عندنا ميد ترم

حاولت تاج أيقافها لكنها لم تستمع واكملت سحبها
حتى ابتعدوا وألقت بوجهها حقيبتها بقوه لتمسكها تاج

ووضعت يدها على جبهتها أثر أصدام الحقيبه بها بعنف
لتجد ريهام أعادت الأمساك بها تسحبها من جديد نحو
المدرج حتي دلفوا ودفعتها ريهام بعنف لتجلس
وأشهرت قلماً بوجهها وتحدثت بتحذير خطير: _ لو
شوفتك بتضحكي مع سنيه القرده دي ولا رهنف المايعه
!وحياء امي ياتاج لهشوه معالم وشك سامعه

أنهت حديثها بحده جعلت تاج تبتعد عنها واحتضنت
حقيبتها ببعض الذعر من هيئتها وحركت رأسها
بالإيجاب.

صمت الجميع عندما دلف المعيد وبدأ بتوزيع الأوراق
عليهم وأنهت ريهام قبلها رغم أنها لم تكن متأكده مما
قامت بكتابته لكنها كتبت ما تتذكره وغادرت المدرج
تاركة تاج تدون ما قامت بأستذكاره الأيام الماضيه
بتدقيق وتركيز حتي نظرت للورقه برضاء ونهضت
تعطيها للمعيد وغادرت لتجد نرمين بوجهها تبتسم بود

مصتنع: _ تاج ممكن تيحي معايا التويلت عشان أظبط
الميكب عشان حساه ساح من الشمس. وجدت ريهام
تتحدث فجأه متي أتت لاتعلم لكنها تحدثت بسماجه:
_ هو أي دا اللي ساح يا حبييتي بولة الأيس كريم اللي ف
وشك..؟

ضغط نرمين على أسنانها محاوله التحلي بالصبر
وابتسمت بأصتناع: _ يلا ياتاج.

لم تملهلها الفرصه وامسكت بيدها لتنظر تاج صوب
ريهام التي رمقتها بنظره متوعده بشده لتبتسم تاج بتوتر
وقلة حيلة وأعطت حقيبتها لريهام وذهبت مع نرمين
صوب المرحاض وطوال سيرهم ونرمين صامته.

دلفوا للمرحاض لتجده فارغ نظرًا لأن معظم الأن
بالمدرجات، أصتنعت نرمين أنها تعيد ضبط أحمر الشفاه
الخاص بها وبعدها أخرجت بخاخ من حقيبتها وأقتربت
من تاج تنثر منه عليها بأبتسامة مصتنعه وأبتعدت بقدر

كبير عنها وهى تحاول عدم التنفس من أنفها: _ البيرفيوم
دي تحفه بتجيلي من أميركا مخصوص

أبتسمت تاج بتكلف ولم تمر سوي ثواني وأستندت على
الرخامه الخاصه بحوض الوجه وهى تشعر بخدر بأطراف
جسدها، أغلقت نرمين حقيبتها وتقدمت منها تمسكه
بعنف قليلاً وهى تبتسم بتصنع: _ شكلك دايله تعالى
.نرجع أنا خلصت

سحبته للخارج وهى تجاري خطوات تاج البطيئه بنفاز
صبر تسير بها صوب البوابه الخلفيه للخروج وهى
تتحدث بضجر: _ ما تمشي مالك بطيئه كدا ليه

جاهدت تاج لفتح أعينها وهى تشعر بثقل غير قادره
على التحدث بسببه غير واعي له لأي طريق يسروا وكأنها
ذبيحه تُقاد لمذبحها

آسفه على التأخير بس تعبانه من أمبارح

١. توقعاتكم

٢. قصير بس هحاول أعوضهم بواحد تاني قبل يوم الاثنين

...

...

"_البارت الثالث والعشرين "_حرية مقيدة

دندن بأستمتاع وهو ينظر لكوب القهوة الذي أشتراه منذ
دقائق رفع رأسه ليسير باتجاه السيارة الذي ينتظره بها
صديقه لكن تجهم وجهه وأنعقد حاجبيه وهو يسرع
بخطاه يقف أمامهم يتحدث بجدية وأحترام: _تاج هانم
حضرتك راичه فين. تحدث وهو يتابع حركاتها البطيئة
وأعينها التي من الواضح أنها تجاهد لفتحها وتلك الفتاه
التي تصطحبها وتحاوط جسد تاج تعاونها على
السير..تحدثت نرمين بأرتباك ف هي تعلم أن الحرس

يقفوا أمام البوابة الرئيسية وليست الخلفيه: _رايحين
نشتري برشام للصداع عشان تاج مصدعه شويه
أحتد وجه الحارس وهو يجيبها بنفي قاطع: _عندنا أوامر
بعدم خروج الهانم من الجامعه لوحدها
نظرت له تاج بأستنجاد وهى تجاهد لرفع يدها وتحرك
شفتيها بهمس منخفض للغاية: _يزيد
ضغطت نرمين بأظافرها على جسد تاج بقسوه وعنف
وهى تبتسم بأصفرار: _بتقولك أنها معرفه يزيد وسع
بقى عشان حالتها متسمحش أنها تفضل واقفه أكثر من
كدا ولا عاوزها تشتكيك ليزيد وهو يتصرف معاك
نظر لها الحارس بتذبذب وشك الوضع غير مطمئن
بالمره لكن فكر للحظات ماذا سيحدث إن أشتكته ليزيد
وهو يعلم بأن رب عمله لأ يتهاون مع من يتعدي حدوده،
لكن مهلاً هو ليس بالأحمق أن كانت تشعر بالصداع لم
ليكن هكذا مظهرها لذلك زفر مطولاً وتحدث بهدوء: _تاج

هانم.. لم يكمل حديثه حتى وجدها تسقط أرضاً من بين
أيدي نرمين التي أنحنت وهي تنظر حولها برهبة تبحث
عن يامن لكنه غير موجود أسرع الحارس بالركوع بجانبها
يربت على وجهها برفق لكنها لا تتحرك أو تستجيب
وضع أصبعه أسفل أنفها ليشعر بتنفسها البطئ، أسرع
بأخراج هاتفه والضغط عليه ووضعها على أذنه: _ تعالا
بسرعه عند البوابه الخلفيه تاج هانم مغمي عليها

أنهي حديثه واغلق لكنه رفع نظره على صوت صراخ فتاه
واقتربت بلهفه تركع جوارهم وهي تتحدث بفزع: _ تاج

نظرت ريهام نحو نرمين بغضب أعمي وهي تدفعها
بعيداً عن تاج بعنف: _ عملتي فيها أي

صمتت نرمين ونظرت نحو تلك السيارة التي توقفت
بعنف أمامهم وهبط سائقها التي خمنت بأنه حارس آخر.
أقترب منهم وهو يتحدث بقلق: _ يلا نشيلها بسرعه
نوديتها المستشفى

أَمْسِكِ الْآخِرَ بِيَدِهِ يَتَحَدَّثُ بِهِمْ مِنْ بَيْنِ أَسْنَانِهِ:

«عِشَانُ يَزِيدُ بِهِ يَقْطَعُ أَيْدِيَنَا

أَعْتَدِلِ الْحَارِسُ بِوَقْفَتِهِ بَيْنَمَا رِيهَامُ صَرَخَتْ بِنَرْمِينِ: «أَنْتِ

بِتَتَفَرَّجِي أَتَنْيَلِي أَرْفَعِيهَا مَعَايَا

تَوْتَرْتِ نَرْمِينِ لَكِنْ لَمْ يَكُنْ أَمَامَهَا سِوَى أَنْهَا عَاوَنْتَهَا بِرَفْعِ

جَسَدِ تَاجٍ وَوَضَعُوهَا بِمَقْعَدِ السَّيَّارَةِ الْخَلْفِيِّ وَصَعِدَتْ

رِيهَامُ تَجْلِسُ بِالْخَلْفِ تَسْحَبُ رَأْسَ تَاجٍ تَضَعُهُ عَلَى

قَدَمِهَا تَبْعَدُ خَصَلَاتِهَا لِلْخَلْفِ وَهِيَ تَتَابَعُ سَكُونَ حَرَكَتِهَا

وَتُثْقَلُ تَنْفَسُهَا لِتَتَحَدَّثَ لِلْحَارِسِ بِقَلْقَلَةٍ: «سَوْقٌ بِسُرْعَةٍ لَوْ

سَمَحْتَ

...

«خَرَجَ هُوَ أَوَّلُهُمْ لَكِنْ بِحَالٍ _____»

مُخْتَلَفٍ يَشْعُرُ بِثِقَلٍ وَضِيقٍ يَحْتَلُّ قَلْبَهُ لَكِنَّهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ

يَبْتَغِدَ عَلَيْهِ فَعَلَ بَعْضَ الْأَشْيَاءِ أَوَّلًا.. أَخْرَجَ هَاتِفَهُ وَهُوَ

يتقدم من سيارته ليجد خمس مكالمات فائته من سعد
أحد حراسه الذين يقفوا بانتظار أنتهاء دوام صغيرته

أعاد الاتصال عليه وهو يصعد لسيارته يديرها حتي أجابه
ف تحدث بهدوء ظاهري يعاكس قلقه الداخلي: _ فى أي
ياسعد. أتاه صوت سعد القلق يجيبه: _ تاج هانم كانت
خارجة من الجامعه مع واحده صاحبته و.. وقعت مغمي
..عليها

قاطععه بصياح حاد غير تاركًا له المجال بقول المزيد من
الحديث: _ أنتوا فين

أخبره الحارس بأنهم متوجهين لأقرب مشفى ليغلق
بوجهه وأمسك المقود بيديه وأداره ليسار بعنف وقوه
وهو يحرك عصاة الاتجاهات وأنطلق بسرعه جنونيه ومن
خلفه حرسه الذين أستغربوا فعلته وبالأخير أتبعوه

بعد مرور نصف ساعة

أوقف سيارته بعنف حتي أصدرت الأطنارات صوتًا مزعج وهبط بخطوات شبه راكضه للداخل ليجد أحد الحارسين بانتظاره أستعلم عن رقم الطابق وصعد على الدرج سريعًا وقلبه يكاد يسبقه يشعر بقلق وخوف شديد من أن يكون أصابها مكروه وكان هو سببه لأنها زوجته

وجد الحارس الآخر أمام الغرفة ومعه صديقته التي رآها عندما ذهب لجلب تاج من منزلها. فتح باب الغرفة يدلف بأندفاع ليجد الطبيب يقف جوارها يمسك بمعصم يدها وهو ينظر بساعة يده ورفع نظره واقترب من يزيد يحيه بأحترام: _ أهلاً يزيد باشا

لم يرد عليه التحيه بل توجه للوقوف بجانبها يمرر يده على خصلات وجهها ويتفحص وجهها الباهت بآلم أعتصر قلبه ورفع نظره للطبيب يسأله بصوت هادئ قدر الأماكن: _ مالها

زفر الطبيب بتروي وهو يجيبه بعملية وهدوء: _ متخدره

نظر له للحظات كأنه تحدث بكلمه غير مفسره وارتفع
حاجبه الأيسر بحده، ليكمل الطبيب حديثه وهو يشير
لتاج: _صاحبته اللى معاها بره لأنها كانت قريبه منها
حست بدوخه بس مفقدتش الوعي لأن المخدر مكنش
تأثيره قوي لأنه كان مرشوش عليها بقاله فتره ودا نوع
مخدر غالى جدًا بيفقد الجسم أعصابه الأول يعني بتبقي
صاحي بس مش قادر تتكلم أو تتحرك وبعد فتره زمنيّه
قليله جدًا بتفقد وعيك تمامًا..أنا أديتها حقنه هتساعدنا
على أستعادة وعيها بس دا ممكن ياخذ وقت شويه
لو أقترّب أحدًا منه لكان أحترق من فرط الحمم البركانيّه
التى تدفقت بداخله لتشعل صدره وقلبه بتوعد قاسي
مُهلك لفاعلهـا.

أتت بعقله العديد من السيناريوهات التى كان من
الممكن حدوثها ومن الأكيد أن ماحدث لأنها زوجته

لم يتفوه بحرف واحد عيناها شرحت ما يدور بداخله من
عواصف غاضبه، نظر نحوها متجاهلاً الطبيب الذي غادر
الغرفه، عينيه مُثبتة فوقها وعقله يدور به مخططات
سوداء للفاعل.

...

انحني طابعًا قبله هادئه على رأسها وخرج ليجد ربهام
مازالته موجوده والحارسين أيضًا.
أغلق باب الغرفه برفق والتفت لهم بثبات وهدوء مريب
متحدثًا: _أي اللى حصل.
بدأت ريهام الحديث أولاً تخبره بأن بعد أنتهاء اختبارهم
أنت نرمين وأصتحتبت تاج لمرحاض الجامعه وهى
ذهبت بانتظار عودتها وعندما تأخرتان ذهبت لتراهم لكنها
لم تجدهم وأخبرتها أحدي الطلاب بأنها رأت نرمين تسير
برفقة تاج للباب الخلفي لتجدها ملقاه أرضًا

ظلت تعابير وجهه ثابتة يستمع لحديثها بتدقيق شديد
وبعد أن انتهت نظر نحو الحارسين ليتحدث الحارس
الذي رآها أولاً واخبره بأن عند عودته حاملاً كوب قهوته
قابلها هي والفتاه الأخرى وأخبرته بأنهم ذاهبون لجلب
حبوب مسكنه وأكمل متنهذاً: _بس حالة مدام تاج
مكانتش تدل على أن دا صداق أبداً كانت مش قادره
تفتح عينيها وشبهه مبتتحركش ولما قالت أسم حضرتك
البت اللي معاها قالت إن حضرتك عندك علم واني لو
مسبتهمش يتحركوا الهانم هتشتكيني لحضرتك
ومسافة ما خرجت التليفون عشان أكلم سعادتك الهانم
أغمي عليها..والباقي سعد قالك عليه.

عقله بدأ يربط جميع الخيوط ببعضها لتتضح واجهة
واحدة الواجهة الأخرى سيعرفها من تلك المدعوه نرمين
نظر لريهام الصامته بانتظار حديثه ليتحدث بهدوء شديد
لكنه غير مطمئن بالمره: _أسمها نرمين أي وساكنه فين

أجابته ريهام سريعًا: _نرمين أسماعيل اللى أعرفه إن
ابوها شغال ف دبي وانهم ساكنين ف مدينة الرحاب

أرتفع صدره أثر أخذه لشهيق عميق وبعدها نظر
للحارسين: _مش هتأخر عن ساعتين محدش فيكم
يتحرك من قدام باب الأوضة ومفيش جنس مخلوق
يدخلها

أسرعت ريهام بالوقوف تتحدث بضيق: _أنا صاحبتها
ومن حقي أدخل

توقف بعد أن سار خطوتين وألتفت لها بهدوء بارد:
_..مش هأمن إن حد يكون موجود معاها

قاطعته بأستهزاء وسخريه: _دا أنا اللى مأمنش عليها
وهى معاك مش العكس، وأنا مباخدش أذنك أنا بعرفك
وتركته تدلف للغرفة مغلقه الباب خلفها، زفر بعنف وهو
يتمني تحطيم رأسها إلا أشلاء الآن على طريققتها تلك

لكنه يعلم بأن تاج تحبها وستحزن منه بالتأكد إن علمت
بأنه جعلها تغادر صارخًا بها.

ألتفت يكمل سيره للأسفل وعقله يعمل كعقارب
الساعة بدون توقف أول خطوه سيفعلها ألتقاء نرمين
تلك.

وجد نادر يقف يتحدث بالهاتف مع والدته أشار له
بالأسراع بضيق ولم تمر دقيقتين وكان أغلق والتفت له
بأهتمام متحدثًا: _مدايق ليه

قص عليه ماحدث بإختصار شديد وانهي حديثه: _أول
حاجه لازم أشوف نرمين دي

همهم نادر بالإيجاب وتساءل: _هتستني الصبح وهى
رايحه الجامعه؟

...

أخرج أحد أعواد الثقاب يشعله واضعًا إياه بفمه يأخذ
نفس عميق من ثم أخرجه على هيئة سحابه رماديه
كثيفه وعيناه تلتمع بالكثير متحدث بهدوء خطير:
_هروحلها بيتهـا..دلوقتي

حرك قدميه ببعض الأنفعال « _____ »
وهو ينظر نحو ناجي الهادئ يمسك بكوب من المشروب
بيده يتابع سير أعماله على الحاسوب، تحدث بنفاذ صبر
وغضب طفيف: _فين أبـنـك يـانـاجـي تـلـيـفـونـه مـتـنـيـل
مقفول والساعة قربت على تسعه والباشا لسه
مظهرش ولا نعرفله طريق.

لم يتحرك ناجي قيد انمله وأجابه بعدم أكثرأث: _زمانه
جاي. زفر راشد بعنف ليسمع لصوت اغلاق الباب يتتبعه
صوت دندنه مستمتعـه لينهض سريعًا ليجد يامن يتقدم
صوب الدرج وهو يلهو بمفاتيح سيارته مبتسمًا ويدندن

ليذهب نحوه سريعًا يتحدث ببعض القلق الممزوج
باللهفه: _ فينها..فين بنتي

تنهد يامن وهو يرفع كتفيه بأسى مصتنع ولم يتحدث لم
يستوعب راشد فعلته وتسأل بتوجس وغضب: _ فين
.بنتي بقولك

تحدث يامن ببساطه: _ معرفتش..جوزها طلع سايب
حرس كتير حوالين الجامعه البت معرفتش تمشي بيها
خطوتين من قدام البوابه ولقيت واحد من الحرس
.طلعلها زي عفريت العلبه منعها

أطلق راشد سباب لاذع ودفع يامن بغضب: _أمال واخذ
مني فلوس وعاملي فيها اللى مفيش منك أتنين
ومحدث هيجيبها غيري وسيبها عليا وقافلي تليفونك
.وف الآخر طلعت حته عيل ولا تسوي

خرج يامن على صوت صياح راشد يتحدث بتساؤل:
_ فيه أي؟ أجابة راشد بأنفعال ساخر: _ اتفضل شوف
أخرة خلفتك المهبه معرفش يجيبها

أبتسم يامن بسخرية لاذعه متحدًا: _ انت عامل دوشه
ليه مش انت اللي جوزتهاله جاي دلوقتي بتدور على حد
يرجعها ليه ماترجعها انت منه ولا أنت مش راجل؟ أوبس
نسيت معلش اللي يعمل كدا ف بنته ميبقاش راجل

نصيبه كان صفعه هوت على وجهه من يده راشد
ليصيح يامن بأنفعال: _ انت بتمد إيدك عليا بتاع أي روح
أعمل راجل على اللي بكلمه منه بتسكت بس انت
أضعف من أن انت تقف قدامه..وأنا مش هحط نفسي
ف ورطه مع واحد زي دا عشانك

تحدث ناجي بحزم شديد: _ أطلع اوضتك يا يامن

نظر نحو راشد بأستهزاء وهو يصعد: _ طالع

تقدم ناجي نحو راشد يسحبه برفق إلي مكان جلوسهم
السابق ليبتعد راشد بضيق شديد: _أنا همشي..بس
أعرف كويس وعرفه إني هرجعها لو هبيع عمري كله
هرجعها.

وترك ناجي وغادر المنزل يغلق الباب خلفه بحده وصعد
لسيارته يديرها مغادر المنزل سريعًا وهو يزفر بغضب
وبداخله تصميم كبير على جعلها تعود له حتى وإن لم
تكن تريد العوده.

أمسك بهاتفه يضغط عليه من ثم وضعه على أذنه
بانتظار الأجابه حتي أتاه الصوت ليتحدث بأنفعال: _أيي
ساعه عشان تردى. -كنت قاعده معاهم وبعدت عاوز أي
ياراشد أظن مفيش بيني وبينك مصالح تاني. _لأ فيه لو
انتِ أكتفيتي ف أنا مكتفتش ومش هكتفي غير ما أخذ
بنتي. -يووووه بنتي بنتي ماتخلي عندك دم ياراجل انتِ
بنتك ذات نفسها مش عاوزاك انتِ عاوزاه هوو فضلتة

عليك وعاوزه تعيش معاه. _مش بمزاجها مش هسيبها
لوحد زي دا على جتتي تكمل معاه. -والمطلوب متصل
بيا ليه؟ _تتصرفي وتقلبهم على بعض ولا هي تبقي
طيقاه ولا هو يبقي عاوزها. -لاا دي شكلها هبت منك ع
الأخر هو عشان وافقت اساعدك واحط السلاح ف
أوضتهم هتستحلاها ولا أي؟ _لو منفذتيش قسمًا بالله
لأكون متصل بيه وقايله إنك انتِ اللي ساعدتيني

...

صمت يستمع لصوت تنفسها الغاضب بعدما ابعدت
الهاتف ومن المؤكد أنها تسبه الآن وبعدها أتاها صوتها: -
ودول أوقع بينهم أزاى بقي إن شاء الله؟ _أتصرفي انتِ
مش هتبلغبي هستني منك تليفون تقوليلي إنه تم
ولم ينتظر ردها وأغلق ومن بعدها أعاد الإتصال بشخص
آخر مجبورًا على التعامل معه لكن كل شئ يهون
بمقابل عودة أبنته، أعاد الأتصال مره وأثنين وثلاثة حتي

أتاه صوته البغيض يتخيله الآن يبتسم تلك الأبتسامه
المختله وهو يجيبه: _ بنسوار ياراشد. ضغط على أسنانه
وهو يحاول التحلي بالصبر متحدثاً بهدوء: _ عملت أي ف
موضوعنا أنا شايفك مأخذتش أي خطوه إيجابي من
ساعة آخر مره كنت عندك فيها ف البيت

قابله الصمت لدقيقتين قبا أن يأتيه صوته بنبره سوداويه
ماكراه: _ شعلان لما بيخطط لحاجه تخطيطه بيتلخص ف
ضربه واحده انما شغل الخطوات دا للعيال اللي أنت
بتتفق من ورايا معاهم واديك شوفت بنفسك معرفش
يعمل حاجه

تمني بهذه اللحظه بأن يسبه بكل مايحمل من عصبيه
لكن صبراً: _ اهى تجربه وفشلت وأنا عارف إن محدش
هيقدر على مواجهه يزيد غيرك عشان كدا لو تسمح
تعجل شويه ف تخطيطك دا

هانت..قريب، حاليًا هقفل عشان عندي حاجات اهم -
منك.

أنهي حديثه يغلق بوجهه ليلقي راشد الهاتف بحده على
المقعد بجواره وهو يحاول تهدئة نفسه هو بطريقة
للتقدم والتخلص من ضعفه سيصبح لديه الكثير من
الأموال والعلاقات بعد أن تمعق أكثر بهذا العالم الأسود
ولم يقف نشاطه على تجارة السلاح فقط لأبل أصبح ف
تقدم وأشترك بعملية أثار ستتم قريبًا ومن بعدها
سينتظر الخبير الأمريكي والمشتري الذين سيأتوا ليقوم
ببيع تلك الأثار بأسعار باهظة وبعد أن يقم بتصفية كل
اعماله هنا ويحصل على أبنته سيأخذها ويسافر لأحد
البلاد الأجنبية هو واسرته هذا ماخطط لسه وسيسعي
لتحقيقه.

« »

أسرعت بأطفاء سيجارتها التي كانت تدخنها بالشرفه
وهى تلوح بيدها ف الهواء لتخفي أثار الدخان قبل أن
تدلف سريعًا تمسك لبخاخ مخصص لرائحة الفم
ووضعت منه حتى لا يكشف امرها وذهبت تفتح الباب
لتجد والدتها تتحدث بأستغراب: _ فى واحد جه تحت
بيقول أنه يعرفك وعاوزك؟

عقدت نرمين حاجبيها بأستغراب شديد تجيبها بعدم
فهم: _ عاوزني أنا؟

أومأت والدتها وغادرت لتمسك نرمين بالجاكيت ترتديه
فوق ذلك التشيرت الذي بدون أكمام ويظهر عنقها وما
بعده ولم تهتم بأغلاقه كله وهبطت لتري ذلك الزائر
الغريب الذي ينتظرها.

دلفت لغرفة الصالون لتجد ما جعل قدمها تتخشب
بمحلاها، رؤيتها له جالسًا بهيبته تلك وملابسه السوداء
يضع قدم فوق الأخرى وهو يرتشف من كوب قهوته

الذي،أحضره له أحد العاملين ينظر نحوها بنظرة لم
تستطيع تفسيرها، فاقت على صوت والدتها وهى
تتحدث بشك: _أي يانرمين انتِ متعرفيهوش؟

...

وجدت منه نظرة متحديه أن تنكر عدم معرفتها به لتفرك
يدها بتوتر وهى تلعن يامن آلاف المرات ونظرت نحو
والدتها تجيبها بتقطع: _ا..ااعرفه

تقدمت تجلس بجانب والدتها على الأريكة وهى
تتحاشي النظر له لتتحدث والدتها بهدوء وجدية:
_مقولتليش يانرمين أي صلة معرفتك بيزيد بيه

جف حلقها وهى لأ تجد أي شئ تخبرها به ليتحدث هو
بصوته الهادئ الرزين: _آنسه نرمين تبقي زميلة تاج
مراقي ف الجامعه، تاج تعبانه شويه وكانت عاوزه ورق
ومحاضرات من نرمين ف جيت عشان أخذها مش أكثر

زفرت نرمين ببعض الراحه من أنقاذه للموقف وظهور
الأقتناع على وجه والدتها لتأتي أحد العاملات تخبر والدتها
بأتصال من والدها الغائب، أستأذنت والدتها تنهض
مغادره الغرفة لتغلق العامله الباب وتغادر هى الأخرى
مال بجزعة العلوي للأمام وهو ينظر لها بخطوره شديده
وهدهوء مريب: _من غير لف ولا دوران لو مقولتليش مين
اللى خلاكِ تعملي كدا ف تاج هتبقى انتِ الجانيه على
نفسك.

حاولت التهرب وهى تنهض من فوق الأريكه حتي تغادر
الغؤفة تحتمي بوالدتها وهى تتحدث بكذب وارتباك:
_ا.انا معملتش حاجه هى داخت و ااه

أطلقت صرخه حاولت كتمها عندما نهض يسبق حركتها
وقبض على ذاعها الأيسر يلويه خلف ظهرها ببعض
القوه وتحدث بخطوره وقسوه وهو يزيد من ضغط يده
شيئًا ف شئ: _ ف بداية الكلام قولت من غير لف ودوران،

هتلفي وتدوري هدفنك مكانك ومش هيهمني
حد..أنطقي

هدر بها بقوه وهو يهزها بعنف لتبكي بألم امتزج بالخوف
وهى تتحدث من بين بكائها: _هقولك..هقولك كل حاجه
والله بس سيبنى

ترك يدها لتلتفت هى تضع يدها اليمنى فوق يدها
اليسرى محاولة تخفيف ألامها وهى تحاول كبج بكائها:
_أنا وتاج مفيش بينا علاقه أصلاً ومبnychش
بعض..ويامن عارف كدا وجه ف يوم قالى إني مش
هشوف وشها ف الجامعه تاني لو..لو ساعدته وادني ازازه
صغيره قالى ارش عليها منها وبعد كدا اخدها ونخرج من
بوابة الجامعه الخلفيه عشان الرئيسيه انت بتسيب
عليها حراسه دايمًا، حطيت المخدر ف ازازه برفيوم
واخذتها معايا الحمام و..ورشيت عليها

أنهت حديثها بخوف وتراقب لتجد مظهره يشبه الوحوش
الضاريه بعدما برزت عروقه وقتمت أعينه وهو يضغط
على يده بقوه وتحدث بوعيد من بين أسنانه: _ أنا ممكن
جزاء فعلتك دي أعمل فيك حاجات كتير، منها أخطفك
وزي ماكنتوا هتعملوا معاها هيحصل معاك، ومنها
أضيعلك مستقبلك.

تحدثت نرمين بخوف شديد وهى تضم يدها لصدرها
برجاء باكيه: _ لا لا بلاش وحياء تاج عندك بلاش أنا..أنا
والله مش هعمل حاجه زي دي تاني ومش هحك بيها
خالص بس لأ ارجوك بلاش مستقبلي.

رمقها بأشمئزاز وأحتقار، هل من الممكن أن يفعل الكره
!بأحد هذا ويجعله يشارك بأيذائه

التفت يمسك بهاتفه من أعلي الطاولة وتوجه للخروج
لتمسك بيده برهبه: _ انتَ مش هتعمل حاجه من اللى
!قولت عليها صح

نفض يده بعيدًا عنها بحده وتحدث بوعيد: _مش هاجي
على حته عيله خاييه زيك، بس وعزة وجلالة الله لو
عرفت إنك بس اتكلمتي معاها لهخليه آخر يوم ف
عمرك وأنا مبديش للشخص فرصتين

وتركها يغادر المنزل بأكمله بينما هى مسحت دموعها
وفرت هاربه للأعلي تسب يامن ونفسها قبلًا منه

« ----- »

ظلت جالسـه بجانبها ولم تتحرك بعدما تحدثت مع
والدتها واخبرتها إن تاج متعبه قليلًا وستظل معها،
ودلفت لشرفة الغرفة تحدث محمود خطيبها وتقص
عليه ماحدث

بينما تاج بدأت بأستعادة وعيها شيئًا ف شئ وهى تشعر
بغمه من الضباب تحيط بعقلها وبدأت بالتلاشي، حركت
أصابع يدها أولًا وضغطت على كف يدها تحاول
أستجماع طاقتها لتتحرك أو لفتح أعينها

واخيرًا نجحت بفتح أعينها وهى تشعر بتشوش ببصرها،
أغمضت أعينها وأعادت فتحها وشعرت بتحسن طفيف
!لكن السؤال الأهم الآن أين هي

فتحت أعينها من جديد وهى تتحامل لتنهض لتري
شخصًا بالشرفه، دقت بالنظر لتحمم تستعيد صوتها
وتحدثت بصوت مرتفع بعض الشيء: _ ريهام

التفتت ريهام سريعًا وهى تنهي الحديث مع محمود
تعهه بالأكمال بوقت لاحق واسرعت نحوها تجلس
جوارها تحتضنها: _ حمدالله على سلامتك يا حبيبتي، انتِ
كويسه حاسه بـاي؟

وضعت يدها على مؤخرة رأسها وهى تتحدث بوهن:
_ دماغي وجعاني اوي.

مسدت ريهام على رأسها بخنو وهى تجيبها: _ يمكن من
الوقعه.

فُتح الباب بدون سابق أنظار ليجدها فاقت أخيرًا أبتسامه
هادئه ظهرت على وجهه وتقدم يقبل رأسها بحب وحنو
متحدثًا بهدوء: _ حمدالله على سلامتكم يا حبيبتي

نظرت تاج له ثم لريهام وتحدثت: _ هو مين دا؟

❖❖ رأيكم ف الأحداث

تفتكروا الجاي أي؟؟

...

...

...

"_ البارت الرابع والعشرين" _ حرية مقيدة

بعد جملتها تلك وكأن خرج لها قرون من رأسها، نظرتهم
أوحت بذلك. نظر لها وكأنه يحاول أستيعاب ما قالته للتو
وأقناع نفسه بأنه استمع لشئ خاطئ، بينما ريهام لم

تستطيع السيطرة على دهشتها وصدمتها وهى تشير
نحو يزيد: _انتِ مش فكراه

رفعت رأسها تنظر له ومن ثم نظرت لريهام تحرك رأسها
بالنفي، ربت ريهام على ظهر تاج بأبتسامة متسعة:
_خير مافعلتي يابنتي أحسن حاجه عملتها روعي معايا
بقى.

ضغط على أسنانه يحاول السيطرة على أنفعاله وتحدث
بنفاذ صبر: _تعرفي تخرسي

نظر يزيد نحو تاج وقد أحتل القلق قلبه من فكره لأ يريد
الاعتراف بها: _تاج حبيبتى..أنا يزيد مش فكراني؟

أبتسمت ريهام ببرود وسماجه تجيبه هي بدلاً عنها: _لأ
مش فكراك. ضغط على أسنانه يحرك فكه بنفاذ صبر
محاولاً التحكم بذاته وعدم لكها وربت على ظهر تاج
برفق وتحرك نحو باب الغرفة: _هجيب الدكتور وجاي

فتح باب الغرفة ليلتفت عندما أستمع لصوت صغيرته
الذي ظهر به محاولة عدم ضحكها: _ استني

التفت لها وهو يضيق عينيه بشك وقد تحول ليقين
عندما رآها تضع يدها فوق فمها تحاول عدم الابتسام
والضحك وهى تنظر نحوه وقد ظهرت ابتسامتها بأعينها،
زفر بتروي وأقترب منها وقد أيقن أنها لم تكن سوي
كذبه من تلك المخادعة الصغيره

رفعت تاج يديها تفتحهم وقد ظهرت ابتسامتها التي لم
تستطيع أخفائها أكثر من ذلك: _ أنت حبيبي مقدرش
أنساك

شعرت عقب جملتها تلك بضربة عنيفه مغتازه على
ذراعها جعلتها تصرخ بألم وهى تضع يدها مكان ضربة
ريهام التي نظرت لها بأغتيال: _ فكراه ليه هاه! وكمان
بتقوليله حبيبي قدامي أي مش مالیه عينك وعاوزه
تحضنيه؟

نظر لها وهو على وشك الجنون من أفعالها يصرخ بها
بأنفعال جعلها تنكمش على نفسها تتمسك بـ تاج
تحتمي بها: _ أنت غبيه يابت انتِ

ظهر العبوس على وجه ريهام وهى تتحدث بضيق: _ أنا
مش غبيه متشتمنيش مش عشان ربنا مديك شوية
هيبه تخوفني

فلتت ضحكه صغيره من تاج على مظهر ريهام النافي
تمامًا لحديثها ورفعت يدها تمسك بيد يزيد تحاول
تهدئته بأبتسامه رقيقه أفتردها طوال يومه: _ خلاص يا
يزيد هي بس إيديها سبقاها شويه

زفر محاولاً تهدئة أنفعاله ليجد تلك الكائنه المستفزه
تتحدث من جديد وكأنها زوج آخر لتاج: _ متمسكيش إيده
قدامي

نظر يزيد لتاج بأنفعال من بين أسنانه: _ هضرب دماغها
ف ضهر السرير

تمسكت بيده أكثر ونظرت لريهام: _روحي ياريمو
ياحبيبتى اندهي الدكتور معلش عشان الصداق زاد

...

ضيق ريهام أعينها بشك وهى تتحدث بتلقائيه وغيره:
_وميروحش هو ليه ولا عاوزانى أخرج عشان يفضل
معاكِ يحضنك ويمسك ايدك وتقويله حبيبي

نظرت لها تاج وهى تسبل أعينها ببراءة: _أنا عاوزاك انتِ
عشان عارفه إنك مش هيهون عليكِ أفضل تعبانه

زفرت ريهام بضيق ونهضت تخرج ليزفر يزيد بضيق
وأفلت يديه من بيد يديها يضمها لأحضانه ليجد الباب
يفتح من جديد وظهرت ريهام هى تصيح:
_متحضنهاااش

طفح الكيل، أبتعد عن تاج يمस्क بجهاز التحكم الخاص
بالتلفاز يقذفه بقوه صوب الباب لكنه لم يصيبها لأنها
أغلقت الباب وركضت هربًا.

نظر نحو تاج بغضب لترفع يدها تربت على ذراعه برفق:
_معلش حقك عليا أنا..أقعد

جلس بجانبها وهو يجذبها لأحضانه يحاصرها بين ذراعيه
ويده تمسد على خصلات شعره، شعر وقتها براحه
وهدهوء قد أراح قلبه لرؤيتها مستيقظه تشاغبه وتضحك

أرجع ظهره للخلف وهى مازالت بأحضانه يطبع قبله
عميقه على رأسها متحدثًا بألم أستشعرته بصوته ونبرة
مختنقه يكاد الذنب يفتك بقلبه: _وحشتيني..أنا آسف
الى حصلك دا بسببي أنا عارف إني وحش ومنفعلكيش
وقربي منك هيسببك ضرر وإن دي مش أول مره تتعبي
...بسببي وانك ندمانه

رفعت رأسها وهى بأحضانه تضع يدها على فمه تمنعه
من أكمال حديثه أو سماعها لنبرته التى ألامت قلبها تلك
تنظر له بعتاب وهى تتحدث بلطف وتنظر بأعينه: _أنا
عمري ما أندم إني معاك، أنتَ شخص كويس بس انتَ
مش عارف دا أنا محدش هينفعلي غيرك ومهما كنت
دورت وقابلت مكنتش هلاقي حد يحبني وعنده أستعداد
يضحي بجزء من حياته عشاني وعشان يكمل معايا
وبعدين دا قدري ومكتوبلي إن يحصلي كدا هعترض
على قدر ربنا يعني..؟ خد تعالا هنا صح انتَ صليت
النهاردة؟

أبتسامه بطيئه ظهرت على وجهه وأبتعد عن يديها
يقترّب منها بقدر كبير طابقًا على شفيتها بقبلة رقيقه
كأنه يعبر بها عن أمتنانه لوجودها ولحديثها

خبثت وجهها بعنقه وبأحضانه بعدما أبتعد تتهرب منه
بأحراج وخجل شديد بعدما تجمعت الدماء بوجهها كأنها

كانت بمارثون وركضت لأميال لأرتفاع دقات قلبها بهذا
الحد، أبتسم بهدو على حرجها اللطيف هذا وهو يمسد
على خصلات شعرها وظهرها بحنان أبوي أفقدته
وتحدث كأنه ابن يسرد لوالدته مافعله: _ صليت الظهر
والعصر وبعد كذا خرجت من الشغل وروحت مشوار كدا
وبعدين عرفت إن حبيبتي تعبت ف جيت بسرعه ولما
نروح أصلي اللي فاتني

.تناست خجلها وحرجها ترفع أعينها بتساؤل: _ مشوار أي
صمت ولم يدري بماذا يجيبها لأنه يعلم أنها ستحزن منه
لكنه مُجبر على الاستمرار مؤقتًا، أبتسمت تاج برفق
وهدوء: _ أنا عارفه..ومش زعلانه، واثقه فيك إنك قولت
كلمه وهتطلع قدها وهتتغير..المهم هنروح أمتي

...

أبعد خصلات شعرها خلف أذنها وانحني بوجهه يقبلها
على وجنتها وهو مبتسمًا بهدوء: _ لما أطمئن عليكِ

وجدته يقبض على وجنتها بأصابعه ببعض القوه يحرك
وجهها يمينًا ويسارًا: _بتضحكي عليا وعملالي فيها فاقدة
الذاكرة..انتِ عارفه قلقتينني عليكِ إزاي وانتِ بتقولي مين
!دا

وضعت يدها فوق يده تحاول تخليص وجهها من يده
.بتزمر شديد: _أي يا يزيد بهزر معاك

مررت يدها فوق وجنتها بعدما تركها ووجهها ظاهرًا عليه
.العبوس: _والله لقول لريهام

أبتسم بسخريه وقبل أن يرد عليها فتحت ريهام باب
الغرفة والطبيب من خلفها تتحدث معه بأهتمام شديد:
_زي ما قولتلك انتِ تكتب ف التقرير أنها تروح مع
صاحبتهما اللى هى أنا عشان لو مروحتش معايا ممكن
.تدوخ تاني

أعتدل يزيد بجلسته ونظر لتاج بنظرة سوداويه متوعده
!وهو يشير نحو ريهام: _اقتلها

رتبت على ذراعه تحاول تهدئته وتقدم الطبيب يتفحص رأسها وهو يطرح عليها بعض الأسئلة ليتأكد من تحسن حالتها وبعدها نظر ليزيد: _كدا تمام المدام تقدر تخرج ياي زيد بيه بس محتاجه راحه على الأقل يومين

تحدثت تاج بأعتراض وهى تنظر للطبيب ثم يزيد: _مينفعش انا لازم اروح جامعتي الفاينال قرب. زفر الطبيب بتروي وهو يجيبها: _خلاص تقدرى تروحي بس ياريت تخلي بالك من الناس اللى بتتعاملى معاهم بعد كدا، عن اذنكم

وتركهم يغادر الغرفة لتقترب ريهام من تاج تعاونها على النهوض: _يلا يا حبيبتي عشان تروحي معايا

أمسكت تاج بيدها ونهضت تميل عليها تتحدث بصوت منخفض بعض الشيء: _جابه أخره منك ومش هقدر اسكته عليكِ أكثر من كدا أتقي غضبه ياربهااام وبطلتي أستفزاز

ورغم قلقها إلا أنها تركتهم سوياً ودلفت للمرحاض
الملحق بالغرفة.

زفرت ريهاًم بحقن وجلست على المقعد تضع يدها على
وجنتها وهي تنظر نحوه بأغتياف شديد، شعر بها تنظر
نحوه ليدير رأسه نحوها بنظره قاتمه تحمل كل غضبه
منها لتبتعد بنظرها عنه بريبه وهي تحدث نفسها
بصوت تكاد هي تسمعه: _ تاجر سلاح هستني منه أي
يعني.؟

« ----- »

زفرت سندس بضيق من الوضع السائد لطالما شعرت
!بالضيق بوجودهم وتعاملهم كأنهم أصحاب المنزل
مالت عليها جليلة تتحدث بهمس شديد: _ عيب كدا
يابنتي فكي وشك الناس واخده بالها

نظرت لها سندس بضيق ورفض تجيبها: _ ما انتِ عارفه
إني مش بحبهم وبعدين مش يخلوا عندهم دم هما كانوا
جايين على أساس غدا بس وهمشوا قاعدين ليه بقي
!.ومعاد العشا جه

زفرت جليلة بتروي تجيبها بجديه: _ مستنين أخوك
عشان يسلموا عليه ويباركوله واهو مختفي ولا هو بيرد
.ولا تاج بترد

...

لاحظ أنشغالهم بالحديث سيده لتهتف بأبتسامة صفراء:
_أمال يزيد فينه دا كله ياجليله مش كان المفروض
يرجع بدري عشان ضيوفه ومراته محدش شافها ولا
.رجعت

عرسان بقي ومن حقنا نتأخر أنتوا مش أغراب ولا أي _
.سمير

أتاها الذي جعل الدخان على وشك الخروج من أذنيها
!هي أو سهر ماذا يقصد بحديثه

ألتفتوا ليجدوه يصافح سمير من بعده رمزي وجلس
بعدما القي التحيه على والدته وجلست تاج على الاريكه
الصغيره بجواره وهى تنظر حولها بهدوء وسكون لأ تعلم
حتي من المتواجدين

أبتسمت سيده بتهكم ونظرت لسهر وأعادت النظر لتاج
تحدث بأبتسامة صفراء: _أعرفك ياتاج..رمزي أبني أخو
سهر ويبقي أخو هبه مرات يزيد الله يرحمها من الأم ودا
سمير جوزي الثاني وابو سهر ورمزي

أومأت تاج بحركه بسيطه وهى تنظر إلا ما تعرفهم سيده
حيث هذا الشاب الذي بدي بمنتصف عمره ذو بشره
سمراء ولحيه خفيفه سوداء وشعر أسود قصير يظهر
عليه طول القامه، ومن ثم نظرت نحو والده لتجد بينهم

شبه كبير لكن والده يختلف بلون شعره الذي غزاه
الشيب.

أبتسم سمير لها وتقدم قليلاً بجلسته وهو يفتح علبه
صغيره سوداء ليظهر بها خاتم لامع من السوليتير على
هيئة فراشه منقسمه إلا نصفين وهو يبتسم: _أنا
أحتارت أجيبلكم هدية أي بمناسبة جوازكم ف ملقتش
أنسب من أني اجيب حاجة خاصه بمجال شغلي.

نظرت ليزيد أولاً، مظهرها شابه طفله صغيره تسائل
والدتها أتأخذ ما يُقدم لها أم لأ؟

حاول عدم الأبتسام على فعلتها اللطيفه تلك من وجهة
نظره وأمسك بالعُلبة من يد سمير يعطيها لها وهو
يتحدث لسمير بهدوء: _هديه مقبوله ياسمير عقبال ما
أردهالك يوم جواز سهر.

أبتسم سمير بمجامله ونظر نحو أبنته وكأنه يخبرها
أرئيتي! نظرت تاج حولها بحثًا عن تلك الجنيه الصغيرة
ونظرت لسندس بتساؤل: _تولين فين

أجابتها سندس بأبتسامة لطيفه ودوده: _كانت قاعده مع
صفا جوه بتتغدي عشان جت من المدرسه نامت

أومات تاج وصمتت تتابع الأحاديث الدائرة بين زوجها
وسمير هذا بشأن العمل وبعض الأحاديث الأخرى بين
سيده وجليله وسهر وفضلت عدم التدخل فيها حتي رأت
صغيرتها تخرج ركضًا نحوهم لتبتسم فور رؤيتها وهي
تفتح ذراعيها تستقبلها بحنو واشتياق: _حبيبة مامي
اللى وحشتها قد البحر

بادلتها تولين العناق بسعاده لرؤيتها وحب وهي تجيبها:
_وانتِ ككمان يا ممامي ووحشتيني

نظر يزيد لهم بأبتسامة حانيه وكأنهم..لأ هما بالفعل أغلي
الكنوز الموجوده معه الآن ويستحقون كل ما يفعل

وسيفعله حتي يكون معهم بحياة هادئة مستقره وبعيده
عن الضرر وعن عالمه الأسود وعيون تلك الوحوش التي
تلاحقه.

...

شعرت سهر بيد سيده تضربها برفق وهي تشجعها على
ما أتفقوا عليه لتبتسم سهر بأصتناع متحدثه: _تونه
حبيبتي كدا متسلميش على خالتو موحشتكيش ولا
أي؟

ودت تولين الرفض وقد علمت تاج مايدور بعقل تلك
الصغيره عندما نظرت لها، رغم شعورها بالأختناق
الشديد لرؤيتها لسهر وقد تجدد أمامها ما رآته سابقاً منها
واقترابها من يزيد لكنها بالأخير أنحنت قليلاً تهمس بأذن
تولين بلطف: _روحي سلمى على خالتو ياتولي

بدي الرفض واضح على وجه تولين لكن تاج شجعته
بدفعه بسيطه لتتقدم على مضض تتحدث بأقتضاب:
_اهلاً ياخالئتو.

ورغم أشتعال سهر من فعلة تلك الصغيره الوقحه كما
قالت بنفسها لكن بالأخير جذبتها لأحضانها تربت عليها
ببعض القوه وتحدثت من بين أسنانها: _أهلاً بيك ياروح
قلب خالتو كدا متسألش عليا ياتونه زعلانة منك.

لم تجيبها تولين وصمتت بانتظار أنتهاء هذا العناق اللزج
من وجهة نظرها وعندما لم تجد منها أجابة ابعدها سهر
بنفاذ صبر، لتتدارك سيده الموقف وجذبت تولين تضعها
فوق قدمها تنظر بشاشة الأيباد الذي بيدها: _بتعملي أي
ياحببتي..الله حلوه اوي الرسمه دي فرجيني على الباقي
كدا.

رغم عدم اختلاط تولين ب سيدة رغم أنها جدتها لكنها
بدأت بعرض رسوماتها ف هي عاشقه للتلوين
والرسومات.

نظرت تاج نحوهم بأبتسامة هادئة وعقدت يدها
واغمضت اعينها للحظات شاعره بالأرهاق بسائر جسدها
.تتمني حمامًا دافئ ونومًا عميقًا.

لاحظت جليله الأرهاق البادي على وجهها لتبتسم بهدوء
عليها، تحدث سمير بعد مده وهو يستعد للنهوض:
_كفايه كدا نستأذن أحنا يلا ياسيده.

تحدث يزيد بهدوء مجاملًا ف هو لأ يرغب ببقائهم أكثر من
ذلك: _نورتونا. تحدثت جليله بعرض عابر ومجامله:
_خليكوا بايتين معانا النهارده.

من المفترض أن احداً بمحلهم لكان رفض بلباقه
وأنصرف لكن مع سيدة أختلف الوضع وقد استحسنت

العرض ونظرت لسمير: _صح ياسمير خلينا هنروح

نعمل أي؟

نهض سمير يللم أشيائه وتحدث بجدية: _عاوز أرجع
بيتي كفايه كذا مشبعتيش، قاعده هنا يلا خلينا نمشي

زفرت سهر بحقن شديد ونهضت تمسك بحقيبتها
ونهضت تودعهم واقتربت من يزيد الذي يقف مع والدها
وهى تمد يدها نحوه بأبتسامة ملتويه: _سلام يا يزيد

بواقع معرفته علم الآن بأن تاج تنظر نحوهم وحتى إن
كانت لأ تنظر لم يرفع يده لها وتحدث بهدوء شديد وهو لأ
ينظر نحوها: _سلام

قبضت على يدها من الأحراج الذي شعرت به ورمقت
تاج التي تقف خلفه بنظرة مشتعله كارهه وخرجت
معهم مغادرين المنزل

ولم يمر الكثير وأنصرف كلاً منهم لغرفته، أمسكت
بملابسها ودلفت للمرحاض مستنعمه بحمامًا مريح
يزيل أرهاق اليوم بأكمله تحاول تطرد جميع الأفكار من
رأسها عندما شعرت بصداع طفيف.

...

أرتدت ملابسها وخرجت وهى تجفف خصلات شعرها
بالمنشفه تأخذ نفسًا عميقًا شعرت به يقف أمامها
لتفتح أعينها ف حين طبع هو قبلة على وجنتها وقرص
أنفها برفق وتحدث بابتسامة: _ ف حد قمر كدا وهو مرهق

أبتسمت بلطف وتوجهت للمرأة وبدأت بتصفيف
خصلات شعرها وتركتها مُنسابه على ظهرها بحرية
ووضعت عطرًا هادئ وتوجهت للفراش بعدما نظرت
لنفسها بملابسها المنزليه المريحه المكونه من تيشرت
أبيض وبنطال رمادي.

جلست على الفراش وهى تستند بظهرها على ظهر
الفراش تغمض أعينها بعد تنهيدة حاره، لأ تعلم كم
مضي من أفكار بطيئه وكثيره بعقلها وهى مغمضة
الأعين تشعر بوقت طويل قد مضي قبل أن تفتح أعينها
عندما شعرت به يخرج من المرحاض يرتدي ملابس
مريحه للنوم مكونه من تيشرت وبنطال أسود وهو
يجفف شعره بالمنشفه وبعدها تركها وهو ينظر نحوها
بأبتسامه هادئه وتقدم لركن من أركان الغرفه وبدأ بقضاء
الفروض التي فاته.

أبتسامه رقيقه أرسمت على وجهها وهى تتابع كل
حركه تصدر منه، تشعر بالسعاده والفخر معًا لبدأ تغيره
وتقربه من الله وانها لو كانت أستسلمت واستمعت
لحديث ريهام بالسابق بأنه لم ولن يتغير وإن عليها
الأستسلام من أمره لكان لم يحدث كل هذا ولم تصبح
علاقتهم لطيفه ومتفاهمه إلا حدًا ما

أنتهي ونهض وهو يأخذ شهيق عميق يشعر براحه
واسترخاء يسيطر على كيانه بكل لقاء بينهم يشعر بأن
الثقل الموضوع على قلبه يخف تدريجيًا يشعر بأن الله
يتقبله.

تقدم نحوها ينام بعرض الفراش لتستقر رأسه فوق
قدمها يغمض أعينه براحه تامه زادتها لمست يدها
الرقيقه التي تمررها بخصلات شعره بلطف ورقه تنظر له
بأبتسامة شع بها الحب.

طال صمتهم حتي قطعه هو ولم يتحرك أنسًا واحدًا أو
يفتح أعينه: _قولي السؤال اللى شاغل تفكيرك

زفرت بتروي وكأنها كانت بانتظار حديثه لم تريد ف باديء
الأمر إن تقلق راحته وسكونه لكنها تحتاج لأجابه وبشده:
_احكيلى اللى حصل..ولو ليا مكانه ف قلبك بجد يا يزيد
متكدبش عليا وعرفني كل حاجه

فتح أعينه ومال برأسه نحوها لتستطيع قراءة الضيق
الواضح على وجهه وهو يتحدث بهدوء تام: _أبوكِ
بيحاول يرجعك..فى واحد أسمه ناجي ودا تاجر من التجار
ويبقى صاحب أبوكِ عنده أبن معاكِ ف الجامعه واسمه
يامن أبوكِ أتفق معاه يخطفك ويوديكِ له وشاركت ف
دا نرمين بأنها أستدرجتك لحمام الجامعه ورشت عليكِ
مخدر واخذتك عشان تخرجوا من بوابة الجامعه الخلفيه
بس لحسن الحظ واحد من الحراس كان بيشتري حاجه
وشافك ومنعها وقبل ما يتصل بيا مفعول المخدر
اشتغل بشكل كامل واغمي عليكِ.

تابع كل تعبير ظهر على وجهها بداية من تجمع الدموع
بأعينها نهايةً بأخذها لنفس عميق تحاول منع نفسها من
البكاء وتحدثت بصوت منخفض متألم: _أنا عارفه أنه
مش هيسبني ف حالي..غصب عني مبقتش أحس إني
بحبه أو أني هأمنله لو رجعتله زي ماهو عاوز..كان يقدر
ميدخلش ف تجاره زي دي وكان يقدر ميعملش فيا كدا

ويسيب فيا كسر مش هيتصلح..كان يقدر ميخذلنيش
بس هو أختار الطريق الأسهل للفلوس وفضلها عليا
وعلى حياتي..وساعات كتير بسأل نفسي لو مكنتش انت
وكان حد غيرك كان هيبقي مصيري اي، انا مبقاش ليا
حد خلاص.

...

أنتهي حديثها بتساقط دموعها ببطء قاتل على وجنتيها
بعدها جاهدت كثيرًا لمنعهم. أعتدل بجلسته يمسح
دموعها برقه وجذبها لأحضانه يربت على ذراعيها بحنو
بالغ ورفق: _وأنا روح فين يعني ما أنا معاك أهو وهنا
كلهم بيحبوك ولو فضلتني تعيطي أنا مش هكمل اللي
كنت هقولهولك.

لم تجيبه وانما تمسكت به وهي مستمره بالبكاء بضعف
وصوت مكتوم بينما تركها هو لتخرج مابها من ضغوط

وطاقه سلبيه وهو يحاول طمئننتها بكلمات لطيفه يحاول
تهديتها، صدح هاتفها بصوت مرتفع لينظر للساعه اولاً
ليجدها تشير للثانيه بعد منتصف الليل، مد يده يمسك
بهاتفها ليجدها تلك الكائنه المستفزه التي تفنتت اليوم
بأغضابه ليتحدث بسخط: _عاوزه أي دي دلوقتي،
!!!متصله تقولك متناميش معايا ف اوضة واحده

صدرت من تاج ضحكه منخفضه وهى ترتفع قليلاً
بجلستها وامسكت الهاتف منه: _يمكن هتقول حاجه
مهمه.

أجابت على اتصال ريهام ووضعت الهاتف على أذنها
لتصيح ريهام بصوت مرتفع خرج من الهاتف ووصل
لمسامعه: _طبعاً مش فضيالي وقاعده معاه صح! لأ
ياحبيبتى هو مشتركيش ياماما من بعد الساعه ١٢ أنتِ
بتاعتى أنا تكلميني وتسهرى معايا أنا اللى هصوت

عليك مش هو ماهو مش محمود يقولي أنا راجع من
الشغل تعبان ويناام وانت قاعده مع الاستاذ وسيباني

لن تنكر بأنها ضحكت وضحكت أكثر ف حين أنتشل
يزيد الهاتف من بين يديها يفتح مكبر الصوت متحدثاً
بحده وعصبيه: _قسماً بالله لو مقفلتي لخليهم يصوتوا
عليك انتِ، ف حد يتصل بحد دلوقتي يا عديمة الدم انتِ
طلعتيلي من أنهي داهيه دا محمود دا ربنا باعتله بلاء

صاحت ريهام من الجانب الآخر بأنفعال رغم تفاجؤها
ورهبته: _أي داهيه دي إن شاء الله وبلاء أي دا أنا ألف
مين يتمناني وبعدين دي صاحبتني قبل ما تكون مراتك
..يعني صاحبتني أنا من الأول

أنقطع صوتها نتيجة أغلاقه للمكالمه ومن بعدها أغلق
الهاتف كلياً ووضع على الكومود بحده وبعض القوه
وتاج لأ تفعل شئ سوي الضحك ورغم سعادته لأنه رأى

ضحكتها إلا أنه تحدث بضيق: _ عيله مستفزه وتحرق
الدم.

تحدثت تاج بعدما هدئت ضحكاتها قليلاً ومازالت
مُبتسمه: _ بس طيبه جدًا والله

صمتت لدقيقتين ورفعت وجهها له بشبه أبتسامه هادئه:
_ كمل اللى كنت هتقوله

« ————— »

صباحًا.

كان يتابع أعماله بتدقيق وتركيز تام ليقاطعه صوت
طرقات مُنتظمه على باب مكتبه أذن بالدخول لتدلف
السكيرتيه الخاصه به بخطوات هادئه ووقفت بجانب،
المكتب تضع أمامه ظرف أبيض كبير وتحدثت بجديه
واحترام: _ فى واحد من الحرس طلع الظرف دا وبيقول إن
حد سابه لحضرتك معاهم ومشى ومقالش أسمه

ترك ما بيده بأستغراب وأمسك بالظرف وأشار لها
بالأنصراف ورغم أنه مُغلق جيداً إلا أنه شقه لنصفين
ليستكشف محتوياته.

أخرج مابه ليجدها صور فوتغرافيه تضم تاج وهي جالسه
على طاولة مع ناجي ويامن بأحد الكافيهات وصوره
أخري شاركهم بها راشد.

بدأت أعينه بالتوسع ويده تزيد من شدة ضغطها فوق
الصور التي بيده وهو يشعر بغضب مُهلك يكاد يخرج
من قفصه الصدري على هيئة حمم بركانيه وهو يقرأ ما
"دُون خلف أحد الصور"عرفت تخذعك

رأيايبيبيكم

مين كان فاكر تاج فقدت الذاكره واضحك عليه

رأيكوا ف ريهام وحرقة الدم اللى بتحرقها ليزيد ولو مكانه
هتعملوا فيها أي؟

!متوقعين أي اللي جاي

أكثر واحده هتعلق ع الفقرات ليها أقتباس عشوائي من
...البارت الجاي هبعته ليها خاص

...

...

...

...

...

"_البارت الخامس والعشرين "_حرية مقيدة

نظر بساعة يده ليجدها تشير للثالثه عصرًا ولم يستيقظ
أحدًا منهم بعد، زفر بضيق وهو يتقدم من العامله التي
تضع الفطور بعدما أمرها بذلك وتحدثت بأقتضاب:
_خلصي اللي بتعمله وصحي سهر

أومأت بالموافقه ووضعت الصحون التي بيدها
وانصرفت للأعلي تنفذ ماطلبه.

وجد سيده تهبط الدرج وتتقدم نحوه والقت تحية الصباح
وجلست بجواره وهى ترتشف من كوب العصير
الموضوع فوق الطاولة: _مالك مكشر ليه ع الصبح؟
نظر لها سمير وتحدث ببعض الحده: _مش عاجبني
الحال. تصنعت الجهل وهى تتصنع الانشغال بالطعام:
_حال اي.

ضرب سمير على الطاولة بقوه وتحدث بحده أشد:
_حالك انتِ وبنتك، تقدرى تقوليلى بيتك دا بتدخليه
امتى!! مبتدخليهوش اصلاً وبرضوا رغم إني رجعت
مكتيش عاوزه تيجي وقاعده مقيمه عندهم انتِ وبنتك
قولتى هتجوزيهاله وهتقدرى ومش هيلفت من إيدك
واديه أتجوز واحده غير بنتك نظراتكم ومعاملتكم مع

البنّت مش عجباني وهى شكلها غلبانه وكفايه بقى قلة
قيمه من نفسكم لحد كدا.

نظرت له سيده وتحدثت بأنفعال حاقد: _وانتَ عاوزني
أشوف كل الفلوس دي حتة العيله دي بتتمتع بيها وبكرا
تحمل وتجيب عيل يكوش على كل حاجه واقف أتفرج،
أنا ليا كلام مع جليله وبكرا تشوف إني هجوزه سهر واخليه
يطلق العيله دي.

نهض سمير بنفاذ صبر وتحدث بوعيد وحزم شديد تخلله
الأصرار والصدق: _قسماً بالله ياسيده لو عرفت أنك
السبب ف أي مشاكل ومؤمرات لكون مطلقك
ومستريح منك ومن قرقك جتك البلا ست نكديه
وتركها يغادر المنزل بضجر شديد مغلقاً الباب خلفه
بحده، زفرت سيده بعصبيه من حديث زوجها ومن
تصرفاته وحاولت الهدوء حتي تخطط جيداً للقادم

ضربتھا ريهام للمرہ الواحدہ بعد الخمسين بأغتيال
شديد مخرجه بها أنفعالها التي كتمته ليلة أمس: _ بقي
أنا أبو قردان دا يشخط فيا ويقفل ف وشي وانتِ
متعمليش حاجه.

تأوت تاج وهي تضحك رغمًا عنها وتمرر يدها على ذراعها
بمكان ضربة ريهام: _ اعملك أي يعني، من أول مافوقت
ف المستشفى وانتِ حرقاله دمه ومسكتاه عليكِ ركبنا
العربيہ ومبطلتیش رغي وعماله تقوليله أنا ليا اوضة ف
بيتكم أكيد وهاجي أبواب فيها بعد ما نخلص امتحانات
ورحب بيكِ ومتكلمش تتصلي بيا الساعة اتنين بليل
ومش عاوزاه يشخط فيكِ!!! أحمدي ربنا أنه ممدش ايدہ
ف التليفون خرجك منه، ووالله لو ضربتيني تاني لقول
ليزيد كفايه بقي.

أنهت حديثها بتزمر وهي تطالع ذراعها الذي تركت عليه
يد ريهام أثرًا تلون باللون الأحمر، عقدت ريهام يدها

بضيق وهى تنظر للناحيه الأخرى: _ خلى يزيد ينفعك
يابتاعت يزيد ماهو الأهتمام مبيطلبش أصلاً أنا اللي
!!!هصوت عليكِ مش هو

...

ضحكت تاج بقله حيلة وهى تخبئ وجهها بين يديها لكن
ماجعلها تنتبه صوت أشعارها تفها، أمسكت الهاتف
بأبتسامه دامت أثر ضحكها وفتحت لتتفقد ما أرسل لها
لتجدها رساله من رقم غير مسجل. "أنا بابا
ياتاج..وحشتيني أوي يا حبيبتي ونفسي أشوفك لو
خمس دقائق بس واوعدك مش هدايقك أنا مستنيك ف
"الكافيه اللي جمب الجامعه

أختفت الأبتسامه من على وجهها ولايظهر تعبير مُفسر
على وجهها ماذا يريد! لما يتذكرها من الأساس، أصبحت
تشعر بالأشمئزاز لكونه والدها، وبضيق شديد وضعت

الرقم بقائمة الحظر وتركت هاتفها وعقدت يدها فوق
الطاولة تضع رأسها عليها بصمت شديد

أستغربت ريهام حالها وتقدمت بمقعدها تربت على
ظهرها برفق: _مالك ياتاج انتِ تعبانة!! طب الواد يزيد دا
زعلك ف حاجه؟ قوليلي وأنا أضربه وأنا متغاضه منه
أصلاً.

رفعت تاج رأسها وهى تمرر يدها على وجهها تحاول
حبس أنفعالاتها وهى تحرك رأسها بالرفض: _معمليش
حاجه.

مدت ريهام يدها تبعد خصلات وجهها خلف أذنها بلطف
وتساؤل: _الموكوس أبوكِ عمل حاجه؟؟

رغمًا عنها ضحكت لتتابع ريهام: _يبقي هو، هيب أي تاني
اللى تجيله بلوه دا؟

لم تتحدث وانما فتحت هاتفها تعطيه لها لحظات
وتحدثت ريهام بأنفعال طفيف: _ نعم نعم! وانتِ
...هتروحي وتصدقي الكلمتين دول صح، طلاق تلاته
قاطعتها تاج بأنزعاج وهى تعقد يدها: _ شششش بس
مش هروح وفري كلامك.

زفرت ريهام براحه وتساءلت: _ هتقولي ليزيد؟
أطلقت تاج تنهيدة تخرج بها حيرتها وضيقها وتحدثت
بصوت منخفض بعض الشيء: _ مش عارفه ياريهام..مش
عارفه حاجه خالص.

لم تجد ريهام طريقه للمواساه سوي بأنها رتبت على
ظهرها وذراعها، ظلوا صامتين لبعض الوقت ليصدق
هاتف تاج بالرنين، أمسكته ريهام ونظرت به ثم أعطته لها
بأمتعاض: _ القرد بتاعك.

أمسكت تاج بالهاتف ونظرت به وقبل أن تجيب ضربتها
!بحده: _ لو هو قرد انتِ تبقي أي

أشاحت لها ريهام بلامبالاه ونظرت للدفتري الموضوع
أمامها تحاول التركيز بالمدون به

نهضت تاج تبتعد عنها وأجابت علي أتصاله بنبره حاولت
جعلها هادئه قدر الأمكان حتي لأ يظهر بها ضيقها:
_ حبيبي اللي وحشني

وكانها تري أبتسامته الهادئه أمامها وهو يجيبها: _ انتِ
وحشتيني أكثر، فاضلك قد أي وتخلصي

أبعدت الهاتف تنظر بالساعه وأعادته على أذنها من
جديد: _ ممكن ساعه. -تمام ساعه بالضبط وهكون عندك
أروحك خلي بالك من نفسك. _وانتِ مش هتروح؟ -لأ
لسه عندي شغل ومعاد مع واحد جايلي كمان شويه
وكام مشوار مهمين

...

زفرت بتروي واجابته بأبتسامة هادئة: _ترجع بالسلامة،
ريهام هتيجي تتغدي معايا وتقعّد معايا شويه بعد
الجامعه.

أجابها بمقط: _الحمدلله إني مش هكون موجود تجنبًا
لقتلها.

استمعت لصوت السكرتيره تتحدث معه لتتحدث هي
بعدوء: _هقفّل أنا وانتّ كمل شغلك وإحنا هنرجع مع
الحرس ملوش لزوم تعطل نفسك سلام

أنهت الحديث معه وعادت من جديد للطاوله بجوار ريهام
وفتحت دفترها وبدأت بالأنشغال به لكن عاد رنين هاتفها
من جديد برقمه، تعجبت قليلًا وأجابته ليأتيها صوته الذي
ظهر به القلق عليها: _انتِ كويسه!! خرجتي من
الجامعه.؟

أستغربت حديثه لكنها أجابته بهدوء وعدم فهم: _لأ
مخرجتش هخرج أروح فين قاعده مع ريهام
أستمعت لصوت تنهيده عميقه قبل أن يتحدث بهدوء
بعض الشئ: _قومي امشي حالاً
أستنكرت حديثه وهي منذ لحظات أخبرته بأنها ستجلس
ساعه أخري لتتحدث بتوضيح ونفي: _لسه مخلصتش
9..

قاطعها بحده وقوه أرهبتها: _تاج بدون جدال تخرجي
.حالاً من الجامعه كملي اللى بتعمله ف البيت
تبدلت ملامح وجهها مئه وثمانين درجه حتي شارفت
.على البكاء لكنها حاولت التماسك: _حاضر
أغلق المكالمة لتنظر للهاتف وهى تشعر بألم من حدثه
معها وطريقة تعامله تلك لبعض السوء أنها شخصية
تتأثر بشده من طريقة الحديث والمعامله وبدون أن

تتحدث بدأت بلملمة أشيائها لتغادر لتنظر ريهام لها

بأستغراب: _ في أي بتلمي حاجتك ليه؟

أجابتها بصوت متحشرج دون أن تنظر نحوها: _ يزيد قالى

أرجع البيت.

رفعت ريهام حاجبها ومدت يدها ترفع وجه تاج وهى تري

!!أعينها الملتמע بالدموع لتهتف بعصبيه: _ زعلك

أبعدت تاج وجهها عن يد ريهام ونهضت وهى تحمل

حقيبتها على ذراعها الأيسر وامسكت هاتفها: _ هتروحي

معايا ولا هتفضلي

لملمت ريهام اشياءها وتحدثت بتوعد وهى تنهض لاحقه

بها: _ هروح وهخليها ليله سودا على دماغه هو فاكر

نفسه مين دا عشان يزعلك

« _____ »

أنهي اتصاله مع الحراس الذين ينتظرونها بالخارج مشددًا عليهم ببعض التعليمات لحمايتها واغلق ليدق هاتف مكتبه لتخبره السكرتيره بزيارة سمير الصايغ له، أخبرها بأن تدعه يدخل وبعدها أمسك بتلك الصور يضعها بأحد أدراج مكتبه ليدق الباب ودلف سمير

نهض يزيد عن مقعده يضافحه مرحبًا به بهدوء وجلس يطلب له فنجال من القهوة واغلق ونظر له بهدوء تام: _أي سر الزيارة دي

أبتسم سمير بهدوء وتحدث بجدية: _زيارة شغل، كان فيه صندوق بضاعه جايلي من استراليا وعاوزه يجي عن طريق شركتك انت ليك معارف كتير ف المينا ف مش هتغلب بأنك تعديها من غير تفتيش

...

نظر له بنظره ساكنه تمامًا وصمت طاغي جعل سمير يشعر ببعض التوتر، ف حين دلفت السكرتيره تضع

القهوه وغادرت دون إضافة حرف واحد، تحدث يزيد
بهدهوء مريب: _ في أي بقي الصندوق اللي عاوز يعدي من
غير تفتيش دا.

أبتلع سمير لعباه ببعض التوتر واجابه بشفافيه تامه:
_ الماظ..تلاتين فص، هيبقوا محطوطين ف تحف
وانتيكات.

همهم للحظات وتقدم بجلسته من سطح مكتبه يفتح
أحد الملفات الموضوعه أمامه وتحدث بهدهوء أقرب
للبرود: _ شوف غيري..أنا شغلي بقي قانوني.

تجهمت ملامح وجه سمير من طريقته ورفضه ف هو من
الصعب عليه الحصول على الصندوق المرسل له دون
..مساعدة يزيد: _ ف أي يا يزيد هي أول مره

قاطععه يزيد بحده ضاربًا المكتب بقوه ينظر له بنظره
سوداويه قاتله: _ اللي عندي قولته يا سمير، الزياره
أنتهت.

أنهي حديثه وأعاد النظر بالأوراق التي أمامه لينهض
سمير بأقتضاب وهو يأخذ متعلقاته مغادرًا المكتب
بعصبية.

مضي ساعتين وكان يغادر الشركة ومن خلفه حراسته
يسير بأحد الطرقات الصحراوي ومن بعدها توقف بأحد
المناطق الموجود بها الكثير من المخازن ومن حولها
بعض الخردوات وما يقارب ثمانٍ سيارات مصفوفة
بأنظام خلف بعضهم، توقف هو أمام باب المخزن
مباشرةً ومن خلفه سيارات حراسته وهبط منها وهو
ينظر نحو الطريق ولم يُمضي خمس دقائق حتي وجد
سيارة نادر تقترب منهم وتوقفت وهبط هو يتقدم منه
ووقف أمامه يلقي بسيجارته وتحدث : _ كدا متبقاش ولا
حتة سلاح ف أي مخزن كله بقي نضيف وبدون شوشره
ومن غير، ماخذ ياخذ علم.

أوماً يزيد وفتح باب سيارته يفتح عُلبة السياره الأماميه
واخرج الصور يعطيها لنادر متابعًا تعبيرات وجهه، نظر
نادر بها وهو يتفحصها أبتسم ببساطة متحدثًا:
_فوتوشوب برقع جنية

أخرج يزيد سيجارته من فمه وقذفها أرضًا يدعسها بقدمه
متمتمًا بهدوء: _عارف..بس دا يدل على أنهم بدأو
يلعبوها كلهم من كل ناحيه

أبتسم نادر بثقة مجيبًا: _وهيقعوا كلهم مره واحده، بس
لازم نظهر إن كل حاجه ماشيه زي ماهما عاوزين
مؤقتًا..صح راشد داخل ف صفقة أثار العيون كلها عليها
هتتسلم الأسبوع الجاي وكان ف زيارة من يومين عند
جماعة مطايرد شغلهم ف الأفيون

شبه أبتسامه سوداديه ساخره تشكلت على فم يزيد
وهو يجيبه: _دا راشد دا وقعته هتبقي بحجم عمايله
.السودا، يتقل كله بأوانه

أوماً نادر موافقاً وصمت يمرر يده على عنقه وحمحم
يجذب أنتباه يزيد وتحدث: _عاوز ابقى أقولك علي حاجه
لما نرجع.

حرك يزيد رأسه بالإيجاب وأشار له بـ اللحاق به ليختفوا
سويًا داخل أحد المخازن الكبيره

« ————— »

دلفت تاج للغرفة التي كانت تقيم بها سابقًا عندما أتت
لهذا المنزل بأول مره ولحقت بها ريهام التي لم تكف عن
الحديث: _قوليلي بس حصل أي ولا زعلك ف أي

...

وضعت تاج الحقيبه وبدأت بنزع حذاءها الرياضي تجيبها
بهدهوء مصتنع: _ريهام..كفايه

وتركتها تتجه لباب الغرفة للبحث عن تولين لكنها فور ان
فتحت باب الغرفة وجدت تولين تندفع لأحضانها تتحدث
بصياح سعيد: _مامي

أبتسمت تاج لرؤيتها وحملتها وهى تحتضنها ودلفت
للغرفة مجددًا تغلق الباب بقدمها تقبلها على وجنتها
الملتئه قليلًا: _نور عين مامي اللى وحشتها أوي

أبعدت تولين رأسها عن احضان تاج وهى تبتسم
بحماس: _جبتيلي أي

تقدمت تاج وجلست على المقعد الملحق بالأريكة
الموضوعة بجوار الشرفه ومدت يدها تمسك بحقيبتها
وفتحتها وهى تخرج منها الحلوي: _مصاصه ومارشميلو
وآيس كريم و ممم شوكلاته حلوه زيك كدا

أمسكتهم تولين منها تضمهم لأحضانها بيديها الأثنتين
وهى تبتسم بسعاده لا مثيل لها لتجد يد توضع أمامها
وريهام تتحدث ببعض البراءة: _عاوزه حته

تجهمت ملامح وجه تولين وهى تعقد حاجبيها وتنظر
نحوها كأنها ستأخذ منه أحد الجواهر لتضربها ريهام على
رأسها بخفه وهى تتحدث بضيق: _ جتك البلا يزيد
الصغير ااااه

صاحت بألم عندما ضربتها تاج بقوه شديده على ذراعها
وتحدثت بحده: _ متمديش إيدك عليها

ضربت ريهام الارض بقدمها بقوه وهى تتحدث بصياح
مرتفع: _ جتكوا البلا انتوا الأثنين

وتركتهم ترتمي على الأريكه وامسكت بحقيبة تاج تعبت
بها باحثه عن أي حلوي أخرى

لم يمضي الكثير وقد تأقلمت تولين مع ريهام وهم
يشاهدوا أحد الأفلام الكارتونيه التي تُعرض على التلفاز
بتسليه، نفخت ريهام بضجر وتحدثت بصوت مرتفع: _ أنا
جعاااانه

أشارت تولين نحو صحن البوشار الفارغ وهى تتحدث
بعبوس: _ أنتِ خللصتي الفششار كله وجععانه بطنك
ككبيره اووي.

ضحكت تاج على حديث تولين وهى تحضنتها بقوه
وتقبلها وهى تجاريها بالحديث: _ طنط ريهام دي بتاكل
.أتناشر مره ف اليوم

نظرت تولين نحو ريهام تطالعها من رأسها لأخمص
قدمها وأومأت برأسها وهى تتحدث بأقتناع وجديه:
_ عششان كدا تخينه

أتسعت أعين ريهام بشده وهبت من مكانها صارخه:
_ نهار ابوكِ أسود مين دي اللى تخينه يابت دا أنا
هفطسك النهارده.

رغم ضحك تاج الشديد إلا أنها حملت تولين سريغًا وهى
تركض بالغرفه تحاول الأبتعاد عن يد ريهام التي تتواعد

لهم بالضرب المبرح وتولين تضحك بصخب وهى تزيد
بأستفزاز ريهام: _ ريهام التخخينه ريهام الففيله

« ----- »

لم يتبقي الكثير ويحل الليل كليًا ورغم هذا ورغم
معارضة نادر ذهب وحيدًا بدون إن يتبعه أحد، بهذا
المكان بالأخص يحب أن يكون وحيدًا حتي وإن كانت
الأجواء تشكل خطرًا عليه وهو وحيد هكذا ك لقمه
صائغ.

ولضيق المقابر أوقف سيارته وهبط ليكمل طريقة سيرًا،
شعر بصوت أقدام تركض لتصدر فروع الأشجار الملقاه
أرضًا صوتًا.

ألثفت ينظر حوله بأعين متفحصه ودقيقه لكنه لم يجد
شيئًا ف أكمل طريقة حتي وصل لمكان قبرها

طالع القبر بنظرة ملئها الأشتياق والحنين قبل أن يبدأ
بقراءة الفاتحة لها وزفر مطوّلًا وتحدث بصوتًا هامس
بعض الشيء: _وحشتيني يانور.

ظل صامتًا لمدّة لا يعلمها وبعدها تحدث بكل ما يدور
بداخله: _حببتها..يمكن أول حد أصارحه باللى جوايا أنا
حتي لحد دلوقتي مصارحتش نفسي بحبها..بس أنا
حببتها، حببتها من أول ماكان ف إيدي أذيها ومأذتهاش،
كان دايمًا جوايا أحساس بأنها غير وأنها متستحقش تضر
بسبب أبوها وعمايه..بحسها شبهك ف هدوئها ونقائها
وحنيها وبرائتها..بحسها تستاهل الأفضل رغم إني مش
الأفضل ليها بس بحاول أكون..عشانها

صمت بعدها وهو يمرر يده على وجهه ومن ثم خصلات
شعره محاولًا ترتيب أفكاره وبعد أن خطط جيدًا لما
سيفعله نهض وهو يضيء "كشاف" الهاتف وهو يتجه
للخارج ليري طيف ركض من أمامه بسرعه خياليه،

صوب الضوء نحو اليمين وأنتظر حتي رآها تقف بهيئتها
الشاحبه وثوبها الأبيض الواسع وخصلاتها المُنسابه
وأعينها الخضراء الداميه لكنها ترفع يد تمسح بها دموعها
واليد الأخرى تلوح له بالوداع.

أبتسامه بطيئه رُسمت على وجهه وهو يتابعها بحنو
تخلله الألم لهيئتها ليستمع لصوتها الذي وكأنه يأتي من
على أرتفاع جبل شاهق: _أحذر.

قالت ما قالته وركضت مجددًا تختفي عن أعينه ليكمل
طريقة نحو سيارته وصعد لها حتي يعود للمنزل وعقله
شارد بعض الشيء وهو يتذكر حديثه معها أمس بعدما
هدء بكائها وما اخبرها به متمنيًا عدم حزنها منه.

نظر جانبه عندما رأي بالمرأه الأماميه تلك السياره
المسرعه حتي جاورته بسيرة وبحكم ما رأي علم بأن
!!شيء ما على وشك الحدوث ومن الممكن أنها نهايته

مد يده يخرج سلاحه من خلف ظهره وأعدّه جيّدًا وهو يحاول عدم التشتت عن الطريق وانه السياره الوحيده التي تسير بالاتجاه المعاكس لجميع تلك السيارات المقابله له، وهو يتابع نافذة السياره التي هبطت لكنه لم يكمل النظر حيث صدح صوت بوق سيارة مرتفع كادت بالأصدام معه وقبل أن يلتفت لينظر نحو السياره صدح صوت طلق ناري توجه نحوه ليصيبه بكتفه من الأعلى.

تأوه بألم شديد وهو يحاول تفادي الاصدام بالسيارات وبيده الغير مصابه مازال متمسكًا بالمقود رافضًا النهايه وتركها وترك أبنته وحيدتان بتلك الحياه القاسيه وهو خير مايعلم تلك الحياه ومصاعبها.

لم يكن أمامه خيار آخر سوي أنه أدار المحرك لليسار لتتحرف السياره لجانب الطريق مصتدمه بشجره ضخمه لتُصتدم رأسه بالمقود بقوه مؤلمه جعلته يترنح وهو يشعر بدوار حاد يهاجمه ولم تمر سوي لحظات

وأستسلم لدواره وفقد وعيه بالكامل غير شاعرًا بألم
ذراعه المصابه ورأسه النازفه وأحتمالية عودتهم له من
جديد.

منزلاه قبل معاده أهو

رأيايبييكم

!تتوقعوا تبقي نهايته

متوقعين أي للى جاي؟

أكثر ناس علقت على البارت اللى فات بعثلم الأقتباس

على الخاص

أكثر ناس هتعلق ع البارت دا برضوا ليهم أقتباس

...

...

فكومت جالي النهارده قبل ما أنزل البارت ال ٢٥
وحقيقي أستغربته جدًا بس عادي أختلف الرأي لأ
يفسد للود قضية

محتاجه أعرف رأيكم جدًا ف الكلام دا

¶.مُرحب بجميع الآراء

...

...

"_البارت السادس والعشرين "_حرية مقيدة

زفر للمره الثانيه بعد الألف وهو يطالع الجالسين أمامه
بنفاذ صبر قبل أن يتحدث منهياً الحوار: _اللى عندي
قولته وتتصرفي انتِ وبنتك بقي أنا اللي ليا بنتي
ترجعلي

نظرت سيده نحو سهر التي بادلتها النظرة بأخري ظهر بها
الضييق قبل أن تتحدث سهر: _أنا مش عارفه طلعتلنا
منين انتَ وبنتك دي جتها داهيه تاخدها

أجابها راشد منفعلًا بحده: _انتِ تحترمي نفسك وانتِ
بتتكلمي عن بنتي سامعه.. مهما كانت عندها كرامه
مش زيك معنديش ريحتها أصلًا وراميه نفسك على
واحد مش طايقك

همت سهر للرد عليه لتوقفها سيده منهيه ذلك النقاش
الحاد: _بالاس..المفتاح الوحيد اللي فاضلنا عشان نقدر
نوقع مابينهم هو تولين

ظهر الاستغراب والشك على وجه سهر وهى تتحدث:
_ودي هتعملها ازاى تولين بتحبها وجدًا كمان

أرجعت سيده ظهرها لظهر المقعد وأجابتها بإبتسامة
ماكره: _بعض العنف مع الأطفال مبيضرش لو كان ف
الغلط وف الأول والاخير هى حفيدتي وأنا أدري

بمصلحتها وهعرف إزاي اخليها تعمل اللي عاوزاه حتي
لو هى مكاتتش عاوزاه

لم يمر الكثير وأنتصرف يتركهم وصعد لسيارته يقودها
بضيق منذ الصباح وهو يحدث ذلك المختل ولكنه لأ
يجيبه ف يأس وسأم وقرر الذهاب له..أفضل وقت
ليحصل على أبنته الآن قبل أن يسترد يزيد عافيته

وبعد مرور بعض الوقت كان قد وصل لذلك المنزل
الذي يقع بتلك الصحراء الجرداء، ظل واقفًا قرابة النصف
ساعة حتي سمحوا له بالدخول..دخل لبهو المنزل
!ليستمع لصوت صراخ أنثوي شق السكون وأرهبه

وتابع صوت صراخها صوت سوط عنيف وزمجره شرسه
جعلت الدماء تتوقف بعروقه قبل أن يمد يده يحرر رابطه
عنقه باحثًا عن الهواء، التفت بفزع عندما وضع أحدًا يده
على كتفه من الخلف ليجدها أحدي العاملات بالمنزل
الشبيهين بفتيات الليل ب ملابسهم القصيره والمكشوفه

تلك، تفحص وجهه تلك الفتاه ذات الملامح الحاده
والأعين السوداء المحاطه بزينة وجهه سوداء شبيهه
!لرسمة أعين الفراعنه القدماء

تحدثت الفتاه بنبرة ظهر بها الخبث ك أبتسامتها الجانبية
التي ظهرت على شفتيها المطلتين بلون نبيذي قاتم:
_أتفضل، مسيو شعلان عشر دقائق ويجي

أوماً راشد بتقطع وذهب يجلس حيث أشارت له وأمسك
بكوب المياه الموضوع يرتشفه دفعه واحده ووضع
مكانه وهو يزفر بقوه متمنيًا تلك اللحظة التي تنتهي بها
علاقته مع ذلك المختل..لكن ربما تأتي الرياح بما لا
تشتهي السفن

نظر بجانبه عندما استمع لصوت خطوات مقتربة ليجده
هو بقامته الفارعه يرتدي بنطال أبيض وقميص ترك
أزراره جميعها مفتوحه لتظهر عضلات جسده التي زينتها
تلك الوشوم المخيفه

...

ولأول مره يراها راشد كامله ف هو يعرف رسمه الثعبان
الممتد من معدته حتي عنقه لكنه وجد ثعبان آخر
باللون الأخضر يلتف حول خصره، ظهر الأشمئزاز بأعينه
وهو يتوقع بأن من الممكن وجود رسومات أخرى على
ظهره.

تقدم يجلس على المقعد الطويل الذي شابهه المقاعد
الملكيه بلونه النبيذي وبنهاية كل ذراع رأس ثعبان
ذهبيه، جلس شعلان بأسترخاء وتحدث ببرود: _تاني مره
متجيش من غير معاد مُسبق يا شاطر.

انحني راشد بجلسته قليلاً يجيبه بضيق: _ ما انت
مبتردش عليا مكنش فيه قدامي غير إني أجي.

صاح شعلان بأنفعال بعدما أعتدل بجلسته وبصوت
مرتفع أستمع له كل من بالمنزل: _ محدش كان قالك

عليها متفرغ لحل مشاكلك ثاني مررره يارالاشد متجيش
!!من غير معاد سامع

صمت ولم يتحدث لأنه لو تحدث سيشعل الحديث
!بينهم ومن الممكن أن ينتهي برصاصه تستقر برأسه
جاءت تلك الفتاه التي أرشدته لمكان الجلوس ووضعت
صحن مسطح فوق الطاولة ومعه كأس به مشروب
نبذي وتركتهم تتجه لتقف جوار شعلان وأستقرت
يدهت فوق ذراعيه بحركات مدروسه حتي هدأ وعاد
لجلسته السابقة وأشار لها بالتوقف وبعدها أشار نحو
الطاولة وتحدث بهدوء ظاهري: _ جهزيه

أجابته بالطاعه وجلست على ركبتيها بجوار قدمه
وسحبت الصحن أمامها وامسكت بالمظروف الشفاف
الموضوع به لتفرغ محتوياته التي لم تكن سوي
مخدرات وبدأت بتنظيمهم بصفوف متساويه وبعدها

أمسكت بقطه نحاسيه صغيره فارغه من المنتصف
ومدت يدها تعطيها له، أمسكها منها وانحني بجزعه
وضع أحدي طرفي القطعه بأنفه وبحركه سريعه
أستنشق المسحوق الموضوع وترك القطعه وعاد
!للخلف وعلى وجهه ابتسامه أنتشاء

نهضت الفتاه عندما سمح لها وغادرت الغرفة ليفتح
شعلان أعينه بابتسامه سوداويه: _ تجرب.؟ تحدث راشد
بتساؤل: _ بودره.؟ أجابه شعلان وقد اتسعت ابتسامته
أكثر: _ تؤول..كوكاين

ظهر الرفض على ملامح راشد وحرك رأسه بالرفض وعم
الصمت لدقيقتين وعاود التساؤل: _ الشغل فيه ماشي
حلو.؟

ضحك شعلان بأستهزاء وهو يعتدل بجلسته والتقط
الكأس يرتشف منه بتلذذ: _ الآثار مش جايه سكه
معاك.؟ ولا المطايريد عملوها معاك.؟ ولا يكونش يزيد

قصر معاك ف السلاح؟ دا انتّ حتي أبو مراته لازم
يتوصي بيك

وعلى ذكر أسمه نظر راشد له بحقد وهو يتناول الكأس
الذي جلبته له الفتاه يرتشف منه بضيق: _ماهو موقفنا
السوق والتجار هايبينه ومحدث خرج حته واحده من
ساعة ما سعادته أصدر فرمان بكدا وأنا بقي مش
هفضل حاطط ايدي على خدي مستني جنبه يشغل
السوق تاني كان لازم اشوفلي طريق تاني..ومتقلقش
صفقة الآثار كويسه والمطاريد لحد دلوقتي كويسين
معايا بس مفيش مانع نشوف اي أخبار الكوكاين البحر
يحب الزيادة

...

ترك شعلان الكأس بعدما أنهاه وحرك رأسه بالإيجاب:
_هاخذ خمسه مليون مقدّمًا

حرك راشد رأسه بالموافقه وتساءل: _يدخلولي كام؟

همهم شعلان للحظات قبل إن يجيبه: _الضعف وممكن
أكثر.

ألتمعت أعين راشد برضاء لينهض شعلان منهياً تلك
الزياره السخيفه: _عندي مقابلات أهم

أوماً راشد على مضض ونهض لكنه وقف يتسائل: _أنا
مخلص كل إجراءات السفر، هتخلص الحكايه دي
وتجبهالي أمتي.؟

قلب شعلان أعينه بملل وأجابه وهو يغادر: _يوم أو
يومين بالكثير، أبن الشهاوي صحته بقيت ف النازل ف
هبعته اللي يريحه ويربخنا منه، هعفيه من مسؤوليتها
وأتولاها أنا.

لم يتسمع راشد لأخر حديث شعلان لأن شعلان اختفي
بداخل أحد الغرف تاركاً راشد بسعادته الغامره ف هو يريد
الحصول على ما يريد دون خسارة أي شئ وبالشجارات

القادمه مع يزيد ستحدث فجوه بينهم وستستلم له
بعدهما تعود لأحضانه

« ----- »

بداخل غرفة الجلوس ب قصر الشهاوي تعم أصوات
الضحكات المرتفعه لجميعهم وعلى رأسهم جليلة التي
أحبت ريهام كثيرًا وتحدثت من بين ضحكاتها: _والله
ياريهام لو كان ربنا رزقني ب أبن ثاني لكنت جوزتهولك
أختفت الأبتسامه من على وجه ريهام وتحدثت بعبس:
_جرا اي ياحجه هو أنا طايقه أبنك الأولاني عشان أبقى
أطيق الثاني.

شهقه صدرت من سندس وتركت كوب العصير الذي
بيدها تتحدث سريعا: _ لا لا كلوا إلا يزيد عند ماما دا خط
أحمر.

لوحث ريهام بلامبالاه وهى تمسك كوب العصير
تتفحصه لتعلم نكهته قبل أن تتذوق منه: _ بلا أحمر بلا
فوشيا.

بينما هي صمتت فجأة عن الحديث تتابعهم بأبتسامة
ويدها مستمره بالمرور بخصلات شعر تولين التي غفت
فوق قدمها وبأحضانها، أصدرت تنهيدة عميقه عندما
فشلت بأخراجه من تفكيرها وهى تتذكر كل ماحدث ليلة
أمس وحديثهم الذي أكمله بعد أن هدد بكائها، رغمًا عن
شخصيته متلقبة الأحوال تلك أحبته لكنها تُفضل
الأحتفاظ بها لنفسها حتي يحين الوقت

فتحت أعينها من جديد وهى تتابع حديثهم السائد بهدوء
وشرود بعض الشئ ولم يمر أكثر من ذلك وقد أتى
محمود ليصطحب ريهام للمنزل نظرًا لتأخر الوقت وقد
أقترب منتصف الليل وبعدها غادرت جليلة لغرفتها لأن
موعد نومها قد فات منذ وقت طويل وقبل أن تصعد

سندس توقفـت على الدرج تتسائل ببسمه هادئه: _مش
هتطلعي تنامي يـاتاج.

بادلتها تاج الأبـتسامه بأخري رقيقه هادئه تجيبها: _لسه
هستني يزيد لما يجي.

لتتحدث سندس بأقتراح: -طب اطلعي استنيه ف
أوضتكم واستريحي شويه إحنا متعودين أنه بيتأخر بره
وملوش معاد محدد.

...

أبتسمت بهدوء وأومأت بالإيجاب وصعدت تدلف
لغرفتهم مغلقه الباب خلفها، جفاها النوم وكأن الفراش
صُنع من الحجر أفكارها كأنها وحوش ضاريه تطاردها
حتي تسببت لها بصداع حاد لتنهض أخيرًا عن الفراش
وتقدمت من حقيبتها تخرج متعلقاتها وحسوبها
ووضعتهم على الطاولة وجلست على الأريكه تفتحهم
تحاول أشغال عقلها لكن..لأ فائدة.

أرجعت رأسها للخلف تغمض أعينها بقوه وصراع نفسي
يدور بداخلها، تشعر بأنها قاسيه مع والدها لكن..لو كانت
أستمعت منه لوعده صغير بأنه سيبتعد وينهي تلك
الزيجه لكانت عادت له رغبًا عن قلبها ورغبتها بالبقاء
والإكمال مع يزيد..لكنها لم تستمع، هي حتي الآن تعاني
من أبتعادها عنه وبخيبة آمالها به وبتحطيم قلبها منه
مؤلم أن يكون هناك أحدًا يحدثك عن الشرف وهو أحد
الخائنين.

تشعر بفرق كبير لأ تستطيع أخفائه على نفسها أكثر من
ذلك يزيد أفضل من والدها..تعلم أن والدها يحبها لكنه
!!لم يحاول التغير من أجلها حتي ولو خوفًا عليها

بل جاء يقدمها ليزيد ك رهن حتي يعطيه أمواله، تتذكر
جيدًا عندما كانت تبكي بعد الإهانه التي تعرضت لها
على يد سهر سابقًا لكنه..لم يجيبها وبعدها أغلق هاتفه

من لديها غيره لتستنجد به! فقط لو يبتعد عن هذه
التجاره السوداء لكانت عادة له حتى لو أحترق قلبها
على فراق يزيد.

أعتدلت بجلستها ونهضت وهى تمسح دموعها الساخنة
التي هبطت على وجهها وكأنها تخفف من تألم قلبها
ودلفت للمرحاض تتوضئ وخرجت وشرعت بأيداء قيام
الليل بخشوع تام تناجي ربها عن ما بها وأن يخفف
أنقباض قلبها المؤلم الذي تشعر به وأن يعود لها يزيد
سالمًا.

نهضت تنزع رداء الصلاة ووضعته بمكانه ودلفت للشرفه
تبحث عن سيارته بأعين قلقه وقلب خائف تشعر بهواء
بارد يثير العرشه بجسدها وكأنها طفله تائهه بأحد
الحروب دون درعها الحامي.

ظلت واقفه لعدة دقائق لكنها لم تستطيع التماسك أكثر
بعدها لم يُفتح هاتفه نظرت لوقت لتجدها الواحد بعد
منتصف الليل.

خرجت من الغرفة بهدوء شديد حتي لأ تزعج أحد
وفتحت باب المنزل برفق حتي لأ يصدر صوتًا ولم تغلقه
كليًا وتوجهت نحو أحد الحراس الذي يعطيها ظهرها
وحممت تتحدث بصوت هادئ رقيق: _ لو سمحت

ألتفت الحارس لها سريًا لتضح له الرؤيه وتحدث
بأحترام: _ أيوه يا هانم أمريني

ظهر شبح الأبتسامه على وجهها بعدما جاهدت لتبتسم:
_ الأمر لله، هو يزيد كل دا لسه مرجعش.؟

حرك الحارس رأسه بالنفي وهو يجيبها: _ لأ حضرتك نادر
بس اللى رجع ومشى من شويه

فرکت یدها بتوتر وقلق تجاهد حتي لا تبكي وتحدث
بصوت متحشرج: _ هو نادر دایمًا معاه صح.؟

أوماً الحارس لتكمل حديثها: _ طب لو سمحت عاوزه
رقمه عشان بكلم يزيد مبيردش عليا وأنا قلقانه عليه

...

نظر لها الحارس ببعض الشفقة وأوماً وتوجه نحو البوابة
ليتحدث اولًا مع قائد الحرس بغياب نادر ليأتي لها
وأعطائها الرقم، تقدمت تعود لبوابة المنزل وهي تتصل
برقم نادر حتي أجابها بالمره الثانيه لتتوقف أمام بوابة
المنزل وتحدث بلهفه وخوف: _ أيوه يا نادر أنا تاج

أنتها أجابة نادر الذي ظهر بها الأستغراب: _ خير يامدام
تاج انتِ كويسه في حاجه حصلت.؟

تحدثت سريعاً بالنفي: _ لأ أنا كويسه مفيش حاجه أنا
بس قلقانه على يزيد وهو..هو مبيردش عليا عاوزه أكلمه

وعند ذكرها لأسمه أرتعشت نبرتها وأختنقت بالبكاء الذي
جعله يشفق علي حالها وتنهد طويلًا قبل أن يجيبها
بهدهوء: _للأسف مش هينفع هو تعبان ومش هيقدر
يتكلم.

وقع قلبها أرضًا وفاضت دموعها وتحدثت ببكاء متألم:
_حصله أي أنا كنت حاسه إن فيه حاجه أرجوك قولي هو
.فين علشان أجيله

زاد أشفاقه عليها لبكائها المرتجف هذا ليتحدث بهدهوء
محاوّلًا طمئننتها: _اهدي بس هو كويس بكرا الصبح
...هخلي حد

قاطعته برفض هستيري ترفض البقاء بعيدة عنه ولو
لثواني واحدة: _لا لا لا أنا عاوزة دلوقتي مش..هقدر
زفر بتروي وأجابها: _طب أدي التليفون لأي حد من
الحرس.

سارعت نحو أحدهم تمد يدها له بالهاتف وهى تمسح ف
دموعها التي تهبط بتزايد وبروده شديده تسلسلت
لجسدها وأمسكت الهاتف من الحارس الذي أبتعد قليلاً
ولم تمر سوي ثلاثة دقائق ووجدت أربعة سيارات تخرج
من الجراج وتوقفت أمامها لتصعد بأولهم وهى تقبض
على يدها بقوه محاوله التماسك وكتم شهقات بكائها
التي تخنقها، مجرد أن أذي أصابه مؤلم لها

بينما نادر وضع الهاتف بجيب بنطاله ونظر نحو غرفة
يزيد الذي خرج منها تَوّاً عندما صدح هاتفه حتي لأ
يزعجه، يتذكر عندما كان جالساً بحديقة المنزل ليدق
هاتفه برقم غريب أخبره بأنه أحد سائقي حاملات النقل
والذي رأى المشهد كاملاً وعندما وجدهم ابتعدوا هبط
ليجد يزيد فاقد للوعي غارق بدمائه ليتصل على الفور
بالطوارئ وبعدها أخرج شريحة هاتف يزيد حتي يتمكن
من التواصل مع أحد أقاربه وكان هو آخر رقم قد تحدث
معه.

يزيد ذو الرأس الصلب يتذكر حديثهم الحاد عن خطورة
بقائه وحده لكن الآخر لم يهتم وفعل ما يريد، جلس على
المقاعد الموجودة أمام باب الغرفة وهو يشمل الطابق
بنظرة راضيه بعدما أستدعي الحرس حتي يوفر أكبر قدر
من الأمان له.

لكنه ضغط على أسنانه وهو يمرر يده بقوه على وجهه ف
سائق الحامله أخبره بأنه لم يستطيع رؤية أي من وجوه
مهاجميه كما أن السيارة كانت لأ تحمل لائحته

ظل يفكر بفاعلها من هؤلاء الأفاعي وقد أحتار كثيرًا
بينهم ولو يمضي الكثير واستمع لصوت خطوات سريعه
ليرفع وجهه وكما توقع رأي تاج تتقدم نحوه بخطوات
شبه راكضه وأعينها تتسائل عن مكان تواجده، زفر اولاً
وتحدث بهدوء جاد: _ أنا هسيبك تدخلني له بس هو مش
هيفوق قبل ما النهار يكون طلع.

حركت رأسها بالإيجاب وهى تمسح دموعها التي تسيل
رغمًا عنها وتوجهت لباب الغرفة الذي أشار له

فتحت الباب لتتسمر قدمها عندما وجدته نائمًا على
فراش المشفى وغطاء أبيض موضوع فوقه، والأسلاك
المسؤولة عن قراءة المؤشرات الحيوية له موصله
بجسده وكتفه الأيمن تعلوه ضماده بيضاء، رفعت يدها
تضعها فوق فمها تكتم تلك الشهقة المتألّمة المصاحبة
لأمطار عيونها وقد أصدبغ وجهها باللون الأحمر القاني من
شدة بكائها.

تقدمت منه وهى تضم شفتيها المرتعشتين بقوه حتي
لأ تصدر صوتًا ووقفت بجواره تطالعه بنظرة متألّمة تائهة
وخائفه، مدت يدها تمسك بيده بين يديها الأثنتين تمرر
أصابعها فوق كف يده الذي وضحت عليه بعض
الخدوش، أحنت رأسها للأسفل وتحدثت بصوت مختنق
باكي: _متسبنيش لوحدي..يمكن اللى حصلك دا بسببي

بس أنا عاوزاك أفضل واحد عشان كدا قولتلك
أبعد..عشان بحبك..قوم يا يزيد قوم عساني متسبنيش
لوحدي.

أنهت حديثها بأنهيأر باكي وهى تنظر له على أمل أن
يفتح أعينه ويطمئننها إلا أنه لم يفعل، رفعت يد واحدة
تمسح دموعها بأرتجاف وسحبت أحد المقاعد ليكون
ملاصق لفراشه وجلست فوقه وأعادت الأمساك بيده
وهى تنظر له بصمت باكي حتي شعرت بثقل برأسها
لتضعها على طرف الفراش ومازالت أعينها معلقة فوقه
ويدها ممسكه بيده وكأنه طوق نجاتها التي ترفض تركه
حتي أنتصر عليها ثقل رأسها وألمتها أعينها من البكاء
لتغمضها بتخدر تام ساقطه بعالم الأحلام الذي ترأسه
الأرق.

« ----- »

صباحًا.

فتحت أعينها بألم شديد عندما تحركت وشعرت بألم
بفقرات ظهرها لوضعية نومها الغير صحيحة، أعتدلت
فور أن فتح باب الغرفة ودلفت أحدي الممرضات
بصحبة الطبيب ومعهم نادر، تحدثت الممرضة بابتسامة
هادئة وصوت منخفض: _ صباح الخير

نهضت تاج وهى تبعد خصلات شعرها للخلف ترتبها
بحركات بسيطة وبادلتها بابتسامة صغيرة: _ صباح النور

أبدلت الممرضة المحلول الفارغ بأخر والطبيب وقف
بجواره يطمئن على النبض والمؤشرات الحيوية وهى
تتابعهم بأعين متراقبه وتساءلت بقلق: _ هو هيفوق
أمتي

نظر لها الطبيب بابتسامة مطمئنه واجابها: _ ممكن
ساعتين بالكثير أوي..متقلقيش هو كويس

أطمئن قلبها قليلاً لحديثه لكن ستطمئن كلياً إن
أستيقظ ورأت غابات أعينه الداكنه التي تشعر عند النظر

بداخلهما بأنها سقطت ببئر عميق ولا يوجد منقذ
!..منه..سواه

خرج الطبيب والممرضه وبقي نادر الذي تحدث بهدوء:
..الحرس برا مستنيينك ممكن تروحي ترتاحي

حرك رأسها بالنفي بشده وتمسكت بيده تجيبه بأصرار:
..هفضل معاه لحد ما يروح معايا

زفر نادر بقله حيله واخبرها بأن عليه الرحيل لبعض
الوقت لوجود أعمال لا يمكن تأجيلها وأن بالخارج الكثير
من الحراس وإن أحتاجت شئ تخبر أحدهم وغادر الغرفة

...

أستدعت تاج الممرضه وطلبت منها رداء للصلاة ودلفت
للمرحاض تتوضئ وتؤدي فرضها بأحد أركان الغرفة
وشعرت بالباب يفتح ف خمنت بأن نادر قد عاد أو أنه

الطبيب أو أحدي الممرضات واكملت صلاتها بخشوع
تدعوا الله بأن يَحْمِيه وأن يسترد صحته ويعود لوعيه

دلفت بهدوء شديد للغرفة لقضاء مهمتها التي جاءت
خصيصًا لأجلها وقد تبدلت هيئتها كليًا من مساحيق
التجميل الجريئه لوجه خالي من الزينه وجديله بسيطه
وبالطبع رداء الممرضات

وقع نظرها على فتاه تصلي بأحد الأركان ولكنها لم
تعيدها أهتمامًا واخرجت تلك الأبره المجهزه بجيب
سترتها وهي تتقدم من المحلول المعلق ونظرت لوجه
يزيد المستكين وتحدث بهمس ماكر بداخلها: _أوامر
مسيو شعلان واجب تنفذ

رفعت يدها تنزع غطاء الأبره ورفعت يدها تهم بوضعها
بعبوة المحلول لتجد يد وضعت على يدها تمنعها بحده
وقد تعرفت على هويتها أنها زوجته وأبنة ذلك الراشد،

تحدثت تاج بحده بالغه وهي تدفعها للخلف: _ انتِ
بتعملي أي.

أجابتها الأخرى ببرود شديد وثبات: _ بشوف شغلي

همت لتمانع لتخرج الأخرى سكين صغير حاد ورفعته
أمامها بتهديد بارد: _ بهدوء ومن غير شوشره ياشاطره
عشان متتئذيش متدخليش ف اللي هيحصل وكل حاجه
هتبقى قضاء وقدر.

رغم أرتعاب تاج الحرفي إلا أنها لم تكن بالحمقاء
يومًا..حركت رأسها بالإيجاب وتنحت للخلف لتتقدم
الأخرى ووضعت الأبرة بعبوة المحلول وخرجت سريعًا
وبحرص شديد.

فور خروجها ألتفتت تاج تنظر للسلك الموصل من عبوة
المحلول ليد يزيد والذي قامت بنزعه دون أن تلاحظ
الأخرى..لم يكن أمامها سوى أن تُظهر الأستسلام، فكرت
بأن تصيح مستنجده بأحد الحراس لكن من الممكن أن

تقم بأيذاها أو بأيذاء يزيد قبل أن يتدخل أحد، هوت على الأرض الصلبة تضم قدمها لصدرها تخبئ وجهها وهى تشعر بخوف شديد يحتل أوصالها

رؤيتها لتلك الفتاه لم يريح قلبها وما زاد شكها تلك الأبره التي رأتها تمسكها بيدها، لم تفكر ف العواقب خاصةً بعد أن شرح لها الكثير والكثير وباتت تعلم بأن أشخاص هذا العالم الأسود أبشع مما كانت تتخيل

رفعت وجهها الذي أغرقته الدموع تتمسك بيده وتحديث بضعف: _كفايه كدا..مش قادره أتحمل كل دا فوق طاقتي أرجوك فوق

أعادت وجهها لقدمها من جديد ومازلت متمسكه بيده لم تعلم كم مضي من الوقت لكن الذي تعلمه جيدًا أنها شعرت بأصابعه تُمرر فوق كف يدها

رفعت رأسها سريعًا لتجده مازال مغمض العينين لكن يده أحتوت يدها ويحرك أصابعه فوقها بطمئنيته

نطقت أسمه بسعاده ونهضت لتجده فتح أعينه ينظر لها
بأبتسامة هادئه مشتاقة وخرج صوته التي افتقدته كثيرًا
بنبرة صوته الأجشه العميقه وتحدث بصوت منخفض
بعض الشئ وقد ترك يدها ورفع يده يمسح دموعها من
فوق وجنتها بحنو ورفق: _وحشتيني

...

لم تعلم ماذا كان يجب عليها أن تقول لكنها فعلت..لم
تشعر سوي أن عليها احتضانه الآن وهذا ما فعلته.

جلست على طرف الفراش ونصفها العلوي أستكان بين
أحضانة وقد أنفجرت ببيكاء مرير وهى تتحدث بتقطع:
_سبتني لوحدي..أنا أنا كنت خايفه خايفه اوي

حاوطها بيده الغير مصابه يربت على خصلات شعرها
وظهرها محاولاً تهدئتها ببعض الكلمات المطمئنه حتى
رفعت وجهها الباكي تنظر نحوه وهى تمسح دموعها

بظهر يدها: _اي حصلك..أنا كنت خايفه عليك ومازلت،
الناس دي وحشه أوي يا يزيد أنا كنت لوحدي بينهم

بكائها وحديثها جعل الآلم تفتك بقلبه وتمني لو يسحق
كل من تسبب لها بلحظة خوف، يعلم جيدًا مدي نقائها
وأنها لم تتعرض لما تتعرض له معه من قبل، مظهرها
مس قلبه بشده يشعر دائمًا بأنها طفلة متعلقه به،
تحتمي به من الجميع وهو يحميها منهم ومن نفسه
أولهم! أمسك يدها يقبلها برقه وتحدث بطمئنه وهدوء:
_انتِ مش لوحديك يا تاج أنا معاكِ دايماً متخافيش أبداً
.وأنا معاكِ

ظهر على وجهها شبح الإبتسامة وهى تحرك رأسها
بالنفي تجيبه بصدق تام أستشعره: _أنا مبقتش خايفه
.دلوقتي عشان انتِ بقيت معايا..خليك معايا

أومئ بالإيجاب بأبتسامة أفتقدتها بشده، نهضت
تستدعي الممرضة بواسطة الزر الموضوع بجانب الفراش

وظلت معه تطمئن عليه وتشعر بتبديل حالها للأفضل
لرؤيتها له ينظر لها ويبتسم ويطمئنها

عزمت على أن تخبره عن كل ماحدث لكن عندما تطمئن
عليه ويعودوا للمنزل.

« ————— »

بعد مرور يومين

كان على شعلان أن يبحث عن خطة بديله بعد أن فشل
بالتخلص كليًا من يزيد وفشلة مساعدته "ميلسيا" بوضع
ذلك العقار السام بالمحلول المتصل بجسده

وقد حرصت تاج أشد الحرص على رعايته رغم أنها كانت
تذهب صباحًا لأختباراتها التي بدأت لكنها كانت تهتم
بطعامه، ودوائه، وراحته، ورفضت رفضًا قاطعًا خروجه
من المنزل.

وها هم جميع أفراد المنزل يتشاركون طعام الغداء مع
يزيد الذي كانت تطعمه تاج بغرفتهم بالأعلي، وشاركهم
بالطعام نادر أيضًا والجميع يبتسم على تولين الذي
أضافت بهجه خاصه للطعام بعدما أصرت على أن
تجلس فوق قدم يزيد وأن يطعمها هو.

طبع يزيد قبله حانيه على رأسها وتحدث بهدوء جاد:
_من بكرة الدكتور هيجي لو عرفت إنك أتهدبتي من إنك
تقعدي معاه هسحب الأياد وكل حاجه ليها علاقه
بالرسم.

ظهر العبوس على وجه تولين وحركت رأسها تنظر نحو
تاج التي حملتها تضعها فوق قدمها هي وتحدثت برقة
ولطف: _لأ خلاص يا يزيد هي مش هتتهرب تولين
حبيبة مامي شاطره وبكرة تشوفوا أنها هتتكلم أحسن
واحده ف البيت دا كلوا.

نهض يزيد من فوق مقعده ليلحق باللذين غادروا غرفة الطعام وذهبوا لغرفة الجلوس: _أنا قولت اللى عندي ياتاج براحتها بقي عاوزه الأيباد وكراسات الرسم يتاخذوا متبقاش تقعد مع الدكتور

نظرت لها تاج بنظرات تشجعها وتحثها على الحديث .لتتحدث تولين بأستسلام: _ خلاااص هقععد معاه

قبلتها تاج ونهضت تتجه مع يزيد لغرفة الجلوس وهى ممسكه بيد تولين، دلف نادر من شرفة الغرفة ونظر نحو يزيد بنظره فهمها وتركهم وغادر معه للخارج ليتحدث نادر ببعض الضيق: _راشد أتقبض عليه وهو بيستلم آثار النهارده ولقيوا معاه كوكابين ف العربيه

سبه يزيد بصوت منخفض بعض الشئ وتحدث بأنفعال طفيف: _نهاية وساخته..يستحقها، خلي شعلان ينفعه

أجابه نادر بأستهزاء: _بيعتله عيش وحلاوه، دي فيها إعدام وش

لم يتلقي منه أجابه بل وجد مُثبت على شئ خلفه،
ألتفت نادر ليري تاج واقفه على مقربة منهم وحالتها
توضح بأنها أستمعت لهم، تقف جامده والدموع متحجرة
بأعينها حتي سالت بوهن شديد وتحركت شفيتها بهمس
متألم مقهور: _بابا

رأىيبييبيكم

نازل قبل معاده برضوا مش عارفه أي النشاط اللي فيا دا
والبارت معدي ٣٠٠٠ كلمه كمان

بس كومناتكم عليها عامل والله بتديني باور وطاقه
رهيبه إني أكمل البارت بسرعه، كومننت بتقول رأيك ف
أحداث البارت مش هياخد من وقتك حاجه
وهيشجعني

كومننتات كتيبيير بقي

تتوقعوا سيده هتعمل أي مع تولين؟ وهتكمل اللي
بتعمله حتي بعد ما راشد أتحبس ولا هتتلم وتهمد؟

متوقعين أي من شعلان ؟

تفتكروا تاج هتعمل أي ورأيكم ف شجاعتها الغير
!.معهوده وذكائها

وعارفين طبعًا أن اللي بيفرحني بكومنتات بفرحه
□□□.بأقتباس وانتوا وضميركم

□.هانت الرواية أوشكت على النهايه

...

...

"_البارت السابع والعشرين "_ حريه مقيده

عادت من جامعتها بالثالثة ظهرًا وهى مُثقله بالهموم،
أستسلمت للنوم بصعوبه شديد ليله أمس بعد أن
أشرقت الشمس، وجهها يبدو عليه الحزن الذي أنهكه

دلفت لغرفة الجلوس أولاً لتجد سيده وسهر جالستان
على الأريكه وقد أستغربت تلك الأبتسامه الجانيه التي
ألتمعت على وجه سيده..أبتسامه رأت بها الأنتصار

ألقت التحيه على جليله التي لم تجيبها وقد شعرت
بوجود خطبًا ما لهذا الهدوء الطاغي وهذه النظرات
الموجهه نحوها، نظرت نحو تولين بأبتسامه جاهدت
لرسمها وفتحت ذراعيها تتقدم منها وهى جالسه على
قدم سندس: _ حبيبتي وحشتيني

لكن ما جعل خطأها تتوقف تولين التي أختبئت منها
بأحضان سندس وكأنها وحشًا سيلتهمها

شعرت بألم بقلبها ونظرت لسندس بتساؤل لتتحدث
سندس بجفاء وهى تضم تولين لأحضانها: _ لو سمحتُ
ملكيش دعوه بيها تاني أو بأي حد.

نظرت لهم بتيهه وصدمه من أفعالهم ونظرت نحو جليله:
_ فى أي ياماما جليله..ازاي مليش دعوه بيكم
وتولين..تولين مالها

أجابتها جليله بحده وقوه ظهرت بحديثها: _ زي ما
سمعتي ووجودك هنا عشان انتِ مرات يزيد وبس
وملكيش أي دخل بأي حد ف البيت دا عاوزه تعرفي فى
أي أطلعني لجوزك

شعرت بداخلها ينزف من فرط القسوه التي تتعرض لها
بنظراتهم وحديثهم..ألتمعت الدموع بأعينها وغادرت تاركة
لهم الغرفة وصعدت الدرج باحثه عنه لتجده يخرج من
غرفتهم بكامل هيئته مرتديًا ملابس العمل

وقفت أمامه ورفعت يدها تزيل دموعها قبل أن تهبط:
.. أنت رايح فين إحنا أتفقنا

تلقت الصاعقه الأكبر عندما هدر بها بصوت حاد قوي
أخافها وجعلها ترتد للخلف: _مش شغلك.. مسمعلكيش
صوت نهائي.

تحشرجت نبرتها بالبكاء وهى تتسائل بجهل: _ فى أي انت
بتعاملني كدا ليه.

نظر لها بأشمئزاز وتقدم منها بخطوره يقبض على
معصم يدها يجذبها نحوه بقوه وتحدث بحده: _كفايه
كذب ودموع تماسيح خلاص كل حاجه أتكشفت

لم يدع لها مجال التساؤل وأخرج صور من جيب سترته
يليقها عليها، نظرت لما وقع أرضاً لتجد صور تجمعها
بأبيها وبشخص آخر ويامن، شهقت بصدمه ووضعت
يديها فوق فمها وقد سالت دموعها ونظرت نحوه بصدمه

ظهرت بأعينها تحرك رأسها بالنفي وبصوت واهن
تحدثت: _مش أنا..صدقني مش أنا

لم يظهر عليه سوي البرود والقسوه مما جعلها تصرخ
برفض وضربته ب صدره بقوه صارخه: _دي مش أنا مش
انا|||.

وجدته أرتد خطوه للخلف ووضع يده على كتفه المصاب
التي كانت ضربتها قريبه منه مما جعلها تتقدم منه
بأسف وندم: _أنا آسفه مش قصدي

...

أبعد يدها عنه بحده وعنف..رجعت خطوه للخلف ونظرت
جوارها لتجد الجميع واقفين أمام غرفة الجلوس
يشاهدوا بصمت، لتدخل سيده بالحديث تشعل الأجواء
أكثر: _اللي متعرفهوش بقي يا يزيد اني من بعد ما
واجهتها إني شوفها وانها تبعد عن اللي بتعمله دا قالتلي
أنها هتأذيني ف حفيدتي وانت عارف تولين غاليه عندي

أزاي، تصور كانت بتضربها!! دا إحنا عمر واحد فينا مد
أيده عليها.

إلا هنا وقد أشتعل يزيذ بكل معاني الكلمه وامسك
بذراعها يحركها بعنف صارخاً: _توصل بيك تضربي طفله
صغيره مأمنتش غير ليك، خلاص من بعد ما أنكشفت
خياتتك شيلتي وش البراءه

هي ليست بعديمة الكرامه حتي تصمت أمام تلك
الأهانات ولا تعلم كيف فعلتها لكنها لن تظل صامته
هكذا وهم يلقوا عليها بالتهم ف لم تدري بنفسها سوي
وكف يدها يهبط على وجهه بقوه نفضت ذراعها من يده
وتحدثت بقوه ظاهريه: _أخرس..أنا عمري ماخنتك بس
انت اللى عمرك ما هتتغير ومن بkra هتطلق منك
وتركته يقف مصدومًا من فعلتها ودلفت للغرفة صافعه
الباب خلفها.

بينما الجميع وكأن على رؤوسهم الطير، ينظرون له
!بترقب كأنهم منتظرين لحظة انفجار البركان

وبلحظه لم يجدوه وقد دلف للغرفة خلفها يغلق الباب
بقوه كادت تؤدي لكسره وأوصده جيدًا من الداخل

أمسكت سيده بذراع سهر تسحبها بالخفاء وتحدث
بصوت هامس: _كفايه كدا عملنا اللي عاوزينه يلا
نمشي.

تزمزت سهر وهي تحاول أفلات يدها: _ لأ عاوزه
!أتفرج..دي ضربته بالقلم انت متخيله

سحبته سيده رغمًا عنها للخارج وهي تتحدث من بين
أسنانها: _ خليه يقتلها ونخلص منها..بكرا هنعرف كل
حاجه بالتفصيل

« _____ »

...بالغرفة بالأعلي

صرخت بفزع وهى تركض فوق الفراش هرباً منه ووقفت
بالمنتصف حتي تعلم من أين سيهجم عليها حتي تفر
وتحدثت برجاء: _ خلاص يا يزيد عشان خاطري أنا آسفه
والله.

ضغط على أسنانه بقوه وتحدث بأنفعال: _ خلاص اي دا
أنا هقطعلك إيدك..بقي أنا أقولك مثلي وخلينا نعمل
قدامهم اننا مصدقين اللعبه الخايبه بتاعتهم دي
تضربيني بالقلم دا انتِ ليلتك سودا النهارده

انهي حديثه وأسرع ليمسك بها إلا أنها كانت كالفار
الصغير وهربت من الجبهه الأخرى وتوقفت أمام الشرفه
تتحدث بصياح ودفاع: _ اعملك أي يعني مسكت ايدي
جامد ووجعتني وسكتلك، شخبطت فيا وخضتني
وسكتلك، تقول عليا خاينه مش هسكتلك بقي

أسرع نحوها ليمسك بها لكنها فرت لفوق الفراش من
جديد وتحديث بتهديد: _ أقسم بالله لو عملتلي حاجة
لقول لريهام

وقف عن مطاردتها وهو يحرك رأسه بتوعد:
_ ريهام.. واضح إن قعدتك كتير معاها الأيام اللي فاتت
جمدت قلبك

...

راقبته بتوجس لتجد يده أمتدت لحزام بنطاله ينزعه ولفه
على يده بهدوء شديد أربها: _ هتنزلي بالآدب ولا أنزلك
!بقلة الآدب

أبتلعت لعبها بقلق وهى تنظر لهيئته الأجراميه تلك
بعدها نزع جاكيت بذلته وشمر عن ساعديه وفتح أول
ثلاثة أزرار من القميص ويسمك بالحزام الجلدي بيده،
هي ربما بالغت بردة فعلها لكن.. لا تستحق كل هذا
!الترهيب منه

تحدثت بلطف ورجاء ومازالت واقفه فوق الفراش:

!.. زيزو.. أنا تاج حبيبتك

شدد على الحزام وضغط على أسنانه يتحدث بحزم:

..انزلي ياتاج

بخطوات بطيئة متردده هبطت من فوق الفراش لكنها لم

تتقدم منه ورفعت يدها تتحدث بتماسك مصتنع: ..أنا

..نزلت عشان عارفه إني مش ههون عليك ومش

أنقطع حديثها عندما هوت فوق الفراش وهو يعتليها

يرفع يديها الأثنتين فوق رأسها ويثبتهم بيد واحدة

وتحدث بهمس خطير ويده الأخرى تمر على وجنتها:

!.. عملتي أي بقي ياشاطره

حاولت أبتلاع لعابها الذي جف وبللت شفتيها وضغطت

على شفتيها وأسبلت أعينها ببراعة تحرك رأسها يمينًا

..ويسارًا بالنفي

إلا أنها وجدت اهتمامه متعلق على شئ واحد...شفتيها!!
نظرت له بتراقب وتوجس بادلها هو بنظره لم تستطيع
فهمها قبل أن تشعر به يطبق على شفتيها ب قبله رقيقه
عميقه، أغمضت أعينها بقوه ك من ضربتها صاعقه ولم
تبدي أي ردة فعل حتي شعرت بقبلته تحولت لأخري
عنيفة بعض الشئ وهو يضغط بأسنانه على شفتيها
مما جعلها تتأوه بألم وهي تحاول الأفلات منه حتي
أطلق هو صراحها

وضعت يدها على شفتيها المنتفختين بعدما أعتدلت
تجلس على الفراش ولم تجد ما تقوله ليتحدث هو:
_اعتبريه عقاب للي عملتيه مع أنه ميساويش عملتك
السودا دي

لم تجيبه وتركها هو يدلف للمرحاض لتستمع لصوت
المياه المنهمره بالداخل، أمسكت الوساده تكتم بها

صراخها حتي أفرغت طاقتها وتحدثت بصوت أقرب
!للبيكاء: _والله لخلي ريهام تضربك

دقات صغيره على باب الغرفة جعلتها تعرف من الطارق،
نهضت سريعًا تفتح الباب وأختطفت تولين بعناق قوي
حنون، تذكرت مظهر تولين وهي تختبئ منها بأحضان
سندس لتضمها أكثر لأحضانها لكنها أبعدتها بقلق عندما
خرجت من تولين شهقات بكاء، مسحت تاج دموع تولين
.تتسأل بقلق: _ في اي ياحبيبتى بتعيطي ليه

نظرت لها تولين بندم وهي تشعر بأنها أرتكبت خطأ لا
يغفر بأنها لم تلقي بنفسها داخل أحضانها عندما عادت
للمنزل، لتتحدث من بين بكائها: _عششان انتِ زعلانه
مني.

جذبتها لأحضانها من جديد تربت على ظهرها وتقبل
رأسها تحاول تهدئتها برقه وحنان: _مقدرش أزعل منك،
أنا عارفه أن بابا هو اللى قالك تعملي كدا بس إحنا كنا

بنلعب مش انتِ شوفتي أمبارح ف الكارتون انهم كانوا
بيتخانقوا وبعدين اتصالحو.؟ إحنا بقي كنا بنلعب كأننا
بنتخانق.

...

أنهت حديثها وأبعدتها قليلاً عن أحضانها وهى تمسح
دموعها بلطف وحمدت ربها على أن صفا قد أوضحت
تولين للحديقه حين أشدت الشجار بينهم ولم تري
صفعتها ليزيد.

أبتسمت تولين بسعاده وهى تقبل تاج على وجنتها،
ليقطعهم باب المرحاض الذي أنفتح وخرج منه يزيد
يرتدي بنطال رمادي فقط وبيده منشفه صغيره يجفف
بها قطرات المياه التي تتساقطه من خصلات شعره
المبتله على جزعه العضلي.

أغمضت تاج أعينها بقوه وبحركه تلقائية وقد توردت
وجنتيها بخجل من مظهره رغم رؤيتها له بهذه الهيئه

بالأوقات الأخيرة حين كانت تقوم بتبديل الضماده فوق
!..جرحه إلا أنها..تخجل

نهضت بتهرب تختفي داخل غرفة تبديل الملابس،
لتبتسم تولين وصعدت تجلس على طرف الفراش وهى
تتحدث بأبتسامة وتحرك يدها مع حديثها بحركات
عفويه: _ممشيوا خالص

أبتسم لها بحنو وجلس جوارها يمسد على ظهرها برفق
يحثها على الحديث: _أحكيلى بقي تيتا سيده قالتلك أي
قبل ما نبدأ اللعبة

صمتت تولين للحظات وقد أختفت أبتسامتها وأخفضت
بصرها ليديها تتحدث بحزن طفولي أستشعره:
_ققالتللي أن ماما تاج وحششه وومش بتتجنبني
...وأن لو ممم

ربت فوق ظهرها بدعم يشجعها على الأكمل لتكمل
بخوف وهى تنظر له: _لو مقولتش أن ماما تاج

بتتضر بني هتتقولك إني بعمل شقاوه وأنك
هتتضر بني ووتحببني

قبض على يده الأخرى وهو يشعر بنيران حارقه تجاه
سيده قد أشتعلت به، حتي وأن كانت طامعه وحاقده
!يصل بها الأمر إلى تهديد حفيدتها وترهيبها

صبرًا سينال كلاً منكم جزاء أعماله..أبتسم بهدوء وهو
يعاتب صغيرته بحنو: _كدا ياتولين تصدقي كلامها، أنا
عمري ضربتك أو حبستك؟

.حركت رأسها بالنفي وتحدثت بندم: _أسسفه يا بابي

طبع قبله حانيه على رأسها ليُفتح باب غرفة تبديل
الملابس وخرجت تاج ترتدي منامه منزليه باللون الأسود
عاكست بشرتها البضاء وقد شابه ملمس خامتها
الناعمه بشرتها الرقيقه وقد حررت خصلات شعرها
السوداء المنسابه لتكتمل اللوحه، مزيج خاص بين
الأنوثة والطفوله يجعله شغوفًا بها.

أمسكت بُعلبة المستحضرات الطبيه وتقدمت تجلس
جواره من الجهه الأخرى حيث ذراعه المصابه وبدأت بنزع
الضماده برفق بالغ لتغمض أعينها بأسي وألم تشعر به
كلما أبصرت ذلك الجرح

نهضت تولين بحماس تناولها ما تطلبه بسعاده ونظرت
نحو يزيد: _ لما أأاكبر يا بابي هشتغل ددكتور
رسسامه.

ضحك على تلك المهنة الذي لم يستمع عنها من قبل
وحرك رأسه بالموافقه وهو يتابع حديث أئنتيهم
المندمجين بما يفعلوه بتركيز وتدقيق تام، وعندما أنتهت
تاج ونهضت تضع الأشياء بمكانها وقفت تولين على
أطراف أصابعها تطبع قبله لطيفه على وجنته:
_سلاممك

...

عادت تاج من جديد لكن هذه المره تبحث عن قلمها
بدرج الكومود لتتوقف عندما تحدثت تولين بتلقائيه:
_بووسي باباي.

!!!رفعت تاج رأسها تنظر لها ببلايه وعدم أستيعاب: _هاه
تحدثت تولين تشرح لها بجديهِ: _تييتا جليله ققالتللي
إني أبوس باباي واقووله سسلامتك أنتِ كمان بوسسيه
عششان هو باباكِ.

شبه أبتسامه ظهرت على وجه تاج وهى تجيبها بهدوء
تام: _بس هو مش بابايا هو جوزي أنا وباباكِ انتِ
أستفسرت تولين بتلقائيه وعفويه: _مش أنتِ باباكِ
ممش عاوزك يبقي باببي باباكِ.

أغمضت تاج أعينها لدقيقه وقد أصابتها تلك الكلمات
العفويه بصميم قلبها جاعله من أحزانها تتضاحم.

ظهر الضيق على وجه يزيد ونظر نحو تولين يسألها
ببعض الصرامه: _مين قالك كدا

شعرت الصغيره بأنها أرتكبت خطأ فادح وأجابته بتراقب:
_ خخالتو سسهر قالت أن بابها ممش ععاوزها
عششان هي ووحشه

اللعه على الجميع!! ضغط على أسنانه يحاول السيطرة
على أنفعاله وتحدث بحزم: _مش أي حاجه تسمعيها
تعيديها ياتولين كدا غلط مسمعيكش بتقولي كدا تاني
على تاج حتي لو حد قال كدا انت متقوليش كدا، تاج
أنصف منهم كلهم

أومات الصغيره بفهم لحديثه وأنصرفت بعدما قبلت تاج
واعذرت منها، مد يزيد يده يمسك بها يسحبها لتجلس
جواره وأبعد خصلاتها خلف أذنها ورفع وجهها نحوه
!لتخبره نظراتها بأنها حزينه وتتألم

أمسك بيدها يرفعها لشفتيه يطبع قبله رقيقه دافئه
بباطن يدها وظل ممسكًا بيدها وتحدث بأبتسامه هادئة
مُحبه: _ولا أكنك سمعتي حاجة، وبعدين بتتبري مني
!.وبتقولي عليا مش أبوك هي حصلت

أبتسمت بخفه على حديثه ليتابع: _ولا عشان تساهلت
معاك ومقطعتش أيدك الحلوه دي هتفتكريني طيب؟
نظرة بعينه بنظرة رأي بها الكثير وتحدثت بهدوء وصوت
منخفض بعض الشئ: _مش ههون عليك تعملها

أبتسم ومال نحوها يطبع قبله رقيقه ناعمه على وجنتها،
بادلته الأبتسامه ودارت بأعينها بالغرفة لا تعرف كيف
تخبره لكن..بالأخير هو والدها، مهما فعل وكان سيئًا
لكن..لن تستطيع مقاومة قلبها الذي مازال يحبه

ربت على ظهرها بدعم ويده الأخرى ممسكه بيدها يحثها
على الحديث عالمًا بالحرب الدائره داخلها: _قولي اللى
عاوزاه.

نظرت نحوه وصمتت لدقيقتين ليخرج صوتها ضعيف
متحشرج بتلك الغصه المؤلمه التي تعتصر قلبها
الصغير: _عاوزه أروحله

كان يعلم بطلبها هذا ويعلم أيضًا بأنها منذ الأمس تفكر
به، لم ليكن ليحرمها من رؤيته او يمنعها عنه كونها معه
ولن تباعد جعله يؤمي بالإيجاب وهو يجيبها بهدوء:
_هوديك..حاليًا بقي ممكن تنامي عشان تصحي فايقه
!لأمتحان بكرا وانتِ منمتيش كويس أساسًا

...

أبتسمت له بأمتنان ظهر بريقه بأعينها، لن تجد كلمة
شكر توفي ما يفعلها معها رغم علمها التام بمحاولات
والدها بأن يضره إلا أنها أستمعت له صباحًا قبل ذهابها
لجامعتها يتحدث مع نادر بأن يوكل محامي متمكن
لوالدها وكم كانت فعلته تلك كبيره بالنسبة لها جعلتها
تعلم بأنها وبالمعني التام أحبت رجلًا يستحق حبها

أرستمت على وجهها تلك الأبتسامة المشرقة التي
يعشقها وتهون عليه الكثير وأقتربت منه برقة طاغية
تطبع قبله لطيفه على وجنته وهي مُبتسمه

نهضت وعادت من جديد وبيدها تيشيرت خاص به
تعطيه له كي يرتديه، نظر نحو الضماده الموضوعه على
كتفه وأعاد النظر لها يخبرها بنظراته بأنه لا يستطيع بأن
يرتديه وحده، هي تعلم بأنه يقدر إلا أنه منذ مرضه وهو
يتدلل عليها كي تساعد كانه طفل صغير يستغل مرضه
!بعدم ذهابه للمدرسة

ولم يمر الكثير وكانت قد ذهبت لعالم الأحلام بعمق
وأرهاق، طبع قبله حانيه على رأسها ونهض من جوارها
ودلف للمرحاض يتوضئ وخرج يقيم الليل بخشوع
وراحة قلب، ف هو أصبح ملتزمًا بصلاته إلا جانب الورد
اليومي الذي يقرأه بعد قيام الليل والذي شجعتة تاج
عليه وبحماس أخبرته بأنهم سيقومون بختم القرآن

الكريم لأول مره معًا، تلك الكاذبه الصغيره الذي سمعها
تخبر تولين بأنها ختمت القرآن ما يقارب أربع مرات من
قبل إلا وأنها كي تشجعه أخبرته بأنها لم تفعل وستفعلها
معه.

أنهي صلاته وقراءة القرآن وجلس على الأريكه يمسك
بحاسوبه وبدأ بأنجاز بعض الأعمال المتراكمه عليه لأن
تاج لأ تسمح له بالخروج للعمل بسبب أصابته

« ----- »

..باليوم التالي تحديدًا الثانية ظهرًا

خرجت بصحبة ريهام من المدرج وهى تأخذ نفسًا عميقًا
تشعر بالسعادة والراحة وأردفت ببهجة: _رسميًا بقيت
البشمهندسة تاج البنداري

وعلى عكسها أجابت ريهام وهى تزفر براحة: _ياااه أخيرًا
أخرجت عشان أتجوز بقي

تسألت تاج ببعض التعجب: _مش هتشتغلي؟

لوحث ريهام بلامبالاة وهى تفتح هاتفها: _أنا حاليًا مش
عاوزه غير أني أروح أنام حوار الشغل دا مش دلوقتي
خالص هاخذ هدنة كدا سبع تمن شهور أجازة وبعدين
أفكر ف الشغل.

ضحكت تاج عليها بيأس وقد خرجوا من بوابة الجامعة
حيث يقف محمود خطيب ريهام الذي جاء ليصطحبها
للغدا والتنزهه معًا أحتفالًا بآنتهاء أختباراتهما.

ودعتها تاج حتي أبتعدت سيارة محمود عن أعينها
والتفتت لتصعد بالسياره المخصصه لها لتجده أمامها
بطلته الرجوليّه الأنيقه وملابسه السوداء التي تزيده أناقة
وهيبة خاصه.

أُسعت أعينها قليلًا وضحكت بعدم تصديق وهى
تتحدث بأندهاش: _بتعمل أي هنا.

أبتسم يزيد على تفاجؤها وسعادتها التي أسعدته وهو
يجيبها ببساطه وأبتسامه زادت من وسامته: _ هو
ممنوع أجي أخذ مراتي من الجامعه؟

...

أجابته بجديه وحزم مصتنع: _أيوه ممنوع لأنك مريض
والمفروض دلوقتي تكون ف البيت مرتاح

همهم بهدوء وهو يوافقها الرأي ببساطة: _عندك حق أنا
مريض فعلاً

أكمل حديثه ببعض العبث وقد أقترب منها خطوه أخرى
وأنحني لمستوي طولها مكماً بغمز: _بس مريض بيك

تبخرت جديتها تلك ولم تستطيع منع أبتسامتها
لتغمض أعينها بقله حيله وأعادت فتحها ومازالت
!مُبتسمه: _بتكلم بجد

أبتسم لأبتسامتها وأجابها بهدوء: _وأنا كمان

نفخت بيأس وهى تضرب الأرض بقدمها بقلة حيله لكنه
لم يترك لها فرصه للحديث أكثر من ذلك وأمسك بيدها
يسحبها لتسير معه وفتح لها باب السياره المجاور له
لتصعد هي أولاً والتفت هو يصعد بمقعد السائق وأدار
السياره ينطلق بها ومن خلفه سيارات حراسته ولم
يعيظها أجابه مفيده عن وجهتهم

« ————— »

أستمعوا الأثنين بأنصات شديد لحديث نوال احدي
العاملات بقصر الشهاوي وهى تقص عليهم ماحدث:
_وبعد ما مشيتي حضرتك سمعت صوت زعيق يزيد
بيه وصريخها هي وهي بتستسمحه تقريبًا كدا كان
بيضربها بس مكملتش ونزلت لأن أخته كانت
طالعه..والصبح بدري تاج نزلت من غير ما تتكلم مع حد
حتي محتكتش بتولين نهائي وبعد كدا يزيد بيه خرج
قرب العصر وولا هي رجعت ولا هو

همهمت سيده وهي تطالع وجه سهر الذي بدي عليه
السعادة الشديده لما تسمعه بعدما تأكدوا من دمار
علاقة يزيد وتاج

أنتهت المكالمه لتزفر سهر بأرتياح وهى تستند بظهرها
بأريحه لظهر المقعد ووجهها يبدو عليه السعادة: _ياااه
ياماما أخيرًا

صمتت للحظات ونظرت لسيده بضيق: _بس المفروض
كان طردها سايبها لحد دلوقتي ليه ولا هي لو كان عندها
كرامه اصلاً كانت مشيت بعد اللى حصل

أبتسمت سيده أبتسامه ماكره تجيبها: _سيبيها عليا
هقوم ألبس واروح ومش هرجع غير ما اتأكد أنها غارت
واهو بالمره أفتح جليله ف موضوع جوازك انتِ يزيد
خلينا ندق على الحديد وهو سخن

أتسعت أبتسامه سهر وهي تزفر بحالميه شديده تتخيل
نفسها زوجة يزيد لتتمتع بكل شئ لم تستغله تلك

الحمقاء أو شقيقتها البلهاء ف يزيد لديه من الأموال ما
يكفي ويفيض لتقم بصرفها وأول خطواتها..أن تضع
تولين بمدرسة داخلية

فتحت أعينها بأستفسار وتساؤل: _وراشد؟ مش ممكن
يكلم يزيد ويقوله على اللي بينا وبينه؟

وضعت سيده قدم فوق الأخرى وهى تجيبها بثقه تامه:
_راشد طماع ومبيحبش قد الفلوس آه انما بيحب بنته
وهو عارف كويس إني ممكن أضره فيها ف دا شئ كفيل
يخرسه

نهضت سهر وهى تبتسم بسعاده تقبل رأس والدتها:
_دماغك دي ألمااظ..وعد أول ما أبقي مرات يزيد لازم
أجيبلك أغلي هديه جاتلك طول حياتك

...

« ————— »

ظلوا يسировوا بجوار بعضهم فوق الرمال والبحر بأمواجه
المتلاطمه أضاف على نفوسهم راحه من نوعًا
مختلف..تزمزت للمره الألف عندما تذكرت ووقفت أمامه
تمنعه من أكمال سيره وتحدثت بعبوس متجاهله
خصلات شعرها التي بدأت بالتطاير من جديد بفعل
الرياح: _ أنت كذا ممكن حالتك تسوء وتتعب أنت لسه
مخفتش تمامًا.

ظهرت على وجهه أبتسامة دافئة وامتدت يده يبعد
خصلات وجهها بلطف خلف أذنها وزفر بتمهل قبل أن
يجيبها بذات أبتسامته: _ لو عاوزه حالتني متسؤش أكثر
كفايه كلام واحضنيني.

ضحكت بقله حيلة وهى تراه يفتح لها ذراعيه ومن دون
تردد أقتربت تحتضنه مستكينه بدفء أحضانه المختلط
برائحته، مستمتع بالأمان بينهما، والاستماع لدقات
قلبه، شعورًا يخبرها بأن لو نشبت حرب الآن لن يمسه

سوء مادامت بأحضانها، هو الآن أصبح لها كل شيء ولم
يتبقي لها سواه، أغمضت أعينها وشعور ألم داهم قلبها
عندما تذكرت محاولة قتله.. لو لم تلاحظ بأنها ليست
الممرضة المسؤلة عن حالته وشعرت بعدم راحه نحوها
!لكان يزيد الآن بخبر كان

لم يكن يحتاج أحدًا منهم للمزيد من الحديث يحتاجوا
للأطمئنان فقط.. وأن وسط كل ما يحدث هم مازالوا
سويًا.

شدد من ضمها لأحضانها أكثر، يراها نورًا ونعمه كبيره هي
بها الكثير من الصفات التي تميزها بنظره عن غيرها،
ذكائها رغم بعض تصرفاتها الطفولية بالجانب طريقة
حديثها، لطافتها، وهشاشتها، ورقتها، ونعومتها، وأنوثتها
وحكمتها، وطفولتها جعلت منها أنثي فريده للغايه بنظره
لأنها ولرغم تقيدها نجحت بالحريه، نجحت بجعله يتراجع
عما هو كان به ولم يختاره بأرادته، حتي هبه زوجته

الراحله لم تحاول ولو حتي بالحديث بجعله يترك عمله
بالسلاح، هي كنز ثمين أعطاه له الله ليكون أحد أسباب
هدايته.

أفاق من دوامة شروده على سؤالها الهادئ: _ أنت الولد
اللى كنت ف الحدوته واختك ماتت صح؟

أستغرق بعض الثواني قبل إن يجيبها بسكون وهدوء
ونبره تخللها حزن قلبه: _ أيوه.

رفعت رأسها فقط من أحضانه ومازلت يدها تُعقد حوله
وتسألت بشبه أبتسامه هادئه: _ باباك كان بيشتغل أي؟

زفر بتمهل وهو يجيبها بشفافيه وهدوء تام: _ كان بيوزع
حشيش.

رتبت على كتفه بلطف وأبتسامه رقيقه: _ محدش بيختار
أهله ولا مصيره..أنا فخوره بيك لأنك لأخر جهد فيك
كافحت عشان متستسلمش له..الظروف كانت أقوى

منك وانتَ وحيد، بس حاليًا أنا معاك وانتَ أقوي من
الظروف.

أنهت حديثها برقه ووقفت على أطراف أصابعها تطبع
قبله لطيفه على وجنته.

« ————— »

دلفت لغرفتهم تقذف بحقيبتها أعلي الفراش بتزمز
وضيق شديد بعدما فعل ما يريد وذهب للشركة لأمر
هام، أطمئنت على تولين أولاً برفقة متخصص التخاطب
الذي جلبه لها يزيد، رأت غطاء أبيض موضوع فوق شيء
بيضاوي أعلي الطاولة لتقترب منه بأستغراب وفضول
تزيح الغطاء لتجد ما جعل أعينها تتسع بأنبهار ودهشه
تخللهم السعاده وهي تري قفص عصافير غاية بالجمال
بداخله عفورين صغيرين أحدهم أصفر فاتح والآخر
أبيض.

مررت أصبع يدها من بين فتحات القفص تتلمس
العصفورين برقه ولطف وسعادة لم تشعر بها منذ مده،
بفعلته تلك كان قادرًا بجعلها أن تنسى حزنها وتسعد
فقط.

ظلت للدقائق تداعب العصفورين قبل أن تلاحظ تلك
الورقه الصغيره التي كُتب بداخلها بخط منمق "بمناسبة
"نجاح تاجي"

صدرت منها ضحكه صغيره سعيده وكأنها طفلة حصلت
على أعلى درجات الاختبار قبل تتبخر سعادتها تلك
عندما فتح باب الغرفة وتفاجئت بسيده تدلف للداخل
بوجه متهمك تغلق الباب خلفها، وسريعًا أخفت الورقه
بكف يدها تضغط عليها وتحديث ببعض الحده: _ خير في
حاجه.؟

طالعتها سيدة بنظره ساخره وهي تدور بعينيها بالغرفه:
_ بعاین اوضه بنتی.

نظرت لها تاج بعدم فهم لتتصنع سيده الدهشه وهي
تكمل حديثها السام: _آه صح محدش طايقك ف أكيد
محدث حكاالك..أصل اللي انتِ واقفه فيها دي اوضة
بنتي سهر اللي بعد ما يزيد يطردك هيتجوزها وتبقي
ست البيت دا كله

أنهت حديثها بتأكيد صارم قبل أن تشير بسبابه يدها
بحركات عشوائية: _وانتِ تلمي كراكيبك دي وتغوري
على الأقل يبقي فاضل عندك حبة كرامه..آه أبقي
سلميلي على أبوكِ لما تزوريه دا لو لحقتي قبل ما ياخذ
أعدام ونرتاح منه زي ما هنرتاح منك قدامك نص ساعه
ودا كرم مني والاقيكِ غورتي غير كدا متلوميش غير
نفسك لما تلاقي الأوان فات واحنا بنتفرج عليكِ ويزيد
ساحبك من شعرك وراميكِ زي الكلبه برا

وعقب أنتهاء حديثها وجدت باب الغرفة فُتح بقوه شديد
حتي كاد أن ينكسر، ألتفتت سيده بفزع لترى يزيد واقفًا

بهيئه أجراميه لم تراها من قبل وأعينه تنبعث منها
شرارات الغضب الذي صاحبته نظره ناريه متوعده وكأن
!أعينه تخبرها بأن وقت الحساب قد حان

رأبیسیم

❖❖.هنصلى الجمعة على سيده يوم الاثنين

مين أتصدم ف أول البارت.؟؟

ومين اتفاجئ بأنه أوافق مابينهم؟

00.مین بیحب یزید وتاجه

...

...

"البارت الثامن والعشرين" - حرية مقيدة

شعرت برهبه شديدة من هيئته وهو يتقدم نحوها
بخطوات بطيئة قاتلة وأغلق الباب من خلفه وقد أصبح
!لا يفصل بينه وبين سيده سوى خطوة واحدة

ابتلعت سيده لعبها بتوتر وهي تحاول الحديث بأي تبرير
..كاذب: _يزييد اا

أنقطع حديثها بخوف وألم أصابها عندما تفاجئت بكف
يده يقبض فكها بعنف شديد حتي كادت تشعر بأن
عظام وجهها ستسحق بين يده وهو ينهرها بصوت قوي
:ها زاد من خوفها

أخرسي..انتِ جنس ملتك اييي مستكفتيش حوارات _
وكذب أنا عارف بكل مصايبك من أول ما دلقتي الشوربة
على تولين وكانت المقصوده بيها تاج والسلاح اللي
حطيتيه ف اوضتي واتفاقت مع راشد وغيره وغيره من
حوارات وسخه حتي حفيدتك مسلمتش من شرك،
سكت كثير وقولت أكرامًا للراجل اللي رباني بس حتي

لو كان هو عايش مكنش هيبقي راضي عن عمايلك، وأنا
فيا طبع اللى بيدوسلي على طرف بدوس على رقبته

أنهي حديثه وقد أزداد من ضغطة فوق فكها بقسوه
شديده، خرجت تاج عن صمتها ودهشتها وأسرعت نحوه
تضع يدها فوق يده تحاول الفصل بينهم: _يزيد..يزيد
اهدي عشان خاطري كفايه كدا.

لم يزيح يده حتي أحمر وجه سيده بقوه وبدأت دموعها
بالهبوط وهى تحاول تهدئته حتي يتركها ليزمجر برفض
وتحدث من بين أسنانه بحده قاسيه: _وهي مقاتلش
لنفسها كفايه ليه وهي ماشيه زي التعبان تبخ سمها
يمين وشمال.

دفعها بقوه عن مرمي بيده ليختل توازنها وكادت تسقط
إلا أنها أمسكت بطرف الفراش وهى تمرر يدها على
جانبى وجهها تحاول تخفيف الألام العاصف بهم إلا أنه لم
يستكفي وأمسك بذراعها يسحبها بقوه للخارج ودفعها

لتهبط الدرج سريعًا بقلب يركض خوفًا ورهبةً ليتقدم من
سور الدرج العلوي ووقف يتحدث بصوت جهوري حاد
وهو يتابع سهر التي أسرع نحو والدتها تتسائل عما بها
والجميع يقف ليشاهد:

الناس دي أنا أكرمتهم بدل المره ألف وسكت وعديت _
عماي لهم لجل أحمد الشهاوي وبس..انما لحد مراتي وبنتي
وكفايه، من اللحظة دي محدش فيكوا المحه أو اعرف أنه
عدي من قدام البوابه عشان ديتة عندي رصاصه زيه زي
أي كلب أتسعر..برا

ولم يقدر أحدًا منهم على الحديث وغادروا المنزل تاركينه
بلا عوده.

نظر جانبًا نحو العاملات ليشير نحو منال بحده:
_ انتِ..عشر دقائق وتكوني لميتي حاجتك ومشيتي
واحمدى ربنا إنك خارجه على رجلك

نظرت منال حولها بأحراج وانصرفت سريعًا تبدل ثيابها
وتغادر..أنتبهوا جميعهم عندما أصدرت سندس صفير
قوي وهي تسقف بحماس وسعاده: _فين الزعيق دا من
زمان اخيرًا.

صدرت منه ضحكه صغيره قبل أن يلتفت يجذب تاج
لتقف بجانبه يحيط كتفيها بحمايه يضمها لأحضانه يربت
على ذراعها بهدوء ونظر نحو نادر ومن ثم سندس: _نادر
.طلب إيدك مني، وأنا موافق أي ردك ياعروسة

...

أختفت أبتسامه سندس وضمت شفتيها بأحراج شديد
ف لم يخبرها ذلك النادر بأنه تحدث مع يزيد بأمر
زواجهم لتخفض رأسها بخجل وصوت منخفض جعل
والدتها تضحك على هيئتها: _اللى تشوفه

أبتسم بهدوء على هيئتها ونظر لنادر وتحدث بهدوء تام:
_كتب الكتاب يكون قبل سفركم

عقدت سندس حاجيها قليلاً ونظرت لوالدتها التي
بادلتها النظرة بأخري تعبر عن جهلها، رفعت تاج رأسه له
تتسائل بصوت منخفض متسائل: _سفر اي.؟

أجابها بهدوء وحزم وصوت مرتفع أستمع له الجميع:
_هتسافروا كلکم..الفترة الجايه مش هأمن علیکم هنا
.أربع أو خمس أيام وترجعوا تاني

اجابته جليله بأبتسامة هادئه تعبر عن ثقتها بقراراته:
_.الى تشوفه يابني

زفر بتروي واكمل حديثه وهو ينظر نحو نادر: _اتصل
بالمأذون واستعدوا هتسافروا كمان خمس ساعات

وتركهم يمسك بيدها يسحبها خلفه لغرفتهم يغلق الباب
من خلفهم لتقف أمامه بهدوء تام: _ليه

نزع ساعة يده وهو يتجنب النظر لها متصنع الانشغال
بتبديل ملابسه: _هغيب كثير الفتره الجايه ومش هبقي
مأمن عليكم هنا وانتوا لوحدكم

أمسكت بذراعه تمنعه من أن يذهب من أمامها ووقفت
أمامه بنظره ظهر بها الأحتياج والرجاء اللذين أمتزجوا
بالضعف الملتمع بأعينها: _وهتسبني!!، أنا مبيقاش
حاسه إني بخير غير وانتَ جمبي يا يزيد، مبيقاش حاسه
إن حد غيرك بيحبني وبيخاف عليا وبيحميني حتي من
نفسه غيرك..أنا مليش غيرك

كلماتها الضعيفه كانت ذات أثر قوي عليه وعلى قلبه
الذي شعر بغصه مؤلمه تكاد تقتله من فرط الأختناق،
جذبها برفق يحتويها بين ذراعيه يطبع قلبه حانيه على
رأسها يمسد على خصلات شعرها هبوطًا وصعودًا
بظهرها يتحدث برفق ونبره حنونه هادئه:

وأنا معاكِ دايماً يا روح قلب يزيد..أنا هسفرك معاهم _
عشان أبقي مطمئن عليكِ وأعرف أخلص اللي بدأت فيه
وأنا مرتاح انكم بخير واعتبريها فُسحه بمناسبة إنك
خلصتي أمتحاناتك.

تمسحت بصدرة ك قطه وديعه تتمسك بصاحبها ويديها
متمسكتان بقميصه تقبض عليه بقوه تتحدث برفض
شديد: _ مش عاوزه أتفسح أنا عاوزه أفضل معاكِ..أنا ف
أمان طول ما أنا معاك

رفعت رأسها تكمل حديثها وهى تتجراه بنظراتها
المستعطفه: _عشان خاطري خليني معاك واللى تقولي
عليه هعمله حتي لو مش هخرج من البيت خالص أو
حتي مطلعش بره الأوضة بس خليني معاك

ويلااااه من أفعالها ونظراتها وحديثها..هو ليس بقديساً
حتي يظل صامئاً أمام تلك الفتنة المتحركه أمامه، زفر
بقوه قرار رحيلها ليس بالهين عليه لكنه يضطر لذلك

ماهو قادم خطير وهو لن يغامر بها، حرك رأسه بالرفض
بقوه وهو يبعد يدها عنه رافضاً أستسلامه لفكرة بقائها:
_لأ لأ مش هينفع

...

ظهرت بوارد البكاء على وجهها وهي تعقد حاجبيها قليلاً
وبعدها رفعت يدها تضعها فوق وجهها تنفتح ف بكاء
مريد كأنها طفله صرخ عليها أحدهم وأنتشل دميّتها أو
الحلوي خاصتها.

نظر لها ولبكائها وهو يلعن نفسه لأنه تسبب ببيكائها هذا
أقترّب منها ينوي مراضتها ليصدق هاتفها بنغمة الرنين
أمسكه ليجد صورة تلك الكائنه المستفزه
المسماه "ريهام" كان ينوي كتم صوت الهاتف ووضعه
جانبًا إلا أن تاج أمسكته من يده تجيب ممسكه الهاتف
بيد وباليده الأخرى تمسح دموعها من فوق وجهها الذي

طغي عليه اللون الأحمر من بكائها تجيئها بصوت
متحشرج ظهر به البكاء: _ايوه يا ريهام

همت ريهام أن تتحدث ك الراديو بدون توقف إلا أن نبرتها
الباكيه أستوقفتها وهى تتسأل: _انتِ كنتِ بتعيطي!!،
مين زعلك.؟

قوست شفتيها وكأنها طفله تشكو لوالدتها من أفعال
شقيقها: _يزيد زعلني

كان يقف أمامها وهو ينظر لأفعالها تلك بقلة حيله
ليستمع لصوت كائن البغبان تتحدث بصوت مرتفع
وصل إليه حتي أنه سبب لتاج أنزعاج وأبعدت الهاتف
عن أذنها بسبب صراخ ريهام

هي حصلت يزعلك ويخليك تعيطي!! هو فاكر أي فاكر _
إن ملكيش أهل يقفولك فاكرك هتسكتيله وانِ إزاي
تسكتيله أصلاً أنا علمتك كدا ولا هو فاكرك هبله يعني
وملكيش حد يقفلك..لأ يامحمود وسع

تحدثت ريهام بضيق ورفض عندما حاول محمود أن
ينتشل الهاتف منها حتي نجح وسط اعتراضتها ليفتح
مكبر الصوت وتحدث: _ لأ ياتاج اياك تسمعي لحاجه من
اللى بتعلمها لك.

صدرت من تاج ضحكه لم تستطيع أخفائها وهى تنظر له
وهو يستمع معها لصوت شجار محمود وريهام واكملت
ريهام حديثها بصياح: _ أي متسمعش اللى بعلمهولها
...دي إن شاء الله قصدك أن كلامي غلط واني

قاطعها محمود قبل أن تبدأ فقرة النكد اليوميه: _ باللاس
حقك عليا أنا آسف ممكن نعدي اليوم بقي لو مفيهاش
أساءت آدب.؟

أقترب يزيد من تاج وامسك الهاتف منها يتحدث بجديه
شديده ظهرت بحديثه وعلى ملامح وجهه: _ محمود

أسرع محمود بوضع يده فوق فم ريهام التي كادت أن
تصرخ بيزيد ما إن أستمعت لصوته وهو يجيبه: _ايوه

أكمل حديثه بنفس حديثه: _ طلقها يامحمود

أرتفعت همهمات ريهام أكثر وهى تحاول أبعاد يد
محمود عنها الذي حاول أحكام وضع يده يكمل حديثه
!.مع يزيد: _ بس إحنا لسه متجوزناش

زفر يزيد بنفاذ صبر يجيبه: _ أفسح الخطوبه وانت
الكسبان دا لو عندك مرارة حديد مش هتستحملها كل دا
.ربنا يكون ف عونك

أنهي حديثه يغلق المكالمة ينظر نحو تلك التي أنفجرت
ضاحكه، نظر نحوها ولأبتسامتها الصافيه وأصوات
ضحكها المرتفعه وكأنها شئ هام لأ يجب أن يفوت منه
ثانية واحده، هدأت ضحكاتها تدريجيًا تبادلته النظر
وأقتربت منه بلطافه شديد ترفع نفسها قليلًا تطبع قبله
.رقيقه وطويله على وجنته تحديدًا موضع غمازته

...

أبتعدت تبادله الأبتسامه الهادئه وتحدثت برقه طاغيه:

_هفضل معاك صح.؟

أخذ قدر كبير من الهواء قبل أن يحرك رأسه بالإيجاب
بهدهوء ليجدها قفزت بحركه مفاجأة ترتمي عليه تتعلق
بعنقه تصيح بسعاده وكأن والدها وافق على ذهابها
لرحلة تابعه للمدرسه وليس كأنها ستظل بالمنزل لعدة
!!أيام لأ يعلم مدتها

بالاخير رفع يده يحيطها يضمها لأحضانه بأبتسامه على
سعادتها يشعر بفخر عظيم كونه سبب حدوث تلك
الظاهرة الكونية التب يتوقف بسببها العالم من حوله
متسائلًا كيف لأحدهم أن يكون بتلك اللطافه والجمال،
الرقه والمشاعبه.

هبطت من أحضانه تشير نحو العصافير بسعاده
وأبتسامه مُشعه: _ حلوين جدًا حبيتهم أوي

تسائل بنبرة ماكره حاول اخفائها بالبراءة: _ طب وأنا؟
حركت رأسها بعدم فهم لتمتد يده تحيط بخصرها حتي
وقفت أمامه ولا يفصل بينهم شئ وانحني قليلاً للأمام
حتي يكون بمقابلتها وتسائل بعث: _ حبيتي
العصافير..طب واللى جاب العصافير ملوش من الحب
جانب.؟

تشعر بالوعي وللوعي من أقتربه وأعينه التي تحتضن
أعينها بنظره دافئه رمشت لتستعيد وعيها وهي تبتعد
عنه وأتجهت نحو العصافير بتهرب وهي تحاول ضبط
الحديث: _هتعلق..ققصدي هعلق العصافير ففى
البلكونة وهلبس عشان كتب كتاب سندس

وتركته واقفاً وهربت لغرفة تبديل الملابس تختفي
بداخلها

« _ _ _ _ _ »

"بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما فى خير"

نطق بها المأذون لتسفق تاج بسعاده بالغه وهى
تحتضن سندس وتهنئها تليها جليله التي كادت تبكي
من فرط سعادتها لأبنتها واخيرًا توجهت سندس نحو
يزيد تحتضنه بأخويه وأمتنان شديد ليربت على ظهرها
.بخنو وهدوء متحدًا: _مبروك يا عروسه

وقفت لجواره تتابع حديثه التحذيري لنادر: _أياك تزعلها
.ولا تشتكيلي منك هكسر رقبتك

رفع نادر يده بأستسلام قبل أن يجذبها من جوار يزي
يقبل رأسها بحب يحيط كتفيها يضمها له مجيبًا بثقه:
_ف قلبي قبل عنيا

مضي ما يقارب الساعتين وسط تجهيزات الجميع
للمغادرة، زفر نادر بضيق ورفض ظاهر على وجهه: _إحنا
نقدر نسيبهم هنا ونأمنهم كويس نقدر نقلهم أي مكان
تاني ليه نساfer وليه اسيبك لوحك وسط شوية كلاب
!زي دول

ألقي يزيد سيجارته بعدما انهاها يدعسها بقدمه وهو
يزفر بتروي مكوّنًا سحابه رماديه حوله يجيبه بهدوء:
_مش هخاطر بيهم ولو واحد ف الميه، هبقي مطمئن
..عليهم وهما معاك ولو حصلي حاجه

قاطع نادر بأنفعال طفيف لحديثه: _على أساس لو
حصلك حاجه أمك هتستحمل!! بنتك دي مين هيربيها
ومراتك اللي مبقاش ليها غيرك، لازم تحط ف دماغك
.كويس أوي إنك لو رocht ف كثير حياتهم متعلقه بيك

...

أشار له بالصمت عندما اقتربت تولين منه ليحملها وهي
تتسأل: _ممامي ممش هتتيجي معااايا ليه؟

أبتسم لها بهدوء وهو يجيبها: _عشان انتِ خلاص اخدتي
الاجازة انما مامي لسه بتروح الامتحانات بتاعتها أول ما
تخلص امتحاناتها هجيبها ونجيلكم اتفقنا؟

أومأت تولين وهى تضع رأسها على كتفه تحيط عنقه
بصمت تام وكأنها تحاول أخذ قدر كافي من اقترابه منها
وحنانه عليها.

مضي القليل وكان يقف يتابع أبتعادهم عن المنزل
بحزن طغي على مشاعره زفر بتمهل وهو يضع وجهه
بين يديه ماهو قادم سيأتي ك أعصار دامي مدمرًا تلك
الدائره السوداء، شعر بها تقف بجانبه تربت على ظهره
بدعم: _هتعدى، متشلش هم حاجه

رفع وجهه من بين يديه يزفر مطولاً وهو ينظر للسماء
يطلب العون من الله

« ----- »

فور دلوفهم للمنزل وجدوا سمير يقف أمامهم وصاح
بحده: _كنتوا فين

نظروا لبعضهم البعض قبل إن يتقدم سمير وهو ينظر
لسهر بحده وأمر: _ نص ساعة وتكوني جاهزه عشان
هترجعي الأمارات معايا.

نظرت له سهر بأعتراض شديد وضيق: _أي الجنان دا
استحاله...اااه

صرخت بألم عندما فاجأها سمير بصفعه قاسيه هببت
على وجهها: _ لو أمك مكانتش ربك ف أنا واخوكِ
هنعيد تربيتك وكلمه كمان ومش هتكفي بقلم واحد
امشي غوري على اوضتك

اندفعت سيده تضربه بصدرة بشراسه وغضب: _ انت
..اتجننت إزاي تمد إيدك عليها

قبض على ذراعيها الاثنتين بصيح بوجهها بغضب أعماه:
_ انتِ تخرسي خالص لو حد اتجنن ف هو انتِ وأنا
صبرت عليكِ وحذرتك بدل المره ألف بس المره دي
خلاص.

انهي حديثه يدفعها للخلف يشهر سبابه بوجهها: _أنا
هاخذ عيالي وارجع كفايه البت اللى بوظتيها بس ملحوقه
هعرف اعدلها..أما انتِ ف انتِ طالق ياسيده طالق
بالتلاته.

أتسعت أعين سيده بصدمه بالغه، لم تكن ان تتوقعها
منه وظنتها مجرد تهديد! لكنه الآن يصدق بحديثه ويوفي
بما قاله.

وقفت تشاهدهم وهم يرحلون عنها وهو يأخذ منها ابنتها،
أنهار عالمها بأكمله جزاء أفعالها لم يتبقي لها أحد ولا
شئ سوي هذا المنزل وبعض الاموال، أصبحت وحيده
هي وافكارها السوداء التي اوصلتها لهذه المرحله.

« ----- »

طرقات صارمه من تلك المطرقه الخشبيه ليعم الهدوء
قاعة المحكمه، لم تبعد أعينها عن ذلك القفص
الحديدي الذي يقف بداخله والدها ليقبض على تلك

الأعمده الحديدية ينظر لها بألم ونظراته تعتذر، لكن ماذا
!يفيد الاعتذار الآن

تحدثت النيابة أولاً وسط الاجواء المشحونه وأستماع لما
يقال وسط ترافع المحامي الذي جلبه يزيد وهو يبذل
قصاري جهده حتي لأ تكون عقوبته هي الإعدام

صمت القاضي لدقيقتين وكانوا بمثابة سنوات مرت
عليها وهي تجاهد حتى لأ تهبط دموعها كسيل من
الأمطار وأعينها معلقه فوقه وكف يدها ممسك بيد يزيد
.كأنها تستمد منه القوي حتي تتماسك

واخيراً تحدث القاضي وكان كل حرفاً يصدر منه تقابله
ألاف الدموع من أعينها: _حكمت المحكمه حضورياً على
المتهم راشد عمران البنداري بالسجن المؤبد رُفعت
الجلسة.

أنهي حديثه ونهض يغادر قاعة المحكمة بينما هي وبكل ما تحمل الكلمة من معني أنهارت تمامًا تشعر بأنسحاب الهواء من رثتيها حتي كادت أن تغادر روحها الحياه.

اخرجه العسكري من القفص الحديدي ليشعر بألم حاد يعتصر قلبه قد فاق طاقته وهو يتابع حالتها تلك لتهبط دموعه ندماً وألماً ونطق بأسمها بألم شديد: _ تاج

أسرعت نحوه ترتمي بأحضانها تشدد من تمسكها به وهي تتحدث بصوت ضعيف متألم: _ جنيت أي غير .بعذك عني..الفلوس دلوقتي مفادتكش ودمرتك

جاهد لخروج الحديث وهو يشعر بأزدياد الألم العاصف
بصدرة: _ س.سامح.يني يا بنتي

أنهي حديثه لترتخي يده من حولها وارتخي جسده كلياً لتتسع أعينها بصدمه جمدها وهي تشعر بثقل جسده .بين يديها وخرج ندائها ضعيف هامس: _ بابا

سقط جسده ارضًا وهي تحيطه لتنتلق منها صرخه

داميه جعلت القلوب تنفطر عليها: _بابا

ضمته لأحضانها ترجوه بضعف شديد وهي تتمسك به

رافضه محاولات يزيد بأبعادها عنه: _قوووم قوم يابابا

.قوم عشان خاطري لاا قوم يابابا مسمحاااك قوم

كان حديثها صارخًا متألّمًا نابغًا من أعماق قلبها وهي تهز

جسده قوه تاره وتجذب خصلات شعرها بقسوه وتلطم

.وجهها تاره اخري ولم تتوقف عن رجائه بأن يستيقظ

❑.رأيكم يهمني

شايفين سيدة وراشد يستاهلوا اللي جرالهم؟

تتوقعوا أي اللي جاي؟

!.مصير تاج

رأيكم ف اللي يزيد عمله مع سيدة وسهر؟

...

...

...

أنا بشوف التفاعل ع البارت الـ ٢٨

❖ أنا زعلنا ان منكم ومش كاتبه البارت الجديد هاه

¶.وهتفظ بمفاجأتي ومصايبي واحداثي

❏.ویزید کمان زعلان معایا وکلوا إلا زعل یزید عندي

...

...

...

...

...

...

...

"_البارت التاسع والعشرين "_حرية مقيدة

.بعد مرور ثلاثة أيام..مساءً

لم تغادر غرفة مكتبة الذي كان دائم الجلوس بها
وببعض الأحيان تشاركه جلسته، عينيها أستحال لونها
من البندقي للأحمر القاني من شدة بكائها طوال تلك الأيام
الماضية، لأ تفعل شئ سوي أنها تدور بأعينها بأركان
الغرفة وذكرياتهم معًا تتجسد من جديد أمام أعينها،
حديثه الدافئ الحاني يُعاد برأسها من جديد كل شئ تشعر
به حتي أحتضانه لها، سقوط جسده من بين يديها
ونظراته لها سؤال واحد يحتل عقلها، أكانت قاسيه
معه؟

أغمضت أعينها عندما شعرت بحرقه بهما بعدما
تجمعت الدموع بهما من جديد وكأنهما يحار لآ تجف،
شعرت بدخول أحدهم للغرفة لتظل على حلاتها نائمة
على الاركة تحتضن جسدها لصدرها وصامته لآ تتحدث
نهائياً.

علمت بهويته من رائحة التي تقترب منها لكنها ظلت
كما هي، حتي هو امتنعت عن الحديث معه

جلس على ركبتيه ليكون بمستواها وهو يتأمل حالتها
تلك بقلب متألم، يعلم بأنها ليست نائمه وما أكد شعوره
تلك الدمعه التي فرت من أعينها المغلقتين، مد يده
برفق شديد يزيلها وهو يمرر يده على وجنتها بهدوء
ولطف وتحدث بحنيه وأشتياق بالغ لأبتسامتها
ومشأبتها وصوتها الرقيق: _وحشتيني

لم يتلقي منها رد أو حركه ليبعد خصلات شعرها عن
وجهها ورقبتها للخلف وهو يتابع حديثه وكأنه تلقي

اجابتها: _تولين بتسأل عليكِ دايمًا وبتتصل فيديو عشان
تكلمك بس بكذب عليها واقولها إنك نايمه أو بتذاكري
ولما تفضي هتكلميها.

أحتوي يديها المرتعشه البارده بين يديه يرفعها لشفتيه
يقبلها برقه وهو يتحدث بأبتسامه: _مبروك نتيجتك
طلعت.

لم يتلقي منها ردة فعل تدل عن سعادتها أو أهتمامها،
زفر بتروي وحزن يخيم على قلبه لحالتها التي ترفض
الخروج منها، ملامح وجهها التي أصبحت منطفئه
وباهته، أبتسامتها التي فارقتها ولم يعد يراها أو حتي
توهج أعينها.

ظل صامتًا لدقائق وأعاد الحديث بهدوء: _مش هتروحي
معايا طيب.؟ انتِ وحشتيني ومش عارف أقعد من
غيرك.

حركت أهدابها ببطء قبل أن تفتح أعينها التي زينتها
لمعة من الدموع الحزينه يحاوطها أحمرار شديد وهى
تحرك رأسها بالرفض ببطء شديد وخرج صوتها هامسًا
مبحوحًا يكاد يسمع: _هفضل هنا

رغم صوتًا الباكي المتألم الذي ضاعف ألمه على حالتها
إلا أنه كان يشناق سماعه، أعادت أغماض أعينها ف لم
تدري بنفسها سوي وهى جالسـه بأحضانـه يضمها لصدره
بقوه، أبتـعاده عنها الأيام الماضيه جعلها ك الغارقـه دون
طوق نجاه وسط بحور أفكارها الهائجه، شعرت ببراكين
من الدموع تثور بداخلها لتحيط برقبتـه تخبئ وجهها
بأحضانـه وتفتح ببكاء هستيري تصحبه شهقات
متقطعه وحديث غير مترابط: _مكنتش عاوزه
يممشي..لو لو كان أتغير ككنت هرجعله بس هو لأ
متغيرش وراح وسابني..أنا بحبه اوووي أنا عمري ما
ماكرهته..سابني يا يزيد

...

شدد من أحتوائه لها بين ذراعيه يحاول تهدئتها وطمئنتها
بشتي الطرق الممكنة حتي بدأ بكائها بالأنخفاض حتي
غفت بين ذراعيه بعدما جفاها النوم وصاحبها الأرق لعدة
أيام.

نهض وهو يحملها بين يديه وتحرك بها للخارج ليجد
الصمت هو السائد لا يوجد سوى صوت القرآن الذي
يصدر من أحدي السماعات الموضوعه، وجد نسرين
تخرج من غرفة الضيوف وشملتهم بنظره ظهر بها بعض
الضييق: _واخذها ورايح بيها فين

ظهر البرود التام عليه وهو يتجاهلها مكملًا سيره للخارج:
_هتراجع بيتها

زفرت نسرين وهى تتقدم لتقف أمامه تمنعه من أكمال
سيره: _استني..المحامي جوه ووصية راشد لازم تتفتح
ف وجود تاج

ضغط على أسنانه وهو يلعنها بداخله، من المفترض الآن
أن تكون حزينه على فراق زوجها لكنها لا تهتم سوى
!!للوصيه والميراث

تحدث بحده وأستهزاء: _وتاج تعبانہ دلوقتي أبقى
.افتحي الوصيه وقت تاني مش هتطير

أنفعلت نسرين وهي تلوح بيدها بعصبيه وصوت مرتفع
بعض الشيء: _وفيها أي يعني لما نصحيها ونفتحها
دلوقتي عشان نحت النقط ع الحروف وكل واحد يعرف
!!اللى له

هدر بها بحده قاتله جعلتها ترتد للخلف: _صوتك..صوتك
ميعلاش ف كلامك معايا

أخترق شجارهم الحاد هدوء نومها لتحرك رأسها ببطء
ونعاس بين أحضانه وهي تحاول فتح أعينها التي كأنهما
ألتصقتان ببعضهما بعدما هرب النوم منهم الأيام
الماضيہ، جاهدت لتفتحهم وهي تشعر وكأن أحدهم

يضربها على رأسها بمطرقه حديدية من شدة الألم الذي
تشعر به، فتحت أعينها أخيرًا بتشوش لتقترب والدتها
وهي تحمم بهدوء متحدثه: _تاج..فوقي يا حبيبتي
معلش عشان المحامي عاوزك.

خرج صوتها هامسًا مبوحًا بين الوعي واللاوعي:
_محامي أي.

رتبت نسرين على ذراعيها تحاول أيقاظها: _محامي بابا
يا حبيبتي عشان نفتح الوصيه بتاعته.

أنكملت ملامحها التي كانت مسترخيه لتحل أخرى
متألمه وهي تحرك رأسها بالنفي تحاول الأمتناع عن
البكاء، زفرت نسرين بنفاذ صبر: _يلا ياتاج فوقي.

تمسكت أكثر ببيزيد وهي تتحدث بصوت شبه باكي
تحرك رأسها بالرفض: _لأ لأ مش عاوزه حاجة مش
هحضر حاجه.

أمسكت نسرين بذراعتها تتحدث بضييق ونفاذ صبر: _تاج
خلاص راشد مات ودا حقنا ملوش لازمه التأجيل ف فتح
الوصيه يلا كفاهه دلح وتعالى.

ظهر على وجهها بوادر البكاء وهي تطلب من يزيد أن
يضعها أرضاً لتمسك نسرين بيدها تسحبها خلفها لغرفة
الجلوس لتجد يزيد يوقفها ويبعد يدها عن يد تاج وإشار
لها نحو غرفة الجلوس زفرت نسرين ودلفت للداخل
بأنظارهم، رفع وجهها لتلتقي أعينه بخاصتها الباكه
مسح دموعها بلطف وهو يتحدث بهدوء: _كل واحد
مكتوب نهايته من يوم ولادته، ودا قضاء ربنا هو مش
محتاج دلوقتى غير أنك تدعيه، لو اللى راح بيرجع
بالدموع كان زمان كل واحد عزيز علينا رجع من تانى،
البكا مش هيفيدك بحاجه إن لله وأن إلهه راجعون.

...

أستطاع التهوين عليها بحديثه وأخذت نفس عميق قبل
أن تمسك بيده وتوجهوا سوياً للداخل وجدت والدتها
ورجل آخر يرتدي بذله رماديه اللون يظهر عليه تقدم
العمر ورجل آخر بجسد بدين بعض الشيء يرتدي قميص
فضي وبنطال أسود ابتسم لها أبتسامه لم تشعر
بالأرتياح نحوها، ولجواره شاب آخر بأخر العشرينات

ظلت متمسكه بيزيد حتي جلسوا على الأريكة الصغيره
المقابله للرجل والشاب ووالدتها تجلس على مقعد
يجاورها الرجل الذي خمنت بأنه المحامي من الحقيبه
السوداء الجلديه التي يمسكها

أبتسم لها المحامي يتسأل: _ أنتِ تاج؟ أومأت بحركه
بطيئه ليبتسم لها الرجل بألفه: _ أنا عبد الحميد محامي
أستاذ راشد الله يرحمه

ظهر على وجهها أبتسامه جانبيه حزينه وهي تتمتم: _ الله
يرحمه

أمسك الرجل الحقيبه يفتحها ويخرج منها بعض الأوراق
وهو يتابع حديثه: _كان له حق راشد يتكلم عنك وكلامه
كان على حق، وزى ما قال انك جميله قلبًا وقالبا

زفر يزيد ببطء وتمهل من ذلك الحديث السخيف وهو
ينظر نحوه بضيق، أخرج الرجل الورقه لكنه رفع رأسه
على صوت يزيد الذي تحدث وهو ينظر نحو الرجل
!والشاب من ثم لنسرين: _مين دول

محممت نسرين تعرفهم بهدوء: _رجب البنداري أبن عم
راشد الله يرحمه والى معاه دا مهند أبنه

همهم وهو يسحب نفس عميق من سيجارته التي
أشعلها وينظر نحو ذلك المهند بنظره حاده قاتله وتحدث
بحده جعلت الآخر يرتبك: _طب لو خايف على عينك
متجبهاش هنا تاني بدل ما أحزنك عليها

أعتدل مهند بجلسته ونظر نحو والده ومن ثم ثبت نظره
نحو المحامي، نظر يزيد بطرف عينه نحوها ليظهر شبح

الأبتسامه على وجهها وهي تحرك رأسها بقلة حيله على
ما فعله، عم الصمت الغرفه وهم يستمعون لعبد
الحميد قبل أن يلقي بقنبلة التي جعلت نسرين تكاد
تصاب بأزمه قلبيه: _راشد بيه ف وصيته وصي بـ ٢٠٠
ألف جنيه نصيب حرمه نسرين مغاوري أما باقي أمواله
وما يملك من أملاك ف هي لبنته الوحيدة تاج راشد
.البنداري

توسعت أعين نسرين وهي تنظر نحو تاج التي لم تقل
صدمتها عن والدتها بينما تابع عبد الحميد: _ودا ورق
موثق يثبت أن راشد بيه قبل ما يموت نقل كل أملاكه
من شركات حتي البيت دا بأسم مدام تاج برضوا

عند هذا الحد وهبت نسرين صارخه بشراسه:
_كذب..الورق دا مزور أزاى يعني أنا كذا طلعت من
المولد بلا حمص!! بعد كل السنين اللى عشتها معاها

دي ولما يموت يكتبلي ٢٠٠ ألف!! أعمل بيهم أي دول
بعد كل القرف اللى كنت مستحملاه

نهضت تاج بأهتزاز لذلك الحديث الذي يهبط عليها ك
صاعق كهربي: _أي الكلام اللى بتقوليه دا ياماما حتي لو
دي وصية بابا ف أنا مش عاوزه حاجة خدي كل حاجة

...

صاحت نسرين بوجهها وهي تقترب منها بغضب أعماها:
_عاوزه تفهميني إنك مكنتيش عارفه طول عمرك
..بتكرهيني وبتحبيه انتِ اللى لعبتي ف دماغه

وقف يزيد ك الحائط يمنع وصولها لصغيرته لترتد للخلف
لكن لم تهدأ ثورتها بل تضاعفت وهي تكمل صياحها:
_وسع متدخلش بيني وبين بنتي

ضغط على أسنانه بنظره شرسه وكأنه ذئب على وشك
الفتك بمن يقترب منها أو يسئ إليها بكلمه واحده:
_أيالكِ تقربيلها لو لسه باقيه على عمرك

نهض رجب يمسك بنسرین یبعدها یحاول تهدئتها بينما
نهض عبد الحمید ووضع بعض الأوراق على الطاولة
واخري ليزید: _دي نسخ من الورق اللی بیثبت کلامي
تقدروا تتأكدوا منها بأنکم تسألوا ف الشهر العقاري وأنا
معاكم لو احتاجتوا حاجه ولو حابيين تروحوا لخبير
خطوط معنديش مشاكل عن أذنکم

قبل أن يغادر ألتفت لتاج بابتسامة هادئه: _البقاء لله
.شدي حيلك يابنتي..شده وتزول

نظرت حولها بتيهه ولم حتي تستطيع الرد عليه واكتفت
بإيماءه بسيطه، أخذت نفس عميق تحاول السيطرة على
أنفعالاتها وتحدثت بصوت متماسك قدر الأمكان:
_سيبوني معاها شويه من فضلکم

رفعت نظرها ليزيد وكأنها ترجوه بنظراتها ليغادر، زفر
بضيق شديد وتحدث ببعض الأنفعال لرجب ومهند
!!الذين مازالوا واقفين: _مش قالت سيبونا..واقفين ليه

تلجلج الأثنين وغادروا الغرفة ولحق هو بهم، تقدمت تاج
خطوتين من والدتها تتحدث بألم تزامناً مع أمتلاء أعينها
بالدموع: _أنا عمري ماكرهتك رغم أهمالك ليا حتي ف
أشدّ أوقات أحتياجي ليك وف أكثر وقت كنت محتاجه
أحتواء فيه ومكنتيش موجوده مكرهتكيش، تقليلك
الدايم مني مع إني مكنتش زي ما بتقولي، خلّيني
محتاجه لأي حنان ومعامله حلوه من أي حد أحمدي ربنا
إن بابا الله يرحمه هو اللى اداني الحنان والمعامله دي
بدل ما كنت أدور عليهم برا ومش كل الناس كويسه
وكان ألف واحد هيفضرنى، رغم دا مكرهتكيش وعمري
ماكرهتك ولا هقدر أكرهك، خدي الفلوس وخدي الشركه
وخدي كل حاجه مفيش جنيه واحد ف الفلوس دي
يلزمني ولا يعوضني عن أبويا يا مدام نسرّين

أنهت حديثها ورفعت يدها تمسح دموعها وهي تنظر
لنسرین بعتاب وألم صارخ، توترت نظرات نسرین وهي
تفرك يديها وتحدث بتبرير: _ وانتِ كان ناقصك أي
يعني بتلبيسي حلو وبتتعلمي ف أحسن المدارس
..وبتاكلي وتشربي كويس

قاطعتها تاج صارخه بوجهها وهي تضع يديها على أذنيها
رافضه سماع المزيد: _كان ناقصني أُمي.

خبئت وجهها بين يديها وهي تبكي بغزاره ف لم يكن بيد
نسرین سوي أنها حاولت تهدئتها وهي تحتضنها لكن
قاطعهم أفتحام يزيد للغرفة يضمها لأحضانه بقلق وهو
يحاول تهدئتها إلا أنه فشل ف صرخ بنسرین: _انتِ
عملتلها أي.

وصله صوتها المتقطع من بين بكائها: _عاوززه أمشي.

رمق نسرین بنظره قاتله قبل أن يحملها بين يديه ويغادر
بها المنزل بأكمله، هوت نسرین على الأريكة تضع وجهها

بين يديه، هي ظنت أن لأبنتها كل شيء متوفر لكنها لم
تكن تعلم أن وجودها بحياتها هو أكبر شيء مفقود، فور
ان شعرت بهم يدلّفوا للغرفة انتفضت صائحته بشراسه
شديده: _أسمع أنتّ وهو أنا مش هكمل ف اللعبه
القدره دي ملعونه أم الفلوس اللي تخسرني بنتي أكثر
..من كدا، مش فارق معايا موتي

...

قاطعها رجب بحده وخشونه: _هو لعب عيال ولا أي لو
فكرك انتِ كدا بتخلعي نفسك لأ ف انتِ كدا بتورطيها
مع يزيد وانتِ عارفه جوز بنتك نابه أزرق ومبيرحمش،
واللى باعتنا ليك مبيرحمش برضوا أعقلي كدا يا حلوه
ضحكت نسرّين بأستهزاء وسخريه تجيبه: _انتّ تبقي
غبي لو مفكرني كنت هفضل مخدوعه أكثر من كدا ف
الكدبه الخايبه اللي كدبتوها عليا، وديني اللي هيقرب
لبنتي هكون وكلاه بسناني

أنهت حديثها بشراسه وتوعد شديد لكن رجب ومهند
تبادلوا النظرات المستهزئه على حديثها وتابع رجب
بتحذير: _زي ماخلصوا من جوزك وهيخلصوا على بنتك
قادرين يخلصوا عليكِ انتِ كمان وف غمضة
عين..أعقلي يا نسرين

وتركوها رغم صياحها وغادروا، هوت على الأرض وهى
تجهش بالبكاء وهى تشعر بمدي السوء الذي جعلت
أبنتها تعانيه تحاول التفكير ف شئ يخرجها من ذلك
المأزق دون ضرر لها أو لأبنتها، ف لم يكن أمامها
!!!سواه..يزيد

« _____ »

تأفأفت ريهام ووضعت كوب العصير من يدها وهى تنظر
لتاج الصامته منذ ساعتين لم تتحدث بجمله مكونة من
!!خمس كلمات حتي

سخرت ريهام وهي تضحك عليها تنسيها حزنها قليلاً:
!..يابنتي هو إحنا بنلعب تماثيل أسكندريه

زفرت تاج بتروي ولم تزيح أعينها عن النافذه تتابع الماره
بشروء وصمت: _سبيني ف حالي ياريهام

أومات ريهام بهدوء وصمتت، لكنها ضحكت بخفه عندما
تذكرت تاج وهى تخبرها بأن يزيد هو من أصر على
قدومها، أستمعت ريهام لصياح والدتها بأسمها لتدلف
لتبلي ندائها بينما تاج ظلت صامته تتابع الماره

هى لم تكن تريد القدوم من الأساس ولا تريد البقاء،
دلفت للغرفة تمسك حقيبتها وهاتفها وبحثت عن ريهام
لتخبرها أبنه شقيقتها بأن ريهام سعدت لوالدتها بالأعلي
لتوصيها تاج بأن تخبرها بأنها ذهبت وودعت الصغيره
وغادرت

هبطت الدرج المظلم بذلك المبني وأقتربت من بوابة
الخروج لتجد يد قوية أحاطت بفمها تسحبها للداخل من

جديد، توسعت أعينها بشده وهي تقاوم بكل ما بها من
طاقه قبل أن تشعر بخدر تام بجسدها أثر تلك الأبره التي
غرزها مهاجمها بعنقها.

....بالخارج

وقف الحراس بعضهم أمام السيارات والبعض الآخر
بالداخل قبل أن يصتدم أحد سائقي العربات الخشبيه
الخاصه بتجميع الخردوات بخلفية السياره ليقتربوا منه
!.وتحدث أحدهم: _ انتَ أعمي ياعم ما تفتح

هبط السائق من فوق العربته وأقترب منه بحده: _ مين دا
!.الى أعمي ياعم انتَ انتَ متعرفش أنا مين

.أستهزاء أحد الحراس بحديثه يجيب: _حصلناش القرف

وجدوا ثلاثة رجال يقتربوا واحدهم يتحدث: _ دا انتَ
ليلتك سودا، ف منطقتنا وبتغلط دا انتَ مش هتخرج
من هنا على رجلك

...

وعقب كسر أحد الرجال لزوجاه ملقاه أرضًا نشب العراك
بينهم منشغلين عن ذلك الرجل الذي خرج من المنزل
يحمل شوال قماشي ووضعه بأحد سيارات الأجرة وغادر
مسرعًا وهو يجيب على هاتفه متحدثًا بثقه: _ كل حاجه
تمت ياكبير البت معانا

« _____ »

هبطت ريهام سريعًا تبحث عن تاج فور أن رأت ذلك
العراك الدائر لتخبرها ابنة شقيقتها بأنها غادرت، هبطت
الدرج سريعًا تبحث عنها لكنها لم تخطوا خارج بوابة
المنزل بسبب شقيقتها الذي منعها لخوفه عليها من أن
يصيبها ضرر، ألتفتت عندما أستمعت لنغمة رنين هاتف،
أقتربت من مصدر الصوت لتجد حقيبة تاج وهاتفها
ملقيين أرضًا توسعت أعينها برعب وهي تصيح بـ رابح
شقيقتها: _ ولع النور بسرعه

أنصاع لطلبها وهو يضيئ الأنوار لكنها لم تجد لها أثر أو
صوت يصدر رغم صياحها بأسمها وجدت أبه ملقاه أرضا
ليدق قلبها رعبًا وهي تهمس بأسمها تزامنًا مع هبوط
دموعها، أسرعت بالإجابة على هاتف تاج عندما وجدت
المتصل يزيد وهي تتحدث برعب وخوف: _أنا مش لاقية
!!تاج

« _____ »

عم الهرج والمرج والجميع يبحث عن تلك الفتاة التي
تبخرت ولا يجدها أحد وزاد البحث بعد أن صاح أحد
الرجال بأن من يجدها سيحصل على مكافأة مالية
!ضخمه

التفت كبير الحرس المتواجدين عندما أستمع لصوت
بوق سياره يكاد يصم الأذن مصاحبًا لصوت سرعتها، فر
الصغار يمينًا ويسارًا خوفًا من أن يصدم بأحدهم،

توقفت السيارة بعنف مكونه سحابه رمليه حولها، فتح
باب السيارة وهبط يزيد بهيئته الأصلية

التي تليق بما يعمله، هيئة أجراميه على وشك الفتك
بمن يقابلها متواعدًا بالهلاك لصاحب تلك الفعله، تابعه
الحارس بقلق وهو بتأمل هيئته الشيطانيه التي توحى
بأنه سيقوم بقتل كل من يعترض طريقه للعثور على
زوجته، عروق رقبتة ووجهه البارزه وصدره المنتفخ
بغضب الذي أنعكس على أعينه بلمعة توحى بهلاك
قاتل.

أقترب الحارس منه ينوي الحديث لكن أبتلع حديثه
عندما فاجئه يزيد بلكمه قويه بوجهه وهو يلصقه
بالسياره يقبض على عنقه بقسوه شديد مزمرًا: _أزاي
!!تتخطف وانتوا معاها، باعت معاها شوية نسوان

حاول الحارس التحدث بأختناق رغم أحمرار وجهه أثر قلة
..الاكسجين: _مش وفنه اش

يزيد باشا. نطق بها أحد الحراس رغم تردده لما رآه _
يحدث مع زميله، وقبل أن يعني يصدر من يزيد رد فعل
سارع بالحديث: _دا صاحب المكتبة اللي ف وش البيت
وفيه كاميرات برا المكتبة كاشفه الشارع كله وبوابة
البيت.

نظر يزيد نحو ذلك الرجل الذي ظهر عليه تقدم العمر
ليتحدث الرجل بهدوء: _أفضل معايا يا أستاذ أن شاء
الله ترجعلك على خير.

بالفعل أتبع يزيد الرجل حتي توقف أمام الشاشة التي
تعرض ما يحدث بالمكتبة وخارجها، جلس أحد العاملين
وهو يعيد تسجيل الكاميرا ويزيد يتابع كل ما يحدث
بأعين ثاقبه وتحدث بحده تنم عن حالته: _رجع خمس
ثواني وقرب الصورة.

...

وبالفعل أنصاع الشاب لحديثه ليراها تخرج من البوابة
لكن عادت من جديد للداخل بلحظة، أمسك هو بجهاز
التحكم يدقق أكثر حتي وضح وجود شخص خلفها،
سب بداخله الفاعل وأعاد تشغيل تسجيل الكاميرا ف لم
يمضي سوي دقيقتين وخرج رجل يحمل شوال قماشي
وضعه بسياره الأجرة المصفوفه وانطلق سريعًا، أخبره
صاحب المكتبة بأنه لم يري هذا الشخص هنا من قبل
وبأنه ليس من سكان الحي

قرأ الرقم المدون على لائحة السيارة وخرج وهو يتحدث
بالهاتف بأمر وحده: _بعثلك رقم عربيه ف رساله تروح
حالا تبليغ عن العربية دي ف أقرب قسم

أغلق الهاتف وأشار لحراسه بالتحرك وهم ليصعد
لسيارته ليجد ريهام توقفه ولأول مره يراها باكيه منهاره
بهذا الشكل لطالما كانت متبجحه سليطه اللسان:
_طمني عليها..قولي إنك لقيتها

ضغط على أسنانه بقوه وهو يجيئها بعزم وأصرار حاد:
!..هجيئها..وحياتها عندي ما تبات برا البيت النهارده

« _____ »

حركت قدمها بعنف تحاول فك قيدها وهي تهتم بصوت مرتفع تحاول أخراج الحديث رغم تلك اللاصقه الحمقاء الموضوعه على فمها تمنعها من الحديث وأعينها التي توضع عليها قماشه تمنعها من الرؤية ويدها المكبله خلف ظهرها، هبطت دموعها بحرقه شديده وقلبها يصرخ مستنجدًا به شاعرًا بالخوف والضياع، أين هو الآن وهي !وحيده خائفه ألم يخبرها سابقًا أنه سيبقي معها دائمًا دعت الله بأن يعثر عليها بأسرع وقت، أنخفضت ضربات قلبها وهي تشعر بخطوات تدلف للغرفة عقب أغلاق الباب، همهمت وهي تتلوي عل أن يفك قيدها أحد إلا أنها لم تشعر سوي بشخص يحوم حولها ك وحش ضار !وهي عصفور ضعيف وقعت فريسة له

شعرت بأنفاس ساخنه تقترب من وجهها لتعود للخلف
بخوف شديد جعل البروده تسري بجسدها وهى تحرك
رأسها بالنفي بعنف عندما لامست بشرتها الناعمه يد
خشنه، همهمت بالرفض قبل أن تصدر منها صرخه
مكتومه عندما هوت تلك اليد بصفعه قاسيه على
وجهها لتتصدم رأسها بالحائط بقوه، تأوت بألم شديد
وحرقه لم تشعر بمثلها من قبل وتحديث بصوت مكتوم
مستنجد من بين بكائها وألمها: _يزيد

شعرت بتلك اليد تتغلغل بخصلات شعرها وتقبض
عليها بقسوه وعنف يجذب رأسها حتي شعرت بأقتراب
وجهه منها وقلبها الصغير يكاد يتوقف من شدة خوفه
وهى تسمع لصوت هامس خبيث أثار قشعريرة من
الخوف والنفور بجسدها وهو يتحدث بالقرب من أذنها:
_كان له حق يفضل مخبيكِ عننا..وعد ولازم أوفيه
هحسره عليكِ..هخليه يلعن اليوم اللى قرر يتحدثاني فيه
ويخرب شغلي.

حرك رأسها بعنف وهو يصرخ بأخر حديثه حتي شعرت
بتخدر رأسها من شدة الألم، أعاد تقريب رأسها منه وهو
يتابع بهسيس مختل: _هخليك تتمني الموت من اللي
هعمله فيك..هخلي كرباجي يعلم على كل حته ف
جسمك.

أنتفض جسدها خوفاً وأزاد بكائها وهي تحاول تحرك
رأسها بالنفي والحديث ليتابع شعلان حديثه بأبتسامة
منتشيه مريضه: _عيطي..كل ما تعيطي أكثر بتبسطيني
أكثر وتهتعيطي وتصرخي أكثر من اللي هعمله فيك

دفع رأسها لتتصدم بالأرض وهي تتكور على نفسها
تخبئ وجهها بالأرض الصلبه تجهش ببكاء مرير خائف
وجسدها وقلبيها يرتعدوا خوفاً..بينما طالعها شعلان
بأنتشاء وغل وهو يتخيل جسدها لوحه من الدماء بفضل
أيديه

شعرت به يغادر الغرفة لتصرخ بداخلها بخوف شديد
وقهر مستنجد به بأخر شخص تبقي لها: _يزيد..أنا خايفه
يا يزيد أنا محتاجاك

ظلت تستنجد به وتدعوا الله كثيرًا بأن يأتي سريعًا، لم
يتبقي لها غيره هو الوحيد الذي تثق به تشعر به سيأتي
وينتشلها قبل أن يصيبها مكروه، أن يحميها من كل سوء
وشر أن يُنهي على هذا العالم الأسود كما وعدها سابقًا
وكما يسعى أن يفعل، تدعوا الله أن يأتي سريعًا وأن
تعود له سالمه وتبدأ حياه جديده معه..لكن ليس كل
!شئ نريده يمكن أن يتحقق

رأىكمممم

رأىكم بالأحداث لحد دلوقتي.؟

تفتكروا يزيد هيعمل اي.؟؟

تفتكروا شعلان هيو في بوعده ويحسر يزيد على تاج.؟؟؟

تفتكروا نسرین هتخاف وهتسكت على أذیه بنتها ولا
هتتعرف یزید؟

!.تتوقعوا یزید هیعمل أي

أنا بمر بضغط نفسي شدید غیر کدا برجع کل يوم هلكانه
من الدروس، باخد من وقت نومي عشان أكتب واحاول
مسرعش أي حدث وادي کل حاجه حقها، زي ما بقدرکم
تقدروني والاقى تفاعل یفرحني ويهون عليا وكومنتات
☐☐.کثیر

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

"_البارت الثلاثون والأخير" _حرية مقيدة

زفر شعلان بانتصار بعدما نجح بتجميع جميع تجار
السوق ليشعلها حربًا ضد يزيد الشهاوي الذي أراد أن
يخرب أعمالهم جميعًا، حرصوا جميعهم على أن لا يعرف
أحد بقدومهم سوى القليل من رجالهم الذين يثقون بهم
و فقط، هبط من سيارته يرد تحيتهم بإيماءه بسيطه قبل

أن يتجهو لهذا المصنع المهجور البعيد كل البعد عن
الأعين، تاركين رجالهم جميعًا بالخارج ولكن فور دلوهم
تخشبت أقدامهم وكانت صاعقة من السماء هبطت على
!رؤوسهم

وجدوا يزيد الشهاوي بكامل هيئته يجلس فوق أحد
المقاعد واضعًا قدم فوق الأخرى بهيبة وجبروت لازموه ك
ظله منذ أن تولي عمل هذه المهنة، راقبوا هيئته
السوداويه الذي شابهها لون ملابسه وأعينه الخضراء
القاتله الذي أنعكس عليها اللون الأحمر المضاء
بالمصنع..شبيه بلون دماهم التي من المؤكد بأنها
ستزين الحوائط الآن.

راقبهم هو بنظرة قاتله قاسيه يتابع تجمعهم الرائع لوضع
خطه تقضي على حياته، وبلحظه وجدوا رجاله يقفزون من
فوق رؤوسهم يحيطوهم شاهدين أسلحتهم على أتم
الاستعداد لخوض تلك المعركة بدون ذرة خوف واحده.

تحولت جميع الأنظار نحو شعلان الذي تعلقت نظراته
الحاقده فوق يزيد الذي بادلته النظرة بأخري مستهزئه
وكأنه يخبره أرأيت من منا الفائز؟

ركع جميع التجار أرضاً عدا شعلان الذي رفض
محاولاتهم لجعله يهبط راکعاً مستسلماً كالبقية

زفر يزيد بتمهل قبل أن ينهض من فوق المقعد وتقدم
منه بخطوات هالكة متواعده بالكثير حتي أصبح لا
يفصل بينهم سوي بعض الأنشآت، ضغط شعلان على
أسنانه بغل شديد وهو يتحدث بصوت منخفض: _اوعي
تبقي فاكر أنك كدا كسبت..مراتك تحت أيدي

وبغضب العالم أجمع قبض يزيد على فك شعلان
بقسوة شديدة يغرز أصابعه بفكه مضاعفًا من قسوة
قبضته يتحدث بوعيد شديد ألتمع بأعينه: _وأنا وديني
لندمك على اليوم اللى فكرت فيه تلعب معايا..مراتي
فين يلا

وبحرکه مباغته رفع شعلان سلاحه يصوبه نحو رأس يزيد
لكن يزيد كان الأسرع عنده سارع بلوي ذراعه خلف ظهره
ملقيًا سلاحه بعيد وهو يشدد من لوي ذراعه حتي
صدحت أصوات تكسير عظام ذراعه تصاحبها صرخات
شعلان المتألمه، ضربة يزيد بقدمه من الخلف ليركع
شعلان مجبرًا وهو يصيح بشراسه: _هندمك هحرق
قلبك عليها يابن الشهاووي

ترك يزيد ذراعه وأمسك بخصلات شعره يجذبها بعنف
وقسوه متحدًا بتحذير وحده: _سيرتها متجيش على
لسانك الوسخ دا

صدرت من شعلان ضحكه مختله وهو يجيبه بغل:
_مش هجيب سيرتها على لساني بس هجيب أيدي
عليها هخليها متساو يش تلاته تعريفه بعد اللي هعمله
....ف

لم يكمل حديثه بسبب تلك اللكمة القاتله التي فتكت
بفمه جعلت أسنانه تتلون بدمائه الحمراء، بصق شعلان
الدماء من فمه متابعًا حديثه بأبتسامة مريضه:
_مشكلتك أن عيلتك ومراتك نقطة ضعفك..واحنا ف
عالم اللي بيبقي عنده نقطة ضعف زيك بندوس عليها
لحد ما نجيب أجله.

...

قبض يزيد على عنق شعلان يعتصره بين يديه بغضب
جحيمي قاتل وعلى وجهه ترسم ملامح الشراسه وهو
يضغط على أسنانه صارخًا به: _دا انتَ اللي أجلك على
أيدي، أنطق فينها بدل ما أطلع روحك ف أيدي.

أغمض شعلان أعينه وقد شحب لون وجهه وهو يحاول
أبعاد يد يزيد صائحًا بأستسلام: _هوديك خلاص

دفعه يزيد بعنف وأحتقار قبل أن ينظر لأحد رجاله مشيرًا
لباقى التجار الراكعين أرضًا: _وديهم مكان ما قولتلك

ولم تمضي دقائق وكان يزيد بسيارته يسير خلف أحد السيارات التي يقودها واحدًا من حراسه وبجواره حارس آخر وبالخلف شعلان وقد تعمد فعل ذلك علمًا بما سيقوم بفعله هذا المختل وتعمد أيضًا أن يقف ويتركهم هم يبتعدوا ولم يمر سوى خمسة عشر دقيقة ووجد هاتفه يدق وأتاه صوت التنفس السريع الصادر من الحارس وهو يجيبه بلهات: _ هرب ياباشا، كان..كان معاه خنجر نزلنا واخذ هو العربيه وطار.

أعاد تشغيل سيارته وهو ينطلق بها مجددًا يجيبه بحزم: _ خليكوا زي ما انتوا والرجال هيجوا ياخدوكم دلوقتي.

أغلق المكالمة ونظر بهاتفه يحدد موقع السيارة وسيارته تكاد أن تحترق من شدة سرعته وضغطه عليها حتي لأ يدع له فرصة الوصول قبله بوقت كبير حتي لأ يكون قادرًا على إيذاها.

وقف على بعد من المكان ولم تمضي سوي دقيقتين
ووجد سعد أحد رجاله يقترب من حراسة ذلك المنزل
الصحراوي الذي أختفي شعلان بداخله وتحدث: _ بقولك
هو مول العرب فين

أستغرب الحارس سؤاله ووقف قبالة يجيبه: _ مفيش
مول هنا ممكن تلاقيه وسط المباني

G تحدث سعد بقلة حيلة مصتنعه وهو ينظر بهاتفه: _ ال
قال أنه هنا حتي بص P S

أقترب الحارس ليري وبحركه مباغتة وجد سعد يحيط
برقبته مثبتًا سلاحه الناري لرأس الحارس وهو يصيح
بحده: _ مكانك يا كتكوت انتّ وهو بدل ما أعملكوا
دماغه مصفة مكرونة

وعقب أنتهاء حديثه وجد حراس شعلان عدد يفوقهم من
رجال يزيد أستطاعوا السيطرة عليهم وأخضاعهم أرضًا،
دلف يزيد من بوابة المنزل الخارجي بخطي سريعه وهو

يتأكد من أمتلاء سلاحه بالذخيره وهو يري ما أحسن
رجاله فعله، وجد باب المنزل الداخلي مفتوح ليدلف
دون تردد وهو ينظر حوله بحرص قبل أن يتبع صوت
شعلان الصادر من أحد الغرف.

قبل قليل..داخل الغرفة

زفرت بأجهد شديد يسيطر عليها قبل أن تنتفض فزعًا
عندما فُتح الباب بقوة وهجوميه جعلتها تفزع وهي
تحاول الحديث لكن صدرت منها صرخه مكتومه وهي
تشعر، بخصلات شعرها تجذب للأعلي حتي كادت تقتلع
ترغمها على الوقوف رغم قدمها المقيده وصوت صياح
شعلان يكاد يصم أذنيها متحدثًا بغل ووعيد: _مش
هتخرجي من هنا سليمه موتك على أيدي وهو هيموت
بحسرتة عليكِ.

...

دفعها أرضاً بقوه جعلت رأسها تصدم بحافة الحائط
لتشعر بألم شديد برأسها قبل أن تستمع لصوت هدوء
تام لكنها تعلم بوجوده لكن ما جعل الدماء تتجمد
بجسدها حديثه السام: _مش خساره فيك كبراج جديد دا
انتِ من طرف الغالي برضوا بس معلش هو أول مره
بيوجع.

وهم أن يرفع يده لكن وجد من يقبض على السوط الذي
بيده قبل أن يمسه وصوت شرس اجابه: _دا أنا اللي
هخليك من وجعك تتمني الموت

وقبل أن يستوعب شعلان وجد يزيد ينتشل السوط من
يده ويعقده حول رقبته بقوه شديده وشراسه طاغيه
وشعلان شحب وجهه وهو يحاول الفرار من بين يديه
شعرت بما يحدث لتحدث بفزع شديد وصوت مرتفع
رغم اللاصقه الموضوعه على فمها: _لأ يا يزيد لأ

ظلت تصرخ بالرفض وهي تتحرك بهستيريه رافضه ما يحدث ليترك شعلان مرغمًا ودفعه بعيدًا بأحقار وأسرع نحوها بعدما تأكد من أن شعلان سيستغرق بعض الدقائق حتي يستطيع الوقوف من جديد، شعر بقبضة مؤلمة تعتصر قلبه على حالتها المزريه تلك ملابسها المتسخه من جلوسها على الأرضيه وجانب رأسها الذي ينزف وقيود يدها وقدمها، أشدت غضبه أضعافًا وجلس على ركبتيه أمامها ينزع اللاصق عن فمها الذي بجانبه خط من الدماء المتجلطه والشريطه التي تمنع رؤيتها ليخرج صوتها مستنجدًا وهو تندفع بجسدها نحوه باكيه ..ترتجف: _يزيد..ككنت فين انا

قاطع حديثها وهو يضمها لأحضانه بحمايه شديده ونظر خلفه نحو شعلان الذي بدأ يستعيد طاقته للنهوض وسارع بفك قيد قدمها ويدها: _ششش اهدي أنا هنا خلاص، أخرجي وهما هيرحوك

أنهي حديثه ونهض يقترب من شعلان يدفعه بقدمه
قبل أن ينهض ليسقط شعلان أرضاً من جديد وأنهال
عليه بعدة لكلمات قاسيه غاضبه لتصرخ تاج وهي تهم
بالأقتراب لتفصلهم: _لأ يا يزيد لأ كفايه بلاش أنا
مسامحه ف اللي حصل بس يلا نرجع

صرخ بها يوقفها بمحلها وهو يتابع لكلماته الموجهه نحو
وجه شعلان: _وأنا مش مسامح ف خوفي عليك برا
ظهر الرفض على وجهها إلا أنه صاح بها بشراسه أشد
أخافتها: _قولت برا

رجعت خطوه للخلف وهى توزع نظراتها نحو الباب ونحوه
بتردد وأعين ممتلئه بالدموع وهى ترجوه بنظراتها، أعاد
لكم شعلان بغل وقسوه وهو يتحدث: _مش هقتله،
مش علي آخر الزمن هوسخ أيدي بدم واحد زيه، اطلعي
ياتاج

وبالفعل خرجت من باب الغرفة لتجد سعد الحارس
الذي منع نرمين من أخذ تاج وهى مخدرة سابقًا، أشار
لها بأتباعه حتي خرجوا كليًا من المنزل وساروا بعض
الخطوات حتي وجدت ثلاثة رجال بجانب سيارة يزيد فتح
باب السيارة الخلفيه لتصعد تاج وأغلق الباب ونظر
للرجال: _توصلوا الهانم للقصر وتطمئنا أنها دخلت،
حياتها قصاد رقبتيكم.

أنهي حديثه وهو يناظر ثلاثتهم بتحذير، صعد أحدهم
يتولي قيادة السيارة وآخر بجانبه والثالث أستقل دراجه
ناريه يسير أمامهم بها مغادرين تلك الصحراء ليعيدوها
للمنزل.

...

..عوده للمنزل

نهض من فوق شعلان يناظر وجهه الدامي ببعض
الرضي قبل أن يتقدم من القيود الملقاه أرضًا وقيد يد

شعلان خلف ظهره وقيد قدمه ووضع لاصقه على فمه
وشريطه سوداء على أعينه كما كان يفعل بصغيرته
وأمسك بالسوط وهو يأخذ نفسًا عميقًا وتحدث بخطوره
وسخريه يعيد حديث شعلان وهو يتابعه وقد أخذ
يتلوي حتي يستطيع الفرار: _ طباخ السم بيدوقه، بس
معلش هي أول مره بتوجع، هخليك متسواش تلاته
تعريفه.

أنهي حديثه وهو يرفع يده عاليًا ويهبط بالسوط على
جسد شعلان الذي صدرت منه صرخه مكتومه وقد
أخذت تتوالى عليه الضربات من ذلك السوط حتي نفذت
طاقته تمامًا وسقط جسده فاقدًا للوعي من شدة ألمه
نظر له يزيد بتشفي وتقزز، سمع مرارًا وتكرارًا عن هؤلاء
الفتيات الأبرياء الذي كان يتم خطفهم ليصبح صراخهم
متعہ يشعر بها هذا الحقيق، وها قد جاء اليوم الذي يذوق
به الألم الجسدي الذين كانوا يشعرون به، أما الألم

النفسيه من تلك الذكره السوداء لن يستطيع ألف اعتذار
محوها.

فتح باب الغرفه ليخرج لكن وجد يد عملاقه تدفعه
للداخل بقوه شديده وعنف حتي أصتدم ظهره بالحائط
بعنف جعل عضلات ظهره تتأني ألمًا، رأي ذلك العملاق
الذي يكون الحارس الشخصي لذلك المختل، يشبه
المصارعين بضخامه جسده الشديده وطول قامته الذي
!قارب على المتر

ضغط على أسنانه بشراسه طاغية عالمًا بأن تلك
المعركه سيخسر بها الكثير من صحة جسده لكن يخسر
!!أفضل من أن ينسحب

تقدم مينا نحوه وهو يبتسم بشر وهو يهم بلکم يزيد لكن
قابلت قبضته الحائط عندما تنحي يزيد جانبًا وقفز بخفه
يتعلق بعنقه يديره لكن رفع مينا يجذب جسد يزيد بقوه
للأمام ليسقط على ظهره بعنف شديد وهو يشعر بأنهاك

طاقته وحاول النهوض يقاوم ألامه لكن وجد مينا يعقد
السوط حول عنقه وأحكم لفه بقسوه شديده حتي
أحمر وجه يزيد بقوه وهو يحرك شفتيه ينطق الشهادتين
لكن صدح صوت طلق ناري بالغرفة يتبعه سقوط جسد
مينا فوق يزيد.

دفعه يزيد من فوقه بكل ما بقي به من قوه ليستلقي
مينا بجانبه وقد أخترقت الرصاصه منتصف عموده
الفقري، نظر يزيد لفاعلها ليجد نادر يمسح خط رفيع من
الدماء بجانب شفتيه وهو يبتسم ليزيد، زفر يزيد بتروي
يلتقط أنفاسه الهاربه يغمض أعينه، أقترب نادر يمسك
بيده يعاونه على النهوض وهو يتحدث بهدوء: _مقدرتش
أفضل سايبك لوحذك وسط كل دا

أمسك يزيد بيده ونهض وهو يلعن مينا على ألام ظهره
القاسيه وهو يتحدث: _سبتهم لوحدهم ليه يانادر ليه

قاطعهم أمتلاء الغرفة برجال القوات الخاصة الذين
اندفعوا من الباب ومنهم من قفز من النافذه ليظل يزيد
ثابتًا يتابع الذي تقدم من بينهم ولم يكن سوي "شهاب
عبادي" قائد القوات الخاصة ذو قامه طويله وجسد
رياضي عضلي يليق بأحد رجال القوات الخاصة

...

أشار نحو شعلان الملقى أرضًا بصرامه وصوت غليظ:
_خدوه.

وبالفعل حملوه الرجال وغادروا به الغرفة بينما هو أقترَب
من يزيد يربت على كتفه بفخر وثقه: _كنت واثق أنك
قدها.

ولكنه أعاد النظر لجسد شعلان الذي تمزقت ثيابه من أثر
السوط وهو ينظر ليزيد باستياء: _بس ليه كدا.؟

أجابه يزيد ببساطه وأبتسامه هادئه: _من أعمالكم سُلط
عليكم، وبعدين دا كان واخذ مراتي أحمد ربنا إني
مأخذتش روحه قبل ما أسلمهولكوا

بينما ناظرهم نادر بجهل شديد ماذا يحدث!! بالتأكيد هذا
السؤال لأ يشغل نادر وحده وأنتم أيضًا

نظر شهاب حوله بضيق لقد تأخر ذلك اليزيد flash bak.
عن الموعد المحدد، لكنه وجد سياره مسرعه ذات ضوء
ساطع وقفت على بُعد بعض الأنشات من سيارته وهبط
يزيد منها بكامل هيبتة وأناقته ولازمه شموخه وكبريائه

هبط شهاب أيضًا وصافحه وبعدها أستند على سيارته
يتابع يزيد الذي أخرج أحد سجائره يشعلها وهو يدخنها
بهدوء ليتحدث شهاب: _أخذت قرارك.؟

حرك يزيد رأسه بالإيجاب وتحدث بهدوء تام وهو يزفر
بتروي مكونًا سحابه دخانيه حوله ينظر لشهاب بقوه:
!!_عندي شرط

اوماً شهاب يحث يزيد على أكمال حديثه ليكمل يزيد
بذات القوه: _تضمن الحمايه لأهل بيتي

أخذ شهاب نفس عميق وهو يجيبه: _أضمنك الحمايه
ليهم وف مكان متأمن كمان

هكذا أطمئن عليهم فإن حدث له شئ سيكون مطمئن
عليهم، سترفع روحه لخالقها وهو يشعر بأنه فعل شيئاً
صائب.

نظر له شهاب بأهتمام وجديه وتسأل: _هتسلمهولي
أمتي.

نفث يزيد دخان سيجارته ووضع يده الأخرى بجيب
بنطاله وصمت لدقيقه قبل إن يجيبه بهدوء: _هيتجمعوا
الفترة الجايه عشان تاخذهم بربطة المعلم

أعتدل شهاب بوقفته وربت على كتف يزيد بهدوء جاد:
_أتفقنا، بس خليك فاكر إن لحد دلوقتي مش صافيلك

ولو عرفت يا يزيد إنك رجعت لشغلك من ثاني وعد مني
هفضل وراك لحد ما احط الكلبشات ف إيدك بنفسي

صدرت من يزيد ضحكه صغيره ساخره وهو يلقي بعقب
سيجارته أرضاً يدهسها بقدمه مجيئاً شهاب بثقه وهدوء
تام: _يبقي مش هتوفي بوعدك يا..ياباشا

the and.

خرج بصحبة شهاب للخارج وهو يري رجال القوات
الخاصه يصتحبون رجال شعلان للعربات المصفحه رجل
تلو الآخر، نظر شهاب ليزيد بهدوء: _شكلك تعبان تعالا
اوديك المستشفى

حرك يزيد رأسه بالنفي وهو ينظر بكف يده اليمني
المغرق بالدماء أثر تلك السكين الحاده التي قبض عليها
عندما أعترض أحدهم طريقه وهو يلوح بها بوجهه ونظر
حوله وهو يشعر بوجودها ويجيب شهاب بالنفي: _لأ أنا
تمام هروح أشوف أهلي

...

أوماً شهاب وتساءل: _مراتك كويسه

حرك رأسه بالإيجاب وهو يتابع شعلان الجالس على
عقبه بجانب العربيه المصفحه وأحد رجال القوات
الخاصه يقوم بفك قيوده: _هتعملوا فيه أي

سخر شهاب وهو ينظر لما ينظر إليه يزيد: _هنرحب بيه
لحد ما بيعتوا ياخدوه، عنده جرايم دوليه والأنتربول
بيدوروا عليه، بالنسبة لباقي التجار اللي كانوا ف المخزن
بعث اللي يجيبهم

حرك رأسه بالإيجاب وودعه شهاب وغادر بينما أقترب
منه نادر وهو يتحدث بعدم فهم: _هو أي اللي حصل أنا
!!مش فاهم حاجه

لم يجبه وانما هبط بعض الدرجات القليلة ليستمع
لحركه بين الأشجار ظهر على وجهه شبح الإبتسامة قبل

أن يجدها تخرج ركَّضًا تضحك وهي تدور حول نفسها
بإبتسامة كانت مشرقه أكثر من الشمس ذاتها وأعينها
العشبية الفاتحه الملتমেه تحت ضوء النهار وخصلات
شعرها المرتبه، عكس هيئتها السابقه تمامًا، تختبئ بين
الأشجار وهي تخرج رأسها تضحك له ضحكات افتقدتها
منذ زمن جعلت قلبه مضاء بالكامل.

رفعت كف يدها تطبع عليه قبله رقيقه وهي تخرج الهواء
من فمها كأنها ترسلها له ومن بعدها لوحته له بالوداع
ضاحكه، رفع يده المجروحه يلوح لها هو الآخر بابتسامة
صافيه، يشعر بعودته كما كان بالسابق أبن الرابعه عشر
الذي كان لأ يحمل سوي هم أستذكار دروسه بعد العوده
من يوم عمل شاق، رفع نظره للسماء يأخذ نفسًا عميقًا
وهو يشعر بنقاء الهواء، لأ ينقصه الآن سوي عناق شديد
يجعلها تسكن أضلعه.

تجلس على الدرج أمام بوابة المنزل الداخليه تضم
ركبتيها لصدرها رافضه كل محاولتهم لجعلها تدلف
!!للمنزل، ترفض الدخول بدونه

أحتضنتها والدتها منذ أن عادت وهى تاره تقبل يدها
وتاره تقبل رأسها تبكي وتنتحب بأعتذار: _حقك عليا
يابنتي سامحيني، ورحمة أبوك لتسامحيني أنا آسفه،
آسفه إني مكنتلكيش الأم اللى كان نفسك فيها ووقفت
ف. وش ابوك ف اللى عمله أنا آسفه

أنهت نسرين حديثها وهي تعيد تقبيل رأس تاج الساكنه
تمامًا تنظر للبوابة الحديدية بصمت وتراقب وأعين
ممتلئه بالدموع تنتظر عودته لها سالمًا كما دعت ربها

نظرت تولين نحو جليلة الجالسه على مقعدها بصمت
وتنظر نحوهم بأسى وبيعض الأحيان ترفع يدها للسماء
داعيه ربها أن يعود ولدها سالمًا وسندس التي تعقد

يدها وهى تشارك والدتها الدعاء بقلق والصغيره لأ تفهم
!!شئ

نظرت لتلك الدماء المتجلطه بجانب شفتي تاج
وبجبهتها بخوف وقلق تري نسرين تعتذر مرارًا وتكرارًا ف
ظنت بأنها حزينه، رفعت يدها تمسح دموع تاج بلطف
وهي تتحدث بصوت منخفض: _أسفه يا مامي كففايه
عياط.

أعتدلت تاج قليلًا تحتوي تولين بين أحضانها وكأنها هي
من تحتاج هذا العناق وليس العكس، رفعت تولين
رأسها بتساؤل: _هو بابي مجاش ليه

...

رتبت تاج على ذراع تولين بلطف ورفعت يدها الاخري
تمسح وجهها من الدموع وهي تتحدث بأبتسامة
مطمئنه تريد أن يطمئن قلبها بها اولًا قبل ان تطمئن

تولين: _هيرجع يا حبيبتى بأذن الله، أدعي ياتولين قولي
يارب بابا يرجع

أومأت تولين بالطاعة وعادت تنظر أمامها وهى ترفع
كفي يدها أمام فمها تغمض أعينها تتحدث بصوت
منخفض: _يارب رجعلي بابي يارب بابي يرجع
ييارب مامي متعيطيش تانني أنا بحبهم اووي
وععاوزاهم ممعايا دايماً

فتحت البوابة الحديدية أخيراً بعد طول انتظار قاتل مر
على جميعهم ودلفت سيارة نادر وفور رؤية تولين
للسيارة ويزيد بها أندفعت ركضاً صارخه: _بابي

فتح باب السيارة وهبط يلتقطها بين أحضانه يضمها
لصدره بأشتياق لغيابها الأيام الماضيه عنه وهو مطمئن
بأنها الآن ستنشاء بسلام بين أرض خاليه من الأشواك
قاطعاً عقد على نفسه أن يحميها من شوك نفوس
البشر.

عقدت تولين يديها حول عنقه بشده وهى تتحدث
بطفوله مست قلبه: _ انتَ وحشتني أوي متبعددش
.عني تانني ماممي بتعيط لمما بتبعد

ربت على ظهرها بحنو وحمايه يجيبها: _ مش هبعد
عنكم تاني ابدًا ولا أنتوا كمان هتبعدوا عني..هنعيش مع
.بعض ف أمان دايمًا

تقدم بها نحوهم وتركها أرضًا وهو يقف قبالة تاج بنظره
يملؤها الأسف لما حدث غير قادرًا على الاقترب بعد كل
ما تعرضت له من أذى بسببه، لكنها لم تظل ساكنه مثله
وأندفعت لأحضانه بقوه تشدد من عقد يدها حوله طالبه
الأمان منه وكأنه كان ينتظر هذا ليحيطها ضاغظًا جسدها
نحو جسده بقوه يطمئن نفسه بأنها لجواره بعد ولم
تكرهه بعد كل ماحدث، عناق غلبه الشوق والحنين
والحب الذي سيطر على قلوب كلاهما معلنًا تحطيمه
لكل القيود الذي وضعها كلاهما بالبداية معلنًا عن قيود

أخري لكنها قيود حُرّه وكل منهما مطمئن عالمًا بأنه لأ
شئ دون الآخر ومهما حدث وفرقتهما الظروف الأجبارية
قيودهما الحره ك سلسال فولاذي مفعم بالحب يمتد من
الشرق للغرب وكل منهما مقيد بجهه لبققيهم متصلين
!ببعضهما، قيود لم ولن تنفك

« ----- »

بعد مرور أربعة أشهر.

سلطت الشمس أشعتها الامعه على هذا المشهد
الخرافي لحفل زفافهم الذين اقاموه نهارًا، وها هي من
تمناها لسنوات تتأبط ذراع شقيقها وهى تخطوه نحوه
بأبتسامة خجوله رقيقه ضاعفت سعادته حتي كاد
يصرخ بحبه لها وسط هذا العدد الكبير من المدعوين

ظلت تولين واقفه بجوار يزيد حتي أعطي سندس
لزوجها وأوصاه عليها ورفعت يدها تعقدها بساعده كما
كانت سندس تفعل ليضحك ليزيد عليها وانحنى يحملها

بخفه وهو يطبع قبله حانيه على وجنتها، ضحكت تولين
بسعاده وهي تتحدث بحماس وهي تشير لثوبها الأبيض
وذلك التاج اللامع الموضوع على خصلات شعرها، وقد
خرج حديثها مترابطًا طبيعيًا كأي طفله بعمرها:
_شوفتني يا بابي وأنا عروسه؟

...

طبع قبله على خصلات شعرها بأبتسامه حنونه وحب
أبوي: _أحلي عروسه ياعيون بابي

.تسألت تولين بأبتسامه هادئه: _هو أنا هتجوز أمتي

أختفت أبتسامته بعض الشيء وهو يجيبها بالرفض: _لأ
مش هتتجوزي مش هجوزك هتفضلي عايشه معايا

أعترضت تولين وهي تعقد يدها بضيق: _أي دا يعني
بقي لأ أنا عاوزه أتجوز وهبقي أجي أقعد جمبك لما أزعله
عشان تكسر دماغه أثنين وتجبلي حقي

أخذ نفس عميقًا وتساءل بهدوء نسبي: _كنتِ قاعده مع
!!ريهام صح

حركت تولين رأسها بالإيجاب ليضعها أرضًا ورفع سبابته
أمامها يجيبها بحزم قاطع: _مشوفكيش قاعده معاها
.تاني وجواز مفيش

دار بنظره ليجدها تقف بأحد الجوانب تضحك، يخطف
قلبه لأجل ضحكه واحده منها. تقدم وريهام تقف مع تاج
ولا تراه وهي تثرثر بلا توقف: _زي ما بقولك كدا يامن
بقي شبه البطه العرجه وكل ما أسأل حد يقولي معرفش
لحد ما جت البت رهف وحكتلي قالتلي إن واحد ظالم
...وقادر هو اللي عمل فيه كدا

خدي بالك بقي ياريهام لحسن يحصلك زي ما حصله. _
تحدث بها يزيد بهدوء تام وأقترب يحاوط خصر تاج يقربها
لأحضانه بينما هي وضعت يدها على ظهره تنظر له
!!بأبتسامه خاطفه للأنفاس

رغم فزع ريهام من ظهوره المفاجئ ك الأشباح إلا أنها
مدت يدها لتجذب تاج من جواره لكن تحدث يزيد بما
جعل أعينها تتسع بصدمه ظاهره: _مش دا محمود اللى
واقف بيضحك من البنت هناك دا.؟

التفتت ريهام سريعًا وغادرت بخطوات شبه راکضه
!!تبحث عنه وهى تتواعد له بيوم ملئ بالنكد والشجار

ضحكت تاج وهى مدرکه كذبتہ حتي يجعلها تغادر
ونظرت له وهى تتحدث ضاحكه: _حرام عليك يا يزيد
هتتكد عليه.

ضغط على أسنانه بنفاذ صبر يجيبها: _وحرام عليها
ماسكه تولين تقولها اتجوزي وزعلي جوزك وتعالى
اقعدي عند أبوكِ عشان يكسرله دماغه ويجبلك حقك،
والله ما عاوز أكسر دماغ حد غيرها.

زفر بضيق سرعان ما تبخر عندما وجدها حاولت كتم
ضحكاتہا إلا أنها فشلت ف رغماً عنه أبتسم، هدأت

ضحكاتها وهي تتسأل: _ أنتَ اللي عملت كذا ف يامن
...بص متنكرش

قاطعها ببساطه مُتناهيه وأبتسامه هادئه: _ آه أنا اللي
كسرت عضم يامن عشان اللي يبص لحاجتي بعين
!!هخلعله الأثنين

رمشت عدة مرات من بجاحته اللامتناهيه وكأن الأمر
!!بالنسبه إليه بسيط لهذا الحد

تجاهل دهشتها وصمتها وتسأل: _ جهزتي شنطتك؟
أومأت بالإيجاب وتسألت من جديد: _ ضربته امتي

تصنع التذكر يجيبها بهدوء وهو ينظر نحو أحد المدعوين
الذي يقترب منه: _ اخذته ف الجراج تالت يوم عزا أبوكِ

...

وضعت كف يدها على وجهها بقله حيله وهى تنظر نحوه
بعدما تقدم خطوتين يصافح الرجل الذي أقترب منه،

أشارت لها جليله بالقدوم لتقترب منهم وهى ترفع
أطراف ثوبها الوردي الذي لاق لها كثيرًا مكملًا لرقتها
الطاغية.

تأملتها جليله بأعجاب لهيئتها الرقيقة والجذابة بدايةً من
ثوبها الأنثوي الرقيق وأكمامه التي كانت عباره عن طبقه
خفيفه من الشيفون وزينه من الأعلى رسمتين مطرزتان
عليه هيئة فروع رقيقه وورود بيضاء وورديه وخصلاتها
الفاتحه التي جمعتها بكعكه فوضاويه بعض الشئ
أضافةً للخصلتين الهاربتين على وجهها الذي زينته
ببعض أدوات مساحيق التجميل البسيطة الملائمه
لثوبها وشفتيها المطلتين بلون كاشمير وردي غامق
لتكتمل هيئتها الناعمة كأنها فراشه محلقة وسط
الحديقة.

أحتضنتها جليلة تقبلها وهى تتحدث بأعجاب وأبتسامه:
_الحلاوه دي كلها مرات أبني.؟

أبتسمت تاج على مدحها وهى تجيبها ببعض المرح:
_والله ما في بعد حلاوتك يا قمر انت

وجدت أحد يقف خلفها ومن ثم أحتضنها بحنو رفعت
وجهها لتجد والدتها أبتسمت بهدوء وهى تبادلها العناق:
_وحشتيني، عامله ايه

ضمتها نسرين لأحضانها بحنو تربت على ظهرها: _وانتِ
كمان يا حبيبتى وحشتيني، العده بتاعتي خلصت امبارح
ف قولت أعملها لك مفاجأة واحضر

رتبت تاج على ظهر نسرين بأبتسامة تجيبها: _أحلى
مفاجأة.

أقتربت تولين تحتضن نسرين واستقبلتها نسرين
تحتضنها بسعاده وهى تتسأل عن أحوالها، أبتعدت تاج
عنهم تبحث عنه لكنها توقفت تنظر نحو سندس التي
تتمايل مع نادر على أنغام الموسيقى الهادئة وكلاهما
يظهر عليه السعادة الشديدة، ظهر على محياها شبه

أبتسامه وهى تتذكر تخطيط والدها لذلك اليوم وكم كان
يعدها بأن حفل زفافها سيكون أسطوريًا وبأنه سيوصلها
لزوجها بنفسه ويوصيه عليها كثيرًا محذرًا أياه من عدم
أحزانها.

أخذت نفس عميق تسيطر به على دموعها التي أوشكت
على التجمع، شعرت بيديه تحتضنها من الخلف يستند
برأسه على كتفها يتحدث بأبتسامه بالقرب من أذنها:
_الجميل واقف لوحده ليه؟

أرجعت رأسها للخلف قليلًا وضعت يدها اليمنى فوق
يده ورفعت يدها الأخرى تتلمس لحيته بأبتسامه هادئة:
_كنت بدور عليك.

...

طبع قبله رقيقه عميقه على عنقها وغمز بعينه اليسرى
بعثت لازمه منذ أتمام زواجهم: _طب ماتيجي نطلع فوق
احكيلك حدوته.

عبس وجهها بخجل محبب له وهى تبعد يدها عنه تنظر
أمامها تتحدث بتزمر: _كذاب

هم بسحبها بمشاكسه وعبت يجيبها: _طب تعالى نطلع
وأنا اثبتلك اني مش كذاب

تزمزت وسحبت يدها تعقدها برفض وأصرار: _مش
هنطلع غير ما الفرغ خالص

رمقها بغیظ وتوعد بداخله وانصرف بعيداً عنها قليلاً
يجيب على هاتفه حتي يتأكد من أتمام كل شئ خطط
له.

« _____ »

هبطت الطائره وهى غافيه بسلام بين أحضانه، أفاقها
برفق لتفتح أعينها وهى تنظر حولها بتيهه: _إحنا فين؟؟
أبتسم عليها حتي ظهرت غمازتيه يبعد خصلات شعرها
خلف أذنها: _وصلنا

أعدلت سريعًا بحماس وهى تهم بفتح النافذه: _ايووه
وصلنا فين بقي.

أمسك يدها يمنعها من فتح النافذه وهى تتزمر حتي
هبطوا من الطائرة وخرجوا من المطار وهى تلتفت حولها
!.وكانها ألس فى بلاد العجائب

وجدت سياره سوداء من الماركه الشهيره(مرسيدس)
وبجانبتها يقف رجلًا بالعقد الثالث يحمل لافته مدون
(.عليها أسم (يزيد الشهاوي

أقترب يزيد منه معرفًا نفسه وصافح الرجل ومن ثم
أعطاه الرجل مفاتيح السياره وغادر، فتح لها الباب
المجاور له وهو يمنع نفسه من الضحك على هيئتها
المستعجبه التائهه: _اركبي.

نظرت له بأستفهام قبل أن تعقد يدها بتصميم: _مش
هركب غير ما أعرف إحنا فين.

زفر بتروي وامسك يدها يدفعها للصعود للسياره وهو
يجيبها: _إحنا ف جزر هاواي

نظرت له وكأنه تنين مجنح وهى تجيبه ببلايه وتلقائيه:
!_هاه

لم يجيبها وانما صعد يدير السياره وغادر بسرعه نسبيه
وهو ينظر لها وهى مقتربه من النافذه تشاهد كل شئ
بشغف وحماس وسعاده ألتمعت بأعينها وكأنها طفله
!بنزله طال أنتظارها

وقف بمنطقة ساحليه تري على طول أنظارها أمتداد
المياه ذات اللون الأزرق الصافي الممتزج بالأخضر معطيًا
للمايه لونًا ساحرًا اضافةً لأشاعة الشمس وجسر خشبي
متصل بمنزل يقع بمنتصف المياه.

فتح باب السياره يمسك بيدها حتي تهبط وامسك بيدها
يسحبها لتسير خلفه على الجسر الخشبي حتي وقفوا
بداخل المنزل وأحاط بخصرها يقربها منه طابعًا قبله

رقيقه وعميقه على شفيتها وهو يتحدث امامهم
بأبتسامة متيتمه بحبها: _مكنش ينفع معملش لتاجي
شهر عسل.

صدرت منها ضحكه خفيفه سعيده وهي تعقد يدها
حول عنقه تحتضنه بقوه تصرح بصدق: _بحبك أوي يا
يزيد.

رغم أن افعالها معه من أول معرفتها به كانت تفصح
عن حبها له إلا أن سماعها كان لها تأثيرًا خاص على
أنتظام نبضات قلبه، شدد من احتضانها وهو يقترب
بوجهه من عنقها يتنفس رائحتها يجيبها بأنسحار يسيطر
عليه بقربها: _أنا أتخطيت الحب معاك ياتاج، بلاقي معاك
يزيد تاني غير اللي أعرفه واللى الناس تعرفه، بحبك
ياعمر يزيد اللي راح واللى جاي، محبتش ولا هحب حد
بعدك هحميك مني قبل ما أحملك من الناس..انتِ
!!تاجي..تاجي لوحدي

أنهي حديثه بتملك طاغي قبل أن يسيطر على شفيتها
بقبلة موثقًا بها ملكيته وأمتلاكه لها قلبًا وقالبا ليضاف
!لكتاب حُبهم قصه جديده

البارت ٤٠٠٠ وكسور أنا عاوزه أشوف .تمت بحمد الله
تفاعل كبير عليه ساعتها هتنزل الخاتمه بأذن الله
.وعونه

ريفيو حلو بقي من كل واحده عن رأيها ف الروايه من
.أولها لأخرها

رأيكم ف نهاية شعلان.؟؟

!.علاقة تاج ويزيد

سندس ونادر.؟

رأيكم ف هبة يزيد وتفكيره ف أول البارت.؟ في صورته له
تعبير عن هيئته ف اول البارت.

أي أكثر مشهد حبيته البارت دا؟؟

أي أكثر مشهد حبيته في الروايه في العموم.؟

□.دتمت سالمين

...

...

...

....عشان الناس اللي بتسأل ع الخاتمه

...

...

...

...

...

...

...

...

...

أخذت نفسًا عميقًا وهي تحرك قدميها بالمياه الباردة
براحه وسلام داخلي، شعرت به يجلس بجانبها لتميل
برأسها تستند على ذراعه ليحيطها هو يضمها لأحضانه
وهو يمرر أصابعه على وجنتها بلطف: _ لسه مصدعه؟

فتحت أعينها تبتسم بهدوء وهي تجيبه بالنفي: _ لأ
الحمد لله بقيت كويسه والصداع راح.

همهم وأبتعد عنها يقف ومد لها يده: _ طب تعالي.

أمسكت بيده ونهضت تتسأل: _ هنروح فين؟

دفعها لداخل المنزل بخفه وهو يجيبها: _ هتعرفي كمان
شويه.

وقفوا بالغرفة الرئيسية ليشير نحو الفراش الموضوع
فوقه حقائب ضخمة: _البسي وامشي لأخر الجسر
هستناكِ هناك.

وأغلق الباب قبل أن تتحدث بحرف واحد، تقدمت من
الفراش تجلس فوقه وهي تفتح أحد الحقائب تتحدث
بصوت منخفض: _هو بطل السلاح واشتغل ف
...الخطف!! جينا هنا ومعرفش جايين فين ود

صمتت وأعينها اتسعت قليلًا بالتدريج عندما أبصرت
!!باقة ورود بيضاء للزفاف

أخرجتها قلبها بين يديها بتفحص وكأنها شئ من
!!الفضاء وليس باقة ورود

تركتها وهي تنهض سريعًا تمسك بأكبر حقيبته لتجد بها
قماش أبيض لم تتبين هيئته ف أخرجته سريعًا وألقته
على الفراش بصدمه وهي تضع يديها فوق فمها بملامح
مزهوله.

نظرت حولها بتراقب وكأنه فخ ستقع به وليس مجرد
!!ثوب زفاف

أقتربت ببطء وأبتسامة زهول أرتسمت على وجهها
وهي تتلمسه بأصابع مرتجفه من صدمتها، أمسكته
ترفعه عن الفراش وهي تتأمل تصميمه الرقيق واللامع
بغير تصديق وكأنه صُنع من حبات السكر، مزيج أنثوي
رقيق لم تراه من قبل، صدرت منها ضحكه صغيره لتكون
أشارة جعلتها تستفيق من صدمتها، قفزت عدة مرات
وهي تحتضن الثوب بشده وتاره تصرخ وأخري تضحك

شعرت بالإجهد لتجلس على الفراش وهي تضم الثوب
لأحضانها بقوه مشدده عليه، شعرت بدموع تتجمع
بأعينها من فرط سعادتها، أبتسمت رغم ألتماع أعينها
بالدموع وهي تنظر للثوب، ذكرى الزفاف لأ تُنسي من
حياة أي فتاه كونها ستتألق بالأبيض شعور جعل قلبها
يخفق بشده

عاودت أحتضان الثوب بيد واحده وببيدها الأخرى
تتفحص باقي الحقائق، هي لم تنسي بأنها لم تحظي
بزفاف ك باقي الفتيات لكنها قررت التناسي محاوله أقناع
نفسها بأن ليس مجرد حفل و ثوب سيجعلوها تشعر
بالسعادة معه، لكن الآن أدركت شعور تلك اللحظات
السعيدة الممزوجة بالتوتر.

لم يمضي سوي بضع دقائق وكانت تقف أمام المرآه بـ
مأزر الأستحمام ترفع خصلات شعرها للأعلي وهي تبدأ
بوضع زينه مناسبه لوجهها محاولة السيطرة على
دموعها التي هاجمتها فور تذكر والدها، أشتاقت له لأ
تستطيع أن تتذكر له سوي كل ماهو جميل وفقط.

...

أنتهت وهي تنظر لوجهها برضاء، لم تكن بارعه بوضع
مسايق التجميل لكن ما فعلته كان كافي.

أرتدت ثوب زفافها وتقدمت من مرآة الزينه لتري
أنعكاسها، لو كانت هي من أشرفت على تصميمه لم
ليكن بهذه الدقه، حررت خصلات شعرها وبدأت
بتصفيفها بأهتمام وتركته حُرًا كما تحب وجلست ترتدي
ذلك الحذاء الشفاف الذي ذكرها بحذاء سندريلا

وقفت ترتدي خاتم زواجهم الماسي المصاحب للذبله
التي لم تنزعها أبدًا من أن وضعها بأصبعها، ولكامل
!!الحق كانت فاتنه

وكانها هاربه من أحد الأساطير، هاربه لمنقذها من بين
!!برائن الأشرار

خرجت من المنزل تنظر يمينًا ويسارًا باحثه عنه وتقدمت
تسير لأخر الجسر كما أخبرها وهي تكاد تطير من فرط
سعادتها، وجدت أسهم مضيئه على هيئة سهام لتدلها
على الأتجهات، أتسعت أبتسامتها وهي تنظر أسفل
قدمها تتبع أرشادات السهام حتي وجدتهم انتهوا عند

بدايه لبساط أحمر ممتد على جانبيه شموع موضوعه
بداخل بلورات زجاجيّة وبأخر البساط خيمة بيضاء
مرتفعه وأضواء بيضاء ساطعه وطاوله فوقها كعكة كبيرة
.بنهايتها تمثالين صغيرين لعروس وعروسته

"I loved you, until I
believed that the past years before you were just
waiting for you." " حَتَّى أَمَنْتُ بِأَنْ مَا مَضَى " "
مِنَ الْعُمْرِ قَبْلِكَ كَانَ مَجَرَّدَ إِنْتِظَارٍ لَكَ.لَكَ

ثبتت أعينها عليه التي كانت تشارك شفيتها بالابتسامه
لكن عن طريق بريق لامع جعله عاشقًا لهما

كان يقف بهيئته الجذابه كعادته يرتدي بذله سوداء أنيقة
وقميص أبيض ناصعًا ترك أول أزراره مفتوحه يضع يده
اليسري بجيب بنطاله يتأملها بشغف مبتسمًا
لأبتسامتها التي تجعله على استعداد تام بأن يُمت راضيًا
مادامت مُبتسمه. تأمل بشغف وسعادته ملئت قلبه

هيئتها كانت ساطعه وسط الظلام كما فعلت عندما
دلفت لحياته، هيئه ملكية ملائكية لم يراها من قبل ولا
!من بعد

...

تقدم نحوها بخطوات رتيبه حتي أصبح لأ يفصلهم سوا
أنشأت قلبه واعينهما معلقه ببعضهما تشرح ما لأ
يمكن شرحه بالحديث، أمسك يدها يرفعها لفمه مقبلها
بعمق ومن ثم جبينها هامسًا بصوت عميق تسلسل
لثنايا قلبها بسلاسه: _تاجي

عقب كلمته أنهت الموسيقى الهادئه وأرتفعت أخرى
تزامنًا لأحاطته لخصرها يقربها منه وهي بدورها عقدت
يدها حول عنقه وأعينهما تتبادلان النظرات وكأن كلمات
الموسيقى أختارت بعناية تامه لهما

أنا تاجك وسلطانك وتحت أمر معاليك

أنا تايه لقي العنوان

آه أنا حارس على باباك

تصحي تلاقيني قدامك

أنا جنبك في كل مكان

أنا كاتم لأسرارك أنا بيتك أنا دارك

آه أنا معجب بأفكارك أنا عمري اللي جاي ليك

أنا تايب على إيديك وعمري ما أبص غير ليك

آه ما أنا بجد بموت فيك وحلمي شايفه في عينيك

وجدت قدميها أرتفعتان عن الأرض لتتمسك به جيدًا

مشدده من عناقها له وهو يدور بها، وضعها أرضاً من

جديد مُبتسمًا: _ضحكتك أحلي حاجه بسمعها، اضحكِ

دائمًا.

وبأبتسامه خاطفه للقلوب طبعت قبله عميقه على
وجنته تجيبه: _ طول ما انتَ معايا ضحكيت مش
هتختفي أبدًا.

« _____ »

هبطت من سيارتها الحديثه صباحًا وسط الأجواء
الخريفيه والرياح الشديده التي جعلت خصلاتها بالكامل
تهبط على وجهها وهي تحاول أبعادها ونظرت نحو ريهام
التي تمسك بهاتفها تصورها وتتحدث بمرح: _ ها قد أتت
رئيسة مجلس إدارة شركة البنداري جروب، لمي شعرك
.ياروبانزل عشان وشك يظهر ف الفيديو ياختي

صدرت من تاج ضحكه مرتفعه بعض الشئ تقف عكس
التيار الهوائي لتعود خصلاتها جميعًا للخلف، حُرّه طائره
.بفضل الرياح: _ مبحبش ألمه

سارت ريهام لجوارها تبتسم لسعادتها وتتأمل هيئتها
بدايةً من بنطالها الأسود والتشيرت الأبيض الموضوع

بالبنطال تعتليه ستره سوداء وكم بدت لطيفه بهذه
الملابس، وتركت خصلات شعرها حُرّه كما تحب وأكتفت
فقط بلمع شفاه بسيط للغايه.

متحمسه؟ تسألت ريهام التي تسير أمام تاج بطريقة _
عكسيه، فتحت تاج ذراعيها تحتضن الريح تأخذ شهيقًا
قويًا وهي تجيبها بحماسه وسعاده ك طفله سعيدة بأول
يوم دراسي لها: _ جدًا

...

همهمت ريهام وهي تعاود التساؤل: _ أبعثي رساله ليزيد
من خلال موقعك

رفعت يدها تطبع عليها قبله رقيقه موجهه له، همت
ريهاك بضربها إلا أن تاج أسرع للداخل وهي تجيبها
!!بحزم مصتنع: _ بننت هخصملك ثلاث أيام

بحث ريهام عن أي حجاره بجانبها لتلقيها برأس تلك
المعتوهه لتهرب تاج للداخل وهي ترد علي تحيات
الموظفين بأبتسامة مشرقه لم يروا مثلها منذ أول اليوم

تقابلت مع رئيس مجلس الادارة المؤقت حتي تأتي هي
لتدير أعمال والدها التي أصبحت أعمالها، دلفوا لمكتب
والدها السابق وأشار كارم لأنحاء الغرفة: _مكتب المرحوم
زي ماهو محدش دخله من بعده ولا حتي للتنظيف زي
...ما طلبتي، لو عاوزه تغيري المكتب وديكوراته

قاطعته وهي تحرك رأسها بالنفي بحركه بسيطه وهي
تأمل المكتب بنظره مليئه بالأشتياق الذي ظهر بنبرتها:
_لأ..هسيبه

هي بالفعل كانت من أختارت تصميمه بالسابق، تقدمت
تجلس على مقعده تتلمس سطح المكتب الذي غلفته
طبقة من الغبار، تشعر برائحته تحيط كل شئ، نظرت
للأوراق الفارغة الذي كان راشد كعادته عندما يفكر يقوم

برسم دوائر عشوائية مخرجًا بيها حيرته وهي أكثر من
عالمه بطباعه وأحواله.

تجمعت الدموع بأعينها وهي تتفقد كل شيء تركه، دلفت
ريهام للمكتب الذي وجدت بابه مفتوحًا تنظر لكارم ذلك
الرجل الذي بعقده الرابع يقف يشاهد ما تفعله صديقتها
بصمت وأشفاق، تقدمت ريهام منها وهي تتحدث
بصدمه مصتنعه: _أي دا دا منظر مكتب رئيسة مجلس
أداره محترمه وعلى قلبها فلوس قد كدا.؟ طب حتي
بالتلات أيام اللي لسه خصماهم مني هاتيلك علبة
منديل مبلله أمسحي بيها.

رغم دموعها التي كانت توشك بالسقوط ضحكت،
أمسكت بها ريهام تجذبها لتنهض وتحدث ريهام لكارم:
_الله يكرمك بقي ياعمو شوف حد ينصف المكتب، كدا
كدا هي مش جايه تترزع هتشوف الشغل ماشي أزاى
الأول، هو أنا هعلمك قدامي يا أخرة صبري.

قالت آخر جملتها وهي تدفع تاج للخارج بقوه بعض
الشئ وكارم يضحك على تلك الفتاه العفويه وغادر
المكتب هو الآخر يطلب العمال لتنظيف المكتب

« _____ »

ركض خلف صغيرته وهي يشاركها بالضحك حتي
أمسك بها يرفعها بخفه بين يديه وأصوات ضحكاتها
تتعالى صانعًا بذاكرتها أفضل اللحظات التي ستذكرها به
بعد موته، الجميع سيرحل ولن يتبقي سوى الذكريات
كن حريصًا على جعلها ذكري جميله

هدأت ضحكات تولين وهي تعقد يدها حول عنق يزيد
وهو يحملها على ظهره وتسألت: _مامي هتيجي أمتي؟

...

زفر بتروي يجيبها: _جايه ف الطريق

هو ك طفل عاد من مدرسته صباحًا ولم يجد والدته
بانتظاره تستقبله بعناق دافئ متسأله عن أحوال يومه
بأبتسامة رائعه تزيل متاعبه مهما بلغت، هو غاضب لهذا
لكنه لن يقدر أن يمنعها من تحقيق ذاتها كما تريد
وتمني.

ضربته تولين على ضهره بخفه تتحدث بجديه: _وديني
المطبخ وأعملي عصير رمان

!!..عقد يزيد حاجبيه بأستفهام: _عصير رمان

أومات بالإيجاب تتحدث بجديه: _أيوه عصير رمان، أنا
بحب الرمان وعاوزة أشربه عصير دلوقتي حالاً يلا اعملي

...زفر بتروي يجيبها: _هخلي صفيه

قاطعته برفض تام وأصرار: _انت اللى هتعملي، يلا يا بابا
يلا يا حبيبي

ظل لثواني يستوعب حديثها وأمسك بها يجذبها من فوق
ظهره ووضعها أرضاً وقبض على فكها برفق يتحدث
بوعيد: _ قعدتك مع ريهام طولت لسانك وهقصهولك
قريب لو ملمتيش نفسك.

ظلت هادئه وأجابته: _ أعملي عصير رمان الأول ونتفاهم
ضغط على أسنانه بنفاذ صبر وحملها يدلف بها للمطبخ
لتستغرب صفيه دخوله واسرعت نحوه تتسأل:
_ حضرتك عاوز حاجه اعملها لك؟؟ تولين جعانه؟

وضع يزيد تولين فوق رخامة المطبخ ونظر لصفيه وباقي
العاملات بهدوء يتحدث: _ لأ شكرًا أطلعوا أنتوا برا شويه
نظروا لبعضهم البعض وكأنه يقول بأن الشمس شرقت
من الغرب، أقدم عامله هنا لم تراه يأتي للمطبخ من قبل
طالبًا منهم الخروج ليفعل شئ بنفسه.

بالنهايه غادر الجميع المطبخ وتركوه معها، أخرج صحن
من الرمان من المبرد والذي أعدته صفيه سابقًا لتتناوله
تولين وأخرج الخلاط الكهربائي يفرغه به وبعدها وضع
السكر وبعض المياه وضغط زر التشغيل

حركت تولين قدمها للأمام وللخلف وهي تنظر للخلاط
بحماس وكأن مُعجزه تعد بداخله وليس كوب عصير:
_تعرف يا بابي لو معجبنيش هخلي مامي تبات معايا
لوحدي النهارده

وقبل أن يهم بالرد وجدها تقفز بين يديه التي أستقبلتها
بدهشه وتفاجؤ وهبطت أرضًا صارخه بأسم تاج راكضه
للخارج

ضغط على زر الإيقاف وأمسك الكوب والمِصفي ذات
الثقوب الضيقه يفرغ العصير بالكوب واخذه وغادر
المطبخ ليجدهما يعانقان بعضهما بردهة المنزل، تقدم

يفصلهم ويعطي لتولين الكوب متحدًا بتحذير: _يا
ويلك لو مخلصتهاش

عاود النظر نحو تاج وقبل أن يشبع عيناه المشتاقه لها أو
يتحدث أتت والدتها ووالدته يرحبوا بها متسائلين عن
أحوال أول يوم لها بالعمل، نظر نحو تولين ليجدها
ترتشف من الكوب وتنظر له ونظرت نحو تاج التي لا
تراها وتحديث بهمس: _ خدها واجري

...

أستحسن حديثها وبالفعل أقترب بهدوء يبعدها عنهم
خطوة للخلف وحملها بين يده كالعروس صاعدًا بها
للأعلي وسط دهشة وضحك نسرين وجليلة وأعتراض
تاج الخجول

دلف بها لغرفتهم يضعها أرضًا خلف الباب وهو يحاصرها
بذراعيه مقتربًا منها ينظر لها بصمت وعمق أربها،
أبتلعت لعبها تحاول تفسير نظراته متسائله: _أي؟

لم يجيبها لتشعر بأن عقاد معدتها برهبة أشدّ وصمتت
تبادلته النظرات بأخري جاهله لما يحدث، أقرب أكثر
طابعًا قبله رقيقه على شفيتها وتحدث بصوت عميق
أفتقدته: _وحشتيني

زفرت بقوه وأحتضنته تضربه بخفه على ظهره: _خضتني
بهدوئك دا أفتكرت حصل حاجه

ضمها لأحضانه يربت على ظهرها برفق يقبل رأسها
مشددًا من ضمها له: _إني أجي ملقاكيش دي أسوء
حاجه

رتبت على ظهره برفق ورفعت جسدها قليلًا تطبع قبله
عميقه على وجنته مُبتسمه: _وعد هحاول أرجع بدري
بعد كدا.. خلاص بقي متزعلش يا زيزووو

قرص وجنتها وقبلها على الأخرى مُبتسما: _روح قلب
زيزو، غيري هدومك يلا بسرعه عشان نتغدا كلنا

أومأت بالإيجاب وتركت حقيبتها ودلفت لغرفة تبديل
الملابس وهو ينظر بأثرها بابتسامة لم تزول، قارب
زواجهم على أتمام عامًا، يومًا بعد يوم يشعر بأن حبها
يتزايد لدرجه يخشي أن تؤذيها، أحبها بجميع الصفات،
كشقيقته التي فقدتها، ووالدته التي رحلت عقب
شقيقته، ك طفلة المدللة القادره على جعله يلين بنظره
واحده، وزوجته الذي تجعله يشعر بأنه أمتلك العالم
لأجل أبتسامه منها، هي معجزه وضعها الله ف طريقه

« _____ »

بعد ثلاثة أعوام

بس كذا الوحش رجع أنسان طيب من تاني واتجوز هو _
والأميره والقلعه المظلمه رجعت منوره تاني، توته توته
خلصت الحدوده أي رأيكوا.؟

أنهت حديثها وهي تنظر لتولين ومن ثم فريد الذي وشك
على أتمام عامين من عمره لتجده قد غفي بأحضانها

وهو يحتضنها واضعًا رأسه على صدرها ك كل ليله،
تأملت ملامحه الهادئة اللينه أثناء نومه وشعره الأسود
الحالك وعدلت من وضعية نومه ونظرت لتولين التي
مازالت مستيقظة: _تولين هانم مش ناويه تنام.؟

نظرت لها تولين البالغه من العمر تسع سنوات ولم
تجيب وشددت من احتضانها بصمت تام، رفعت تاج وجه
تولين تنظر لها بتفحص وقلق: _مالك يا حبيبتي شكلك
زعلانه.

ألتمعت الدموع بأعين تولين وهي تجيبها بصوت
متحشرج: _هو انتِ بتحبي فريد أكثر مني وهتخلي بابي
يمشيني من البيت وتوديني ملجئ.

...

صعقت تاج من حديثها واعتدلت بلهفه تضمها لأحضانها
بشده تنفي حديثها: _لأ طبعًا مين قالك كدا ازاى تقولي
كدا دا أنا بحبك أكثر من فريد بحبك أوي، انتِ اللي أول

فرحتي بقي مش فريد تخيلي.؟ أول ماما سمعتها كانت
منك قبل فريد، سمعتي الكلام دا فين

رفعت تولين يدها تمسح دموعها قبل سقوطها تجيبها
بصوت مرتعش: _لما كنت مع تيتا جليله عند تيتا سيده
وهي تعبانه لما تيتا جليله راحت تصلي قالتلي كدا

ضغطت على يدها بشده تتمني بتلك اللحظه صفع
سيده، عاودت الاستلقاء وهي تحتضن تولين تهدئها
وتطمئننها تاره وتشاغبها تارة أخرى حتي غفت بين
أحضانها لتتركهم بعد إن أطمئنت من نومهم ك عادة
فريد وتولين يحبوا النوم سويًا

دثرتهم جيدًا وغادرت الغرفة ولكن ليس لغرفتها، لغرفة
جليله عالمه بأنها الآن أنهت قيام الليل وجلست تقرأ
.قرآن حتي الفجر

طرقت الباب ودلفت تقبل رأسها وجلست جوارها
.بأبتسامة هادئة: _حرماً يا أمي

رتبت جليله على ذراعها بحنو: _جمعًا يا بنتي أن شاء
الله، خير في أي؟

أخذت تاج نفسًا عميقًا وسردت عليها ما حدث منذ قليل
وجليله صامته واكملت تاج حديثها: _ربنا وحده يعلم أنا
بحب تولين قد أي وانها بنتي اللى مخلفتهاش من يوم
ما دخلت البيت دا وتولين بنتي مش بنت يزيد!
وحضرتك عارفه تولين حساسه قد أي وبتتأثر بالكلام، في
بعد أذن حضرتك بلاش توديتها عندها تاني الله وأعلم
المره الجايه هتزرع ف دماغها أي تخليها ترجع تنطوي
تاني وتخاف ودا أحنا ف غني عنه.

زفرت جليله طويلًا تجيبها بيأس: _والله يابنتي ما عارفه
أقولك أي المفروض بعد اللى حصلها دا ربنا يهديها
وهي بتصارع ف المرض بدل ما تحاول تصلح اللى
بوظته زمان بتعقده أكثر، روعي يابنتي لجوزك وأنا ليا
كلام معاها.

أومأت تاج وودعتها ونهضت مغادره الغرفة لتجد يزيد
يخرج من غرفة الصغار واضحًا بأنه كان يبحث عنها
وأستغرب وجودها عند والدته لتقترب هي منه بإبتسامة:
_كنت جياالك

ضمها لأحضانه يدلفوا لغرفتهم سويًا يتسأل بعدما أغلق
الباب: _كنتِ عند أُمي ليه؟

توجهت للمرحاض وهي تجيبه: _عادي كنت بطمن عليها
أشوفها نامت ولا لأ

همهم بأقتناع وتوجه للشرفه وهو يشعل أحد سجائره
يدخلها بشراهه ك عادته، وجد هاتفه يصدح وأستغرب
من المتصل بتلك الساعه المتأخره، أخرجه من جيب
بنطاله ليجد شهاب العابدين، قائد القوات المسلحة الذي
تعاون معه بالسابق ليسلمه شعلان والتجار، أستغرب
أتصاله وأجاب بهدوء وبعد التحيه دخل شهاب بصلب
الموضوع: _طبّعًا السوق هدي شويه بعد الضجه اللى

حصلت والقبض على كل التجار وبعدها بدأ يلم من تاني
والكبير بتاعهم حاليًا أسمه..غريب سليمان ودا كمان آخر
أسم مستعار ظهر بيه وقالنا عليه واحد من رجالته لما
قررناه.

...

شعر بيديها الصغيرين تحتضنه من الخلف ومن مرت
من أسفل يده الممسكه بسور الشرفه لتصبح محاصره
بين يديه والشرفه من خلفها، أمسكت منه السيجاره رغم
رفضه ومحاولة أسكاتها إلا أنها رفضت السكوت حتي
حصلت على السيجاره تتابع حديثه بأهتمام وهي تحاول
الارتفاع قليلًا لتستمع للصوت الصادر من هاتفه، أجابه
يزيد بهدوء شديد: _أنا من يوم ما خرجت من الدايره دي
ولا أعرف مين دخل ولا مين خرج ومعرفش حاجه عن
غريب سليمان ولا سمعت الأسم دا قبل كدا كل اللي
كنت اعرفهم أنتَ بنفسك كنت حاضر محاكمتهم

همهم شهاب بتفهم وشكره وأغلق أبعد الهاتف عن أذنه
لتهدأ حركتها وعقدت يدها تزم شفيتها بعبوس قليلاً،
تأمل هيئتها الفاتنه بذلك الثوب الحريري القصير الذي
يصل لقبل ركبتها بقليل باللون الفضي زينه من الأعلى
طبقه سوداء من الدانتيل، أبعد خصلات شعرها خلف
أذنها يتسأل بلين: _زعلانه ليه طيب

أشاحت بوجهها للجهه الأخرى تجيبه بحده: _دي السجاره
الكام النهارده؟

إذا السجائر هي سبب عبوسها وكانت بالآوان الأخيره
سبب شجارهم، وضع كف يده على عنقه من الخلف
يردد بصوت منخفض يتذكر: _السجاره الكام..السجاره
الكام..مش فاكر

أنهي حديثه ببساطه جعلتها تنفجر ف وجهه: _كل يوم
خناقه شكل سبب السجاير عارفه إنك مش هتقدر
تقطعها مره واحده بس ع الأقل أتفقنا كان سجارتين ك

حد أقصي وبعد أسبوعين هتبقى سجاره وبعدين
مفيش خالص وانت بتاخذ كلامي من الودن دي تطلعه
من الودن الثانيه وأنا بعد كدا مش هسمع كلامك ف اي
حاجه تاني خالص.

أنهت ثورتها وهي تتنفس ببعض العنف وهمت بأبعاده
لكنه أمتنع عن رفضها وعاود حصارها بين يديه وسور
الشرفه مقتربًا منها بخطوره: _ انت بتقوليلي أنا كدا
وبتزعقي؟

عقدت يدها بعناد وتحدي: _ آه بقولك انت هتكون مين
يعني رئيس مراجيح مولد النبي؟

همهم قبل أن يمسك بوجنتها يضغط عليها بأصابعه
لتتأوه بألم وهي تحاول إبعاد يده بتزمز: _ اوووف وسع
سيب خدي.

زاد ضغطه على وجنتها يجيبيها بهدوء تام: _ واضح إن فيه
ناس لسانها طول.

نظرت له بحقن وقد تجمعت الدموع بأعينها ألماً من
ضغطة: _ لساني طول عشان خايفه عليك مش هبقي
فرحانه لما يجيلك سرطان ف الرئه ولا تتعب وتبقي
بتاخذ نفسك بالعافيه، اوعي كدا متكلمش معايا تاني
أبدًا.

ترك وجنتها يمرر أبهامه عليها بلطف وأحتواها بين
أحضانها رغم أعتراضها يهدئها: _ خلاص أنا آسف هبطلها
خالص.

رفعت أعينها له بتشكك تردد: _ وعد؟ - وعد

رددتها بصدق لتتنهد براحه وهي تشدد من أحتضانه
ورفعت رأسها تتسأل: _ مين اللي كان بيكلمك ف الوقت
دا.؟

رتب خصلات شعرها للخلف متأملًا تفاصيل وجهها
مجيئًا: _ دا ياستي شهاب العابدين اللي قولتلك إني كنت
متفق معاه عشان يقبض ع التجار.

عقدت حاجبيها قليلاً بريبه: _واي فكره بيك بعد السنين
دي كلها وعاوز اي.؟

طبع قبله رقيقه على وجنتها وحملها بين يديه بخفه
يدلف بها للداخل: _كان بيسألني عن واحد وقولتله إني
معرفهوش، متشغليش دماغك انتِ بالحوارات دي
وتعالى أحكيك حدوده.

ضحكت بيأس عليه قبل أن تغلق ستائر العرض مُعلنه
عن أنتهاء القصة بحياة سعيدة يملؤها الحب وفقط

□□.تمت بحمد الله

لو عملتِ ريفيو هيكون لُطف منك وحاجه تفرحني لما
□.أشوفها

دا فيديو عملته ليزيد وتاج فيه مشاهد من اجزاء حياتهم
□.هستني رأيكم فيه

□.ألقاكم أن شاء الله ف رواية جديده

...

...

...

وحشتووني وتاج بلطاقتها ورقتها المعهودين بتقولكم
██.انكم وحشتوها برضوا

من بعد ماخلصت الرواية لحد النهارده وأنا مفتقداهم
██.جداً وحشني يزيد وتاجه أوي

بفكر أعمل حلقة خاصة أخرج فيها طاقتي المحبوسة
بقالها فترة، أي رأيكم؟

أعمل حلقة خاصة ولا معملش؟

ولو لقيت هتتفاعلوا وتكتبولي كومنتات تشجعني ولا
هتيجوا عليا انتوا وضغط الدروس؟

███.دي صور عجبتي لتاج ويزيد وفريد وتولين

...

...

...

...

"_حلقة خاصة " _حرية مقيدة

أحتضنت الوسادة التي بجانبها تزفر بتروي مغمضة
أعينها بهدوء، بعد عام واحد من العمل بشركة والدها
فضلت الجلوس مع صغارها والأهتمام بهم بدلاً عن
العمل، لذلك قامت بتصفية جميع أعمال والدها وبعد
وفاة والدتها جعلت منزلهم دار للأيتام تشرف على
أحتياجتهم هي شخصيًا كل أسبوع بالإضافة لتعين
مديرة مسؤولة بغياها، شعرت بدمعة حارقة تكاد تهبط
من أعينها المغلقة إضافة لعدم قدرتها على التنفس

بشكل مُنتظم مما جعلها تنفجر باكية مُتذكّرة ما حدث
منذ قليل قبل مغادرة يزيد وأطفالهم

فلاش باك.

أمسكت بذلك الأستيك المطاطي تضة بنهاية تلك
الجذيلة الرقيقة التي أستقرت فوق كتف صغيرتها،
ألثفتت تولين بحماس تشهر دفتر عريض أمام وجه تاج
متحدثة بحماس: _ حلوه يا مامي رسمة الفراشة دي.؟

أبتسمت تاج وهي تُمسك بالدفتر تتفحص الرسمة
البارعة لطفلة بعمرها واجبتها بإبتسامة رقيقة مشرقة:
_ تحفه يا حبيبتي، اوعدك في الأجازة هخليك تاخدي
كورس رسم عشان تبقي شاطرة أكثر واجبك أدوات
كثير حلوه زيك كدا.

اتسعت اعين تولين بسعادة طاغية وارتمت بين أحضان
تاج التي استقبلتها بحفاوة بعناق دافئ وحنون مُفعم
بالحب، قاطعهم دخول ذلك الصغير ذو الجسد الممتلئ

والذي زاد من لطافته خصلات شعري الكثيفه المجدده
!!!عابس الوجه متحدثًا بتذمر: _أنا جعان

أتسعت أعين تولين بالتدريج وهي تنظر نحو تاج التي
أمسكت بيده تسحبه نحوه مربطة على خصلات شعره
برفق: _حضرتلك يا حبيبي الفطار بتاعك، أنزل تحت
لطنط أكرام في المطبخ هتديهولك

زاد عبوس وجهة وهو يعقد ذراعيه بعدم رضا: _اكلته
وعاوز تاني

تدخلت تولين متحدثة بصياح مستعجب: _انتَ أكلت
أربع سندوتشات وعاوز تاني؟! أنا بقول ماما تحضرلك
حلة ورق عنب تروح بيها المدرسة

أشهر الصغير سبابته بوجه تولين متحدث بجدية:
!!_ملكيش دعوه أنا أكل براحتي

أعاد بصره نحو تاج مكملاً: _وعاوز الغدا النهارده ورق
عنب وتعمليلي شوية كتير ليا لوحدي تخبيهم ف
اوضتي، هروح أحضر شنطة المدرسة تكوني جبتي الـ
lunch box فطار تاني

أنهي فريد حديثه مغادراً الغرفة ، زفرت تاج بتروي وهي
تتحدث بنبرة هادئة لطيفة: _تولي حبيبتى انتِ بتحبى
فريد صح؟

أستغرقت تولين ثواني قليلة قبل أن تجيبها بتأكيد
.وصدق: _أكيد يا مامى

أبتسمت تاج برقة وهي تكمل: _طب ينفع بعد كدا
متعلقيش لفريد على أكله؟ كل واحد وله طبيعة
مختلفة فيه اللى بيحب ياكل قليل وفيه اللى بيحب
ياكل كتير، انتِ ممكن تعليقك على كمية أكله دا يكون
بيزعله بس مش بيقول، أنا عارفه أن بىكون كلامك على
سبيل الهزار بس برضوا نخف شوية اتفقنا؟

...

أومات تولين بطاعة، رغم مشاكستها لفريد دائماً إلا أنها
تحة حب شديد ف مجيئة للحياة عوضها عن كونها
وحيدة بلا أصدقاء يومها ينحصر بجلوسها مع والدتها
ووالدها والرسم، نهضت تاج تغادر الغرفة متجهة نحو
الأسفل وقبل وصولها للمطبخ لفت نظرها توقف فريد
أمام مكتب يزيد بأهتمام بالغ وصمت، أبتسمت مُقررة
مشاكسته وأقتربت منه بحذر لكن سرعان ما تخشبت
قدميها وراء صغيرها قبل أن تنطق بحرف وقد علمت ما
جعل فريد يقف صامتاً مهتماً وكأنه يشاهد أحد الأفلام
القتالية التي يفضلها.

وجدت يزيد أمام الخزينة الموضوعة بمكتبة ممسكاً
بسلاح ناري أسود يقلبة بين يده وضغط على جزء به
لتسقط بيده قطعة حديدية طويلة ورفيعة نسبياً يضع
بها قطع الذخيرة الموجودة بيده وأعادها لداخل السلاح

مجددًا، توتر جسدها ووضعت يديها على كتفي فريد
تديرة نحوها لتشعر بأرتجاف جسده بتفاجؤ من وجودها
وقبل أن يتحدث أبتسمت بهدوء نسبي تنحني لمستواه
متحدثة بصوت هامس: _ششش ولا أكنك شوفت حاجه
المسدس دا مش حقيقي، روح المطبخ يلا نانا صفا
جهزتلك أكل ثاني.

أوماً فريد بطاعة وغادر نحوه المطبخ وبعدها تأكدت هي
من مغادرته أستقامت بوقفها تقبض على يدها
بأنفعال ودلفت للمكتب بعنف تغلق الباب خلفها
ببعض القوة مما جعله يلتفت يقبض جبينه ببعض
الأستنكار من فعلتها ليجدها تقترب منه حتي تقف
قبالته وجسدها يهتز من الغضب تشهر سبابتها بوجهه
وصوتها مرتفع من فرط غضبها: _رجعت للى كنت عليه
ثاني ولا أي مش كان خلاص ربنا تاب عليك!! لأ وكمان
...جايبة ومخبية مني عشان مشفوش

تشنج فك يزيد يضع السلاح بحدة شديدة أرهبتها فوق
سطح المكتب يقاطعها بنبرة خطيرة قوية: _تاج!! خدي
بالك من كلامك مش يزيد الشهاوي اللي لو عاوز يعمل
حاجه هيخبئها سواء منك أو من غيرك، ولآخر مرة
هقولك صوتك ميعلاش فى الكلام معايا

تناست رهبتها المسيطرة عليها ضاربة بتحذيرات عقلها
عرض الحائط من التماذي أكثر من ذلك وأكملت بأصرار
وغضب: _لأ يعلي لما أبني يشوف أبوه القدوة بيعمل
..كدا ويتعلم منه يبقي لازم

ضم قبضة يده بقوة حتي أبيضت مفاصلة وبرزت عروقة
من اشتعال الدماء بأوردته، أغمض عينه بهدوء محاولاً
السيطرة على ذاته يجيبها بتروي: _برا

عقدت يدها بتصميم متحدثة: _مش هطلع قبل ما
تفهمني يا يزيد

أجابها بنفاذ صبر وحدة: _قولت برا يا تاج

وسط صمتهم ارتفعت طرقات خافتة على باب المكتب
يتبعها فتح فريد لباب المكتب ودلف يتفحصهم بنظرات
قلقة من أصواتهم المرتفعة الذي أستمع اليها وتحدث
!بتردد: _ احنا كدا هنتأخر على المدرسة

زفر يزيد بعنف يلتقط مفاتيح سيارته ومتعلقاته وسترته
الموضوعة على ظهر المقعد مغادرًا الغرفة ومن خلفه
تولين وفريد بعدما ودعوا تاج.

...

.باك

رفعت رأسها من الوسادة تمسح دموعها التي أغرقت
وجهها بكفيها تشهق بتقطع واعتدلت بجلستها تبعد
خصلات شعرها للخلف، أحتضنت قدميها تدفن وجهها
بهم، ما جعلها تغضب وتصيح هو خوفها من تكرار مأساة
يزيد، أن يكبر صغيرها ويكون خليفة لوالدة بعملة،
وخوفها الأكبر عودة يزيد مجددًا لعملة السابق، هذه هي

أسبابها التي جعلتها تثور وتغضب ويرتفع صوتها
بنقاشها معه.

أرجعت رأسها لظهر الفراش تنظر نحو الشرفة بأعين
شاردة ومن حين للأخر ترفع يدها تمسح دموعها قبل أن
تسقط، لا تعلم كم مر من الوقت وهي صامتة وشاردة
قبل أن تستفيق من شرودها على حركة غريبة بالشرفة
جعلت الفزع يحتل قلبها.

لأ أحد بالمنزل سواها حتي العاملين ذهبوا بنصف اليوم
بعدما أنهوا أعمالهم، لا يوجد سواها بالداخل والحرس
بالخارج.

نهضت سريعًا محاولة عدم إصدار صوت وألتقطت
هاتفها وهي تنظر نحو الشرفة بشك وقلق، الصوت يزداد
وكان أحدهم يحاول فتحها.

ألتقطت هاتفها وغادرت الغرفة سريعًا تغلقها خلفها
وهبطت لغرفة مكتب يزيد تحتمي بها تُغلق الباب

المُصفح جيّدًا وبحث عن رقمة بقلق ودقات قلبها
تتسارع وفور أن أجاب على اتصالها تحدثت بصوت
!!متحشرج من بكائها وخائف: _يزيد الحقني في حرامي

« ----- »

لمح أحد الحرس سيارة يزيد تقترب مُسرعة من المنزل
تكاد ترتفع عن الأرض مُحلقة بالسما من فرط سرعة
ورغم عن أستغراب الحارس لعودته الغير متوقعة صاح
بصوت مرتفع قوي: _أفتح البوابة بسرعة يزيد باشا جة

دلف سريّعا للداخل يهبط من السيارة بهيئة فوضاوية
غير مُرتبة دون سترته الذي نساها بالمكتب يكاد ينفجر
من فرط غضبة، وللحق لأول مرة منذ تركة لعمله يروه

!!ثائر هكذا

مما جعلهم يعلمون أن هناك شئ ليس بالهين قد حدث
وما جعل توترهم يظهر هو صياحه الجمهوري الغاضب:
_لما فية فوق العشرين راجل المفروض انهم موجودين

وحوالين البيت، وواحد يغفلهم ويدخل ويوصل لبلكونة
أوضتي ويحاول يدخل بيتي يبقي اللي زيكم حلال فيه
الحرق، أجري انتّ وهو شوفوا اللي دخل دا دخل أزاى
وتجيبوه.

وفور أنتهاء حديثه أندفعوا بكل الاتجاهات عالمين اذا فر
ذلك اللص يعني أنقطاع عملهم هنا، بينما أندفع هو
وخلفة بعض الرجال لداخل المنزل بقلق يسيطر عليه
متواعدًا لذلك الأحق الذي تسلل لمنزلة.

طرق فوق باب المكتب متحدث بصوت حاول جعله
هادئ: _تاج، أنا هنا

فتحت تاج باب المكتب تخرج مرتمية بين أحضانة وكأن
خوفها قد ذهب الآن بمجرد مجيئة، تعلم جيدًا أنه ما دام
متواجد بجانبها يستطيع حمايتها، منه الفرار وإلية
!!اللجوء

ضمها لأحضانه بحماية محاولاً طمئنيتها يقبل رأسها
متحدثاً بصوت منخفض ودقات قلبه المتصاعدة
تسمعها بوضوح: _اهدي يا حبيبتي أنا معاكِ

رفعت رأسها من بين أحضانه وتحدثت بتقطع من فرط
قلقها: _ككنت قافلة البلكونة بالمفتاح وكان حد..بيدق
عليها بيحاول..بيحاول يدخل

مسد على رأسها بلطف محاولاً طمئنيتها يحتوي يديها
الباردتين من فرط ذعرها متحدثاً: _اهدي، وعد مش
هسيب اللى عمل كدا، اهدي وأستنيني فى المكتب
هرجعلك تاني

وقبل أن يدفعها للداخل تمسكت به بخوف قراءة
بوضوح بأعينها: _هو فى حد بيحاول يثذينا؟؟

حاول طرد أفكارها السوداء التي تحتل عقله بشدة
بشبة أبتسامة هادئة: _لأ يا حبيبتي مفيش ممكن تكون
قطة تولين نطت عندك فى البلكونة

وقبل أن يغادر تمسكت به من جديد بقلق: _ طب تولين
وفريد، هما كويسين؟؟ أنا عوزاهم، عاوزة أطمئن عليهم

مسد على وجهها برقة متحدثًا بلطف: _ بعث نادر بنفسه
يجبهم متقلقيش زمانهم على وصول

تركها يغلق الباب جيدًا بالمفتاح وزفر بقوة يتأكد من
وجود سلاحه خلف ظهره وصعد للأعلى ليجد الحارس
سعد يخرج بلامح يأسه: _ ملقيناش حاجة فى البلكونة
غير دي

أنهي حديثه يمد يده بورقة بيضاء عريضة مُدون عليها
بخط أسود عريض «المره دي قدرت أوصل لجوة بيتك
ولأوضة نومك اللى فيها مراتك ومفيش فى البيت غيرها،
خلي بالك عليهم كويس عشان زي ما أذيت أبويا زمان
«هنتقم منك دلوقتى

شعر بتشتت يسيطر عليه وتحولت نظراته لأخري
سوداوية مُبهمة، رفع أعينه عندما شعر بيد توضع على

كتفة من الخلف، ألتفت ليجد نادر ينظر له بأستفهام
لشرودة هذا ورد يزيد عليه جاء بإعطائه الورقة متحدث
بصوت متماسك قوي لسعد: _تاج هانم مش هتعرف
حاجه من اللى حصل، اللى حصل أنكم لقيتو القطة في
البلكونة غير كدا مش عاوز أسمع حاجه أتقالت لحد من
!!الشغالين أو حد من أهل البيت، فاهم

أوماً سعد بطاعة وغادر يخبر زملائة بينما نظر نادر ليزيد
بتراقب قاطعة تمسك فريد بيد والدته متسائل: _بابي هو
فية أي؟ هي مامي خيفة ليه؟

ابتسم يزيد بتصنع وأنحني يربت على خصلات شعرة
برفق: _مفيش يا حبيبي دا القطة بتاعت تولين كانت
بتحاول تفتح البلكونة وماما خافت شوية، أنزل طمنها
وأنا جاي وراك

أوماً فريد بتفهم وهبط حيث والدته وشقيقتة ليخبرها
بما قاله والدته، نظر يزيد لنادر المُنتظر حديثه، زفر يزيد

بتروي يتحدث بهدوء وقوة عهدھا نادر دوّمًا منه: _تراجع الكاميرات لأي حاجة توصلني للكلب دا، الحراسة تتكثف حوالين البيت، وتاخذ أجازة لفريد وتولين من المدرسة، وسندس تيجي هنا، هنا أمان ليها أكثر ما تفضل لوحدها، والأهم من دا كلة مفيش حد فيهم يعرف بالورقة دي

...

أومًا نادر بتفهم وهم بتمزيق الورقة ليجذبها يزيد يضعها بجيب بنطالة: _عاوزها، روح انت راجع الكاميرات وهات سندس.

غادر نادر ليهبط يزيد للأسفل يقترب من تجمع عائلته الصغيرة ومع كل خطوة يقتربها يود الفرار، أن حدث لهم أذي سيكون بسببه، وهذا ما لن يتحملة نهائيًا

ضم تاج لأحضانه وهب تنظر له بتراقب تحاول فك شفرة أعينة المربية ومسد فوق خصلات شعر تولين بإبتسامة هادئة: _من بكرة في أجازة من المدرسة، نقضيها مع

بعض وعمتو سندس وباسل كمان هيجوا يقضوها
معانا.

!تسألت تولين بتعجب: _أجازه في البيت

طبع قبلة رقيقة على رأسها نافيًا: _لأ يا حبيبتي هنسافر،
اطلعوا غيروا هدومكم يلا عشان نتغدي

أوما كلاهما وصعدوا للأعلي بينما وقفت تاج أمامة
تتحدث بشك: _قطة تولين بجد؟

أبتسم يزيد يزيّف يحدثها بأطمئنان: _بجد، عاوزك
تطمني وتهدي مفيش حاجه ممكن تحصلك طول ما أنا
معاك، اطلعي خدي دُش دافي يهديك عشان نتغدي
.سندس زمانها جاية

ظلت صامته لأ تُبدي ردة فعل، اسوأ ما قد يشعر به
أحدهم عدم قدرته على تفسير نظرات من يحب

بادلها بنظرة صامته ترفض الإفصاح عن ما تحتوية قبل
أن يمسك يدها يسحبها خلفه برفق نحو الأعلى، أختفت
بداخل المرحاض بينما هو دلف أقترب من الشرفة حيث
كانت الورقة مُعلقة، ونظر حولة بأعين ثاقبة وعقلة
يتواعد للفاعل بأشد العقاب.

« ----- »

وقف يتابع صعود ذلك الشاب لعربة الشرطه وسط
قيادة من رجال الأمن، زفر بتروي وراحة أحتلت ثنايا قلبه،
أستطاع بأيام قليلة نصب فخ وقع به ذلك اللص الذي
وجدة أبن سلطان، أحد تجار السلاح الذي كان يعمل
معهم سابقًا، كان يود الانتقام من سجان والدة رغم أن
يزيد طلب منهم جميعًا التوقف عن العمل بتجارة
السلاح لكنهم رفضوا مما جعله يقم بتسليمهم لشهاب.

الأحمق ظن بأنه يستطيع المساس بأحد من أفراد عائلته
كنوع من الانتقام، صعد لسيارته ينطلق بها عائداً
للساحل الشمالي حيث لم يكن بالبعيد عنها.

وبعد مرور ساعتين كان يقف أمام الجسر المؤدي للفيلا
البيضاء ذات التصميم الهندسي الرائع الموجودة
بمنتصف المياة وجد لها فريد وتولين وباسل بالمياة
بجوار المنزل بصحبة نادر وسندس.

لوح لهم بأبتسامة ودلف للداخل ليتقع أعينه عليها
جالسة بالشرفة الخلفية فوق الأرضية تتدلي قدمها
بالمياة، نزع حذاءة وجلس جوارها يطبع قبلة رقيقة فوق
وجنتها هامساً: _وحشتيني.

لم تبدي ردة فعل بل أكتفت ببعض الكلمات الهادئة
وأعينها مُعلقة على المياة الزرقاء الصافية أسفل أشعة
الشمس الذهبية: _تعرف أني بقيت حفظاك؟ حتي لو
أقنعتني بعرف إذا كان فية حاجة مخبئها عليا ولا لأ،

عشان كدا من أول ما بصيت فى عنيك يوم اللى حصل
عرفت إنك مخبي عليا حاجة، أستنيك تيجي وتقولي
بس فات أسبوع ومجتش، حتي بعد ما قريت الورقة
اللى نسيته في جيب البنطلون أستنيك تيجي وتقولي
بس..مجتش

زفر بتروي ينظر أمامة يجيها بهدوء أستشعرت الألم به:
_انتِ عارفة كويس إن حياتي السابقة مش هتنتهي
بمجرد ما أبطل شغل وأسلم التجار لشهاب، كنتِ عارفة
وراضية، وأنا كنت متوقع حاجه زي دي حتي بعد مرور
سنين، كل الموضوع إني مكنتش عاوزك تبقي خايفة
ألتمعت أعينها بالدموع وهي تنظر نحوه تجيبة بصوت
منخفض: _أنا عمري ما كنت خايفة وانتِ جمبي، أنا
!كنت خايفة عليك يا يزيد

جذبها لأحضانه يطبع قبلة رقيقة على رأسها مبتسمًا:
_الحمدلله كل حاجه عدت على خير، عاوزك تفضي
..الدماغ الحلوة دي من الأفكار الوحشة كل

قطع حديثة عندما سقط فجأة في المياة بعدما جذبة نادر
من قدمه، تفاجأت تاج وضحكت بعدم تصديق وهبطت
هي الأخرى خلفه تقف بجوار سندس والصغار يتابعوا
شجار يزيد ونادر بضحكات متصاعدة على شجارهم
هناك ماضي يؤثر على مستقبلنا لكننا نستطيع محوه
بالإصرار.

❑. رأيكم؟ ربنا يجعلها سنة سعيدة عليكم

...

...

...

دار حول جسد السيدة الملقى أرضًا والدماء منتشرة
فوق الأرضية حولها يتابع بأهتمام ما يقوم به فريق
المعمل الجنائي بكل حرص ودقة بالغة، رفع نظرة نحو
زوج السيدة الواقف خارج الغرفة يبكي بحسرة بعدما
أستطاعوا ترويضه منذ عدة دقائق بعدما كان يصرخ
..ويهشم رافض فكرة موتها وتركه وحيدًا

نظر لصديقة الواقف جواره يتسأل بنبرة منخفضة بعض
الشئ:

وصلت لأيه؟ _

زفر الضابط الواقف جواره بيأس يخبره بكل ما أستطاع
أجماعه منذ مجيئهم:

الخدمة اللى بلغت قالت أنها سمعت صوت دوشة _
وبعديها حاجة وقعت جامد وبعد ثواني لقيت بنت
المجني عليها نازله تجري وظاهر عليها الخوف، طلعت
تشوف اى وقع لقيت باب الأوضة موارب، ولما دخلت

لقيت المجني عليها بتطلع فى الروح وكانت بتشاور على الباب، باقى الخدامين خلصوا شغلهم من الساعة سبعة وروحوا والأمن على الباب قال إن محدش دخل ولا خرج حتى أنه مشافش المجني عليها وهى داخله.

أستفسر الآخر قائلاً: _والبنت فين؟

أختفت، هى تبقى بنت المجني عليها من جوزها - السابق وحسب أقوال الخدمة كان فيه منازعات دائمة بين المجني عليها وبناتها بسبب سلوكها المستهتر

توقف عن أكمل حديثه عندما أقترب منهما الطبيب الشرعي ينزع القفازات عن كفية يخبرهم بتحليل دقيق:
لما توصل إليه:

الجاني كان محترف ف أنه ميسبش وراه أى دليل حتى _ سلاح الجريمة أختفى، بس أزاز البلكونة فيه كسر بسبب مزهرية أتحدفت من أتجاه الباب ناحية السرير بس الشخص المقصود تفادها، غير إن الجريمة

مكاتبش بهدف السرقة نهائيّ دليل إن مفيش باب
مكسور او مجوهرات ناقصة، بس من وجهة نظري كان
فيه أكثر من شخصين في الأوضة لأن فيه أثار أقدام ملوثة
بالدم ومطبوعه على الأرض بمقاسات مختلفة

زفر الضابط بضيق وقد شعر ببداية أنغلاق جميع الأبواب
في وجهة يعلم أنه على وشك خوض تجربة ليست
بالهينة أبدًا ستقلب الكثير من الموازين والخبر سيكون ك
..النار في الهشيم

تصنيف الرواية: إثارة_تشويق_رومانسية

موجودة على صفحتي هنا تفاعلوا عليها عشان نبدأ
السنة الجديدة بحلويات ومفاجآت

...

...

...

...

...

...

...

...

...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

♡ وحشتوني جدًّا حبايبي وحبائب يزيد وتاج

ها قد عدت بعد غياب برواية مُميّزة وأحداث فريدة بدون

♡ شك هتنال أعجابكم

".رواية "إليك المأوي

☐☐ وده أقْتباس من الرواية

(أقتباس ١)

" نفسي أفهم أي بيضحكك لما بتبصيلي "-

زادت أبتسامتها حتي ظهرت أسنانها اللامعة تردف ببهجة
وحب صادق:

بحبك وبحب أبصلك.. بلاقي نفسي بضحك لوحدي.. "-
أكشر يعني "؟

أنهت حديثها وأسبلت أعينها مدعية الحزن ك هرة صغيرة
تتدل على صاحبها رغم ثعرها المُبتسم.. مُحْتَالَة أنتِ يا
سمراء.. تضحكين دون قصد سارقة قلبه بكل مرة عن
سابقته بهيمنة تتمتعين بها وحدك.. ومن نابع قلبه
:أجابها "فؤاد" مأخوذاً بسحرها

اضحكي وبس يا هند.. لو عندي أمنية واحدة هتمني "-
أني أشوف ضحككك لأخر يوم في عمري.. ولملحش يوم
"طيف حزن بس مرسوم على ملامحك

حديثه كان بمثابة فراشات تحلق بمعدتها تجعلها كاد
تحلق بالطرقات من فرط خفتها وبتلقائية قالت

"يارب أمك تحبني يا فؤاد عشان نتجوز"-

تجمدت أبتسامته قليلاً وتلاشت بالتدريج وضغط هي
على لسانها نادمة على تطرقها لتلك النقطة الأكثر
!! حساسية بينهما.. والدته

--.....--

(أقتباس ٢)

وبعد ذلك يا سليم باشا.. سايب اللي وراك واللي "-
". قدامك وواقفلي هنا ليه

طفح كيله ف ترك زجاجة المياة من يده وأردف بكل
: صراحة

"...عشان مبقتش عارف أخرتها معاك يا حورية "-

ظهر على زاوية فمها أبتسامة ملتوية وقالت بجرأة
عهدها منها:

وهيكون إليه آخرتها بين سليم باشا وحورية الخدامة.. "-
ورقة عرقي".؟

صعق من ردها عليه وسارع بالنفي قائلاً:

"لأ أنتِ فهمتي غلط أنا.. أنا حاسس أني.. أنا"-

صمت يحاول صياغة الحديث بشكل مناسب فهاجمته
هي بتجبر وقالت:

أسمع ياباشا.. اللي قدامك دي لفت ودارت وشافت "-
ناس بعدد شعر راسها.. وبدل الجوازة الواحدة اتجوزت
مرتين وفي المنتين كانوا رجالة عرر ميتخلعوش من
الرجلين.. يعني شغل الإعجاب والمراقبة ده تعمله مع
بت عندها ١٨ سنة مش واحدة عارفة القرد مخبي أبنه
".فين

ولو كانوا بموقف آخر لكان سألها بكل بساطة وقال

."فين" -

لكنه أحتفظ بالسؤال لوقت آخر وقال بحيرة حقيقية

...

مش عارف أقولك إيه بس.. بس اللي أعرفه أنك " -
عجباني وعاوز أعرفك أكثر.. ببقى مدايق من أسلوبك
بس بحبه و.. عندك تفسير لده"؟

مضغت العلكة بتفكير ظهر بنظراتها قبل أن ترفع كتفيها
:علامة على جهلها ف ظفر الآخر وقال بتصميم

."أنا عاوز أتجوزك يا حورية" -

شهقة أفزعت كلاهما فور أن أبصروا وجود "أحلام" أمام
باب المطبخ تحقق بهما بصدمة وأتهام ف ضحكت
:"حورية" بسخرية ووجهت حديثها لـ "سليم" قائلة

"شوفت.. أديك جبتلها جلطة".

(أقتباس ٣)

تابعها منذ أن هبطت من بناية منزلها حتي صعدت
لجواره بالسيارة تمسك بحقيبة يدها بفتور وشرود
أصبحوا ملازمين لها في أغلب الوقت ف تسأل هو بنبرة
:حاول صبغها بالهدوء

"أمك فكت الوديعة اللي بأسمك".

أومأت "وصال" وتابعت وقوف "صالح" مع عمال ورشة
والده تتذكر رسائله واحدة تلو الأخرى بعدما حفظتهم عن
ظهر قلب.. تابعتة حتي تلاقى أعينهم ببعضها وهي
ترحل بداخل السيارة.. نظراته بها لمحة من الغضب
..والحسرة

:أفاتها "هيثم" على سؤاله

". وطلعت بكام بقي الوديعة دي يا حلويات "-

:زفرت بضيق حاولت أخفائه وأجابته بجمود

". ألف ٧٥ "-

:همهم بأستحسان وزاد من تساؤلاته بقوله

". جبتهم كلهم بقي "-

:ف أجابته "وصال" بأختصار

". لا " -

طال الصمت بينهما وتاهت هي في ظلمات أفكارها نحو
صالح " والسؤال الواحد الذي يشغلها حقًا هو أنها كيف
أصبحت تهتم لأمره لذلك الحد.. هي التي أعتقدت طوال
تلك السنين أنها تحب "هيثم" لكن نقطة الحقيقة الآن
تلقي بسؤالها والذي كان "هل أحبته لأنها تحبه او أحبته
لأنه كان موجودًا؟"

فافت من شرودها وتسألت بملل:

"هو أحنا كده رايعين فين يا هيثم".

لم يجيبها ف أستعجبت صمته.. وعادت سؤاله ف كانت
نفس الأجابة هي الصمت حتي وقف بالسيارة جانبًا
بطريق شبه خالي من المارة والتفت لها يخبرها بوقاحة

بقولك إيه يا وصال على الدغري أنا محتاج الفلوس "-
بتاعت الوديعة.. فكك من الفرح دلوقتي أنا عليا دين لو
" متسدش صحابه هيقطعوني

ظهرت الرهبة ف أعينها من حديثه وضغطت بأصابعها
فوق حقيبة يدها التي تحمل النقود وقالت برفض لأول
مرة: وشجاعة لا تعلم من أين أتتها

لأ يا هيثم.. دي فلوس أبويا وشقاه اللي حوشهولي من "-
تعبه عشان يبقي معايا مبلغ أتسند عليه وقت جهازي..
إيه مشبعتش من كل الفلوس اللي كنت بتاخذها مني..

كل شوية عاوز فلوس عاوز فلوس أنت ديونك دي
مبتخلصش أنا زهقت وتعبت منك وخلاص مبتقتش
".قادرة أكمل

رغم شجاعة حديثها إلا أنها ندمت عندما رأت بأعينه.
نظرة حقيرة جعلتها تعلم حقيقة أمرها بحياته وصعقت
عندما أخرج بحركة مفاجأة مادية ذات نصل حاد وأخبرها
بصلف:

".هاتي الفلوس يا وصال

:شعرت بألم حقيقي أصاب قلبها وسألته بقهر وزهول

!!!"بترفع عليا مطوة يا هيثم"

:صاح بوحشية أخافتها وجعلتها تلتصق بـ باب السيارة

ما تخلصي يابت هو ده وقت مشاعر وأحاسيس -
بقولك الناس هيقطعوني لو مدفعتش.. جاية تفوقي
دلوقتي وتفتكري اللي أخذته.. فيها إيه لو أجلنا الفرح

سنة كمان ما أنتِ متلقحة جمبي.. أخلصي هاتي
"الفلوس".

وكانها باعت الباقي من حياتها عندما رفعت كف يدها
:وصفעתه وصرخت بألم تخبره بصدق أيقنته الآن

"أنا بكرهك.. أنتَ حقير".

هتلاقوها موجودة دلوقتي على صفحتي هستناكم بكل
♥ تأكيد

...